القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10022 الجمعة 11 أيلول (سبتمبر) 2020 – 23 محرم 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10022 Friday 11 September 2020

المسلسل البريطاني «مارتشيلا»: بيان ضد الذكورية 13

سميرة سعيد تروّج لأغنيتها «قط وفار» 14

ليفربول يحلم بالمزيد في موسم الدوري الإنكليزي الجديد 18

أفغانستان أمريكا: ظل «القاعدة» الذي يتجدد ويترامى 23

عباس إبراهيم يبحث تشكيل الحكومة مع رئيس الاستخبارات الفرنسية... والجيش يسقط مسيّرة إسرائيلية

مأساة جديدة في العاصمة اللبنانية: حريق في المرفأ يطال حصصا غذائية... وشكوك في إخفاء أدلة «الانفجار الكبير»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما كادت بيروت تلملم جراحها بعد الانفجار الكبير الذي وقع في 4 آب/أغسطس، حتى استفاقت على حريق كبير في المرفأ نفسه الذي شهد الزلزال.

وسُجّلت حالة هلع بين المواطنين خوفاً من وقوع أي انفجار على غرار ما حصل في 4 آب/أغسطس، وأعلن الجيش اللبناني أن الحريق اندلع في مستودع للزيوت والإطارات في السوق الحرة في مرفأ بيروت. وطلب من المواطنين الابتعاد عن محيط المرفأ وإخلاء الطرق في جواره نظراً لاشتداد الحريق.

ونفى محافظ بيروت القاضي مروان عبود علمه بسبب الحريق، خصوصاً أن منطقة الحريق تخضع حالياً لسيطرة الجيش. لكن وزير الأشغال ميشال نجار ومسؤولين آخرين أفادوا أن الحريق نتج هذه المرة أيضاً عن عملية تلحيم في أحد العنابر.

أما رئيس الجمهورية ميشال عون فقال إن الحريق قد يكون عملاً «تخريبياً» أو نتج عن «خطأ» أو «إهمال».

وأعلن المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأوسط والأدنى فابريزو كاربوني في تغريدة أن «المستودع حيث اندلعت النيران تخزّن فيه اللجنة.

الآلاف من الحصص الغذائية ونصف مليون ليتر من الزيت».

والسؤال بقي ما الذي يجري في مرفأ بيروت، ولماذا تتكرّر الحرائق في الفترة الأخيرة؟ وأي علاقة لها بإخفاء أدلّة من مسرح جريمة الانفجار؟ أسئلة طرحها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بعد اندلاع الحريق ضخم ظهر الخميس في المرفأ، أفيد أنه بدأ في مستودع للزيوت والإطارات، وانتشرت سُحُب الدخان الأسود في سماء العاصمة لساعات وشوهدت في مناطق بعيدة.

عناصر من جهاز الإطفاء اللبناني يحاولون إطفاء نيران مندلعة في مرفأ بيروت أمس

في الموازاة، أجرى اللواء عباس إبراهيم، محادثات في باريس مع رئيس المخابرات الفرنسية برنار إيمي حول تشكيل الحكومة اللبنانية، مع اقتراب موعد نهائي لإعلان هذا التشكيل مطلع الأسبوع المقبل.

إلى ذلك، أعلن الجيش اللبناني، إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية، بعد دخولها الأجواء اللبنانية، جنوبي البلاد.

وقال الجيش، في بيان نشره عبر حسابه على تويتر: «اخترقت طائرة مسيرة، تابعة للعدو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية، فوق بلدة عيتا الشعب».

(تفاصيل ص 4)

الكاظمي يزور كردستان «لحل الخلافات المتراكمة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بوادر عن انفراج الأزمة بين إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية، حملتها زيارة رئيس الوزراء الاتحادي، مصطفى الكاظمي، إلى كردستان، بهدف حلّ جميع الخلافات المتراكمة بين بغداد وأربيل منذ عام 2003، وعلى رأسها حصّة الإقليم من الموازنة المالية الاتحادية، ومصير المبالغ المالية المتأتية من موارد الإقليم النفطية وغير النفطية، فضلاً عن ملفات المناطق المتنازع عليها، ورواتب قوات البيشمركه الكردية.

الكاظمي الذي يخطط لإنهاء هذه الملفات بسلّة واحدة، قبل تشريع قانون الموازنة المالية للعام المقبل، وخوض غمار العملية الانتخابية المبكّرة، المقررة في 6 حزيران/ يونيو المقبل، بدأ أول زيارة له لإقليم كردستان، أمس الخميس، منذ توليه المنصب في أيار/ مايو الماضي، في مدينة أربيل، عاصمة الإقليم، إذ التقى هناك رئيس الحكومة الكردية، مسرور بارزاني، وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، وأيضاً رئيس الإقليم نيجرفان بارزاني.

ومن المخطط أن تتضمن جولة الكاظمي في كردستان، زيارة محافظة دهوك، قبل أن يتوجه إلى محافظة السليمانية للقاء المسؤولين الأكراد هناك.

ويرى الكاظمي أن الفرصة متاحة لبدء عمل مشترك بين المركز والإقليم، فيما يعوّل نظيره في كردستان، مسرور بارزاني على دور حكومة الإقليم في حلّ جميع الملفات العالقة مع نظيرتها في المركز.

جاء ذلك خلال لقاء جمع الكاظمي وبارزاني في أربيل، حسب بيان لمكتب رئيس الوزراء الاتحادي.

ونقل البيان عن الكاظمي قوله خلال اللقاء إن «تجربة التعاون الأمني والتكامل في أداء القوات المسلحة في مواجهة داعش الإرهابي عززت الوحدة الوطنية وجعلت الانتصار ممكناً».

وأضاف: «سيادة العراق هي الكلمة التي تجمعنا كعراقيين، ولا مجال للتفريط بها»، مبينا أن «الفرصة الآن متاحة لتعزيز العمل المشترك، وتقديم أفضل جهد يخدم المواطن العراقي، فضلاً عن تسريع وتيرة التحضير لإجراء الانتخابات المبكرة». (تفاصيل ص 2)

تفكيك خلية تكفيرية في ولاية قفصة التونسية

■ تونس ـ الأناضول: أعلنت وزارة الداخلية التونسية، أمس الخميس، الكشف عن خلية من ثلاثة عناصر «تكفيرية»، كانت تستهدف إقامة «إمارة إرهابية» في ولاية قفصة (جنوب غرب).

وقالت الوزارة في بيان: «تمكنت مصلحة التوقي من الإرهاب للحرس الوطني، بولاية قفصة، الأربعاء، بمنطقة بئر السعد من معتمدية القطار، من الكشف عن مخطط يهدف لتركيز (إقامة) إمارة إرهابية، وإلقاء القبض على 3 تكفيريين بعد أن تعمدوا التأثير على إمام بأحد المساجد بالجهة قصد استقطاب الفئات الشبابية».

وأضافت أن «النيابة العمومية قررت الاحتفاظ بالعناصر التكفيرية الثلاثة».

وتبنى تنظيم «الدولة»، الإثنين، هجوما في ولاية «سوسة» (شرق)، الأحد، أودى بحياة عنصر أمن وأصاب آخر.

ومنذ أيار/مايو 2011، تشهد تونس هجمات إرهابية تصاعدت في 2013، وراح ضحيتها العشرات من عناصر الجيش والأمن وسائحون أجانب، قبل أن تتراجع في السنوات الأخيرة.

ووقع أحد أكثر هذه الهجمات دموية 7 في آذار / مارس 2016، عندما هاجمت عناصر من «داعش» مقرا عسكريا وأمنيا في مدينة بنقردان على الحدود مع ليبيا، واشتبكت مع قوات الأمن والجيش، ما أودى بحياة 55 مسلحا من «داعش»، و12 من القوات التونسية، و7 مدنيين.

ويقول خبراء تونسيون إن الإرهاب يستهدف إفشال التجربة الديمقراطية في تونس، وهو هدف مشترك لتنظيمات إرهابية ودول إقليمية تخشى من هذه التجربة.

التطبيع الإماراتي مع دولة الاحتلال يشجع نظام تشاد على اتصالاته مع إسرائيل

«التنفيذية»: موقف أبو ظبي تنكر فاضح للشعب الفلسطيني... و«الجهاد» تطالب بالانسحاب من «الجامعة العربية»

غزة ـ نواكشوط ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور وعبد الله مولود:

يستمر الغضب الفلسطيني الشعبي والرسمي بعد إسقاط «التحالف الإماراتي» في الجامعة العربية مشروع القرار الفلسطيني الذي يدين التطبيع مع إسرائيل، ويدين الدول التي تتجاوز مبادرة السلام العربية، في حين كشف وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن فلسطين تمكنت برئاستها لهذه الدورة من أن تمنع صدور بيان عن وزراء الخارجية العرب يشرعن التطبيع.

وبعد صدور البيان العربي، الذي خلا من إدانة الإمارات، وجرى خلاله تجاوز المشروع الفلسطيني المقدم لوزراء الخارجية، عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعا يوم أمس، واعتبرت عدم الحصول على موافقة جميع الدول العربية في اجتماع المجلس الوزاري العربي على إدانة قرار دولة الإمارات بالخروج عن قرارات القمم العربية والقمم الإسلامية وقمم مجلس التعاون الخليجي ومبادرة السلام العربية، أنه في غاية الخطورة، مؤكدة في الوقت نفسه أن الدول العربية رفضت إعطاء دولة الإمارات العربية غطاء لقرارها بالتطبيع مع سلطة الاحتلال وإسرائيل، والمضي قدما بالتوقيع على معاهدة سلام مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي عنوانها ليس فلسطين، إنما عنوانها المحاور والتحالفات الإقليمية. وقالت اللجنة إن قرار دولة الإمارات وإصرارها على المضي قدما في توقيع معاهدة السلام مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي يشكلان تنكرا فاضحا للشعب الفلسطيني وحقوقه. من جهتها طالبت حركة الجهاد الإسلامي السلطة الفلسطينية بـ«الانسحاب من جامعة الدول العربية»، عقب رفض الأخيرة إدانة «التطبيع» مع إسرائيل.

وقال محمد الهندي، رئيس الدائرة السياسية وعضو المكتب السياسي للحركة، في تصريح صحافي «ندعو السلطة الفلسطينية إلى الانسحاب من جامعة الدول العربية لأن هذه الجامعة تمثل اليوم دولاً تتخلى عن فلسطين وتعانق إسرائيل وترفض إدانة التطبيع».

من جهته قال حازم قاسم الناطق باسم حركة «حماس» إن «ترحيب جاريد كوشنر، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي، بإسقاط الجامعة العربية لقرار إدانة التطبيع، يدلل على أن الموقف الأخير للجامعة يصب في المصلحة الإسرائيلية».

وفي سياق آخر، ربط معارضون تشاديون لنظام الرئيس إدريس ديبي بين التنشيط الذي شهدته قبل يومين الاتصالات بين إسرائيل وتشاد، وبين التطبيع الإماراتي مع المحتل الصهيوني.

وأكد أعضاء مدافعون عن نظام ديبي «أن قطع الدول الأفريقية لعلاقاتها مع إسرائيل عام 1972 كان بضغوط عربية، وأن تطبيع الإمارات وهي دولة عربية لعلاقاتها بالكامل مع إسرائيل ينهي الحرج، فالأفارقة لا يمكن أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك».

وأكد محمد صلاح عبد الرحيم الذهب عضو حراك «الحكم الرشيد» في جمهورية التشاد «أن وفداً تشادياً يقوده أحد أبناء الديكتاتور إدريس ديبي زار إسرائيل لبحث قضية تبادل السفراء. (تفاصيل ص 7 ورأي القدس ص 23)

«التحالف» أكد التصدي للهجوم والجماعة توعدت بالمزيد «إذا استمر الحصار»

اليمن: الحوثيون يعلنون ضرب «هدف مهم» في الرياض بصاروخ باليستي وطائرات مسيّرة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران، أمس الخميس، إنها نفذت هجوما بصاروخ باليستي وطائرات مسيّرة على «هدف مهم» في العاصمة السعودية الرياض.

وبيّن المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع، أن الحوثيين استخدموا صاروخا باليستيا من نوع (ذو الفقار) وأربع طائرات مسيّرة من طراز (صماد3) في الهجوم على هدف مهم في الرياض، دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. واستهدفت الحركة العاصمة السعودية عدة مرات من قبل.

وكتب سريع في بيان على تويتر أن الهجوم يأتي «ردا على التصعيد المستمر من قبل العدو وحصاره المتواصل على بلدنا».

وتوعد بشن المزيد من الهجمات على «النظام السعودي إذا استمر في عدوانه وحصاره على بلدنا».

في المقابل، أعلن التحالف العربي أن قواته دمرت عددا من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة المفخخة أطلقتها جماعة الحوثي تجاه السعودية.

جاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث الرسمي للتحالف العربي تركي المالكي، نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس).

تسوية بين النظام و«شباب السُّنة» في درعا برعاية روسية

اغتيال عميد في قوات النظام السوري... وإعلان الطوارئ لإطفاء الحرائق بعد امتدادها لمناطق المعارضة

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

اغتال مجهولون العميد الركن طلال القاسم من مرتبات «الفرقة الخامسة» في جيش النظام السوري، أمس الخميس. تزامن ذلك مع مسارعة روسيا للملمة الوضع الأمني المنفلت في درعا حيث جرت تسوية جديدة بين النظام السوري و«شباب السّنة» في درعا برعاية روسية تسعى إلى تقوية حضور موسكو العسكري في الجنوب السوري، وتثبيت التهدئة منعا لانزلاق المحافظة إلى مرحلة جديدة من التوتر.

وفي التفاصيل التي أكدتها مصادر لـ«القدس العربي»، تَوصل فصيل «شباب السنة» السابق، إلى اتفاق جديد مع قوات النظام، يمنح عناصره حرية الحركة والتنقل في مناطق سيطرة النظام، دون التعرض لهم أمنياً وملاحقتهم.

وأوضحت أن القيادي أحمد العودة متزعم «اللواء الثامن» التابع لـ«الفيلق الخامس»، أمر عناصره بالتوجه إلى مدينة بصرى الشام في ريف درعا الشرقي، للتوقيع على تسوية جديدة مع النظام السوري، بدعم ورعاية روسية.

من جهة أخرى أعلن فريق «الدفاع المدني السوري» حالة الطوارئ لإطفاء الحرائق التي امتدت من مناطق سيطرة النظام السوري إلى ريف إدلب الغربي.

ودعا الفريق المواطنين إلى الحذر وأخذ الحيطة، خشية وصول الحرائق إلى المخيمات والمناطق المأهولة، بعد امتدادها من مناطق سيطرة النظام السوري إلى الأحراش في منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، خلال الليلة الماضية. (تفاصيل ص 4)

ستة سجناء طلبت «طالبان» تحريرهم يغادرون أفغانستان إلى الدوحة... والمفاوضات ستستأنف خلال أيام

■ كابول ـ رويترز: قال مصدران حكوميان إن ستة سجناء كانت تريد حركة «طالبان» الإفراج عنهم غادروا العاصمة الأفغانية كابول في رحلة متجهة إلى الدوحة مساء أمس الخميس، مما يمهد الطريق لبدء محادثات السلام التي طال انتظارها.

ومن المقرر إبقاء السجناء، المتهمين بشن هجمات على القوات الأفغانية من داخل صفوفها والذين اعترضت قوى غربية بما في ذلك فرنسا وأستراليا على إطلاق سراحهم، تحت المراقبة في العاصمة القطرية حيث ستجري محادثات السلام التي تتوسط فيها الولايات المتحدة. وقال أحد المصدرين «سيبقى الستة في قطر حتى نهاية نوفمبر(تشرين الثاني) ويمكن نقلهم بعد ذلك إلى كابول». وبينت ثلاثة مصادر حكومية ومصدر دبلوماسي أن فريق التفاوض التابع للحكومة الأفغانية يخطط للسفر إلى الدوحة يوم الجمعة، وكذلك رئيس مجلس السلام عبد الله عبد الله، ومن المتوقع أن تبدأ المحادثات مطلع الأسبوع المقبل بعد شهور من التأخير.

«أتلانتك»: الدوري الإنكليزي الممتاز رفض رسميا عرض الاستحواذ السعودي على «نيوكاسل يونايتد»

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ذكرت صحيفة «أتلانتك» أن الدوري الإنكليزي الممتاز (بريمير ليغ) رفض رسميا العرض السعودي للاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد. وجاء في بيان من النادي أن الدوري الإنكليزي الممتاز توصل إلى قراره رغم ما قدمه النادي «من أدلة طاغية أظهرت أن أهداف هيئة الاستثمار العام السعودي مستقلة عن الحكومة السعودية». وكانت مجموعة استثمارية مكونة من هيئة الاستثمار العام السعودي والمولة أماندا ستيفلي والأخوين روبن قد عرضوا شراء النادي من مالكه مايكل أشلي في صفقة من 305 ملايين جنيه إسترليني.

وكانت السعودية ستستحوذ على 80% من أسهم النادي والباقية توزع بين المشاركين البريطانيين بالتساوي. وكان دخول هيئة الاستثمار السعودية سببًا في إثارة الجدل خاصة أنها ستسيطر على غالبية أسهم النادي.

وأشار تقرير الصحيفة إلى أن العرض أثار تغطية سلبية بسبب سجل السعودية الصارخ في مجال حقوق الإنسان. ولكن ما قاد للرفض هو موضوع القرصنة وإدارة النادي.

وعندما تحدث الدوري الإنكليزي الممتاز إلى مجلس أمناء نادي نيوكاسل يونايتد الشهر الماضي أكد أعضاؤه أن الحكومة السعودية وهيئة الاستثمار العام، مرتبطتان بشكل لا ينفصم، وأنهما ليستا كيانين مستقلين، مما يعني تقديم مسؤول سعودي بارز لكي يتم فحصه بناء على بند الملاك والمدراء.

أما موضوع القرصنة الذي لو تم تقديمه للفحص ويتعلق ببث محتويات الدوري الممتاز على قناة «بي كيو أوت» لكان سببًا في رفض الطلب.

وعندما انهار العرض في تموز/ يوليو لم يكن الدوري الممتاز قد رفضه، ولكنه الآن رفض وبدون توضيح أسباب الرفض وعلى أي أرضية. وقد انهار العرض لأن المجموعة سحبت الطلب وأصدرت بيانا في تموز/يوليو أكدت فيه سحب العرض، مع أن الأطراف الثلاثة بمن فيهم أشلي أكدوا التزامهم بالصفقة. ولم يسحب نادي نيوكاسل يونايتد الطلب الذي قدمه بصفته عضواً في الدوري الممتاز نيابة عن الملاك الجدد المحتملين الذين انسحبوا. وطالب مشجعو النادي من خلال أمانة مشجعي نيوكاسل الدوري الممتاز بتقديم أجوبة. وكان هناك أمل بعودة الإجراءات، لكن لا يعرف إن كان تغير بعد الإعلان الرسمي. (تفاصيل ص18)

رجال أعمال إماراتيون يستثمرون في أكثر فرق كرة القدم الإسرائيلية عنصرية وكراهية للعرب والمسلمين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قبيل توقيع اتفاق التطبيع في البيت الأبيض بعد أيام بين الإمارات وبين دولة، الاحتلال يتواصل التطبيع الفعلي على الأرض، وهو يشمل مجالات شتى منها استيراد ملابس داخلية إسرائيلية وتبني رجال أعمال إماراتيين لأكثر فرق القدم الإسرائيلية عنصرية وكراهية للعرب والمسلمين.

وبالتزامن كشفت صحيفة عبرية عن دور سري لتوني بلير.

ونقلت قناة إسرائيلية عن مصادر في الإمارات قولها إن رجال أعمال منها يعتزمون الاستثمار بـ«بيتار القدس»، فريق كرة القدم الأكثر عنصرية وكراهية من بين الفرق الإسرائيلية وبجمهوره اليميني المتطرف، الذي يجعل من شتيمة النبي محمد عادة أسبوعية قبيل كل مباراة مع فريق عربي.

وقالت القناة الإسرائيلية «أي 24» أمس إنه «من المعروف أيضا رفض مشجعي الفريق الذي يحمل اسما صهيونيا رؤية لاعبين عرب او مسلمين ضمن صفوف الفريق، في الوقت الذي يسعى فيه جاهدا مالك المجموعة موشيه حوجج لإحداث تغيير جذري في هذه المواقف العنصرية التي عرفت بها مجموعة المشجعين المعروفة باسم (لا فاميليا) وتحويلهم الى مجموعة متسامحة أكثر».

ووفقا للمصادر الإماراتية فإنه من المفترض ان يتم خلال الأيام المقبلة إجراء سلسلة لقاءات بين المستثمرين الإماراتيين وحوجج، وفي حال تم إبرام الاتفاق فإنه سيكون أول استثمار إماراتي في مجال الرياضة في دولة الاحتلال. وبهذا السياق وقبيل أسبوع من موعد توقيع اتفاق التطبيع بين الإمارات وبين الاحتلال، قال مستشار وصهر الرئيس الأمريكي جاريد كوشنير إن السعودية ستسمح لكل الرحلات الجوية الإسرائيلية بالعبور عبر أجوائها.

وفي سياق متصل، كشف النقاب أيضا عن مشاركة عارضة الأزياء الإسرائيلية ماي تاغر في جلسة تصوير في الإمارات، وقد ظهرت ماي مرتدية ملابس نوم (بيجامة) محتشمة أثناء جلسة تصوير في الصحراء مع عارضة أزياء روسية الأصل مقيمة في الإمارات.

ونظمت جلسة التصوير، التي تضمنت رفع عارضتي الأزياء علمي إسرائيل والإمارات، على رمال دبي وداخل المركز الإقليمي للأعمال والسياحة.

يشار أن «فيكس» علامة تجارية إسرائيلية خاصة بالملابس الداخلية وملابس النوم (البيجامات) النسائية، ومراعاة للعادات والتقاليد في الإمارات اكتفت الشركة بعرض ملابس نوم فقط، كما قالت صحيفة «معاريف». وكشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو أن رئيس حكومة بريطانيا الأسبق توني بلير، المعروف بمواقفه الصهيونية، قد عمل وسيطا وعرابا بين إسرائيل وبين الإمارات وليست الولايات المتحدة فقط.

وقالت إن نتنياهو ومحمد بن زايد انتدبا عنهما مندوبين التقوا في اجتماعات سرية تمت في لندن وأبو ظبي ونيقوسيا في السنوات الماضية، سبقتها اجتماعات قام بها مندوب عن نتنياهو هو المحامي يتسحاق مولخو مع وزراء إماراتيين بهدف وضع بنية تحتية لاتفاق تطبيع بين إسرائيل وبين الإمارات برعاية رئيس حكومة بريطانيا الأسبق توني بلير.

«يسرائيل هيوم» التي ستنشر اليوم تقريرا موسعا بهذا الخصوص، قالت أمس إن اللقاءات السرية تمت منذ 2015 حتى استقال مولخو عام 2018 بعد توجيه تهم له بأنه شريك في صفقة بيع الغواصات الألمانية لمصر، واعتبرتها جهات إسرائيلية واسعة «فضيحة».

وحسب «يسرائيل هيوم» شارك بلير في الاجتماعات الأولى التي استمرت بشكل مباشر بين مندوبين من الإمارات والاحتلال، واستمرت رغم جريمة اغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح داخل فندق البستان في دبي، واتهم الموساد لاحقا باغتياله.

ISSN 1358-3372

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بوادر انفراج الأزمة بين المركز والإقليم قبل الانتخابات المبكّرة ضمن «حلول طويلة الأمد أساسها الدستور»

الكاظمي من أربيل: لا مجال للتفريط في السيادة العراقية... ومسعود بارزاني يؤكد توفر النوايا لحلّ الخلافات مع بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بوادر على انفراج الأزمة بين إقليم كردستان العراق، والحكومة الاتحادية، حملتها زيارة رئيس الوزراء الاتحادي، مصطفى الكاظمي، إلى كردستان، بهدف حلّ جميع الخلافات المتراكمة بين بغداد وأربيل، منذ عام 2003، وعلى رأسها حصّة الإقليم من الموازنة المالية الاتحادية، ومصير المبالغ المالية المتأتية من موارد الإقليم النفطية وغير النفطية، فضلاً عن ملفات المناطق المتنازع عليها، ورواتب قوات البيشمركه الكردية.

الكاظمي الذي يخطط لإنهاء هذه الملفات بسلّة واحدة، قبل تشريع قانون الموازنة المالية للعام المقبل، وخوض غمار العملية الانتخابية المبكّرة، المقررة في 6 حزيران/ يونيو المقبل، بدأ أول زيارة له لإقليم كردستان، أمس الخميس، منذ توليه المنصب في أيار/ مايو الماضي، في مدينة أربيل، عاصمة الإقليم، إذ التقى هناك رئيس الحكومة الكردية، مسرور بارزاني، وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، وأيضا رئيس الإقليم نيجرفان بارزاني.

ومن المخطط أن تتضمن جولة الكاظمي في كردستان، زيارة محافظة دهوك، قبل أن يتوجه إلى محافظة السليمانية للقاء المسؤولين الأكراد هناك.

ويرى الكاظمي أن الفرصة متاحة لبدء عمل مشترك بين المركز والإقليم، فيما يعوّل نظيره في كردستان، مسرور بارزاني على دور حكومة الإقليم في حل جميع الملفات العالقة مع نظيرتها في المركز.

جاء ذلك خلال لقاء جمع الكاظمي وبارزاني في أربيل، حسب بيان لمكتب رئيس الوزراء الاتحادي.

ونقل البيان عن الكاظمي قوله خلال اللقاء، إن «تجربة التعاون الأمني والتكامل في أداء القوات المسلّحة في مواجهة داعش الإرهابي عززت الوحدة الوطنية وجعلت الانتصار ممكناً».

فرصة متاحة

وأضاف: «سيادة العراق هي الكلمة التي تجمعنا كعراقيين، ولا مجال للتفريط بها» مبينا أن «الفرصة الآن متاحة لتعزيز العمل المشترك، وتقديم أفضل جهد يخدم المواطن العراقي، فضلاً عن تسريع وتيرة التحضير لإجراء الانتخابات المبكرة، بما يؤمّن أفضل تعبير صادقٍ عن صوت الشعب العراقي واختياراته الحقيقية.

وأعرب مسرور بارزاني عن سعادته باللقاء، وبيّن أن «حكومة الإقليم تهدف إلى حل جميع الملفات العالقة، وأنه يتطلع إلى ترسيخ الحلول طويلة الأمد، ودعم جهود حكومة السيد الكاظمي الساعية للإصلاح في كل المجالات».

زيارة الكاظمي إلى أربيل تضمنت أيضاً، لقاءه زعيم الحزب «الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، بحضور عدد من المسؤولين في حكومة الإقليم.

بيان لمكتب الكاظمي ذكر أن اللقاء شهد «بحث مجمل الأوضاع العامة على الساحة الوطنية، وأبرز التحديات التي تشهدها البلاد، وتوحيد المواقف على المستوى الوطني،

رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني ورئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي

فضلاً عن ملف إجراء الانتخابات المبكرة».

وأكد الكاظمي خلال اللقاء «حاجة العراق الفعلية للإصلاح، وأن تكون الأولوية في العمل الوطني للعبور بالبلاد فوق التحديات الراهنة».

وأشار إلى أن «التنسيق عالي المستوى بين القوات المسلحة بمختلف صنوفها والبيشمركه، ساعد في صنع الانتصار على عصابات داعش الإرهابية، وهو من سيحمي الأرض، ويؤمّن فرصة الازدهار والتنمية للبلد».

وشدد رئيس مجلس الوزراء على أهمية «التكامل في المواقف بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم» مؤكداً أن «إقليم كردستان جزء أساسي ومتكامل من العراق، والحوار والدستور هما الخيمة التي تؤمن مستقبلاً آمناً لعراق موحد ومستقر».

وأشار إلى أن «الفرصة متاحة الآن للارتقاء بمستوى الفعل العراقي على الساحة الدولية، تعزيزاً لمكانة العراق بين الأمم».

مسعود بارزاني، أعرب، حسب ما ورد في البيان عن «سعادته بزيارة رئيس مجلس الوزراء» مؤكداً «توافر النوايا لدى الجميع، على سبيل بذل الجهود في الإصلاح، وحل الملفات العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم».

ووصل الكاظمي، صباح أمس، إلى أربيل على رأس وفد حكومي رفيع ضمّ وزراء الخارجية فؤاد حسين، والنفط إحسان عبد الجبار، والدفاع جمعة عناد، والاتصالات أركان شهاب أحمد، والهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، والأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي، بالإضافة إلى رئيس أركان الجيش الفريق الركن عبد الأمير يار الله، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الأمير الشمري، والسكرتير الشخصي للقائد العام للقوات المسلحة الفريق الركن محمد حميد البياتي، ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء القاضي رائد جوحي ومدير المكتب الخاص أحمد آغا.

وكان في استقبال الكاظمي في مطار أربيل الدولي، رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني، ونائب رئيس الحكومة قوباد طالباني، ونائبا رئيس الإقليم شيخ جعفر شيخ مصطفى ومصطفى سيد قادر، ووزير الداخلية ريبر أحمد، وعدد آخر من الوزراء والمسؤولين الرسميين الأكراد، حسب بيان لحكومة الإقليم.

ولفت البيان إلى أن «هذه أول زيارة يجريها رئيس مجلس الوزراء الاتحادي إلى إقليم كردستان منذ تسنمه منصبه رسمياً، وتأتي بعد سلسلة زيارات أجراها وفد حكومة إقليم كردستان إلى بغداد في إطار إدامة المفاوضات والمباحثات بين الطرفين في القضايا التي تصب في الصالح العام».

في المقابل، أكد عضو كتلة «المستقبل» في مجلس النواب الاتحادي، سركوت شمس الدين، أن زيارة الكاظمي إلى أربيل يجب أن تحسم 3 ملفات مهمة، مشيراً إلى أنها تأتي بعد «ضغوط، نواب الكتل الكردية المعارضة لسياسة الإقليم في البرلمان.

وقال في بيان صحافي أمس، إن «الكاظمي بزيارته إلى أربيل يجب أن يحسم ملفات النفط والمنافذ الحدودية، والإصرار على دخول الرقابة المالية الاتحادية إلى الإقليم لتدقيق أعداد الموظفين والإيرادات الأخرى».

وأوضح أن «هذه الزيارة تأتي بعد المطالبات المستمرة من قبل النواب الكرد المعارضين لسياسة الإقليم في مجلس النواب، لأهمية ذلك في التحرك على الفساد المستشري هناك، واتخاذ اجراءات شبيهة بالتي تتخذ في السلطة الاتحادية ضد المفسدين».

وكان الوفد الكردي المفاوض الذي ترأسه قوباد طالباني قد عاد ليلة أول أمس، من بغداد إلى أربيل، بعد عدة اجتماعات أجراها مع المسؤولين الاتحاديين في العاصمة، بشأن الخلافات العالقة بين المركز والإقليم.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء قوباد طالباني عقب انتهاء الاجتماعات: «مستعدون للاتفاق على مسألة ايرادات النفط والمعابر الحدودية».

اجتماع ايجابي

وبشأن مضمون الاجتماعات، قال سمير هورامي المتحدث باسم نائب رئيس الوزراء، إن «الاجتماع كان ايجابيا وتم بحث المشاكل العالقة بشكل مفصل، خاصة مسألة المستحقات المالية لإقليم كردستان والية تثبيتها في مشروع قانون موازنة العام 2021».

وأضاف، أن «اجتماعات اللجان الثانوية ستستمر في بغداد حتى التوصل إلى آلية مناسبة وفق الدستور، بهدف حل المعوقات السياسية والتقنية».

وأوضح أن «قوباد طالباني أعرب خلال الاجتماعات عن استعداد إقليم كردستان للاتفاق حول مسألة إيرادات النفط والمعابر الحدودية ومسالة الإيرادات النفطية الأخرى».

وتابع في تصريح لإعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» إن «وفد حكومة إقليم كردستان عقد (الثلاثاء الماضي)، اجتماعا مهما مع رئيس الوزراء الاتحادي مصطفى الكاظمي» مبينا أن «الجانبين أكدا ضرورة التعاون والمساعدة بين الجانبين كي تتوصل الفرق القانونية والتقنية إلى صياغة اتفاقية، وبعدها يتم تثبيتها في الموازنة الاتحادية للعام المقبل 2021 وتثبيت حصة إقليم كردستان من تلك الموازنة».

وأشار إلى أن «الاجتماع تضمن بحث المناطق المستقطعة من الإقليم وكيفية تطبيق بنود المادة 140 في تلك المناطق، وكذلك بحث الوضع الأمني فيها» منوها إلى أن «الوفد ناقش مع الكاظمي مسألة تخصيصات البيشمركه المالية».

وحول رواتب موظفي إقليم كردستان، أوضح المسؤول الحكومي الكردي قائلاً: «أبلغنا بغداد، بالتزامنا بتنفيذ مهامنا والالتزام بتطبيق نقاط مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام المقبل 2021 مقابل إرسال المستحقات المالية لإقليم وبالخصوص رواتب الموظفين، وكذلك التزام إقليم كردستان بتسليم بغداد 50 % من الايرادات المالية للمنافذ الحدودية وأيضا مراقبة المنافذ الحدودية في إقليم كردستان من قبل المالية الاتحادية».

تخوّف من استهداف ممنهج لعشائر محددة في الجنوب

عمليات عسكرية لملاحقة بقايا «الدولة» شمال وغرب العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

شرعت قوات الأمن العراقية بتنفيذ عمليات عسكرية في خمّس محافظات عراقية، بهدف ملاحقة بقايا تنظيم «الدولة الإسلامية» في مدن الشمال والغرب، ومصادرة الأسلحة «غير المرخصة» في الجنوب، وسط اعتراض «عشائري» على استهداف عشائر محددة دون أخرى، في العملية التي تُنفّذها القوات الأمنية في الجنوب، منذ مطلع الأسبوع الجاري.

وقال الناطق باسم قيادة العمليات المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، للإعلام الحكومي، إن «عملية أمنية بقيادة قائد القوة البرية بالتعاون مع الحشد الشعبي انطلقت في منطقة زور نهر ديالى لتجفيف منابع الإرهاب» مبينا أن «قيادة المقر المتقدم شرعت بعمليات تفتيش للقبض على المطلوبين وتجفيف منابع الإرهاب في قاطع الحويجة في كركوك، كما شرعت عمليات غرب نينوى بعملية تفتيش وتطهير قرية عين الحصان».

أما في محافظة ميسان، فأعلن الناطق باسم العمليات المشتركة، «شروع قوات الرد السريع بتفتيش مناطق ناحيتي العدل والسلام للقبض على المطلوبين ومصادرة الأسلحة غير المرخصة».

وفي محافظة الأنبار (غرباً) انطلقت قيادة عمليات «الحشد الشعبي» هناك، بعملية امنية غربي المحافظة باتجاه الحدود العراقية ـ السورية، لمعالجة أهداف استخبارية مرسومة. وقال قائد عمليات الأنبار لـ«الحشد» قاسم مصلح في بيان صحافي، إن «تم انطلاق قواتنا ألوية القاطع (18 ـ 19 ـ 13 ـ 17) مع المديريات الساندة لهيئة الحشد الشعبي لمعالجة عدد من الأهداف الحيوية وفق معلومات استخبارية» مشيراً إلى أن المناطق المستهدفة بالعملية «تشهد تحركات لعناصر داعش».

وأضاف «وفق المعطيات الأمنية فإن عددا من المناطق في صحراء الأنبار الغربية تحتوي على خلايا نائمة، وبدورنا كثفنا العمليات الأمنية والاستطلاعات العسكرية لمنع وانهاء تلك الخلايا الإرهابية».

في شأن ذيّ صلة، أعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، أمس، القبض على قيادي بتنظيم «الدولة الإسلامية» في قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين.

وقال في بيان صحافي، إن «جهاز مُكافحة الإرهاب، نفذ فجر اليوم (أمس) عملية خاطفة في قضاء الشرقاط، أسفرت عن إلقاء القبض على أحد قيادات عصابات داعش الإرهابية، بعد مراقبة وتحر ومعلوماتٍ استخبارية دقيقة».

وأضاف أن «عمليات جهاز مُكافحة الإرهاب والمستمرة منذ أربعة أيام في مناطق مختلفة تهدف إلى إلقاء القبض على كبار قادة العصابات الإرهابية وتسليمهم للعدالة».

في الجنوب، تواصل القوات الأمنية عمليات مصادرة الأسلحة غير المرخصة، وفرض القانون، وتفعيل مذكرات القبض بحق مطلوبين، غير أن أحد زعماء العشائر حذر من استهداف عشائر محددة في العملية.

وقال شيخ عشائر الحجام العام، ظاهر آل عجيل، في بيان، إن «في الوقت الذي نؤكد فيه أن سلاحنا هو سلاح حفظ الأمن كان ولا زال داعماً للقانون ولتوجيهات المرجعية في التصدي للإرهاب الداعشي ولم يخرج إطلاقا عن هذا الخط، نعبر عن استنكارنا الشديد ورفضنا القاطع لخطوة الحكومة الرامية لتفتيش العشائر التي لها تاريخ مشرف في مقارعة الظلم ومحاربة التنظيمات الإرهابية، ونخص منها عشائر حجام وال جويبر».

وتابع: «هذه العشائر الوطنية التي كانت ولا زالت صفاً واحداً مع القوات الأمنية، وقد كان الأولى بالحكومة أن تتصدى لجهات أخرى كانت ولا زالت تعبث بأمن البلاد».

واختتم بالقول: «نحذر أيضاً أن تكون هذه الخطوة هي استهداف ممنهجاً لعشائر محددة دون أخرى».

مطالبات بإبعاد الجيش عن الطائفية والمحاصصة

الإشارة للمذهب في قوائم المقبولين في الكلية العسكرية تثير سخطاً سياسياً في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار نشر وزارة الدفاع العراقية، مؤخراً، قوائم بأسماء المقبولين في الكلية العسكرية، وهي تتضمن حقلاً خاصاً بـ«الطائفة» موجة من ردود الأفعال السياسية المنتقدة لـ«ترسيخ الطائفية» والمحاصصة في المؤسسة العسكرية، وفيما سارع رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، إلى التوجيه برفع إشارة المذهب من القوائم وعدم اعتماد هذه الآلية مستقبلاً، انطلقت مطالبات للتحقيق مع المسؤولين.

واعتبر النائب عن كتلة «بدر» البرلمانية عدي شعلان أبو الجون، وضع حقل المذهب في استمارات المقبولين في الكلية العسكرية «إهانة إلى المؤسسة العسكرية» داعياً إلى فتح تحقيق واستدعاء وزير الدفاع والمسؤولين عن القبول.

وقال إن «الدين والمذهب والعشيرة هي عقيدة واجبة الاحترام من الجميع في كل بقاع الأرض، وهي جزء لا يتجزأ من تكويننا المجتمعي ونفتخر به وندافع عنه، لكنها لم ولن تكون جزءاً من حقول القبول في استمارات التعيين بالمؤسسات الحكومية عموما والعسكرية خصوصا، على اعتبار أن هذه الخطوة ستكون اعترافا رسميا بالانشقاق والتشظي الجماهيري وستجعل الولاءات تكون للعقيدة الدينية قبل الوطن والمؤسسة».

وأضاف، أن «ما قامت به الكلية العسكرية من وضع حقل المذهب في الاستمارات هو إهانة للمؤسسة العسكرية أولا، لأن الجيش العراق كان وما زال وسيبقى سور الوطن والمدافع عن الشعب العراقي بكل الوانه دون تمييز من الشمال للجنوب وهوية العراق هي الرداء الرسمي لهم والذي يتشرف الجميع به» لافتا إلى أن «ما حصل ينبغي أن لا يمر مرور الكرام لأنها بدعة سيئة ومن تبناها لا يريد الخير للعراق ولا للإصلاح، ويسعى لتمزيق المجتمع وجعل المسميات الطائفية هي الأبرز بالمؤسسة العسكرية».

وتابع أن «في الوقت الذي وضعنا عشرات علامات الاستفهام على آلية توزيع المقبولين على المحافظات، فإننا وجدنا أن وضع حقل المذهب هو أخطر من التمايز الذي حصل في القبول، بالتالي فإن هذا الخرق الدستوري والقانوني والمجتمعي ينبغي أن يتم محاسبة المسؤولين عنه» داعياً لجنة الأمن والدفاع النيابية إلى «فتح تحقيق فوري واستدعاء وزير الدفاع والمسؤولين عن القبول في الكلية العسكرية لمعرفة خفايا ما حصل ومن المسؤول عنه».

كذلك، أكد رئيس ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أن ترسيخ الطائفية في المؤسسات وضمنها الجيش يشير إلى وجود من يدفع في اتجاه استمرار المحاصصة. ويكشف إلى أي مدى هابط وصلت العملية السياسية.

فيما اتهم النائب أحمد الجبوري، لجنة القبول لطلاب الكلية العسكرية بعدم توزيع المقاعد بعدالة على المحافظات، فيما طالب الكاظمي بفتح تحقيق.

وقال في «تغريدة» على حسابه بـ«تويتر» موجهاً كلامه إلى الكاظمي: «لجنة القبول لطلاب الكلية العسكرية (دورة 111) وعددهم 250 لم تلتزم بتوزيع المقاعد بعدالة على المحافظات حسب نسبها: (البصرة/ صفر، الانبار/ صفر، ديالى/ 23 القادسية/ 15 بابل/ 27 ذي قار/ 15 نينوى/ 8)».

وأكد أن «اللجنة التزمت بتثبيت المذهب للطلاب» مطالبا بـ«فتح تحقيق».

ووجه برفع الإشارة إلى اسم المذهب ضمن استمارات القبول في الكليات العسكرية.

وقال مكتبه في بيان إن «رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة أمر برفع الإشارة إلى مذاهب المتقدمين ضمن استمارات القبول في الكلية العسكرية».

ووجه حسب البيان بـ«عدم العمل بهذه الآلية مطلقاً في مؤسسات الدولة لأي سبب كان، وأن تكون المواطنة والهوية العراقية هي المعيار، مع كامل الاحترام لجميع الهويات الفرعية».

لكن النائب عن تحالف «القوى» محمد الكربولي، اعتبر رفع فقرة الانتماء المذهبي من قوائم الكلية العسكرية «لن يغير شيئاً من حقيقة التعامل غير المنصف».

وقال في «تغريدة» له على «تويتر» إن «رفع فقرة الانتماء المذهبي من قوائم الكلية العسكرية لن يغير شيئاً من حقيقة التعامل غير المنصف مع هذا الملف. المطلوب ان يكون التنافس متاحا لجميع الطلبة بعيدا عن انتماءاتهم الفرعية».

في المقابل، عدّ النائب ظافر العاني، استهجان بعض السياسيين من ذكر المذهب في قبول الكلية العسكرية «مجرد تمثيل».

وقال في «تغريدة» على «تويتر»: «إنه مجرد تمثيل لا أكثر عندما يعلن بعض السياسيين استهجانهم من ذكر المذهب في قبول الكلية العسكرية، في حين إن رئاسات النظام وأركان الدولة ومفاصلها مبنية كلها على أساس هذا التقسيم».

وأضاف: «أقول لهم (إما أن تواجهوا حقيقة الأمر وتحولوا العراق الى دولة مواطنة بالكامل أو تكفوا من الكذب على الناس)».

وتابع أن «إنزعاج عدد من المسؤولين من ذكر المذهب في قبول الكلية العسكرية ليس حرصا منهم على المواطنة، وإنما لأن القوائم اظهرت حقيقة السياسات الطائفية للنظام السياسي والاجحاف الذي يمارس بدون خجل» مشيرا إلى أنهم «يطالبون بعدم إعلان ذلك مستقبلا لكي يخفوا أداة الجريمة».

الشرطة المجتمعية: منع 29 عراقياً من الانتحار في النصف الأول من العام الحالي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت مديرية الشرطة المجتمعية في العراق، أمس الخميس، منعها 29 شخصا من الانتحار في النصف الأول من العام الحالي، فيما دعت إلى ضرورة تكاتف الجهود الحكومية والشعبية وتكثيفها للحد من الظواهر المجتمعية السلبية.

وقال مدير الشرطة المجتمعية التابعة لدائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، العميد غالب العطية، في بيان صحافي، إن «مفارزه في بغداد والمحافظات تمكنت من منع 29 شخصا من الإقدام على الانتحار خلال النصف الأول من العام الحالي 2020».

وأضاف أن «مفارزه تمكنت من منع عشرات الأشخاص الآخرين من التفكير بالانتحار نتيجة للظروف التي يعانونها من خلال تقديم الدعم النفسي والمعنوي لهم، وتنفيذ الحملات والبرامج التأهيلية والتوعوية للشرائح المجتمعية المختلفة لمعالجة جملة المشاكل التي يعانونها ومن بينها الانتحار والعنف الأسري والابتزاز الإلكتروني والدكة العشائرية وغيرها».

وأرجع العطية، أسباب الانتحار إلى «البطالة وسوء الظروف المعاشية وقلة الوعي والايمان والعنف الأسري وأصدقاء السوء» مشيرا إلى أن «الشرطة المجتمعية تمكنت ومن خلال مفارزها من الإسهام في إيجاد الحلول لمئات حالات العنف الأسري، فضلا عن حالات الابتزاز الإلكتروني، والتي لولا تدخل المجتمعية لأدت الكثير منها إلى انتحار الأطراف المتضررة منها». ودعا إلى «ضرورة تكاتف الجهود الحكومية والشعبية وتكثيفها للحد من الظواهر المجتمعية السلبية، بغية خلق مجتمع واع تتعزز فيه قيم السلم الأهلي والأمن المجتمعي».

يتزامن ذلك مع الكشف عن انتحار شابٍ رمياً بالرصاص في محافظة البصرة.

ونقلت مواقع إخبارية محلية عن مصدر أمني قوله، إن «شاباً تولد 2003 انتحر بواسطة إطلاق النار على رأسه من سلاح نوع كلاشنكوف داخل منزله ضمن منطقة نهر العز في قضاء القرنة في محافظة البصرة». وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «أسباب الانتحار مجهولة».

العراق: البرلمان يستعد لاستضافة رئيس الحكومة ووزير الدفاع

بغداد ـ «القدس العربي»:

تستعد لجنة الأمن والدفاع النيابية، لاستضافة وزير الدفاع العراقي جمعة عناد، بالإضافة إلى لقاء رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لمناقشة جمّلة ملفات، أبرزها مصير لجنة التحقيق بملف التظاهرات، وملفات التسليح والوضع الأمني.

وقال عضو لجنة الامن والدفاع النيابية سعران الأعاجيبي، في تصريح للوكالة الرسمية، إن «اللجنة ناقشت أبرز ما ستجري مناقشته من قوانين داخل اللجنة خلال الفصل التشريعي الحالي، ومن بينها قانون القوة الجوية وقانون جرائم المعلوماتية وقانون جهاز مكافحة الإرهاب».

وأضاف أن «الاستضافة تخص عمل الوزارة والتجهيز والتسليح وإعادة المفصولين والوضع الأمني وأسلوب القتال ضد داعش وغيرها من الأمور» مبينا أن «اللقاء مع رئيس الوزراء سيجري تحديده خلال الأسبوعين المقبلين، لمناقشة الوضع الأمني في البلد وكذلك مصير اللجنة التحقيقية الخاصة بالتظاهرات».

عبد المهدي ينفي استعداده لخوض الانتخابات المقبلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، أمس الخميس، اعداد قائمة انتخابية لخوض الانتخابات المقبلة، مشدداً على أن الأوضاع في البلاد معقدة وتتطلب الابتعاد عن «الشائعات الكاذبة».

وقال في بيان «يؤكد أن لا علم أو علاقة له بما يتم تداوله في الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي عن إعداد قائمة انتخابية تحت اسم (عراقيون للأبد) أو غيرها ويشكر كل من اتصل أو كتب مستفسرا أو متعاطفا».

وشدد، حسب البيان أن «الأوضاع في البلاد معقدة وتتطلب الابتعاد عن الشائعات الكاذبة وتأكيد الصدقية وروح المسؤولية والتهدئة والتعاون ودعم السلم الأهلي وتهيئة الأجواء لانتخابات نزيهة وحرة والتعاون على الإصلاحات، ووضع الخطط وتطبيق القرارات والسياسات الأصولية الدستورية لما فيه خير الناس والبلاد، ودعم الدولة بسلطاتها المختلفة بما فيها الحكومة المنوط بها جميعا رعاية وحماية الشعب دون تمييز او تفرقة، والذي هو الرقيب النهائي بعد الله سبحانه وتعالى».

تجار الذهب في الخرطوم أعلنوا توقفهم عن العمل... ومؤتمر اقتصادي أواخر الشهر الجاري

تدهور متسارع للعملة الوطنية في السودان... و«الحرية والتغيير»: الحكومة أجازت الموازنة دون مراعاة التداعيات

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

على وقع أزمات كارثية، آخرها الفيضانات وما تسببت به من أضرار بشرية ومادية، يعيش السودان تدهورا كبيرا في عملته الوطنية حيث يصرف الدولار بأكثر من 250 جنيها، ما ينعكس على الحياة اليومية للمواطنين، وسط تخبط سياسي وصعوبة في إيجاد الحلول.

عضو المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» مهيد صديق، قال إن «رئيس الوزراء ومستشاره الاقتصادي ووزير المالية، غير مهتمين بلقاء اللجنة الاقتصادية (التابع لقوى التغيير) لمناقشة وضع الاقتصاد المأزوم».

ونقل عنه قوله لـ«سودان تربيون إن «رئيس الوزراء عبد الله حمدوك ومستشاره الاقتصادي آدم حريكة ووزير المالية هبة محمد علي، غير مهتمين بلقاء اللجنة الاقتصادية للحرية والتغيير، حيث طلبت لقاءهم منذ 11 أغسطس/ آب الفائت».

وأرجع تدني قيمة الجنيه السوداني في الفترة الأخيرة إلى إصرار الحكومة على العمل بالموازنة المعدلة.

إصلاحات

وبين أن « الحكومة أجازت الموازنة دون إجراء دراسة للوضع الاقتصادي مع النظر إلى الآثار السياسية والاجتماعية» مشيرًا إلى إنه «ينبغي أن تصاحبها إجراءات مقترحة من اللجنة الاقتصادية تتمثل في إصلاح النظام المصرفي وبنك السودان المركزي واستبدال العملة ودمج بعض المصارف مع بعضها».

وزاد: «الحكومة لم تقم بخطوات جادة في محاربة التهريب وجذب الاستثمار وإصلاح النظام الضريبي، بجانب إجراء تعديل على قانون النظام المصرفي أو تغييره».

ووفق الموقع تخطط الحكومة السودانية لعقد مؤتمر اقتصادي في أواخر سبتمبر/ أيلول الجاري، لمعالجة الإشكاليات الاقتصادية ومن ثم التأسيس لدولة تنموية، إذ أن البلد يعاني من أزمة اقتصادية خانقة، تتفاقم يوما عن آخر، دون أن تفلح جهود حكومة الانتقال في التخفيف من حدتها، بين ما ظلت تؤكد على الدوام بإنها تنفذ برنامج إصلاح قاسيا على المواطنين في الفترة الراهنة لكن نتائجه الخاصة برفع النمو الاقتصادي تظهر لاحقًا على المدى المتوسط والمدى الطويل.

يأتي ذلك فيما تحاول لجنة التفكيك وإزالة التمكين استعادة أملاك وأموال سيطرة عليها أقطاب في نظام الرئيس السابق عمر البشير. إذ تعمل على تفكيك الواجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنظام السابق (1989– 2019)، حيث سبق وان استردت مئات من المؤسسات الاقتصادية وقطع الأراضي لصالح الحكومة السودانية.

عضو في اللجنة الاقتصادية لقوى «الحرية والتغيير» شوقي عزمي، أكد تسليم لجنة التفكيك وإزالة التمكين، ملفا يتعلق بعمليات فساد صاحبت إجراءات خصخصة الشركات الحكومية في عهد الرئيس المعزول عمر البشير.

وأوضح خلال ورشة عمل عن «دور أسواق المال في دعم الاقتصاد الوطني»: «سلمنا لجنة إزالة التمكين ملفا كاملا لممارسات الفساد التي صاحبت عملية الخصخصة للشركات في عهد النظام المعزول».

ووصف عمليات الخصخصة التي جرت في العهد السابق بـ«الكارثة». وأكد على أهمية اتخاذ إجراءات تتعلق بتحويل الشركات الحكومية إلى وزارة المالية، حتى تستطيع التحكم في إيرادات ومصروفات الشركات، إضافة إلى دخول أموالها الدورة المالية للدولة. وأشار إلى أنه لا توجد عدالة في تطبيق القانون على الشركات الحكومية، حيث أن بعضها يتمتع بإعفاءات مدى الحياة.

واقترح تحويل الشركات الحكومية إلى شركات مساهمة عامة، وأشار إلى أن ذلك يُسهم تشجيع الاستثمارات الأجنبية مما يؤدي الى توفير عائدات من رؤوس أموال بالعملة الأجنبية، كما أن شركات المساهمة العامة تتمتع بالحماية حيث لا يتم تأميمها أو خصخصتها.

وتقول الحكومة الانتقالية إنها رصدت 650 شركة حكومية، منها 200 شركة تابعة للنظام الأمني والعسكري.

في السياق، قال مدير عام سوق الخرطوم للأوراق المالية علي خالد الفويل، إن السوق يعمل في الظل فقط وغير معروف، منتقدًا عدم إدراج قطاعات البنوك والصناعة والزراعة وشركات الوسائط في السوق، حيث أن المدرج فيه قطاع الصكوك والصناديق فقط.

وأكد على أن سوق الخرطوم للأوراق المالية قادر على معالجة أزمات الاقتصاد السوداني وتغيير الوضع الراهن للأفضل، حال وافقت وزارة المالية على إدراج أربع شركات حكومية كبيرة في السوق لتصبح شركات مساهمة عامة.

وكشف عن خطة لتهيئة السوق في عدة محاور، من بينها التداول الإلكتروني والحوكمة، وأشار إلى أن البيئة الداخلية للسوق مهيأة بنسبة 90 % ، مؤكدًا تأثر سوق الخرطوم بالأوضاع الاقتصادية الصعبة. وسجل الجنيه السوداني هبوطا حادا، الأربعاء، ليصرف مقابل الدولار في السوق الموازية بـ260 جنيها، مرتفعا من 230، الثلاثاء.

وشهدت أسعار الصرف في السوق الموازية (السوداء) انفلاتا، في اليومين الأخيرين، ما تسبب بتراجع كبير للجنيه أمام العملات الأجنبية، حسب ما أفاد تجار عملة.

وقال تاجر عملة، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن هناك طلبا متزايدا على الدولار.

وأضاف: «هنالك جهات مجهولة تعمل على شراء الدولار بكثافة من الأسواق الموازية».

وينتظر السودانيون تطبيق الموازنة المعدلة التي أقرتها الحكومة الانتقالية في أغسطس/ آب الماضي، ومن بين بنودها تحرير جزئي لسعر الصرف.

بالتوازي، أعلن تجار الذهب بالخرطوم توقفهم عن العمل، الخميس، بسبب تدهور قيمة العملة الوطنية واضطراب أسعار الصرف.

أزمات متعاقبة

ويعاني السودان أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية، إلى أرقام قياسية مقابل الدولار الواحد.

وفاقم هذه الأزمات تعرض البلاد لفيضان نهر النيل ما أدى إلى تشريد نحو نصف مليون شخص، في أسوأ كارثة تواجهها البلاد منذ مئة عام.

وسبق أن أكد رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، أن «الضائقة الاقتصادية زادت على المواطن السوداني، وهي ناتجة عن سوء تخطيط وإدارة موارد الدولة».

وأضاف: «نحن بعد مرور عام من التغيير لم نقدم شيئًا، لا بد أن نعترف». وأشار إلى «صراع الأحزاب السياسية على المقاعد الوزارية وحكام الولايات دون الاهتمام بحل الازمة الاقتصادية بالسودان».

كما لفت إلى «عدم وضوح الرؤيا عند القائمين على أمر الاقتصاد ووجود أجندات أخرى لدى بعض الجهات السياسية تقف وراء ترويج فرية تحكم القوات المسلحة في مفاصل الاقتصاد القومي».

كلام البرهان جاء بعد إعلان رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك أن 80 % من شركات القوات المسلحة والقوات النظامية «خارج ولاية وزارة المالية».

واعتبر رئيس مجلس السيادة هذا الكلام ضمن «محاولات حثيثة لإيقاع «فتنة» مع الجيش.

وأوضح أن هناك «حملات تستهدف تفتيت القوات النظامية السودانية واستهداف المؤسسات الاقتصادية للجيش السوداني».

وقال: «شركات القوات المسلحة لم تمنع أية جهة من ممارسة أي نشاط اقتصادي وقدمنا يد العون لوزارة المالية لمساعدتها في حل المشاكل الاقتصادية».

وأضاف: «شركات الجيش لم تحتكر تصدير السمسم أو المواشي أو الذهب، الفاشلون (لم يسهمهم) يريدون أن يعلقوا شماعة إخفاقاتهم الاقتصادية في القوات المسلحة».

واستطرد: «نتابع المحاولات الحثيثة من قبل البعض لتشويه سمعة القوات المسلحة وشيطنة الدعم السريع ومحاولة الفتنة بينهما».

واستدرك: «لكننا نقول لهم نحن متحدون ومتماسكون ويد واحدة وعهدنا مع الشعب أن نقف معه ومع ثورته».

ويمتلك الجيش السوداني مؤسسات اقتصادية تعمل في مجال الإنتاج الحربي وتصدير اللحوم والزراعة والتعدين.

«الموت الصامت»: آلاف السودانيين يعانون مرض «المايستوما»

■ الخرطوم ـ أ ف ب : كانت خديجة أحمد، المرأة السودانية التي تبلغ من العمر 45 عاما، تزرع البصل في إقليم دارفور غرب السودان، ولم تكن تعلم أن الشوكة التي داست عليها واخترقت قدمها يوما ما ستجعلها ضحية مرض خطير. لم تهتم أحمد بوخز الشوكة حتى بدأت قدمها في التورم وتدهورت حالتها تدريجيا إلى أن بُترت الساق. هو مرض «المايستوما». ويطلق السودانيون على هذا المرض لقب «الموت الصامت».

ولا يعتبر هذا المرض الذي يتآكل معه لحم الإنسان قاتلا بشكل خاص، لكنه يدمر حياة وأجساد المصابين، إذ يتسبب في بعض التشوهات الجسدية وبتر الأطراف.

وهو ما حدث لأحمد التي كانت تمسك بطرفها الاصطناعي في يدها بينما يفحص ساقها اليسرى المبتورة طبيب في مركز أبحاث «المايستوما» في الخرطوم، قبل إعطائها الأدوية التي ستحتاج إلى تناولها مدى الحياة.

وقالت أحمد، التي تعيش بالقرب من مدينة الفاشر عاصمة شمال دارفور، التي تبعد نحو ألف كلم غرب العاصمة: «لقد انتظرت تسع سنوات قبل مجيئي (إلى المركز)، وعندما وصلت كان قد فات الأوان وكان لا بد من البتر».

وأضافت الأم التي يعمل أطفالها أيضا في الزراعة والحقول «في البداية لم أشعر بأي ألم. مجرد تورم واعتقدنا أنه سيمر، لكنه ازداد سوءا». وغالبا ما يصيب مرض» المايستوما» أو «المادورا» كما يطلق عليه البعض، القدم ويتسبب في تورمها عن طريق البكتيريا أو الفطريات الناتجة عن وخز الشوك في الأراضي الزراعية والحقول، وهو يدمر الجلد والعظام والعضلات بشكل خبيث.

وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن «المايستوما» هو «من بين أمراض المناطق المدارية الأكثر إهمالا الذي لا يوجد علاج ناجع له».

وأضافت أنه مرض «موهن للصحة غالبا ما يصيب الفقراء في المناطق الريفية التي تكون إمكانية الحصول على الرعاية الصحية فيها محدودة». وأوضح البروفسور أحمد حسن فحل مدير مركز الأبحاث الذي يعتمد جزئيًا على التبرعات لمواصلة نشاطه، «هذا المرض يتطور خلسة، ويمكن أن يستغرق عدة سنوات ويظهر على أي جزء من الجسم».

وأضاف «يمكننا القول إن 60 % من المصابين لديهم أطراف مشوهة» موضحا أن المصابين «لا يستطيعون المشي بشكل طبيعي وتُدمر حياتهم الاجتماعية، والبعض لم يعد بإمكانهم العمل ويصبحون عالة على عائلاتهم».

ومنذ إنشائه عام 1991، عالج المركز 9000 مريض مجانًا في جميع أنحاء البلاد، معظمهم من ولايات الجزيرة (وسط) والنيل الأبيض وسنار (جنوب). إلا أنه في الواقع يفوق عدد المرضى هذا الرقم بشكل كبير. وقد تم بتر قدم أو ساق أو يد حوالى 20 % من هؤلاء المصابين.

ويقول أن ضحايا المرض «هم الأكثر فقرا الذين يعيشون في قرى نائية وبدون موارد. ويمكننا القول إن من يصل إلى هنا (المركز) منهم هم الأكثر حظا».

يصيب المرض بشكل رئيسي الشباب، وخاصة المزارعين أو الرعاة، الذين غالبًا ما يمشون حفاة.

وفي مستشفى المركز المتطور، يعالج ثلاثون طبيباً 400 مريض أسبوعياً، بعضهم (5 %) يأتون من «حزام الورم الفطري» ، أي من نحو أربعين دولة في المناطق الاستوائية أو شبه الاستوائية مثل إثيوبيا والسنغال وتشاد والهند والمكسيك وفنزويلا وغيرهم.

وفي غرفة الفحص جلس وليد نور الدايم الشاب الذي يبلغ من العمر 22 عاما والذي أتى من ولاية الجزيرة برفقة والده حتى يفحص الأطباء قدمه اليسرى المتورمة والمغطاة بضمادة ملوثة بالإفرازات.

ويروي الدايم أنه منذ عام مضى كان في حقل للقمح عندما وخزته شوكة لم يشعر بها كثيرًا آنذاك، لكن لاحقا ساءت الأمور ودخل المستشفى وتم توجيهه إلى المركز.

وقال وقد بدا الاكتئاب واضحا عليه «الآن أنا في انتظار تقرير مصيري».

ويجب أن تحدد العينة ما إذا كان الورم لديه ناتجا عن أحد الفطريات أو عن بكتيريا لأن العلاج يختلف تبعا لذلك.

ويمكن علاج المرض بسهولة باستخدام المضادات الحيوية على مدى عدة سنوات إذا كان سبب التورم بكتيريا. لكن لا تزال الأدوية غير فعالة نسبيًا في علاج الفطريات. وقال فحل «بدأنا في عام 2017 مع مختبر ياباني ومنظمة غير حكومية مقرها في جنيف، مشروعًا بحثيًا كبيرًا يهدف، في غضون عامين، إلى تطوير دواء جديد فعال ضد البكتيريا والفطريات مع تقليل (فترة) العلاج إلى عام واحد».

السودانية خديجة أحمد المصابة بمرض «المايستوما»

منظمة حقوقية: المحبوسون احتياطيا رهائن في يد أجهزة الأمن المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعمد «السلطات المصرية إلى حبس المعارضين السياسيين لمدد تتجاوز مدة الحبس الاحتياطي التي نص عليها كل من الدستور والقانون، ضاربة بكل التشريعات المصرية عرض الحائط» وفق ما أعلنت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» مشيرة إلى أن «أهالي المحبوسين خارج القانون لمدد تتجاوز المدة القانونية للحبس الاحتياطي، لا يجدون ملجأ أو جهة يقدمون شكواهم إليها».

ووصفت في تقرير حمل عنوان» قل رهائن ولا تقل محبوسين احتياطيا» المحبوسين احتياطيا في السجون المصرية بـ«الرهائن».

وزادت الشبكة في تقريرها: «الرهينة يظل محتجزا حتى يدفع ذووه الفدية، أو يلبي هو أو ذووه أمرا ما، لكن المحبوسين احتياطيا، لا يعلمون ما المطلوب منهم حتى يستردوا حريته، فبعضهم رهائن لأنهم فقط عبروا عن آرائهم أو انتقاداتهم، وبعضهم لا يعلم لماذا تم احتجازهم من الأساس، لكنهم جميعا، لا يعلمون متى وكيف يستردون حرياتهم».

وتابعت: «المحبوسون احتياطيا تجاوز أغلبهم الحد الأقصى للحبس الاحتياطي (عامين)، وعلى الرغم من ذلك، ظلوا محتجزين خارج القانون، حتى لو كان بعضهم بغطاء قانوني زائف يسمى التدوير، فهم على الورق محبوسون احتياطيا، لكنهم في الواقع العملي، الذي تعلمه وزارة الداخلية، ويعلمه النائب العام، ويعلمه الجميع، أنهم رهائن».

ولفت التقرير إلى «وفاة المخرج الشاب شادي حبش في السجن بعد مرور شهرين على تجاوزه مدة الحبس الاحتياطي».

وتناول بعض الأمثلة للمحبوسين احتياطيا في السجون المصرية، منهم الإعلامي محمود حسين الذي يعمل في قناة الجزيرة الذي ألقي القبض عليه في 20 ديسمبر/ كانون الأول 2016 داخل مطار القاهرة أثناء عودته من الدوحة، وتمت إحالته إلى نيابة أمن الدولة، والتي قررت حبسه احتياطيا على ذمة القضية رقم 1152 لسنة 2016 حصر أمن دولة على خلفية اتهامه بـ«نشر أخبار وبيانات كاذبة حول الأوضاع الداخلية لمصر، واصطناع مشاهد وتقارير إعلامية وأخبار كاذبة». كما تناول التقرير حالة الصحافي بدر محمد بدر رئيس تحرير جريدة «الأسرة العربية» السابق، والمحبوس احتياطيا على ذمة القضية رقم 316 لسنة 2017 حصر أمن دولة بتهمة» الانضمام لجماعة أسست خلافا لأحكام القانون والدستور؛ الغرض منها تعطيل مؤسسات الدولة ومنعها من ممارسة عملها».

وفي 3 ديسمبر/ كانون الأول 2019 قررت نيابة أمن الدولة إخلاء سبيله لتجاوز مدة الحبس المقررة بالقانون وتم ترحيله إلى قسم شرطة ثالث اكتوبر، وظل رهن الاختفاء الى أن ظهر داخل نيابة أمن الدولة في 25 فبراير/ شباط الماضي وتم التحقيق معه في القضية رقم 1360 لسنة 2019 حصر أمن دولة ووجهت إليه اتهامات «مشاركة بالانضمام الى جماعة إرهابية» وقررت إعادة حبسه.

أما معتز ودنان، حسب التقرير، فهو صحافي محبوس احتياطيا منذ فبراير/ شباط 2018 متجاوزا الحد الأقصى للحبس الاحتياطي، وهو صحافي مصري يعمل لصالح «هافينغتون بوست عربي» واعتقل على يد السطات المصرية بعد إجرائه مقابلة مع المستشار هشام جنينة في فبراير/ شباط 2018 حيث تناولت المقالة عددا من المواضيع بما في ذلك مكافحة الفساد ودعم سامي عنان بدل عبد الفتاح السيسي في انتخابات الرئاسة المصرية 2018.

وتناول التقرير كذلك علا القرضاوي، التي اعتقلت في 30 يونيو/ حزيران2017 من قبل السلطات المصرية مع وزوجها حسام خلف، بزعم «الانتماء لجماعة أسست مخالفة للقانون، والتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف الأمن ومؤسسات الدولة وتمويل تلك الجماعة، ومنذ ذلك الحين يُجدد حبسهما بشكل دوري».

وفي يوليو/تموز 2019 قررت محكمة جنايات القاهرة إخلاء سبيل علا القرضاوي بتدابير احترازية، وبعدها بساعات قررت النيابة حبسها في قضية جديدة.

ومع اكتمال 3 سنوات على اعتقال القرضاوي وزوجها، بثت ابنتهما مقطع فيديو عبرت فيه عن مخاوفها على والديها.

وتحدثت آية حسام المتحدثة باسم حملة «الحرية لعلا وحسام» عن مخاطر تهدد والديها في ظل انتشار فيروس كورونا، ونددت بانتهاك حقوقهما من خلال الحبس الانفرادي والمنع من الزيارة.

وأشار التقرير إلى عبد المنعم أبو الفتوح، المرشح لانتخابات رئاسة الجمهورية 2012 والأمين العام لاتحاد الأطباء العرب وكان أحد القيادات الطلابية في السبعينيات وعضوا سابقا في مكتب إرشاد جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر حتى شهر مارس/ آذار 2011 وهو الآن وكيل مؤسسي ورئيس حزب «مصر القوية». وقد تم إلقاء القبض عليه في 14 فبراير/ شباط 2018 عقب عودته من لندن إثر مقابلة له مع قناة «الجزيرة» انتقد فيها حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ومنذ بداية حبسه، يواجه حرمانًا تعسفيًا من الرعاية الصحية المتخصصة، ما تسبب في تدهور حالته الصحية..

أما شادي حسين أبو زيد فهو طبقاً للتقرير، مدوّن وكوميدي ساخر مصري من مواليد القاهرة، اشتهرَ منذ عام 2016 بفضل بعض فيديوهاته الساخرة التي كانَ ينشرها على شبكة النت ثمَّ زادت شهرته بعدما عمل كمراسل لبرنامج «أبلة فاهيتا».

في عام 2016 بث بالمشاركة مع ممثل شاب آخر فيديو ساخر أهديا خلاله بعض أفراد الأمن في ميدان التحرير بالونات عبارة عن واقيات ذكرية، ما أثار جدلا كبيراً حينهَا وساهمَ بشكل أو بآخر في زيادة شعبيته داخل مصر وخارجها.

وألقتَ الشرطة المصرية القبض عليه في أيار/ مايو 2018 واقتادته إلى مكان غير معلوم بعدما صادرت حواسيب وهواتف وأشياء أخرى من المنزل الذي كانَ يعيشُ فيه رفقة أسرته. وجهت نيابة أمن الدولة العليا تهمًا من العيار الثقيل لشادي بما في ذلك «الانضمام إلى جماعة إرهابية أنشئت على خلاف أحكام القانون والغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها بالإضافة إلى تهمة نشر أخبار كاذبة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد».

في مايو/ أيار الماضي، تجاوز شادي الحبس الاحتياطي، إلا أنه كان قد تم تدويره بقضية جديدة في فبراير/ شباط 2020، عقب صدور قرار بإخلاء سبيله، حيث اتهمته السلطات بالاجتماع بعناصر إثارية داخل محبسه.

حزب «التحالف الشعبي» يطالب السلطات المصرية بالإفراج عن سجناء الرأي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالب حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» السلطات المصرية بـ«التجاوب مع أنين الشعب الذي عانى في السنوات الأخيرة من ارتفاعات متوالية في الأسعار شملت زيادات أخرى في فواتير الكهرباء والغاز والمياه والمواصلات، وزاد عليها إجراءات هدم المنازل المخالفة، وتطبيق القوانين بأثر رجعي، وتحميل المنتفع آثار فساد الأجهزة المحلية ومخالفات الملاك مع المبالغة في تقدير الأسعار».

وقال مدحت الزاهد، رئيس الحزب، في بيان أمس الخميس، إن «الناس تحملت بصبر هذه السياسات، وإن صبرها يوشك على النفاد وأنينها أصبح مسموعا وشاملا حتى الطبقة الوسطى والميسورين، بما يوجب تغييرا جوهريا في السياسات لصالح الفقراء ومحدودي الدخل، ووقف سياسات الجباية التي ترهق الناس».

وأضاف أن «التحالف سبق له التحذير من الانزلاق في فخ الديون ومن الانصياع لسياسات صندوق النقد الدولي برفع الدعم وخصخصة المؤسسات الاقتصادية الكبرى، كما سبق له التنبيه إلى ضرورة مراجعة أولويات الإنفاق وابتلاع مشاريع كان يمكن تأجيلها أو لم تثبت جدواها لموارد مهمة كان يمكن توجيهها لصالح برامج تطوير القدرات الإنتاجية للاقتصاد وقطاعات الصحة والتعليم والدعم الاجتماعي للفقراء».

وحذر من «اللجوء للإجراءات العقابية الغليظة لتطبيق سياسات ظالمة بوهم أن الترويع يحل المشاكل التي فجرت طاقات الاحتجاج».

وبين أن «واجب الأجهزة الأمنية أن تبصر الحاكم بتداعيات وآثار السياسات المتبعة».

ودعا إلى «إصلاح سياسي حقيقي فقد يمكن تجنب كثير من الأزمات لو توفرت القناعة بالحق في التعددية والتنوع، والإنصات للرأي الآخر، والمدرسة العلمية الوطنية تملك حلولا بديلة توفر فرصا أفضل للتنمية والعدل والإنصاف وبالتالي الأمن والاستقرار».

وقال إن «النظم السياسية كالعربات تحتاج إلى فرامل حتى لا تنحدر إلى حافة الهاوية مهددة حياة العابرين وركاب العربة أنفسهم».

وأوضح أن «هذه الفرامل تتمثل في مساحات لقضاء ومجلس نواب مستقل وأحزاب ونقابات ومنظمات مجتمع مدني مرفوع عنها الحصار وسياسات اجتماعية أكثر تحقيقا للعدل والإنصاف».

وأكد أن «المطلوب تغيير اقتصادي واجتماعي عكس اتجاه الانحياز للمستثمرين ورجال الأعمال وتغيير سياسي عكس سياسة الصوت الواحد والإقصاء».

ودعا الحزب السلطات المصرية إلى «إطلاق سجناء الرأي كبادرة لفتح الأبواب وهم من كانوا يرفعون شعار (سلمية.. سلمية) عندما تلوح في الأفق بوادر عنف وفوضى وصدام وهم أكثر من تصدوا للإرهاب وآمنوا بتغيير سلمي ديمقراطي يحقق للوطن والشعب العدل والحرية وهي طوق النجاة».

خطة لتنفيذ 39 محطة تحلية مياه في مصر تنتهي في 2050

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

في محاولة لعلاج أزمة نقص المياه خاصة في ظل التهديدات التي تواجهها مصر بشأن حصتها التاريخية في مياه النيل التي تقدر بـ55 مليار متر مكعب، بعد فشل مفاوضات سد النهضة في الوقوف على خطة ملء خزان السد، ورفض إثيوبيا الالتزام بالاتفاقيات السابقة التي تحدد حصص دول النيل، بدأت مصر بحث خطط إنشاء محطات لتحلية مياه البحر.

وعقد مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، أمس الخميس، اجتماعًا استعرض خلاله ملامح الخطة الاستراتيجية لإنشاء محطات تحلية مياه البحر لتوفير احتياجات مياه الشرب خلال الفترة من 2020– 2050، بحضور ممثلين عن وزارات الكهرباء والإسكان.

وتقضي الخطة إنشاء 39 محطة تحلية مركزية في 11 محافظة، تخدم حتى عام 2050 نحو 43 مليون نسمة.

وتتوزع طاقات محطات التحلية للخطة على عدد 6 خطط خمسية من خلال 4 محاور حتى عام 2050، وفق مدبولي، الذي بين أن الحكومة تتبنى خطة للتوسع في إقامة محطات تحلية المياه خلال الأعوام المقبلة وحتى عام 2050؛ في ظل النمو المطرد في الكتلة السكانية وحتمية توفير المياه من مصادر غير تقليدية لتلبي جنبًا إلى جنب مع مياه النيل احتياجات المواطنين المتزايدة، وكذلك من أجل المشروعات التنموية التي بدأت الحكومة في تنفيذها.

وأضاف أن مشروعات محطات تحلية مياه البحر ستفتح المجال لمزيد من الاستثمارات بالتعاون مع شركات القطاع الخاص، من خلال آليات الشراكة المختلفة مع الشركات، مُكلفا في هذا الصدد بسرعة الوصول إلى أفضل الأسعار، وبدء العمل في المحطات المُستهدفة على الفور، وضغط البرامج الزمنية في هذه المشروعات لتسريع العمل بها.

ووصف برنامج تنفيذ محطات تحلية مياه البحر بأنه «عملاق» وقال: «نحتاج إلى شركات كثيرة للعمل به، من خلال أسس ومعايير محددة وواضحة لتقدم الشركات الراغبة في تنفيذ هذه المشروعات».

وأضاف: «ما يهمنا هو إنهاء خطوات بدء تنفيذ هذه المشروعات قبل نهاية العام الجاري، من خلال التنسيق بين كل من وزارتي الكهرباء والإسكان».

تسبّب في حالة هلع جديدة... وناشطو الثورة: ما هذا الإهمال... على الطبقة السياسية أن ترحل

حريق كبير في مرفأ بيروت بقيت أسبابه غامضة... فما علاقته بإخفاء أدلّة من مسرح «الانفجار الكبير»؟

شوهد الحريق من الجهة المقابلة للمرفأ في بيروت... وعناصر الدفاع المدني يعملون على إطفائه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما الذي يجري في مرفأ بيروت ولماذا تتكرّر الحرائق في الفترة الأخيرة؟ وأي علاقة لها بإخفاء أدلّة من مسرح جريمة الانفجار؟ هذه الأسئلة طرحها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بعد اندلاع حريق ضخم ظهر الخميس في المرفأ، أفيد أنه بدأ في مستودع للزيوت والإطارات، وانتشرت سُحُب الدخان الأسود في سماء العاصمة لساعات وشوهدت في مناطق بعيدة.

وسُجّلت حالة هلع بين المواطنين خوفاً من وقوع أي انفجار على غرار ما حصل في 4 آب/أغسطس، وشوهدت شوارع الجميزة ومار مخايل تخلو من السكان بعد دعوات اليهم بالابتعاد عن محيط المرفأ خشية من مصير أسود. وأعلن الجيش اللبناني أن الحريق اندلع في مستودع للزيوت والإطارات في السوق الحرة في مرفأ بيروت. وطلب من المواطنين الابتعاد عن محيط المرفأ وإخلاء الطرق في جواره نظراً لاشتداد الحريق. ودعا إلى عدم تسيير أي طائرات مسيّرة فوق المرفأ وبمحيطه لأن طوافات الجيش ستشارك في إخماد النيران حيث سعت جاهدة وبصعوبة مع فريق الدفاع المدني للسيطرة على الحريق. وتمّ تحويل السير القادم من القاعدة البحرية للجيش في اتجاه تقاطع برج الغزال – وتقاطع جورج حداد.

ونفى محافظ بيروت القاضي مروان عبود علمه بسبب الحريق خصوصاً أن منطقة الحريق تخضع حالياً لسيطرة الجيش.لكن وزير الأشغال ميشال نجار ومسؤولين آخرين أفادوا أن الحريق نتج هذه المرة أيضا عن عملية تلحيم في أحد العنابر.إلا أنه للمفارقة نشب هذا الحريق كما في 4 آب بعد تحليق للطيران الحربي الإسرائيلي وهو ما أشارت إليه عضو كتلة «المستقبل» رولا الطبش التي سألت «هل هي صدفة أن يقع الانفجار بعد تحليق للطيران وأن يندلع الحريق اليوم بعد تحليق للطيران؟»، ملمّحة إلى افتعال للحريق، ومستبعدة فرضية التلحيم.

وهذا ليس الحريق الأول الذي يندلع في المرفأ بعد الانفجار الكبير، ونشب قبل ايام حريق آخر عُزي سببُه إلى نفايات.ولفت ناشطون في ثورة 17 تشرين الأول/أكتوبر إلى «أن كوما (غيبوبة) الطبقة السياسية تسبّبت بحريق بيروت اليوم وبحريق آخر اوراقها».وكتب الناشط في الثورة سمير سكاف «بعد أكثر من شهر على تفجير بيروت في المرفأ مذهل أن يشهد اللبنانيون أن السلطات السياسية والأمنية لم تسحب الفتيل من اي حادث آخر محتمل في المرفأ كما حصل اليوم».

وقال «أسئلة كثيرة تتبادر إلى الأذهان منها لماذا لم يتم إخلاء البضائع بعد ؟! لماذا لاتزال هناك مواد شديدة الاشتعال في المرفأ؟ ما هذا الإهمال؟ ما هو المقصود؟! هل بدنا نكمّل عاللي بقيوا؟!».وختم «حريق بيروت اليوم إن دلّ على شيء فهو يؤكد احتراق أوراق الطبقة السياسية التي لم يبق عليها سوى الرحيل».

وسأل الدكتور في مادة الكيمياء حارث سليمان «هل المواد التي اشتعلت كانت موجودة في هذا العنبر أم نُقلت إليه من عنبر آخر بعد انفجار 4 آب؟».وسأل» ما هي طبيعة هذه المواد؟ فالزيوت كلمة عامة وغير واضحة؟ ونسأل هل كانت هناك مادة اسمها هيدروكسيل التي يكفي أن تقع من طاولة على الأرض وتنتشر كي تشتعل من تلقاء نفسها.أما لماذا موجودة هذه المادة في المرفأ فبسبب نيترات الأمونيوم، فيما القانون اللبناني يضع قيوداً على استيراد هذه المواد ويمنع تخزينها في المرفأ ويفرض إجراءات على حركة هذه المواد».وقال» اكتشف الجيش قبل أيام 4 أطنان من نيترات الأمونيوم وقام بتلفها في خلال 4 أيام فلماذا لم يجد في خلال سبعة أعوام طريقة لتلف آلاف الأطنان من الأمونيوم؟ هذا السؤال برسم التحقيق وكيف ما كان مستحيلاً من تعقيدات إدارية وقانونية خلال 7 سنوات اصبح متاحاً خلال 4 أيام؟».وختم» من جمع هذه القنبلة التقليدية في المرفأ ؟».

قضائياً، تابع النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات مجريات التحقيق حول الحريق الحاصل في مرفأ بيروت. وكلّف خبراء في الدفاع المدني وإطفائية بيروت تحديد سبب الحريق، على أن يتّخذ الإجراء اللازم انطلاقاً من مسؤوليته القانونية الحصرية برئاسة الضابطة العدلية. وكان المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي فادي صوّان أنهى الاستماع إلى شهادتي وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال ميشال نجار والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا في جلستين منفصلتين، على أن يستكمل الاستماع إلى إفادات الوزراء الذين تعاقبوا على وزارات الأشغال والمالية والعدل منذ عام 2013. وسيستمع الاثنين المقبل إلى إفادة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم بعد عودة الأخير من فرنسا.

وفي شأن متصل بالموقوفين،أفيد عن تعرّض المدير العام للجمارك بدري ضاهر لوعكة صحية، فتقدّم محاميه جورج خوري بطلب إلى النيابة العامة التمييزية لتكليف طبيب الجيش بمعاينته في سجن الريحانية.وحسب LBCI وافق القاضي غسان عويدات على الفور لكن الرفض جاء من المحقق العدلي. إلى ذلك، طلبت وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم من هيئة التفتيش القضائي التحقيق مع من يلزم بشأن التسريبات المتواصلة للتحقيقات في ملف انفجار المرفأ لجلاء واقع حال التسريب وترتيب النتائج.

الرئيس اللبناني ورئيس الحكومة يتفقان على تأجيل الانتخابات الفرعية

■ بيروت – «القدس العربي» : لا انتخابات نيابية فرعية كما يفترض الدستور في خلال شهرين عند استقالة أي نائب من البرلمان اللبناني، والسبب المعلَن هو الانفجار في بيروت والتعبئة العامة نتيجة وباء «كورونا» أما السبب المخفي فهو رغبة السلطة في عدم كشف ضعفها وتراجع شعبية أحزابها خلال إعلان النتائج.

وهكذا ،تقرّر بعد التشاور بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، إرجاء اجراء الانتخابات الفرعية في ست دوائر انتخابية صغرى إلى ما بعد 2021/1/1 وذلك لأسباب عدة هي:

– الأضرار التي لحقت بالأحياء السكنية في الأشرفية والرميل والمدور والصيفي واعتبارها مناطق منكوبة، ما يعيق إجراء الانتخابات في هذه الدائرة حيث الشغور فيها.

– التعبئة العامة المعتمدة نتيجة وباء كورونا والاختلاط الذي يمكن أن يحصل في الدوائر الانتخابية.

– غالبية المدارس التي ستستعمل كمركز اقتراع أصيبت بأضرار بفعل الانفجار ما يحول دون استعمالها لهذه الغاية.

اضف الى ذلك، أن هيئة التشريع والاستشارات اعتبرت أن إعلان حالة الطوارئ في بيروت قد ينتج عنها تدابير منع تجول للأشخاص والسيارات، الأمر الذي يمكن ان يعطل إجراء الانتخابات فيما لو اضطرت السلطات المختصة الى إعلان منع التجول لأي سبب، واعتبرت هيئة التشريع أن ثمة استحالة أو شبه استحالة لإجراء العملية الانتخابية، وانتهت هيئة التشريع إلى القول بإمكان مجلس الوزراء اتخاذ القرار بتأجيل موعد الانتخابات الفرعية إلى موعد يحدد لاحقاً، حيث ان الحكومة في حالة تصريف الأعمال ويتعذّر اجتماع مجلس الوزراء، لذلك، وافق رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال استثنائياً، على التريّث بإجراء الانتخابات الفرعية إلى ما بعد 2021/1/1 على أن يعرض الموضوع لاحقاً على مجلس الوزراء على سبيل التسوية.

الجيش اللبناني: إسقاط طائرة إسرائيلية مسيرة جنوبي البلاد

■ بيروت – الأناضول: أعلن الجيش اللبناني، أمس الخميس، إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية، بعد دخولها الأجواء اللبنانية، جنوبي البلاد. وقال في بيان نشره عبر حسابه على تويتر: «اخترقت طائرة مسيرة، تابعة للعدو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية، فوق بلدة عيتا الشعب». وأوضح البيان، أن الطائرة «أسقطها عناصر أحد مراكز الجيش، على مسافة تبعد 200 متر، من الخط الأزرق، داخل الأراضي اللبنانية» أمس.

و«الخط الأزرق» يبلغ طوله 120 كم، وضعته الأمم المتحدة عام 2000 لتأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان، لكن الخط لم يراع الحدود الرسمية بشكل دقيق. ولم يصدر الجيش الإسرائيلي على الفور بياناً أو تصريحا بشأن الواقعة.

وفي 23 أغسطس/آب الماضي، أعلن «حزب الله» إسقاط طائرة إسرائيلية مسيرة، اخترقت الأجواء اللبنانية قرب بلدة عيتا الشعب. وخلال الأشهر الماضية، تصاعد التوتر على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، جراء تسجيل خروقات برية وجوية وبحرية من الطرفين، ما دفع الأمم المتحدة إلى دعوة الجانبين لـ «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وتقع مناطق جنوبي لبنان، المحاذية للحدود مع إسرائيل، تحت سيطرة «حزب الله» حليف النظام السوري وإيران، الذي تعتبره تل أبيب عدوها الأول.

وتنتشر قوات تابعة للأمم المتحدة «يونيفيل» في جنوبي لبنان منذ 1978 ومن أبرز مهامها استعادة الاستقرار والأمن ومراقبة وقف الأعمال العدائية في المنطقة، والعمل على تنفيذ القرار 1701 ومساعدة الحكومة اللبنانية في بسط سلطتها.

جعجع شكا من «الزمرة النحس»... والطبش: اختنقت بيروت من دخان قهركم وفسادكم

عون دعا المجلس الأعلى للدفاع... وسعيد طالبه بالقول «أنا عاجز أستقيل»

بيروت – «القدس العربي»:

استدعى الحريق المفاجئ والغامض الأسباب في مرفأ بيروت دعوة المجلس الأعلى للدفاع للانعقاد مساء برئاسة الرئيس اللبناني ميشال عون للبحث في خلفيات الحريق. وتعليقاً على هذه الدعوة أمل النائب السابق فارس سعيد من الرئيس عون بدل استدعاء المجلس الاعلى للدفاع أن يدعو وسائل الإعلام المحلية والدولية ويقول «أنا عاجز أستقيل».

وترافق الحريق مع ردود فعل سياسية أبرزها لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي قال «ما دامت هذه الزمرة «النحس» ممسكة بزمام الأمور سنستفيق كل يوم على خبر مشؤوم جديد. لكننا، وبالرغم من كل شؤمهم، باقون ومستمرون حتى تخليص البلاد منهم». وغرّدت عضو «كتلة المستقبل» النائبة رولا الطبش وقالت «اختنقت بيروت من دخان قهركم لها، احترقت بيروت من نار فسادكم وتكابركم؛ التحقيق الدولي، الآن وليس غداً!».

وخاطب عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب هادي أبو الحسن أفرقاء الحكم بالقول «يا سلطة المحاصصة والتسويف، يا حكام أشبه بالتماثيل البالية، عيب عليكم، انتم غارقون في تحسين شروطكم، والبلد غارق في أزماته ويلتهب بين نارين، حريق مستغرب ومستفز في المرفأ يعكس إهمالكم من جديد ونار تحت الرماد في الشارع المحتقن، ماذا بعد؟».

أما رئيس حزب الكتائب النائب المستقيل سامي الجميّل فسأل «كيف يمكن أن يندلع حريق جديد على رغم وجود كل الأجهزة الأمنية والقضائية في مسرح جريمة مرفأ بيروت؟ مريب ما يحدث هناك في ظل منظومة إهمال وفساد واستغباء ساقطة بكل المعايير. نطالب الأمم المتحدة بوضع يدها على التحقيقات خصوصاً بعد حريق اليوم».

كذلك، غرّد النائب المستقيل نعمت أفرام مستغرباً «حريق تلو آخر في المرفأ، ما القضية؟ إذا كانت النار اليوم مفتعلة، فهي حكماً لإخفاء أمر ما أكان على مستوى التربة أو البنى التحتية لمنع التحقيق من إجراء الاختبارات عليها وجمع المزيد من الأدلة الجنائية. أطلب أن يضم هذا الحريق إلى التحقيق في زلزال الرابع من آب».

الدفاع المدني السوري يعلن الطوارئ لإطفاء الحرائق الممتدة إلى إدلب

■ إدلب – وكالات: أعلن فريق «الدفاع المدني السوري» حالة الطوارئ، لإطفاء الحرائق التي امتدت من مناطق سيطرة النظام السوري إلى ريف إدلب الغربي.

ودعا الفريق المواطنين إلى الحذر وأخذ الحيطة، خشية وصول الحرائق إلى المخيمات والمناطق المأهولة، بعد امتدادها من مناطق سيطرة النظام السوري إلى الأحراش في منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، خلال الليلة الماضية.

وأكد في بيان صادر، الخميس، أن فرق الإطفاء التابعة لـ«الدفاع المدني» أعلنت حالة الطوارئ لإخماد الحرائق التي باتت تهدد تجمعات المدنيين، ومنع وصولها إليهم.

3 إصابات بكورونا في أكبر مخيم للاجئين السوريين في الأردن

■ عمان – رويترز: أكد الأردن أمس الخميس أول حالات إصابة بفيروس كورونا، وعددها ثلاث، في أكبر مخيم للاجئين السوريين بعد أيام قليلة من اكتشاف حالتي إصابة في مخيم لاجئين أصغر حجمًا.

ونقل تلفزيون المملكة الرسمي عن محافظ المفرق ياسر العدوان قوله إن الحالات في مخيم الزعتري تشمل أردنيين يعملان هناك ولاجئة سورية. وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان إن اللاجئة المصابة أرسلت لمنطقة عزل ويجري الآن تتبع المخالطين لها. ويضم المخيم نحو 77 ألف لاجئ سوري. وأكدت المفوضية يوم الثلاثاء أن السلطات الأردنية سجلت أول حالتي إصابة بفيروس كورونا في مخيم الأزرق للاجئين السوريين منذ الكشف عن الجائحة في الأردن.

وهناك عدد من السوريين المصابين بالمرض خارج المخيمات من بين نحو 2739 حالة إصابة حتى الآن في الأردن منذ تسجيل حالة الإصابة الأولى في الثاني من مارس/ آذار. ويعيش معظم اللاجئين السوريين المسجلين لدى الأمم المتحدة في الأردن وعددهم 665 ألف لاجئ في مناطق حضرية.

هل الهدف هو ضمان عدم اعتقال عناصر «الفيلق الخامس»؟

تسوية جديدة بين النظام السوري و«شباب السنة» في درعا برعاية روسية

أنطاكيا – «القدس العربي»:

لا يمكن النظر إلى أي اتفاق جديد تعقده قوات النظام مع «فصائل التسوية» في محافظة درعا وريفها، بدون استحضار الدور الروسي الساعي إلى تقوية حضوره العسكري في الجنوب السوري، وتثبيت التهدئة منعاً لانزلاق المحافظة في مرحلة جديدة من التوتر.

وفي التفاصيل التي أكدتها مصادر لـ «القدس العربي» تَوصل فصيل «شباب السنة» السابق، إلى اتفاق جديد مع قوات النظام، يمنح عناصره حرية الحركة والتنقل في مناطق سيطرة النظام، دون التعرض لهم أمنياً وملاحقتهم. وأوضحت أن القيادي أحمد العودة متزعم «اللواء الثامن» التابع لـ«الفيلق الخامس» أمر عناصره بالتوجه إلى مدينة بصرى الشام في ريف درعا الشرقي، للتوقيع على تسوية جديدة مع النظام السوري، بدعم ورعاية روسية.

وحسب المصادر ذاتها، فإن النظام وافق على شطب أسماء المئات من عناصر العودة، من قائمة المطلوبين لأجهزته الأمنية، مبينة أن «كل عنصر سيوقع على التسوية، سيحصل على بطاقة أمنية صادرة عن مكتب الأمن القومي، الذي يترأسه اللواء علي مملوك، إلى جانب راتب شهري مقداره 45 ألف ليرة سورية».

وأكد الناطق باسم «تجمع أحرار حوران» أبو محمود الحوراني، لـ «القدس العربي» أن التسوية الجديدة لا تشمل كل المقاتلين من أبناء درعا، وإنما عناصر «اللواء الثامن» بقيادة أحمد العودة، التابع لـ «الفيلق الخامس».

وقال إن «التسوية الجديدة، تميز «الفيلق الخامس» عن الفصائل الأخرى، وتمهد للاستفراد بها، بعد نزع غطاء الحماية الروسية عنها. وقال مصدر محلي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الاعتقالات السابقة التي طالت عدداً من المقاتلين المنضوين في «الفيلق الخامس» من قبل النظام السوري، أفقدت الشباب الثقة بالحماية الروسية، ما جعلهم يتوجهون إلى «الفرقة الرابعة» وغيرها من التشكيلات المدعومة من إيران، لعلها توفر لهم الحماية من المضايقات الأمنية. وحسب المصدر، فإن روسيا أدركت خطورة ذلك على حضورها العسكري في المحافظة ذات الأهمية الخاصة، وعملت على تجديد التسوية.

الإعلامي أحمد المسالمة، اعتبر في تصريحات له على قناة «حلب اليوم» أن الهدف من التسوية الجديدة، هو ضمان عدم اعتقال عناصر الفيلق الخامس، خلال ذهابهم وإياهم إلى الجبهات في الساحل السوري وإدلب لقتال المعارضة، ودير الزور. وقال: إن «الخطة الآن احتواء الشباب في درعا، لصالح النظام مقابل رواتب ضعيفة (45 ألف ليرة سورية –25 دولاراً أمريكياً)». وذكر المسالمة أن التسوية الجديدة، تنص على خدمة المقاتلين في درعا، غير أنه في حال اقتضت الضرورة، فإنهم سيجبرون على مساندة قوات النظام خارج المحافظة». وعن المقاتلين الذين لم يجروا التسوية، قال المسالمة: «الآن سيتم التعامل معهم كمطلوبين لأجهزة النظام السوري، وذلك لزيادة المضايقات، ودفعهم إلى التسوية بشكل قسري».

ويقسم «اتفاق الجنوب» الذي رعته روسيا في صيف العام 2018، درعا أمنيا إلى منطقتين، الأولى تلك التي سيطرت عليها قوات النظام بالقتال في ريف درعا الشرقي في بداية الحملة العسكرية في حزيران/ يونيو 2018 وهذه المناطق جردتها قوات النظام من جميع أنواع الأسلحة، فيما تشكل المناطق التي عقدت اتفاقيات تسوية مع النظام برعاية روسية، القسم الثاني، وهذا القسم احتفظ بسلاحه الخفيف.

وفي درعا، قتل ضابط وعنصران لقوات الأسد بهجومين متفرقين، الخميس، وفق ما أكد «تجمع أحرار حوران» موضحاً أن العميد الركن طلال قاسم قتل صباحاً إثر استهدافه بالرصاص من قبل مجهولين قرب أحد المشاريع الزراعية على الطريق الواصل بين بلدتي بصر الحرير وناحتة شرق درعا.

صحافة عالمية

الرئيس الأمريكي: «لقد فعلت الكثير للسود ولكن بصراحة لا أشعر بحب تجاههم»

«واشنطن بوست»: كتاب لبوب وودورد يكشف أكاذيب ترامب الذي أمل بتقديم صورة إيجابية عنه

على الرغم من طريقة التعامل القاسية مع السود الأمريكيين، مازال ترامب يجد أنصارا أمريكيين من أصل أفريقي. وفي الإطار بوب وودورد

لندن – «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

جاءت اعترافات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للصحافي الاستقصائي بوب وودورد من خلال 18 مقابلة جلس فيها الصحافي مع الرئيس ما بين 2019 و2020 وكشف فيها أنه كان يعرف بالفيروس القاتل وسرعة انتقاله في الهواء. وأنه حاول التقليل من شأنه كي يخفف من حدة الفزع لدى الأمريكيين. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» التي حصلت على نسخة من كتاب «الخوف» في تقرير أعده كل من جوش داوزي وفليتشيا سونميز وبول كين إن الرئيس اعترف بمسؤوليته عن وفاة 190.000 أمريكي مما أثار غضب الديمقراطيين بقيادة مرشحهم جوزيف بايدن والذين اتهموه بتعمد الكذب على الرأي العام من أجل أهدافه السياسية في وقت سارع فيه قادة العالم للتحرك وبحزم وحذروا أبناء بلدهم من مخاطر الفيروس. وقال بايدن من أمام اتحاد «أوتو يونايتد وروكرز» في وران، في ميتشيغان «كان يعرف وقلل عمدًا من شأنه. وكذب على الشعب الأمريكي. وكذب وهو يعرف عن التهديد الذي يمثله على أمريكا ولعدة أشهر». ووصف بايدن تصرفات ترامب بأنها «خيانة للشعب الأمريكي».

وقال ترامب أمام الصحافيين عندما أعلن عن ترشيحاته للمحكمة العليا لو أعيد انتخابه «حقيقة أنني مشجع للبلد ولم أرد تخويف الناس» و«لم أرد خلق فزع، وكما تقولون، وبالتأكيد لم أرد دفع البلد والعالم إلى الجنون، ونريد إظهار الثقة والقوة». وحذر مسؤولو الصحة ولعدة أشهر من أن توعية الرأي العام حول خطورة وطبيعة الفيروس القاتلة هي الوسيلة الوحيدة للسيطرة عليه ومنع انتشاره ولهذا يلتزم الناس بمعايير التباعد الاجتماعي ويرتدون الأقنعة.

ورفض ترامب الذي يتجاهل هذه الإرشادات في تجمعات البيت الأبيض وحملاته الانتخابية النقد وان عدم قول الحقيقة للناس أسهم في خلق حس كاذب بالأمن وأدى لانتشار المرض أكثر من أي دولة أخرى.

«تشويه جديد»

وقال «نحتاج لقيادة وعلينا إظهار القيادة وآخر ما نريده هو خلق الفزع في البلد». وأضاف أنه كان صريحاً مع وودورد واصفاً كتابه بأنه «تشويه جديد». ولكن الرئيس كان يعرف في أحاديثه الخاصة أن الكتاب لن يكون جيداً لمسيرته السياسية. وظل يقول لمستشاريه إن كتاب وودورد سيكون سلبياً، حسب مسؤول تحدث مباشرة مع ترامب ووافق على التعليق بدون الكشف عن هويته. ولكن البيت الأبيض لم يحضر نفسه لمواجهة ما ورد فيه. وفي البداية وزعت بعض النقاط على الجهات الموالية بما فيها تعليقات غير مهمة من المتحدثة الرسمية باسم البيت الأبيض كايلي ماكيناني. وفي مكالمة هاتفية مع شون هانيتي من «فوكس نيوز» قلل ترامب من أهمية كتاب وودورد. وقال «لا أعرف إن كان الكتاب جيداً أم سيئاً ولو نظرت لما قلته اليوم: لا تجزع». وطالما تعامل مستشارو الرئيس الكبار بمن فيهم مدير حملته بيل ستابان مع فيروس كورونا كمشكلة كبيرة وطالبوا ترامب بالتعامل مع الوباء بقوة. وقد يكون الكتاب وتسجيلاته نقطة هجوم قوية لبايدن على الرئيس. وفي الاستطلاعات التي أجراها الجمهوريون، العامة منها والخاصة أثبتت أن غالبية المشاركين فيها لا يوافقون على طريقة تعامل ترامب مع الفيروس.

وقال مستشار للحملة «مشكلتنا أننا نركز في كل يوم على أمر أكثر من تعريف بايدن كليبرالي سيكون سيئا بالنسبة لنا». وفي مقابلة أجراها وودورد مع ترامب في 7 شباط/فبراير اعترف فيها بأن المرض أخطر مما يتحدث عنه في تصريحاته العامة. وقال مستشار ترامب إنه غضب عندما صدر كتاب وودورد الأخير ولام مستشارته السابقة كيليان كونوي لعدم دعوته وترتيب لقاءات له مع الرئيس. وحسب مستشار سابق، قال ترامب عام 2018: «سيكون كتاباً جيداً لو تحدثت معه». وأضاف المستشار أن الرئيس ظل غاضباً لأسبوع بعد صدور آخر كتاب لوودورد حيث كان يقاطع النقاشات للحديث عن المؤلف. وشجع ترامب الآخرين في إدارته للحديث مع وودورد. وكان يذكر اسم الصحافي في حواراته مع مستشاريه وأنه قد يتصل به مرة ثانية.

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن بعض الحوارات بين الرجلين، عجل بها ترامب الذي كان يعتقد ان وودورد متقبل للرواية الجيدة عن رئاسته. وفي الوقت الذي تبادل فيه المستشارون الاتهامات يوم الأربعاء إلا أن البعض أشار إلى مسؤولية الرئيس والذي قاد بنفسه جهود التعاون. وقال مدير طاقم البيت الأبيض مارك ميدوز في تصريحات لفوكس نيوز «بصراحة كان دخوله إلى البيت الأبيض أمراً لم أكن لأشجعه، لو كنت في موقع المسؤولية من قبل. ولكن هذه أمور يفعلها الرئيس».

وفي الكونغرس حاول المشرعون الديمقراطيون الحديث عن الطرق المتعددة التي حاول فيها ترامب التقليل من الفيروس. وقالت المتحدثة باسم مجلس النواب، نانسي بيلوسي في تصريحات لشبكة (أم أس أن بي سي) «كان يعرف أكثر مما كشف عندما وصفه بالزيف». وأضافت «تأخيره وتشويهه وإنكاره التهديد مسؤول عن العديد من الوفيات والإصابات. وكان يمكن منع الكثير منها وليس كلها». وبدأ دفاع ترامب يوم الأربعاء وعلى لسان ماكيناني أن الرئيس لم يكذب ولكنه كان يحاول الدعوة للهدوء.

«تنفس فينتقل الفيروس»

وفي تقرير آخر أعده روبرت كوستا وفيليب راكر استعرضا فيه كتاب «غضب» قالا: حذر مستشار الأمن القومي روبرت أوبراين الرئيس من الفيروس، في لقاء سري في 28 كانون الثاني/يناير «سيكون هذا أكبر تهديد للأمن القومي في رئاستك» و«سيكون أقسى شيء تواجهه». ووافق ماثيو بوتينتغر، نائب مستشار الأمن القومي مضيفاً أن اتصالاته مع الصين كشفت أن العالم سيواجه حالة طوارئ صحية على قاعدة وباء 1918 نفسه والذي قتل 50 مليون شخص.

وبعد أيام اتصل ترامب بوودورد وأخبره بأن المرض أسوأ مما توقع «تنفس فقط في الهواء وينتقل». وهو «أمر صعب وحساس للغاية وقاتل أكثر من الإنفلونزا المستعصية». وفي ذلك الوقت كان ترامب يخبر الأمريكيين بأن الفيروس ليس إلا حمى عادية وأن أمريكا تسيطر عليه وسيختفي، لكنه سيعترف في 19 آذار/مارس في حديث سجله وودورد أنه حاول التقليل من شأنه «وأرغب بالتقليل من شأنه لأنني لا أريد خلق الفزع». وإلى جانب وباء كورونا يغطي كتاب وودورد عدداً من المجالات مثل العلاقات العرقية والمفاوضات مع كوريا الشمالية وقضايا أخرى ظهرت في العامين السابقين. ويضم الكتاب أيضاً تقييماً قاسياً لسلوك ترامب من وزير الدفاع السابق جيمس ماتيس ومدير الاستخبارات القومية دانيال كوتس. ويقوم على 18 جلسة مع الرئيس سجلها الكاتب ما بين كانون الأول/ديسمبر 2019 وتموز/يوليو 2020. ويكتب وودورد: «لم يكن الرئيس راغبا في تعبئة الحكومة الفدرالية وظل يرمي المشاكل على الولايات» و«لم تكن هناك نظرية لإدارة الوضع أو تنظيم عمل ضخم للتعامل مع أعقد حالات الطوارئ التي لم تواجه الولايات المتحدة مثلها من قبل».

وسأل وودورد ترامب مراراً حول العلاقات العرقية. ففي 3 حزيران/يونيو وبعد يومين من إجبار الشرطة الفدرالية المتظاهرين السلميين من ساحة لافاييت حتى يحضر ترامب والتقاط صورة له تعزز موقفه كمدافع عن النظام والقانون. وقال ترامب «نجهز أنفسنا لإرسال الجيش، أي الحرس الوطني إلى البعض من أولاد الحرام هؤلاء الذين لا يعرفون ماذا يفعلون، هؤلاء اليساريون العنصريون».

وكلما ضغط الكاتب على الرئيس كي يفهم مأساة السود بعد قرون من التمييز ظل ترامب يشير إلى الأرقام والإنجازات الاقتصادية للسود وأنه فعل لهم أكثر من أي رئيس منذ أبراهام لينكولن. واشتكى ترامب في حوار آخر مع وودورد من تدني شعبيته بين السود «لقد فعلت الكثير للمجتمع الأسود» و«بصراحة لا أشعر بحب لهم». واعترف ترامب بتأثير العنصرية على حياة الناس «أعتقد أنها موجودة، هذا مؤسف ولكنها موجودة».

وعلق على صورة لكاميلا هاريس، المرشحة الديمقراطية لمنصب نائب الرئيس وهي تراقبه يلقي خطاب حالة الاتحاد «كراهية، ترى الحقد». واستخدم التعبير نفسه عندما ظهرت صورة ألكسندرا أوكاسيو – كورتيز التي كانت تراقبه بدون إظهار أي مشاعر. وكان متجاهلاً للرئيس باراك أوباما حيث أشار إليه بـ«باراك حسين» وأن رفقته «ليست جيدة».

مودة مع كيم

ويحتوي كتاب «غضب» على أول رسائل بعث بها ترامب للرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ–أون. ودافع ترامب في حواراته مع المؤلف عن العلاقة. رغم تحذير المخابرات الأمريكية له بأن كوريا الشمالية لن تتخلى عن برامجها النووية وأن النهج الذي يسيره الرئيس لن يحدث شيئا. وقال للكاتب إنه مصمم على مواصلة طريقه وأن «سي آي إي» لا تعرف ما يجري في كوريا الشمالية. وقال «قابلته، أمر كبير» و«أخذ مني يومين، وقابلته ولم أتنازل» مع أن الخبراء يرون أنه تنازل من ناحية تخفيض المناورات العسكرية مع كوريا الجنوبية ومنح كيم الشرعية الدولية. وقال ترامب للكاتب إنه يقيم كيم وترسانته النووية مثل عقار يستهدفه «هو في الحقيقة كذلك، أحدهم يحب بيته ولا يريد بيعه».

وبادل كيم ترامب برسالة مفعمة بالود وأنه يريد «لقاءً تاريخياً آخر بيني وسعادتكم يذكر بمشهد من فيلم فانتازي» وقال إن لقاءه مع ترامب «ذكرى ثمينة» وتؤكد «الصداقة العميقة والخاصة بيننا وسنعمل كقوة سحرية». وفي رسالة أخرى قال كيم «أشعر بالفرح أنني أقمت علاقة جيدة مع رجل دولة قوي وبارز مثل سيادتكم». وكتب في أخرى متذكرا «اللحظة التاريخية التي وضعت يدي بيد سيادتكم في ذلك الموقع المقدس والجميل وكان كل العالم يشاهد باهتمام وأمل لعيش شرف ذلك اليوم». ويبدو أن مديح كيم ترك أثره على ترامب، خاصة مخاطبته بسيادتكم. وقال إنه اكتشف كيم في لقاء سنغافورة عام 2018 ووصفه بالرجل الذكي، وأخبره عن كل شيء بما في ذلك قتله لخاله. وتحدث ترامب عن علاقته مع القادة الديكتاتوريين مثل رجب طيب اردوغان «المضحك أنه كلما كانوا أقوياء وغير جيدين كانت علاقتي أحسن. ووسط حديثه عن إمكانية الحرب النووية عام 2017 مع كوريا الشمالية قال «بنيت نظام أسلحة نووية لم يحصل عليه أحد من قبل، ولدينا شيء لم تر أو تسمع عنه من قبل». وتحدث عن علاقته مع ماتيس وريكس تيلرسون وكوتس. وكشف وودورد أن ماتيس ذهب إلى الصلاة في كاتدرائية واشنطن للصلاة من أجل سلامة الأمريكيين في ظل ترامب. وقال «قد يأتي يوم نضطر فيه لاتخاذ فعل جماعي» لأن ترامب «خطير ولا يصلح». وقال ماتيس لكوتس وذكره وودورد إن «الرئيس لا بوصلة أخلاقية لديه».

«التايمز»: بعد سوريا وليبيا... روسيا توسع تأثيرها في قبرص وتعرض الوساطة بينها وبين تركيا

نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريراً أعدته مراسلتها حنا لوسيندا سميث قالت فيه إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مصمم على استغلال التوتر في منطقة شرق الأوسط ويركز جهوده الآن على جزيرة قبرص. وقالت إن دولا قليلة احتفلت بذكرى استقلال قبرص مثلما فعلت روسيا.

فقد وصل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف هذا الأسبوع إلى الجزيرة في زيارة رسمية للاحتفال بستة عقود من العلاقات بين البلدين منذ حصولها على الاستقلال عام 1960. ووقع سلسلة من المعاهدات المتعلقة بالضريبة إلا أن أهم ما برز في الزيارة هي عرضه للتوسط بين قبرص وتركيا في النزاع المتزايد حول حقوق الغاز في شرق المتوسط. وقال إن روسيا مستعدة «لتعزيز الحوار، البراغماتي القائم على المصالح المشتركة والبحث عن قرارات منصفة وقائمة على القانون الدولي». وبعد المؤتمر الصحافي الذي أكد فيه لافروف على «القرابة الثقافية والحضارية بين بلدينا» منحه الرئيس القبرصي اناستسيادس وسام مكاريوس الثالث الذي يعد أعلى وسام في الدولة. ولم يكن التكريم ليعجب واشنطن، فقبل أسبوع اتصل وزير الخارجية مايك بومبيو بالرئيس القبرصي ليخبره بأن الولايات المتحدة قررت رفع حظر تصدير السلاح المفروض منذ 33 عاما على قبرص، وهو تحرك كان يهدف للحد من التأثير الروسي المتزايد في الجزيرة. وتعلق الصحيفة أن عرض لافروف القيام بدور الوساطة الماثل لدور المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في النزاع التركي – اليوناني يعني أن طرد روسيا من قبرص لن يكون سهلاً.

وأقام الاتحاد السوفييتي السابق علاقات دبلوماسية مع قبرص مباشرة بعد حصولها على الاستقلال. ووصل أول سفير سوفييتي إلى نيقوسيا بعد أربعة أشهر من إعلان الاستقلال. وأعطت الحرب الأهلية في سوريا المندلعة منذ عقد سببًا لبوتين الفرصة كي يتوسع في المنطقة. ولا تبعد سوريا عن الجزيرة سوى 280 ميلاً وأقامت موسكو قاعدة بحرية لها في ميناء طرطوس منذ الحرب الباردة، فيما منح دعم بوتين لنظام بشار الأسد الفرصة لإقامة قاعدة جوية قريبة من طرطوس. ووقعت روسيا في عام 2015 اتفاقيات مع قبرص فتحت القواعد الجوية والموانئ القبرصية أمام البوارج والمقاتلات الروسية. ولا تبعد إلا أميالاً عن القاعدتين العسكريتين البريطانيتين ومركز التنصت في الجزيرة. واستخدمت روسيا القواعد العسكرية لشن هجمات صاروخية ضد المعارضة السورية للأسد، في الوقت الذي حلقت فيه الطائرات البريطانية لضرب أهداف لنظام دمشق. ووسعت روسيا من تأثيرها المالي والثقافي. ويتبع القبارصة اليونانيون الطائفة الأرثوذكسية التي تنتمي إليها روسيا. وتم افتتاح كنيسة بقبة على شكل بصلة بناها رجل أعمال روسي في قرية إيكبوسكويو تعبيراً عن الصداقة الروسية – القبرصية. وحصل مئات من الأثرياء الروس على الجنسية القبرصية، ضمن ما يعرف بالبرنامج الذهبي الذي يمنح الجواز القبرصي مقابل استثمار مليوني يورو في العقارات.

وتحولت مدينة ليماسول إلى مركز للمجتمع الروسي حيث يعيش فيها حوالي 40.000 روسي، وهناك حزب سياسي أنشأه الروس القبارصة. ومن بين الذين حصلوا على الجنسية القبرصية أثرياء على علاقة قوية مع الكرملين. وموقع الجزيرة الإستراتيجي واكتشاف كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في المياه القريبة منها يفسران محاولات الولايات المتحدة التي أهملت منطقة شرق المتوسط للحد من تأثير روسيا فيها.

وفي الجزء الشمالي من الجزيرة هناك مخاوف من آثار المواجهة على الجزيرة وما حولها. وأعلن الجزء الشمالي التركي استقلاله عام 1983 وبعد تسعة أعوام من غزو القوات التركية، ولا تعترف به سوى تركيا، فيما انضم الجزء اليوناني إلى الاتحاد الأوروبي. ولا يزال في الجزيرة 30000 جندي تركي وافتتحت الحكومة التركية في كانون الأول/ديسمبر قاعدة جيتكال الجوية للطائرات بدون طيار والتي تقوم بمراقبة السفن التجارية والبحرية التركية حول الجزيرة على مدار الساعة. وبعد إعلان الولايات المتحدة عن رفع الحظر على تصدير السلاح، حذرت تركيا من أنها ستتخذ الإجراءات الضرورية. وبالنسبة للتسوية السلمية في الجزيرة فالقرار كان ضربة لها، خاصة أن الولايات المتحدة تعتبر من الناحية النظرية أقوى الداعمين للمفاوضات. ونقلت الصحيفة عن وزير خارجية شمال قبرص قدرت أوزيرساي «اتخذت الولايات المتحدة (قرار حظر السلاح) لمساعدة محادثات السلام والتوصل إلى تسوية شاملة عبر المفاوضات.

وعلينا الآن التساؤل إن كانت الولايات المتحدة مهتمة بتسوية شاملة في قبرص» و«هذا لا يمكن اختباره بالنظر إلى التصريحات الرسمية الأمريكية بأنهم يريدون تسوية. فعندما تشجع طرفاً واحداً (الطرف القبرصي اليوناني) فلا تتوقع من الطرفين التعاون والاتفاق على تسوية. والطرف القبرصي اليوناني في وضع مريح وأي تحرك من لاعب في المجتمع الدولي يعني السماح باستمرار الوضع ومساعدة الوضع القائم على البقاء». والوضع الراهن المحط بمياه يواجه في الحلفاء بالناتو بعضهم البعض هو الوضع السياسي الذي يستغله بوتين وفعل هذا في البلقان ودول أوروبا الشرقية. وفي الوقت الحالي فإن بريطانيا التي تعتبر إلى جانب تركيا واليونان ضامنة لمعاهدة استقلال قبرص عام 1960 تراجعت عن دورها لدرجة «لا يعرف أي دور تقوم به» كما يقول أوزرساي، مما وسع المجال أمام التدخل الروسي. ولا تمتلك الأمم المتحدة التي تشرف على المفاوضات لحل النزاع بين الطرفين صلاحية للتدخل وحل النزاعات البحرية.

كما إن الناتو الذي رفضت اليونان محاولاته لعقد هدنة مع تركيا، ليس في وضع قوي لعم الشيء نفه مع قبرص التي ليست عضوًا في الحلف. وقال إرول كايماك، استاذ العلاقات الدولية في جامعة شرق المتوسط في قبرص «عرض الروس للتوسط في نزاع شرق المتوسط مثير نظراً لفشل الاتحاد الأوروبي. وفشل الأوروبيون في تعزيز التفاوض بين اليونان وتركيا، والمثير للدهشة هو عدم حضور بريطانيا في هذه الأزمة» و«على افتراض عدم وجود مفاوضات شاملة في قبرص، فهذا يفتح الباب أمام فرص جديدة لروسيا واستغلالها، خاصة في ظل التنافسات الإقليمية التي تضع أمريكا وروسيا كمدافعين عن جمهورية قبرص».

مكيدة في مساحة العسعس ونميمة ضد التلهوني ونجومية جابر تتقلص

الأردن: «الدوار الرابع» من الداخل «المتصدع»: مجدداً تغيير أم تعديل وزاري قبل الانتخابات؟

عمان – «القدس العربي»
من بسام البدارين:

لا يحفل وزير المالية الأردني الدكتور محمد العسعس بما يمكن وصفه بالمكيدة التي زرعت في طريقه عندما يتعلق الأمر بإعفاءات على جمارك سيارات لمتقاعدين عسكريين برتب متدنية على الرغم مما تثيره المسألة من جدل واعتراض في الشارع، وتحديداً في صفوف المتقاعدين، ضد وزير المالية في الحكومة.

عملياً برزت نقطة تجاذب هنا، فرئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز يرسل عريضة موجهة إليه تطالب بإعفاءات جمركية لتلك الشريحة من المتقاعدين العسكريين إلى الوزير المختص، حسب المألوف البيروقراطي. طبعاً كان يمكن للرزاز عدم إرسال كتاب رسمي بذلك المطلب التزاماً منه بقرار اتخذه مجلس الوزراء بإجماع في وقت سابق يمنع الإعفاءات بكل أنواعها بسبب الضائقة الاقتصادية والأزمة المالية.

يعرف الرزاز ذلك. لكن جهة مقربة، وحكومية على الأرجح، سربت كتاب رئيس الوزراء للإعلام ولمنصات التواصل، ولاحقاً تم تسريب رد وزير المالية الخشن عملياً، الذي يرفض مطلقاً الموافقة على الإعفاء المطلوب التزاما بقرارات مجلس الوزراء. بدا للرأي العام أن تلك المخاطبات بين الرئيس ووزيره كان ينبغي أن تبقى في سجلات ومحاضر الحكومة، فهي ليست للإعلام والرأي العام، وجهة ما على الأرجح قررت إلقاء الضوء على المسألة بحيث ظهر رئيس الوزراء رحيماً ومعتدلاً وينقل إلى الوزير المختص ما تطلبه فئة من المواطنين المحترمين، فيما ظهر الوزير العسعس – وبصفته محاسباً للحكومة ومسؤولا عن الخزينة – أميل إلى الخشونة والافتقاد للتعاون مع أنه وزير قرر من البداية، وكما فهمت «القدس العربي» منه عدة مرات، مباشرة الالتزام الحرفي بالنص والواجب.

في كل حال، الوزير العسعس حضر إلى الحكومة بعد سنوات من العمل في القصر الملكي بقي فيها في ظل المشهد، وتلك صفة يبدو أنها وبصورة مرجحة مبرر سياسي محتمل للحرص الغامض على تسريب وكشف مراسلات رسمية بيروقراطية عادية. طبعاً لا يمكن التحدث عن خلافات علنية أو كبيرة استناداً إلى ما حصل بين رئيس الحكومة ووزير المالية. لكن يمكن ومن باب التحليل السياسي، التأشير على أن الكيمياء لا تبدو فعالة ونشطة بين الوزير ورئيسه، على الأقل خلال الأسابيع القليلة الماضية، حيث شعور عند الطاقم الوزاري الذهبي، والمحظوظ المقرب من رئيس الحكومة بأن العسعس مهنيا أقوى مما ينبغي، ولديه قدرات على التواصل مع دوائر القرار عابرة للحكومة أحيانا. وبالعادة يتخذ بعض الوزراء موقفاً باطنياً من أي زميل لهم يحضر من القصر الملكي.

مطبخ الرزاز

وفي الواقع، العسعس لن يغادر هذه المعادلة وإن كان الجديد فيها أن حسابات التموقع البيروقراطي لا تجعله قريباً بصفة وشيكة من مطبخ الرزاز الأساسي الآن.

وتلك صفة يبدو أنها تنطبق أيضاً على وزراء آخرين، لكنهم ليسوا في عباءة رئيسهم؛ فإصرار بعض المنصات على ذكر اسم وزير العدل بسام التلهوني كلما توقع الشارع احتمالات التغيير الوزاري، جعل التلهوني –وهو شخصية معتدلة لا تحب الأضواء ولا تتحالف معها– هدفاً للنهش والنميمة بين الحين والآخر.

التلهوني ملتزم بمتطلبات وظيفته وواجبه، ولا تبدو الكيمياء نشطة أيضاً بينه وبين رئيس الوزراء، ويمكن القول إن تلك الكيمياء تحسنت إلى حد ملموس للمراقبين مؤخراً بين الرزاز ووزير الداخلية المخضرم سلامة حماد.

حماد قد يكون الوزير الوحيد الذي يحفظ كل زوايا وثنايا وزارته السيادية عن ظهر قلب، والتعامل معه ضروري بحكم الملفات التي يحملها.

لكن في المقابل، يلحظ الجميع أن كل أصناف المشكلات وحتى الأخطاء التي يتحدث عنها الرزاز خلال أزمة كورونا الحادة والمنفعلة ظهرت هنا وهناك، باستثناء أنها لن تظهر فعلاً على جبهة واحدة أساسية، وهي جبهة وزارة المياه، حيث لا انقطاع في المياه ولا مشكلات بيئية أو صحية نتجت عن أزمة لها علاقة بهذه الوزارة الحساسة.

وحيث أيضاً لا شكاوى على الحكومة من خاصرة المياه، وإن كان بعض الوزراء لا يعجبهم ذلك من المقربين جداً من الرزاز.

في الأثناء ظهر تباين في اللهجة والمفردات والتعبير بين الرزاز وصديقه وزير العمل نضال البطاينة، على هامش الإعلان مؤخراً عن مشروع خدمة العلم لمعالجة البطالة.

وفي الوقت نفسه، تثير تصدعات في الجسد الوزاري الأنظار بين الحين والآخر، والقول يتزايد عن وجود عدة أجنحة داخل مجلس الوزراء؛ فوزير الصحة الدكتور سعد جابر، وبعد سلسلة من المبالغات الدرامية في الظهور الإعلامي وتسجيل أخطاء فادحة في المعركة مع الفيروس كورونا، يفقد نجوميته بالتدريج.

وهذا وضع تكتيكي يجعل العلاقة بين رئيس الحكومة ووزير الصحة الحالي متأثرة بدرجة الحرارة، حيث تصبح تحالفية أحيانا ومحايدة أحيانا أخرى، خصوصاً مع تزايد تذمر الوزراء أنفسهم من تشدد وفردية وطريقة عمل زميلهم جابر.

كيمياء مفقودة

الكيمياء أيضاً مفقودة على مستوى الرئاسة مع وزير الشباب الدكتور فارس بريزات، وتغيب وتحضر مع لاعب محنك مثل وزير التنمية السياسية موسى المعايطة، وتصبح حميمية أحياناً مع الخبير والمختص بملف الإدارة المحلية وليد المصري، والعلاقة غائبة مع وزير الخارجية أيمن الصفدي. والعلاقة نفسها تصدعت قليلا، لكنها تعود للتحالف مع وزيرتي الطاقة هالة زواتي، والسياحة مجد شويكة. ولا تبدو إلا عبئاً مع وزير النقل خالد سيف، وبقيت علاقة رئاسة الوزراء في أعلى مستويات الكيمياء مع وزير الريادة مثنى الغرايبة، واستمرت ملتبسة مع وزير التعليم العالي محيي الدين توق، ولا تزال بالقطعة ولها علاقة بمستوى الامتثال مع وزير التربية والتعليم تيسير النعيمي.

لكن العلاقة تحت السيطرة تماماً مع وزير التخطيط الذي لا يظهر وسام الربضي، وتبدو مناكفة أحياناً مع حامل حقيبتي البيئة والزراعة صالح الخرابشة، ومستقرة إلى حد ما مع وزير الثقافة الدكتور باسم الطويسي، ولصيقة إلى حد كبير مع نجم الوزراء في هذه المرحلة وزير شؤون رئاسة الوزراء سامي الداود. هذا الوضع قد يؤشر عموماً على تركيبة وزارية لا تناسب في وضعها الحالي تحديات المرحلة.

يعني ذلك أن فكرة التعديل الوزاري الموسع، التي أطل شبحها مجدداً بعدما ضجر الراغبون في رحيل الرزاز من الانتظار والترقب وطالت إقامته في الدوار الرابع، منطلقة من تلك الفراغات والاصطفافات في مجلس الوزراء، مع أن ثلاثة وزراء على الأقل لا يزالون تحت ضغط البوصلة، والخيارات والمقاربات الحساسة ما بين خيارات الدولة واتجاه رئيسهم.

بريطانيا تتبرع بأجهزة تنفس صناعي

مؤشر الإصابات بالفيروس يقفز من جديد في الضفة والقدس والقطاع ... 7 حالات وفاة وألف إصابة وحالات في صفوف الجاليات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد يوم واحد فقط شهد انخفاضاً في معدل الإصابات بفيروس كورونا في قطاع غزة، بتسجيل أكثر من 80 إصابة الأربعاء، عاد المؤشر للقفز من جديد، ليقارب من الـ 200 إصابة أمس الخميس، في مؤشر يوحي بإمكانية تصاعد العدد في قادم الأيام، بما يشكل خطرا على حياة السكان الذين يعيشون في مناطق مكتظة ويعانون من الحصار.

7 وفيات وألف إصابة

وأعلنت وزيرة الصحة الدكتور مي الكيلة، أن 7 حالات وفاة في المناطق الفلسطينية، بينها حالة لطفل رضيع من غزة، وخمسة مواطنين من الضفة وآخر من القدس المحتلة سجلت خلال الساعات الـ 24 الماضية، فيما سجل 1000 إصابة جددة في الضفة وغزة والقدس وضواحيها.

وأشارت إلى أن الإصابات الجديدة توزعت حسب التالي: محافظة الخليل (101)، محافظة نابلس (82) محافظة بيت لحم (51) محافظة قلقيلية (35) محافظة رام الله والبيرة (112) جنين (14) أريحا والأغوار (30) طوباس (28) طولكرم (18) سلفيت (22)، قطاع غزة (195) ضواحي القدس (57) مدينة القدس (255) ولفتت وزيرة الصحة إلى وجود 31 مريضاً في غرف العناية المكثفة، بينهم 10 مرضى على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وقال المتحدث باسم الصحة في غزة أشرف القدرة، إن الطفل الذي توفي أمس جراء إصابته بفيروس كورونا كان يعاني من مشاكل صحية سابقة.

إلى ذلك تواصل العمل بتحفيف إجراءات حظر التجول في العديد من مناطق قطاع غزة الجديدة، بناء على تقييم الحالة الوبائية، فيما بقيت حالة الإغلاق الشامل على العديد من الأحياء التي يكثر فيها انتشار الفيروس، والمصنفة بالحمراء.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية إياد البزم، إنه في إطار التقييم المستمر للحالة الوبائية في قطاع غزة، قررت وزارة الداخلية تخفيف إجراءات حظر التجول في مناطق جديدة بغزة، معلنا استمرار إغلاق محافظة شمال قطاع غزة بشكل كامل دون أي تغيير على الإجراءات السابقة، بسبب استمرار ارتفاع الإصابات فيها.

وأشار إلى أن الداخلية قررت تخفيف إجراءات حظر التجول في محافظة غزة، باستثناء مناطق: النصر، الشيخ رضوان، الشاطئ، الصبرة، التفاح والدرج، الجديدة والجزء الشمالي من التركمان بحي الشجاعية.

وشدد البزم على أنه يمنع التحرك في جميع المحافظات والمناطق الخاضعة لقرار تخفيف إجراءات حظر التجوال، بعد الساعة 8:00 مساء، وحتى الساعة 7:00 صباحاً، متوعدا باتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وأوضح أن تحرك المواطنين خلال الساعات المسموح بها يكون وفق إجراءات السلامة والوقاية، حيث ستقوم الأجهزة الشرطية والأمنية بتوقيف المخالفين لإجراءات السلامة، وفي مقدمتها ارتداء الكمامة، على أن يستمر قرار منع التجمعات في جميع المحافظات وفق ما أُعلن سابقاً، ويسمح بحركة المركبات داخل نطاق المناطق المسموح الحركة فيها، ويمنع استخدام الحافلات بأنواعها.

وأشار إلى أنه يسمح لأصحاب الحرف بالعمل والتنقل ضمن إجراءات السلامة والوقاية، ومنع الازدحام، مؤكدًا بأنه يستمر قرار الفصل بين المحافظات، ومنع الحركة والتنقل بينها، وكذلك يستمر الإغلاق الكامل لشاطئ البحر أمام المصطافين في جميع المحافظات.

انتشار الشرطة

وقد أكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، سلامة معروف، أنه "لا يمكن العودة للحياة الطبيعية في ظل تسجيل الإصابات وانتشار بؤر العدوى"، لافتاً إلى أن الإجراءات والقرارات تؤخذ وفقا لاكتشاف حالات الإصابة وتعدد بؤر العدوى.

وأوضح معروف أن تخفيف الإجراءات لا يعني العودة للحياة الطبيعية، وقال "إذا زادت الحركة ولم يتم الالتزام بإجراءات السلامة ستتم إعادة النظر بتسهيلات الحركة عن المناطق المعلن عنها".

إلى ذلك، فقد استمرت عملية انتشار ضباط وعناصر الأجهزة الشرطية والأمنية في كافة محافظات قطاع غزة، لتطبيق القرارات الصادرة عن قيادة الوزارة فيما يخص كل محافظة وكل منطقة، حيث تواصلت إجراءات فرض حظر التجول التي لوحظ تشديدها مؤخرا في بؤر الوباء، منعا لظهور بؤر جديدة للفيروس، بسبب ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس، من خلال إلزام المواطنين بحظر الحركة، خاصة في المناطق المصنفة بالحمراء، وفق وزارة الصحة، فيما يجري تسهيل الحركة في المناطق الأخف بعدد الإصابات، والتي يجري العمل على محاصرة المرض فيها.

وفي غزة تواصلت عملية تطعيم الأطفال ضد العديد من الأمراض، بعد أن توقف العمل في مراكز العلاج الأولي، بعد الكشف عن أولى حالات الاصابة بالفيروس، وأعلن نائب مدير الادارة العامة للرعاية الاولية، موسى عابد عن فتح باب بعض المراكز الصحية لتقديم خدمة تطعيم الأطفال في جميع محافظات غزة.

وقد جاء ذلك عقب اجتماع تنسيقي مع وكالة "الأونروا" للبدء في العمل بالتدريج في المناطق ذات التصنيفين الأصفر والأخضر بحسب تصنيفات وزارة الداخلية، وأكد عابد أن مراكز الرعاية الاولية ستستمر في تقليص خدماتها الصحية للمواطنين وستقتصر على خدمات التطعيم للأطفال فقط، وذلك ضمن الإجراءات الوقائية التي تتبعها وزارة الصحة لمواجهة وباء كورونا.

وأوضح أنه تم تقسيم الأطفال حسب فئاتهم العمرية تفادياً للازدحام، مشيرًا إلى أن تطعيم الأطفال المواليد لمدة يومين من يوم الأربعاء الى الخميس، والأطفال ممن يبلغون عمر الشهر يتم تطعيمهم بدءا من الأسبوع المقبل، على أن تتوالى العملية بعد ذلك لتطال فئات عمرية أخرى من الأطفال.

وشدد على أهمية التباعد الجسدي على أن تكون مسافة التباعد أكثر من متر، داعيا جميع المواطنين الى ضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية ومكافحة العدوى.

إلى ذلك، قالت وزارة الاقتصاد الوطني في غزة، إن طواقمها نظمت 220 زيارة تفتيشية على المحال التجارية والصيدليات والمطاعم والمخابز ومحال بيع الخضراوات.

مساعدات طبية للضفة

وفي الضفة الغربية تسلّمت وزارة الصحة 15 جهاز تنفس اصطناعي من نوع حديث، قدمتها مؤسسات بريطانية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، حيث توفر أجهزة التنفس التي قدمتها جمعية التربية الطبية الدولية (IMET 2000)، وجمعية العون الطبي للفلسطينيين (MAP)، بدعم من القنصلية البريطانية العامة، الأوكسجين تحت الضغط، ما يتيح للعديد من المرضى التعافي دون الحاجة الى استخدام أجهزة التنفس الاصطناعية الشائعة.

وثمنت وزيرة الصحة مي الكيلة، خلال مراسم التسلم، هذه الخطوة، مؤكدة أنها تأتي في وقت تزداد فيه أعداد الإصابات بفيروس كورونا، خاصة أننا في مرحلة التحضير لموجة أخرى في فصل الشتاء.

إلى ذلك، قال القنصل البريطاني العام في القدس فيليب هول إن "المملكة المتحدة فخورة بدعمها المتواصل لخطة السلطة الفلسطينية في استجابتها لمجابهة فيروس كورونا، حيث قدمت بريطانيا الدعم لرواتب العاملين في المجال الصحي، ولمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف والأونروا". وذكرت الوزارة في بيان لها، أنه تم خلال هذه الزيارات تحرير 30 محاضر ضبط بحق تجار مخالفين للأسعار، وأشارت إلى أنها نفذت 16 جولة ميدانية للمحلات التجارية، فيما تم تحرير 13 محضر إتلاف لمواد غذائية ولحوم منتهية الصلاحية، وأفادت الوزارة بأنه تمت إحالة 33 تاجرا إلى النيابة العامة لرفعهم الأسعار والاحتكار، بينما تم تحرير محضر ضبط لمخبزي صاج لعدم التزامهما بإجراءات السلامة.

وأعلنت وزارة الخارجية أنه تم تسجيل خمس إصابات جديدة بفيروس كورونا في صفوف الجاليات الفلسطينية حول العالم جميعها في (امريكا)، ليرتفع بذلك عدد المصابين إلى 5917، وأنه لم تسجل أيه وفيات جديدة لليوم الثالث على التوالي، في حين استقر عدد الوفيات عند 247 حالة وفاة، فيما بلغت حالات التعافي 2010 حالات.

وأفاد فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفق بيان للخارجية، بتسجيل 5 اصابات جديدة بالفيروس في صفوف الجالية في ميشيغين، ليرتفع عدد الإصابات إلى 3577 إصابة، فيما لم تسجل أية حالة وفاة لليوم السادس على التوالي ليبقى عدد حالات الوفاة 74 حالة.

وفي سياق آخر، أفاد فريق العمل المختص بمتابعة رحلات الإجلاء، بمغادرة دفعة ثانية من المواطنين والطلبة العالقين الى مصر، وكذلك بمغادرة دفعة جديدة من العالقين في الوطن إلى الإمارات العربية المتحدة للالتحاق بأسرهم وأعمالهم.

عناصر من كتائب القسام توزع كمامات واقية في أحد شوارع غزة

يلتقي خلالها مسؤولين في تل أبيب وآخرين من حركة حماس

الوفد الأمني المصري يبدأ وساطة جديدة بين غزة وتل أبيب حول التهدئة وتبادل الأسرى

غزة ـ «القدس العربي»:

بدأ الوفد الأمني المصري في مهمة وساطة جديدة بين قطاع غزة وإسرائيل، هي الثانية خلال شهر تقريبا، لضمان استمرار الهدوء والعمل بتفاهمات التهدئة التي جرى التوصل إليها وتثبيتها مؤخرا، وبحث ملف صفقة تبادل الأسرى.

ووصل الوفد إلى قطاع غزة صبيحة أمس الخميس، وشرع على الفور بعقد لقاء مع قيادة حركة حماس، بعد أن كان قد وصل الأربعاء إلى إسرائيل، والتقى عددا من المسؤولين في تل أبيب.

وقد غادر الوفد ظهرا القطاع، من خلال معبر بيت حانون "إيرز" إلى إسرائيل، الذي دخل منه في وقت سابق، ويتردد أن لقاءاته ستستمر في هذا الوقت، حيث هناك احتمالات للعودة مجددا إلى غزة.

ويبحث الوفد المصري في هذه الزيارات التي يعقدها في غزة وتل أبيب، تثبيت التفاهمات الأخيرة مع الاحتلال، وتشمل المباحثات كيفية تنفيذ المشاريع التي جرى إقرارها في تفاهمات التهدئة الأخيرة، والتي كانت إسرائيل تتلكأ كثيرا في تنفيذها سابقا، قبل أن يجري الاتفاق على عودة الهدوء إلى أجواء غزة ومناطق المستوطنات الإسرائيلية القريبة بموجب اتفاق جديد بعد تدخل وسطاء التهدئة خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

والمعروف أن سكان قطاع غزة يعانون من أوضاع اقتصادية ومعيشية سيئة بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض منذ 14 عاما.

كذلك يتردد بقوة أن اللقاءات ستتطرق بشكل مركز هذه المرة أيضا لملف الجنود الاسرائيليين الأسرى الموجودين في قبضة حركة حماس في غزة.

وكانت مباحثات سابقة قادتها عدة أطراف وسيطة من بينها مصر، نجحت سابقا في زحزحة ملف التبادل وإجراء صفقة جديدة، غير أنها اصطدمت بمواقف إسرائيلية متعنتة في النهاية، أفشلت تلك الجهود وأعادتها للمربع الأول.

وتأسر حركة حماس أربعة إسرائيليين من بينهم جنديان وقعا بقبضة مقاتلي الحركة في الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، ولم تكشف الحركة حتى اللحظة عن مصيرهم، وتطالب مقابل ذلك بثمن إسرائيلي يتمثل بإطلاق سراح الأسرى الذين أعيد اعتقالهم بعد إطلاق سراحهم في الصفقة السابقة التي أبرمت عام 2011 برعاية مصرية.

وتطالب حماس أيضا بثمن كبير في هذه الصفقة الجديدة، حال أبرمت، في وقت يردد فيه قادة تل أبيب، بأنهم غير مستعدين لذلك، حيث سينتظر حتى نهاية الوساطة لمعرفة ما سيترتب عنها ، خاصة وأن تلك المباحثات تجري وسط تكتم شديد على نتائجها، على غرار المباحثات السابقة التي امتدت لست سنوات قبل أن ترى الصفقة النور.وهذه الزيارة الثانية للوفد الأمني المصري أحد الوسطاء في تفاهمات التهدئة المبرمة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، خلال شهر، حيث زار القطاع قبل أربعة أسابيع، والتقى بقيادة حركة حماس على مدار عدة ساعات، قبل أن يغادر القطاع، وينقل مطالب الحركة للجانب الإسرائيلي، من أجل استعادة الهدوء.

وجاءت زيارة الوفد المصري وقتها، حين كانت الأوضاع الميدانية تشهد توترا كبيرا، كاد أن يتصاعد لحد مواجهة مسلحة، حيث كانت الجماعات الشبابية وقتها تنشط في إطلاق "البالونات الحارقة" والتي أحدثت مئات الحرائق في مناطق المستوطنات القريبة من حدود غزة، رفضا لتلكؤ الاحتلال في تنفيذ تفاهمات التهدئة.

ووقتها كانت حركة حماس تنادي بأن تلتزم إسرائيل ببنود التفاهمات السابقة، ومن بينها تنفيذ مشاريع بنى تحتية كبيرة في القطاع، تشمل مجالات الكهرباء والماء، وتنفيذ مشاريع مساعدات عاجلة.

ولم ترد إسرائيل وقتها على الطلبات، وعقب ذلك شرع السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة في وساطة جديدة، باعتبار بلده وسيطا في التفاهمات إلى جانب مصر والأمم المتحدة، ليعلن قبل عشرة أيام عن نجاح تلك الوساطات، التي أعادت الأوضاع لما كانت عليه قبل التصعيد، من خلال الاتفاق على تنفيذ مشاريع تخدم سكان غزة.

وفي تنفيذ أولى خطوات الاتفاق، شرعت قطر بصرف المنحة المالية الشهرية لهذا الشهر قبل يومين، بواقع 100 دولار لـ 100 ألف أسرة فقيرة، على أن يتبعها مباشرة توزيع مساعدات مماثلة على 70 ألف أسرة جديدة متضررة من جائحة "كورونا".

وأعلن السفير العمادي أنه قام بعقد لقاءات خلال الأيام الماضية، مع عدة مسؤولين دوليين وإسرائيليين من أجل تنفيذ المشاريع الخاصة بقطاع الكهرباء في غزة.

الإمارات توقع مذكرة تفاهم مع مركز طبي إسرائيلي وتتفق مع تل أبيب على إقامة قاعدة استخبارية في اليمن

غزة ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير إسرائيلية أن شركة "أبيكس ناشيونال" الإماراتية، وقعت مذكرة تفاهم مع مركز "حاييم شيبا الطبي" في إسرائيل لإنشاء مركز ابتكار في الخليج.

ونقل عن المدير العام لمركز شيبا، يتسحاق كريس قوله: "نعتقد أن الاتفاقية ستغير ديناميكيات الرعاية الصحية والابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة". وأضاف أنها ستكون بمثابة نذير "السلام والازدهار".

وقال السفير الأمريكي في إسرائيل، ديفيد فريدمان: "من الطبيعي أن تكون أول شراكة مهمة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة في مجال الصحة". وأضاف أن "الاتفاقيات الإبراهيمية تجعل الشرق الأوسط أكثر أمانا وازدهارا"، وكان بذلك يتحدث عن اتفاق السلام بين أبو ظبي وتل أبيب، المعروف باسم "أبراهام".

وجدير بالذكر أن شركات خاصة من إسرائيل والإمارات العربية المتحدة، كانت قد أعلنت في شهر يونيو/المنصرم، وقبل الإعلان عن اتفاقية السلام بين الامارات وإسرائيل، عن تعاون بينهما في مجال البحث وتطوير تكنولوجيا لمحاربة جائحة فيروس كورونا.

ومن المنتظر أن يصل إلى إسرائيل الشهر الجاري وفد حكومي من دولة الإمارات العربية المتحدة في زيارة هدفها وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق التطبيع بين البلدين بعد زيارة الوفد الإسرائيلي لها مؤخرا، حيث ستتناول المحادثات تطبيع العلاقات في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والسياحية والعلمية.

ويُشار إلى أن رئيسي بنكي "هبوعليم" و"لئومي" الإسرائيليين قالا إنهما سيتوجهان إلى الإمارات، في أول زيارة من نوعها منذ اتفاق البلدين على تطبيع العلاقات بينهما.

كما قال وزير المخابرات الإسرائيلي إيلي كوهين إن حجم التجارة بين إسرائيل والإمارات سيصل في غضون 3 إلى 5 أعوام المقبلة، إلى 4 مليارات دولار.

وكان وفدان إسرائيلي أمريكي زارا الإمارات قبل أيام على متن طائرة إسرائيلية، حلقت فوق أجواء السعودية والبحرين في طريقها لأبو ظبي، في ضوء اتفاق التطبيع، ومن المنتظر أن يتم توقيع الاتفاق النهائي بين البلدين في واشنطن بعد أيام.

وفي السياق، نقلت هيئة البث الإسرائيلية "مكان" عن مجلة "انتليجنس اون لاين" الفرنسية عن نية إسرائيل ودولة الإمارات إقامة قاعدة استخبارية في جزيرة سقطرى اليمنية الاستراتيجية الواقعة عند باب المندب.

وأشارت المجلة الى أن وفداً إسرائيلياً إماراتياً زار هذه الجزيرة في الثامن والعشرين من الشهر الماضي رغم معارضة في صفوف المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات الذي يحكم هذه الجزيرة منذ الـ 20 من يونيو/ حزيران الماضي.

وأضاف "انتليجنس أون لاين" المتخصص بالشؤون الاستخبارية، أن أبو ظبي مارست بعيد التوصل الى اتفاق التطبيع مع إسرائيل في الثالث عشر من الشهر الفائت ضغوطا على المجلس الانتقالي الجنوبي ليوافق على إقامة هذه القاعدة. ونقلت المجلة عن بعض المصادر قولها ان الولايات المتحدة بصدد نشر وسائل استخباراتية في هذه الجزيرة لمراقبة إيران.

وكانت الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل اتفقتا على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بينهما، وذلك بحسب بيان مشترك أصدره رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان والرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

كنّتها بلقبها السابق «الطويل»

عائلة الرئيس الفلسطيني الراحل «أبو عمار» تتبرأ من تصريحات أرملته سهى وترفض اقتران اسمها بها

غزة ـ «القدس العربي»:

وجهت عائلة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات "أبو عمار"، انتقادات حادة لأرملته سهى والتي رفضت تسميتها بالبيان باسم "عرفات" وأرجعتها في التسمية إلى عائلتها السابقة "الطويل" على خلفية تصريحاتها الأخيرة لقنوات إسرائيلية وخليجية، هاجمت فيها القيادة الفلسطينية، وأيدت فيها اتفاق التطبيع الذي أبرمته دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرا مع إسرائيل.

وقالت العائلة التي تقطن مدينة غزة، في بيانها: "رحم الله الشهيد القائد ياسر عرفات الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، بما قدم لشعبة ووطنه طوال أكثر من خمسين عاما، من أجل الحفاظ على القضية الفلسطينية راسخة ومتجذرة في وجدان وضمير الغالبية العظمى من الرؤساء والملوك والأمراء في معظم دول العالم".

وأضافت: "أن التصريحات غير المسؤولة التي أطلقتها سهى الطويل زوجة الرئيس الراحل ياسر عرفات بحق القيادة السياسية للشعب الفلسطيني مرفوضة جملة وتفصيلا لأنها لا تنسجم مع ثقافة وأدبيات وأخلاق عائلة عرفات القدوة".

وأكدت أن سهى الطويل لم تحصل على موافقة من عائلة عرفات القدوة للتحدث باسمها عبر وسائل الإعلام، واتهمتها بأنها "تستغل اسم زوجها الشهيد القائد ياسر عرفات للتحدث باسم الشعب الفلسطيني مستغلة مكانته ورمزية الشهيد ياسر عرفات في ضمير ووجدان الشعب الفلسطيني".

وأكدت العائلة احترامها المطلق لجميع القرارات السياسية الصادرة عن جميع الدول، باعتبار ذلك "شأنا داخليا لا علاقة للدول الأخرى بهذه القرارات". وأعلنت في الوقت ذاته احترامها وتقديرها والتزامها بجميع القرارات الصادرة عن القيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس محمود عباس. كذلك أعلنت رفضها المطلق لحرق علم أو صورة أي ملك أو رئيس أو أمير في الميادين العامة لفلسطين.

وتمنت توحيد الجهود الفتحاوية من أجل النهوض بالمشروع الوطني الفلسطيني إجلالا وإكراما لروح المؤسسين للحركة وعلى رأسهم الشهيد القائد ياسر عرفات والشهيد خليل الوزير والشهيد صلاح خلف.

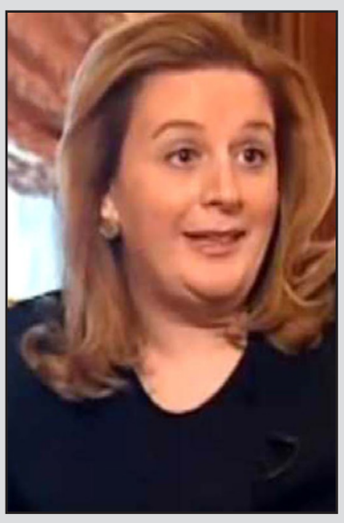

سهى الطويل

وكان مسؤول في حركة فتح هاجم سهى الطويل، واتهمها بالقيام بـ "دور مشبوه" في الحملة ضد القيادة الفلسطينية، واستخدام اسم أبو عمار في الترويج لما قام به حكام دولة الإمارات، بالتطبيع مع الاحتلال، وذلك ردا على تصريحات أدلت بها لقناة "العربية" السعودية ومن قبل على قناة إسرائيلية.

وقال منير الجاغوب: "إن مقابلتها مع قناة "العربية" "حفلت بكمّ هائل من محاولات التشويه والإساءة حتى إلى تاريخ الشهيد أبو عمار".

وقد خرجت سهى في مقابلة مع قناة "العربية" السعودية التي تبث من دبي، هاجمت خلالها معارضي اتفاقية السلام الإماراتية الإسرائيلية، كما قالت خلال تلك المقابلة إن خروجها الأول قبل أيام لمهاجمة القيادة الفلسطينية لرفضها اتفاق الإمارات على قناة تلفزيونية إسرائيلية كان "صدفة".

وهددت بما أسمتها "حربا مفتوحة" ضد قيادات السلطة الفلسطينية، الذين انتقدوا موقفها المساند للإمارات، وتحدثت باسم عائلة الرئيس عرفات، زاعمة أنهم يستهدفون عائلتها من خلال توقيف شقيقها السفير السابق في قبرص عن العمل، بعد رفضه إجراء فعاليات فلسطينية في تلك الدولة رفضا لاتفاق التطبيع الإماراتي.

الغضب يتواصل رفضا لنتائج الاجتماع الوزاري العربي ومسيرات رافضة للتطبيع

«محور الإمارات» يؤكد فكرة اجتماع قمة عربية قريبا بعد إسقاط المشروع الفلسطيني ... والمالكي يكشف: منعنا بنودا تشرعن اتفاق التطبيع

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصل الغضب الرسمي والشعبي الفلسطيني على خلفية إسقاط "التحالف الإماراتي" مشروع القرار الفلسطيني في الجامعة العربية، الذي يدين التطبيع مع إسرائيل، ويدين الدول التي تتجاوز مبادرة السلام العربية، في وقت كشف فيه النقاب عن محاولات عربية في الاجتماع، سعت ليس لمنع الإدانة فقط، بل لـ"شرعنة" ومباركة اتفاق التطبيع الإماراتي مع الاحتلال.

لكن أكثر الارتدادات السلبية للبيان العربي الذي خلا من إدانة الإمارات، كان تأكد الفلسطينيين من صعوبة عقد اجتماع قمة عربية في الوقت القريب، وذلك وفق تخطيط "محور الإمارات" من أجل أن يتبنى استراتيجية عمل جديدة لدعم القضية الفلسطينية، أو يلزم العرب بمبادرة السلام السابقة، أو يعلن عن إلغائها، خاصة وأن إلغاء المبادرة يسبب حرجا لـ"المطبعين" باعتباره جاء بسبب مواقفهم الأخيرة، كما يسبب حرجا للسعودية الدولة التي وضعت المبادرة.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، بعد صدور البيان العربي، الذي خلا من إدانة الإمارات، وجرى خلاله تجاوز المشروع الفلسطيني المقدم لوزراء الخارجية "إن دولة فلسطين خرجت من اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية أكثر قوة".

لكنه ورغم نجاح "المحور الإماراتي" في شطب بنود الإدانة، إلا أنه كشف أن الفلسطينيين حققوا نجاحاً آخر، وقال أن رئاسة فلسطين لهذه الدورة مكنتها أن تمنع صدور بيان عن وزراء الخارجية العرب "يشرعن أو على الأقل يعطي الضوء الأخضر لدولة الإمارات لكي تذهب بدعم عربي للتوقيع على التطبيع مع دولة الاحتلال، أو لا يبدي أي اعتراض أو معارضة على تلك الخطوة كأنها تتماشى مع الإجماع العربي"، وكان بذلك يشير إلى محاولات عربية لمباركة اتفاق الإمارات في البيان الختامي لوزراء الخارجية العرب.

وخلال حديثه في مقابلة مع تلفزيون فلسطين الرسمي، قال إن "موقف فلسطين كان حادًا وقويًا أمام ذلك، واستخدمنا الدور المناط بنا كرئاسة دورية لمجلس الجامعة الوزاري لكي نعمل على منع حدوث ذلك، ونحن أكدنا أنه لا يوجد إجماع عربي على هذه الخطوة، خاصة أننا وقفنا وبكل قوة في حماية مبادرة السلام العربية وما تعنيه وأكدنا على أن خطوة التطبيع الإمارتية تتناقض مع مبادرة السلام العربية، وبالتالي قمنا بالدفاع عن وحماية تلك المبادرة التي يجب أن يتم دعمها وحمايتها من الكل العربي".

وأضاف: "أكدنا على أن يتضمن أي بيان يجب أن يصدر عن جامعة الدول العربية، إدانة للخروج عن مبادرة السلام العربية، باعتبارها الفيصل والمفتاح، والتي تغطي كل النواقص الأخرى والتي تحمي الموقف الفلسطيني ضد التطبيع وتحاول أن تحافظ على الموقف العربي من المبادرة"، مشيرًا إلى أن فلسطين طالبت بإضافة هذه الإدانة للبيان، وأنه بدونه لن تكون هناك موافقة فلسطينية ولن يكون هناك بيان، وهذا ما التزمنا به وأصرينا عليه حتى آخر لحظة من هذا الاجتماع، وكون الدول العربية لم تتوافق معنا في وضع هذه الكلمات (إدانة الخروج عن المبادرة العربية) لم يصدر بيان أو قرارعن وزراء الخارجية العرب يشرّع خطوة الإمارات".

وقفة احتجاجية في الضفة ضد إسقاط التحالف الإماراتي مشروع القرار الفلسطيني في الجامعة العربية

وخلال شرحه لما حصل عند صياغة البيان الختامي، قال المالكي: "في اجتماعات الجامعة العربية الدورية كل 6 أشهر لدينا مجموعة وكم من مشاريع القرارات، وضمن البند الدائم لفلسطين لدينا 8 بنود أساسية تحت مسمى القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، أحدها ما له علاقة بمبادرة السلام العربية، وهناك إشارة في قرارات أخرى تؤكد على الالتزام بمبادرة السلام العربية بكافة بنودها، ونحن أردنا أن تتكرر هذه الإشارة في البند المتعلق بالإعلان الثلاثي المرتبط بالتطبيع الإماراتي مع إسرائيل، وهنا الإمارات وعدد من الدول رفضت هذه الإشارة".

وفيما يتعلق بموضوع منع التطبيع، أضاف المالكي: "نحن حاولنا ولكننا لا نعمل لوحدنا داخل الجامعة العربية ونحن جزء من مجموعة دول عربية أعضاء، ودائما هناك نقاش وتوافق حول مجموعة من القضايا التي تجبرنا جميعًا في كل المواضيع للنزول إلى الحد الأدنى"، مؤكدًا "أننا طالبنا بكل وضوح بإدانة للخروج عن مبادرة السلام العربية ولم نحصّلها، ولكن في المقابل منعنا صدور بيان عن اجتماع الجامعة الوزاري يدعم أو يسمح لدولة إمارات بأن تذهب بتغطية عربية إلى توقيع يوم الثلاثاء القادم على التطبيع مع إسرائيل".

وتساءل المالكي أنه اذا كان يحق "للدول الهروب خلف منطق إعمال السيادة الوطنية لتمرير ما تريد، إذا ما الداعي من عقد مثل هذه الاجتماعات الوزارية العربية، وما المبرر من الاتفاق على كل هذه القرارات التي من المفترض أن تلزمنا نحن كدول عربية". وتابع: "إذا كان كل شيء يمكن تبريره تحت مسمى السيادة الوطنية فلا داعي لأي موقف أو قرار يصدر عن الجامعة العربية".

وأشار إلى أن فلسطين قالت كلمتها بوضوح في الاجتماع: "إذا أردتم أن تذهبوا باتجاه التطبيع مع الاحتلال وأن تتعاملوا مع مبادرة السلام العربية بشكل عكسي كما يريد نتنياهو أي التطبيع قبل إنهاء الاحتلال، إذن من أجل أن تتحرروا من ضوابط مبادرة السلام العربية، لنأخذ قرارًا شجاعًا لننهي ونلغي مبادرة السلام العربية".

وكان المالكي طالب في كلمته في اجتماع وزراء الخارجية العرب، بموقف رافض لاتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي، وقال: "وإلا سيعتبر اجتماعنا هذا مباركة للخطوة أو تواطؤا معها، أو غطاء لها، وهذا ما لن تقبله دولة فلسطين".

وجاءت تصريحاته الغاضبة في إطار جملة من التصريحات السياسية الأخرى، حيث كان وزير الشؤون المدنية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ علق على البيان الختامي للاجتماع العربي بالقول "تمخضت الجامعة العربية ولم تلد شيئًا"، وختم تصريحه بالقول "انتصر المال على الكرامة".

وأكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، أن موقف الجامعة العربية "تراجع جديد في مواقفها تجاه القضية الفلسطينية"، موضحا أن موقف الجامعة العربية "يعطي الشرعية لدولة الاحتلال ليكون كياناً طبيعياً في وسط عالمنا العربي".

وأدانت الجبهة الشعبية رفض المجلس الوزاري للجامعة العربية اعتماد مشروع القرار الفلسطيني، مشيرة إلى أن ذلك "تأكيد إضافي على خواء وسقوط مؤسسة الجامعة العربية، وتحولها عملياً إلى أداة استخدامية من قبل دول التبعية والخيانة لتمرير ودعم سياساتها المناقضة لمصالح شعوب الأمة العربية وقضاياها العادلة، وفي القلب منها قضية فلسطين".

إلى ذلك، وصفت الجبهة الديمقراطية البيان الختامي لوزراء خارجية الدول العربية بأنه مخيب للآمال ومدعاة للقلق الشديد في تجاهله التام للخطوة الإماراتية في انتهاك المبادرة العربية، وقرارات القمم العربية بمقاطعة دولة الاحتلال. واستهجنت حركة المقاومة الشعبية عدم إدانة جامعة الدول العربية خلال جلستها التطبيع مع الاحتلال، وقالت في تصريح صحافي "إن الموقف الهزيل والهابط للجامعة، لا يعبر عن الموقف الحقيقي للشارع العربي ونبض الأمة التواقة إلى دحر الاحتلال الصهيوني واستعادة الأرض العربية".

وطالبت حركة الجهاد الإسلامي السلطة الفلسطينية بـ"الانسحاب من جامعة الدول العربية". وقال محمد الهندي، رئيس الدائرة السياسية وعضو المكتب السياسي للحركة: "ندعو السلطة الفلسطينية إلى الانسحاب من جامعة الدول العربية لأن هذه الجامعة تمثل اليوم دولاً تتخلى عن فلسطين وتعانق إسرائيل وترفض إدانة التطبيع". وأضاف أن الأنظمة العربية "لا تمثل شعوبها الحية المخلصة، دوماً لفلسطين".

وعلى الأرض، أظهر الفلسطينيون الذين أجمعوا من قبل على شتى انتماءاتهم السياسية رفضهم لاتفاق الإمارات غضبهم من قرارات الجامعة العربية الأخيرة.

وعقب صدور البيان الختامي، نظمت القوى والفعاليات الوطنية والشعبية في مدينة رام الله، وقفة في ميدان المنارة وسط المدينة، استنكارًا لمشاريع التطبيع بكل أشكالها، ورفضًا لمحاولات الاعتراف بدولة الاحتلال، وعزم بعض الدول نقل سفاراتها للقدس المحتلة.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية واليافطات المنددة بالتطبيع مع الاحتلال، مرددين الشعارات التي تؤكد على حقوق الشعب غير القابلة للتصرف في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، والمساندة لحركة الشعوب العربية في رفض التطبيع.

وقد دعا صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الأنظمة العربية الى الالتزام بقرارات القمم العربية وعلى رأسها مبادرة السلام العربية، مطالبًا القوى والأحزاب العربية والمنظمات الأهلية بالإعلان عن موقفها الثابت تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته وحقوقه ودعم نضاله المشروع من أجل التحرر وإدانة كافة أشكال التطبيع مع الاحتلال.

وخلال اجتماع المجلس الوزاري العربي، نزل مواطنون في فعاليات احتجاجية رفضا للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، خلال مسيرة نظمت في مدينة نابلس شمال الضفة، رفعوا خلالها الإعلام الفلسطينية، واللافتات المنددة بالتطبيع. كما عبر المواطنون على مواقع التواصل الاجتماعي عن رفضهم لما قامت به الإمارات وحلفاؤها، من خلال إفراغ البيان العربي من أي إدانة للتطبيع مع الاحتلال.

الاحتلال يمنع محافظ القدس من التواصل مع خمسين شخصية على رأسهم الرئيس عباس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قدم رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، طلباً لتأجيل مداولات في التماس حركة "ريغافيم" الاستيطانية ضد عدم تهجير وإخلاء قرية خان الأحمر شرقي القدس المحتلة، حتى نهاية الربع الأول من عام 2021 المقبل.

وحسب النيابة العامة قدم إلى المحكمة الإسرائيلية العليا طلب نتنياهو وفيه يطالب بتأجيل النظر بالتماس الجمعية "ضد عدم إخلاء خان الأحمر" الذي كان مقررا في أيلول/ سبتمبر المقبل لمدة ستة أشهر.

وتذرع نتنياهو في طلب التأجيل، بانشغال الحكومة بمواجهة فيروس كورونا علما بأن نتنياهو كان قد تقدم بطلبات مشابهة للمحكمة في الماضي، بذرائع مختلفة، منها سياسية وأخرى تتعلق بأنه يترأس حكومة انتقالية.

ويعيش حوالى 200 فلسطيني في خان الأحمر في منازل من الألواح المعدنية والصفيح على غرار القرى البدوية الأخرى عموماً، وتقع القرية على الطريق الرئيسي بين مدينة القدس المحتلة وأريحا، وهي محاطة بعدد من المستوطنات الإسرائيلية وتعرضت القرية لمحاولات تهجير متكررة وتكافل معها مئات الشباب الفلسطينيين ممن بنوا قرية "باب الشمس" فيها ولاحقاً تم ترحيلهم عنوة.

وأثار سابقاً مصير القرية اهتمام الاتحاد الأوروبي الذي دعا في حينه إسرائيل إلى "مراجعة قرارها"، معتبرا أن هدم خان الأحمر سيمكن من توسيع الاستيطان بشكل يقطع أوصال الضفة الغربية الغربية المحتلة إلى قسمين، ما سيجعل من المستحيل إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا.

وبسياق متصل، سلمت مخابرات الاحتلال الإسرائيلي محامي محافظ القدس عدنان غيث قراراً جديداً يقضي بتقييد حركته داخل مدينة القدس المحتلة واقتصار وجوده على بلدته سلوان وعدم السماح بتنقله في بقية أحياء المدينة. كما يمنعه القرار الإسرائيلي من التواصل مع أكثر من 50 شخصية على رأسهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومن بينهم رئيس الوزراء محمد اشتية.

ويعتبر القرار سابقة خطيرة واستهدافاً خطيراً وغير مسبوقاً لمحافظ القدس الذي يمثل الرئيس محمود عباس، ويأتي في سياق معركة الاحتلال لفرض السيادة الإسرائيلية على القدس المحتلة من خلال إلغاء الوجود الفلسطيني وإنهائه عبر المس بالرموز الوطنية والسياسية وإغلاق المؤسسات الفلسطينية داخل مدينة القدس بزعم تبعيتها للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وخلال عامين من تكليف محافظ القدس عدنان غيث محافظاً للعاصمة اعتقلته سلطات الاحتلال ما يزيد عن 17 مرة، واستدعته للتحقيق عشرات المرات، وسلمته أربع قرارات عسكرية جائرة منها منع دخوله للضفة الغربية.

كما يقضي الإجراء الاحتلالي بمنع غيث التواصل مع قائمة من الشخصيات الوطنية والقيادية، ومنع مشاركته في الفعاليات الاجتماعية والمناسبات ومنع تقديم المساعدات الإنسانية وتجدد القرارات تلقائياً كل ستة شهور. والقرار الرابع ضمن هذا الإجراء وربما هو الأخطر إذ يقضي بتقييد حركته داخل مدينة القدس وتحديداً في أحياء وبلدات الشطر الشرقي منها، ومنع التواصل مع قائمة ضخمة من الشخصيات الوطنية والقيادية.

وقال ابن مدينة القدس نياسة المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس إن القدس مدينة مقدسة لها مكانتها السامية في الديانات التوحيدية الثلاث وهي حاضنة أهم المقدسات والأوقاف المسيحية والإسلامية.

وتابع: "نرفض تهميش البعد المسيحي لمدينة القدس وهنالك من يتحدثون عن القدس وينكرون أهميتها في المسيحية وهذه هي العنصرية والكراهية التي نلفظها ونرفضها جملة وتفصيلا. ونحن لا ننكر أهمية القدس لدى الآخرين ولكن نرفض ان يقوم البعض بإنكار أهمية القدس في المسيحية ووجب ان نذكر من لم يقرأوا التاريخ". وأوضح أن الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين عليهم تكريس ثقافة العيش المشترك والتسامح الديني وقبول الآخر ولفظ ورفض أي خطاب إقصائي طائفي أيا كان شكله وأيا كان لونه، لأن هذا يتنافى وقيمنا الإنسانية والروحية، كما ولا ينسجم وثقافتنا الوطنية حيث ان الفلسطينيين تميزوا دوما بوحدتهم وإخوتهم في ساحات النضال والكفاح من أجل الحرية.

وتابع: "المسيحيون الفلسطينيون هم أصيلون في انتمائهم لفلسطين ونحن لسنا أقلية او جالية او أهل ذمة او ضيوفا عند احد ، فهذا الوطن هو وطننا وهذه الأرض هي أرضنا وبلادنا هي أرض الميلاد والقيامة والبقعة المقدسة من العالم التي اختارها الله لكي تكون مكان تجسد محبته نحو البشر. القدس مدينة توحدنا وتجمعنا كأسرة فلسطينية واحدة ولغة المحبة والأخوة والتلاقي والعيش المشترك والتسامح الديني هي مصدر قوة لكل واحد منا، هي قوة للمسيحي وقوة للمسلم وأولا وقبل كل شيء هي قوة لهذا الشعب الرازح تحت الاحتلال والذي يناضل ويكافح من أجل الحرية والكرامة واستعادة الحقوق السليبة".

قوات الاحتلال تنفذ حملات اعتقال وتستدعي قياديا في حماس

رام الله ـ «القدس العربي»:

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي سلسلة عمليات دهم طالت العديد من مناطق الضفة الغربية، تخللها اعتقال عدد من المواطنين، كما استعدت القيادي في حماس حسن يوسف للتحقيق.

وقالت مصادر محلية إن تلك القوات اعتقلت شاباً من مخيم جنين، شمال الضفة. وذكر مدير نادي الأسير في جنين منتصر سمور، أن الاعتقال طال الشاب براء تيسير جبر، عند حاجز "الكونتينر" العسكري شمال شرق بيت لحم، بعد أن اعتدت عليه بالضرب المبرح.

وأعاقت قوات الاحتلال تحركات المواطنين على حاجز عسكري نصبته غرب جنين، وذكرت مصادر محلية أن تلك القوات قامت بتوقيف المركبات وتفتيشها والتدقيق في هويات ركابها.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، شاباً من مخيم عايدة، شمال بيت لحم، وأفادت مصادر محلية أن تلك القوات اعتقلت الشاب مروان محمود فرارجة (33 عاما) بعد أن داهمت منزله وفتشته وتعمدت تخريب محتوياته. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المواطن بدر اخليل (42 عاما) خلال دهمها منزله في بلدة بيت أمر التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. كما داهمت تلك قوات الاحتلال بلدة سعير شرق الخليل وفتشت عدة منازل المواطنين، وتعمدت تخريب محتوياتها وترويع سكانها.

وتخلل العملية اعتقال تلك القوات صحافيا من البلدة، وقالت مصادر محلية إنه جرى اعتقال الصحافي عبد المحسن شلالدة (27 عاما) من منزله. وكانت قوات الاحتلال اعتقلت شلالدة عدة مرات، كما أصيب أثناء تغطيته مواجهات في بلدة حلول برصاصة معدنية مغلفة بالمطاط في الرأس.

كما استدعت مخابرات الاحتلال الخميس القيادي في حركة حماس حسن يوسف (64 عامًا) للمقابلة في معسكر "عوفر" قرب رام الله وسط الضفة الغربية، وذلك بعد تلقيه اتصالًا من ضابط في مخابرات الاحتلال يبلغه بضرورة الحضور للمعسكر، حيث كانت قوات الاحتلال أفرجت عن القيادي يوسف قبل شهر ونصف بعد قضائه 15 شهرًا في الاعتقال الإداري.

وكانت مخابرات الاحتلال استدعت القيادي يوسف للتحقيق في سجن "عوفر" الأسبوع الماضي، بعد اقتحام منزله في بلدة بيتونيا.

والشيخ يوسف من أبرز قيادات حماس في الضفة الغربية، وحضر مؤخرا اجتماع القيادة الفلسطينية، ويعاني من عدة أمراض أبرزها السكري والضغط والكوليسترول. وفي القدس المحتلة، سهلت شرطة الاحتلال الخاصة قيام عشرات المستوطنين باقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك، حيث دخل هؤلاء من "باب المغاربة" وأجروا جولات استفزازية قبل الخروج من "باب السلسلة" في وقت شددت فيه قوات الاحتلال إجراءات الدخول على المصلين المقدسيين.

إلى ذلك فقد هاجم مستوطنون، ليلة الأربعاء، مركبات المواطنين على الطريق الواصل بين جنين ونابلس شمال الضفة، وقال مسؤول ملف الاستيطان في تلك المنطقة غسان دغلس، إن مجموعة من المستوطنين هاجمت مركبات المواطنين بالحجارة بالقرب من مدخل مستوطنة "حومش" المخلاة بين جنين ونابلس، لافتا إلى ان أكثر من 10 مركبات فلسطينية تضررت وتحطمت نوافذها بفعل استهدافها من قبل المستوطنين.

بحث استكشافي لمركز «حملة»: 72 % من الفلسطينيين تعرضوا لأخبار مضلّلة 54% منها مصدرها إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يوضح بحث جديد للمركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة) في مدينة حيفا داخل أراضي 48 أن 72% من الفلسطينيين تعرضوا لأخبار مضللة.

البحث بعنوان "الأخبار المضللة في فلسطين– بحث استكشافي في المضامين والقنوات وطرق المكافحة" من إعداد أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت صالح مشارقة.

ويأتي هذا البحث الأول من نوعه كاستجابة لارتفاع وتيرة ظاهرة الأخبار المضللة والكاذبة على الصعيد المحلي والدولي، فقد بين البحث أن غالبية الفلسطينيين بنسبة 72% تعرضوا لأخبار مضللة. ويقدم البحث تأطيراً لغوياً وعملياً لمفهوم الأخبار المضللة مفصلاً لأنواع هذه الأخبار، ويشير لخريطة عمل لمكافحتها، فيما اعتمد لاستقصاء وجمع المعلومات على ثلاث أدوات بحثية إضافة لمراجعة أدبيات عالمية ومحلية حول الأخبار المضللة؛ الأولى، تنظيم ثلاث مجموعات تركيز حول مفهوم الأخبار المضللة مع فلسطينيين في الضفة الغربية، قطاع غزة، والداخل الفلسطيني 48. والثانية استطلاع شمل 515 شخصاً، والثالثة، مقابلة مع خمسة خبراء في الإعلام ومراصد كشف الأخبار المضللة.

وقاس الاستطلاع نسبة وجود الأخبار المضللة بشكل عام في فلسطين وفي أي نوع من الأخبار تنتشر هذه الأخبار بشكل أكبر (محلية، عربية، عالمية، إسرائيلية)، وكذلك نسبة وجودها في الإعلام التقليدي من صحف وإذاعات وغيرها، حول وجودها في الإعلام الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي.

كما قاس البحث أكثر الأوقات انتعاشاً لانتشار هذه الأخبار، كالحرب، الانقسام السياسي، الكوارث، والانتعاش الاقتصادي، وغيرها من الفترات التي تشكل مناخاً خصباً لانتشارها.

ورصد الاستطلاع أن ما نسبته 72% من الفلسطينيين سبق أن تعرضوا لأخبار مضللة، أما عن مصدر هذه الأخبار، فقد أشار مشاركون في الاستطلاع إلى مسؤولية الجهات الإسرائيلية عنها بنسبة 54% فيما تليها وسائل الإعلام بنسبة 39% النشطاء الاجتماعيون 32%، الجهات الفلسطينية 29%.

تأجيج الانقسامات الفلسطينية

كذلك أشار البحث لزيادة وتيرة هذه الأخبار خلال فترات الأزمات، فقد شهدت أزمة فيروس كورونا المستجد انتشاراً لهذه الأخبار، وفقاً لـ 70% من المشاركين، فيما يليها أوقات الحرب بين إسرائيل والفلسطينيين بنسبة 58% ثم أوقات ارتفاع وتيرة الانقسام الفلسطيني بما نسبته 50% وأثناء الدعايات السياسية للأحزاب بنسبة 41% وفي فترة الهبوط الاقتصادي بنسبة 38% وأثناء حملات الترويج والتسويق بما نسبته 34% و22% أشاروا إلى أنها تزدهر في فترة الانتعاش الاقتصادي.

وفي الوقت ذاته يقدم البحث توصيات حول سبل مكافحة الأخبار المضللة في فلسطين، وهذا يتضمن العمل على بناء مراصد تحقق مهنية تقودها مجالس إدارة مهنية غير مسيسة، لمكافحة الأخبار المضللة من وجهة نظر أهلية، وبناء شراكات بين المراصد محلياً وإقليمياً، والانتقال من إدارة التقارير في المراصد إلى تدريب الجمهور على المكافحة والتحقق من صحة الأخبار.

كما يوصي البحث بإدخال التربية الإعلامية في التعليم الفلسطيني في الكتل الجغرافية الفلسطينية الثلاث.

وقد علق صالح مشارقة حول البحث، بالقول إن نتائج البحث حول الأخبار المضللة تتطلب العمل لمكافحتها عبر التنظيم الذاتي، مدونات السلوك على وسائل التواصل الاجتماعي، والتربية الإعلامية للمستخدمين على التحقق، وإجراء أبحاث عن مرحلة "ما بعد الحقيقة"، وتقوية عمل مراصد التحقق من المعلومات".

بيئة رقمية آمنة

وعلق نديم ناشف، المدير التنفيذي لمركز "حملة" موضحا أن هذا التقرير وغيره يأتي ضمن عمل المركز المستمر لتوفير بيئة رقمية آمنة وصالحة يرتادها الفلسطينيون باختلاف أماكن سكنهم، وانطلاقا من مهمة المركز في رفع ونشر الوعي حول ما يمكن أن يمس الفضاء الرقمي للفلسطينيين.

ونبه أن الأخبار المضللة والكاذبة باتت تشكل تهديدا لهذه البيئة الرقمية، خصوصا في ظل التطورات العالمية الأخيرة، وازدياد انتشار هذه الأخبار والمعلومات، وارتفاع أثرها السلبي على مستخدمي الإنترنت، وبالتالي ضرورة مناهضتها ونشر الوعي حولها.

وخلص المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة) للقول إن هذا البحث يأتي ضمن عمل المركز المستمر في نشر الوعي حول الحقوق الرقميّة الفلسطينيّة وتعزيزها عبر الفضاء الرقمي.

جامعة بير زيت

يشار في هذا المضمار أن جامعة بير زيت كانت قد نظمت في العام الماضي ندوة بمشاركة باحثين وإعلاميين فلسطينيين من طرفي الخط الأخضر، حول منافع ومخاطر تغطية الشؤون الإسرائيلية والمحاذير التي يفترض أن تؤخذ في الحسبان كي لا تصبح وسائل الإعلام العربية وسيلة إسرائيلية للتضليل والدس لتحقيق مآرب مختلفة كتعميق الانقسام الفلسطيني الداخلي بين رام الله وغزة.

وتخللت وقتها الندوة اجتهادات خاصة بالتغطية الأكثر مهنية وأمانا للشؤون الإسرائيلية كي يتم نقل المعلومات عن الصراع وعن الشؤون الإسرائيلية دون صب الماء على طاحونة الاحتلال وماكينته الدعائية من غير قصد.

ومن هذه الوسائل التي وردت خلال الندوة على لسان المشاركين استخدام صياغات تنبه المتلقي لكونها رواية إسرائيلية تقابلها رواية فلسطينية وتشير لاحتمالات أن تكون المضامين دعائية، والكشف عن الكذب والتناقضات، علاوة على تفادي استخدام مصطلحات وتسميات إسرائيلية بل استبدالها بأخرى فلسطينية وعربية.

المغرب: تقرير دولي يتحدث عن تراجع مؤشرات الأمان إزاء الفيروس وأرباب الشركات يحذّرون الحكومة من العودة إلى فرض الحجر الصحي

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل

بينما تشير معطيات الحالة الوبائية في المغرب إلى استمرار فيروس «كورونا» في إصابة حالات جديدة بأرقام متصاعدة، تحدثت مجموعة بحث دولية عن تراجع مؤشرات الأمان في مواجهة الجائحة في المغرب، كما يزداد رجال المال والأعمال قلقاً على الاقتصاد المغربي، محذرين الحكومة من الانعكاسات السلبية للعودة إلى فرض حجر صحي جديد.

خلال 24 ساعة

وكشفت معطيات وزارة الصحة عن تسجيل 2157 حالة إصابة جديدة خلال 24 ساعة، من بينها 1169 حالة في جهة الدار البيضاء الكبرى، و155 حالة في جهة درعة تافيلالت، و139 حالة في جهة سوس ماسة. كما سجلت 138 حالة جديدة في جهة مراكش آسفي، و132 حالة جديدة في جهة خنيفرة بني ملال. أما جهة الرباط سلا القنيطرة فسجلت 129 حالة جديدة، وفي جهة الشمال 96 حالة، وسجلت 73 حالة بجهة فاس مكناس، وفي جهة الشرق سجلت 57 حالة، وسجلت 44 حالة بجهة الداخلة وادي الذهب، و10 حالات جديدة بجهة كلميم واد نون، مقابل 15 حالة جهة العيون الساقية الحمراء.

وأفاد موقع «الجريدة24» نقلاً عن «مجموعة المعرفة العميقة» البريطانية Deep Knowledge Group أن مؤشرات الأمان لدى المغرب قد تراجعت في مواجهة «كورونا» وصنفته المجموعة في الرتبة 104 بعدما سبق واحتل الرتبة 92 في تصنيف حزيران/ يونيو الماضي. وأوضحت المجموعة البريطانية أن المغرب تأخر بـ12 مركزاً في ما يتعلق بالأمان من «كوفيد–19» وهو ما يرتبط أساسا بعدة مؤشرات تهم فعالية الإجراءات الصحية المعتمدة لمكافحة الجائحة.

من جهة أخرى، اعتبر «الاتحاد العام لمقاولات المغرب» (ائتلاف الشركات المغربية) أن العودة إلى الحجر الصحي ستكون كارثية على الاقتصاد المغربي، مع ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس كورونا. ونقلت صحيفة «ليكونومست» عن شكيب لعلج، رئيس الاتحاد، قوله إنه لا يمكن تصور هذا السيناريو لأنه سيكون كارثياً على الاقتصاد المغربي، مبرزاً أن التدابير الاحترازية تظل الوسيلة الأكثر فعالية للحد من انتشار الفيروس وتجنب العودة إلى تدابير الحجر الصحي. واقترح الاتحاد العام لمقاولات المغرب إحداث تعويض عن فقدان العمل لمدة ستة أشهر، يُصرف لفائدة الأشخاص الذين فقدوا وظائفهم جراء الأزمة الصحية لكوفيد19. وأبرز أن «بؤر العدوى في المصانع والمقاولات موجودة بالفعل وستواصل الظهور، لكن قرارات الإغلاق دون سابق إنذار تضر بمصالح المصنعين، وخاصة المصدرين».

خبراء في قطاع الصحة عزوا أسباب ارتفاع منحنى الإصابات كوفيد 19 بشكل صاروخي، في بعض المدن والمناطق، إلى مجموعة من العوامل، منها غياب احترام المواطنين للتدابير الوقائية المتخذة، وغياب المراقبة الصارمة للسلطات، حسب ما أورد موقع «الأيام24» مشيراً إلى أن بعض الخبراء لا يستبعدون إمكانية العودة إلى الحجر الصحي في جهات مثل الدار البيضاء – سطات، والرباط – سلا – القنيطرة، ودرعة – تافيلالت، من أجل مواجهة الوضع الوبائي، ومنع تفشيه في مدن ومناطق أخرى.

وأشارت صحيفة «الأحداث المغربية» عبر موقعها الإلكتروني، إلى أن من المؤشرات السلبية جداً للاقتصاد المغربي في ظل جائحة «كوفيد 19» تراجع طلب الأسر والمقاولات معاً إلى جانب انخفاض الأسعار، واعتبرت الأمر «علامة سيئة جداً» نقلا عن مهدي تازي، النائب العام لرئيس «الاتحاد العام لمقاولات المغرب». ولفت هذا المسؤول الاقتصادي في تصريح صحافي عشية أول أمس الأربعاء، إلى أنه أمام تراجع الطلب العام (سواء من لدن الأسر أو المقاولات) لوحظ تراجع للأسعار، وهذا مضر بالاقتصاد المغربي. وفي هذا الإطار، يقترح الاتحاد تخفيض الضريبة على القيمة المضافة، إلى جانب إعطاء الأفضلية للمقاولات المغربية في الصفقات العمومية من أجل تمكينها من الطلبيات. ودعا مهدي تازي إلى النهوض بالمقاولة المغربية وتعزيها من أجل تقديم منتجات منافسة للحد من الاستيراد وإنعاش الطلب الداخلي.

على صعيد آخر، أورد موقع «الزنقة 20» نقلاً عن مصادر وصفها بالموثوقة جدا، أنه جرى تسجيل ثلاث حالات إصابات جديدة مؤكدة بفيروس كورونا بين موظفي السجن المحلي في طنجة 1 ليتجاوز العدد الاجمالي 100 حالة. ويتعلق الأمر بممرضة وحارس تم كشف حالتهما في إطار منظومة الكشف المبكر عن الفيروس التي اعتمدتها مذكرة المندوب العام لإدارة السجون، في حين تتعلق الحالة الثالثة بموظف يزاول عمله في كافتيريا المؤسسة.

وكان المندوب العام أصدر دورية جديدة عممت على جميع المؤسسات السجنية تمنع استفادة الموظفين من العطلة الإدارية والاستثنائية إلى تاريخ لاحق، نظراً للوضعية الوبائية التي يشهدها المغرب.

في مدينة الدار البيضاء، ما زال مواطنون يشتكون من ارتفاع ثمن تعريفة سيارات الأجرة من الصنف الكبير، خلال أزمة كوفيد–19، ولاحظت صحيفة «اليوم24» أن السلطات المحلية والهيئات النقابية لم تصدر أي قرار في هذا الشأن، مضيفة أن الأمر تجاوز ذلك إلى أن بعض سائقي هذه سيارات الأجرة الكبيرة لا يحترمون الطاقة الاستيعابية التي فرضتها السلطات عليهم، كتدبير وقائي من فيروس كورونا.

وحسب المصدر المذكور، يعزو بعض سائقي سيارات الأجرة من الصنف الكبير الزيادة في التسعيرة، إلى انخفاض الطاقة الاستيعابية بنسبة خمسين في المئة، التي فرضتها عليهم السلطات المحلية، وذلك من أجل الوقاية من «كورونا» لكن يلاحظ أن بعضهم لا يحترمون الطاقة الاستيعابية، وينتهزون أي فرصة لنقل أكبر عدد ممكن من الركاب، وبالتسعيرة الجديدة، أمام ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا في المدينة.

اللتدابير الوقائية

وأكدت الجمعية المغربية لطب المستعجلات، ضرورة الامتثال الصارم للتدابير الوقائية في المؤسسات التعليمية. كما شددت في شريط فيديو حول الدخول المدرسي على أنه «بات من الضروري تعليم الأطفال مسألة احترام بعض القواعد الوقائية والاحترازية الضرورية. وأوصت بتعزيز التلقيح ضد الفيروسات والأمراض الأخرى خاصة الأنفلونزا، والقيام باختبارات الكشف إذا كانت هناك حالات أعراض، مذكرة بأنه قد يتم كل إغلاق فصل دراسي تسجل فيه أكثر من ثلاث حالات إيجابية من الفيروس، مثلما أورد موقع «اليوم 24». وأبرزت الجمعية المذكورة أن اختيار التعليم الحضوري كحل بهدف التقليل من التداعيات النفسية المسجلة عند الأطفال «رهين بالانخراط الفعال للمجتمع المغربي برمته في السير الجيد للدخول المدرسي، من خلال الالتزام الصارم بالتدابير الاحترازية، مع العلم أن هذا الاختيار قد ينطوي على مخاطر محتملة تتعلق بالصعود المستمر للمنحنى الوبائي».

عناصر من القوات المساعدة للقوى الأمنية لمراقبة عملية الحجر الصحي في استعراض في العاصمة المغربية

الأمن المغربي يعلن تفكيك خلية إرهابية تابعة لتنظيم «الدولة» تنشط في 4 مدن

الرباط ـ «القدس العربي»:

قام «المكتب المركزي للأبحاث القضائية» التابع «للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني» (المخابرات المغربية) أمس الخميس، بتفكيك «خلية إرهابية» تابعة لما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية» وإحباط مخططاتها التي كانت وشيكة وبالغة التعقيد، ولها ارتباطات في عدة مدن مغربية، وذلك في إطار الجهود المتواصلة لتحييد مخاطر التهديد الإرهابي، وتحصين المغرب ضد المخططات التخريبية التي تراهن عليها التنظيمات الإرهابية، وفق ما جاء في بلاغ في الموضوع أوردته وكالة الأنباء المغربية.

وذكر المكتب أنه في ضوء معلومات استخباراتية دقيقة، تم تنفيذ هذه العمليات الأمنية بشكل متزامن في مدن طنجة وتيفلت وتمارة والصخيرات، في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس، وأسفرت عن توقيف خمسة متطرفين، تتراوح أعمارهم ما بين 29 و43 سنة، غير أن أحد المشتبه فيهم أبدى مقاومة عنيفة في مدينة تيفلت، محاولاً تعريض عناصر التدخل السريع لاعتداء إرهابي، حيث أصاب أحدهم بجرح بليغ على مستوى الساعد باستعمال أداة حادة، قبل أن يتم توقيفه بعد إطلاق عيارات نارية وقنابل صوتية بشكل تحذيري.

كما حاول المشتبه فيه الموقوف في مدينة تمارة تفجير نفسه باستعمال قنينة للغاز من الحجم الكبير، مبدياً مقاومة عنيفة اضطرت معها عناصر التدخل السريع لإطلاق أربع أعيرة نارية وقنابل صوتية وأخرى مصحوبة بدخان كثيف لحجب الرؤية عن المعني بالأمر، مما مكن من تحييد الخطر وإجهاض التهديدات الإرهابية الصادرة عنه.

وأشار المكتب المركزي إلى أن إجراءات التفتيش وعمليات المسح والتمشيط التي أجريت في محلات وشقق كان يستغلها المشتبه فيهم كأماكن آمنة وكقاعدة خلفية للدعم اللوجستيكي، أسفرت عن حجز ثلاثة أحزمة ناسفة، تحتوي على مجوفات لولبية لتحميل الأجسام المتفجرة، و15 قنينة تحتوي على مواد ومشتملات كيميائية مشبوهة، وصاعقين كهربائيين، ومعدات إلكترونية، ومساحيق كيميائية وأسلاك كهربائية، وثلاثة أقنعة حاجبة للمعطيات التشخيصية، ومنظارين، ومعدات إلكترونية وكهربائية للتلحيم، وكاميرا رقمية متطورة، وقنينتين للغاز المسيل للدموع، ومجموعة كبيرة من الأسلحة البيضاء من أحجام مختلفة، وقنينات غاز من الحجم الصغير، وطنجرتين للضغط مملوءتين بالمسامير والأسلاك وأخرى تحتوي على سائل كيميائي مشبوه، علاوة على عدة حقائب بلاستيكية تحتوي على لولبات حديدية ومواد مشبوهة، وخمس بطاريات للشحن، و25 مصباحاً كهربائياً.

كما مكنت عمليات التفتيش من حجز مجسم ورقي يرمز لشعار تنظيم «داعش» وثلاث سترات مفخخة في طور التحضير، وعدة أنابيب بلاستيكية تدخل في تحضير وإعداد الأحزمة المفخخة، فضلاً على ثلاثة كيلوغرامات تقريباً من نترات الأمونيوم، والتي تم وضعها رفقة باقي المحجوزات الكيميائية رهن إشارة الخبرة التقنية التي سيباشرها مختبر الشرطة العلمية والتقنية.

وتؤكد الأبحاث والتحريات المنجزة، حسب المصدر ذاته، أن زعيم هذه الخلية الإرهابية، وهو من ذوي السوابق القضائية في الجرائم العنيفة ويصنف ضمن المشتبه فيهم الخطيرين، كان قد خطط بمعية باقي المساهمين للقيام بعمليات إرهابية تستهدف عدة منشآت وأهداف حساسة، وذلك باستخدام عبوات متفجرة وأحزمة ناسفة تروم زعزعة أمن المملكة واستقرارها.

كما أوضحت إجراءات البحث أن جميع المشتبه فيهم، الذين بلغوا مراحل متقدمة في التخطيط والتحضير لمشاريعهم الإرهابية، كانوا قد قاموا بمهام استطلاعية قصد رصد وتحديد الأهداف المزمع استهدافها ومهاجمتها بواسطة عمليات انتحارية باستعمال سترات مفخخة، إيذاناً بإحداث خسائر جسيمة وإعطاء وقع كبير لهذه العمليات الإجرامية، وذلك خدمة للأجندة التخريبية لما يسمى بتنظيم «الدولة».

وأضاف المكتب المركزي للأبحاث القضائية أنه تم الاحتفاظ بالمشتبه فيهم الموقوفين تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث التمهيدي الذي يجري معهم تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك للكشف عن جميع الامتدادات والارتباطات المحتملة لهذه الشبكة الإرهابية، وضبط كافة المتورطين في مخططاتها التخريبية، فضلاً عن تحييد كل المخاطر والتهديدات المرتبطة بها. وأشار إلى أن هذه العملية النوعية تأتي في سياق مطبوع بتنامي التهديدات الإرهابية المحدقة بالمغرب، خصوصاً في ظل تنامي استفحال الأنشطة الإرهابية بمنطقة الساحل جنوب الصحراء وفي بعض المناطق من شمال إفريقيا.

وفاة تلميذة عملت في الحقول الزراعية تعيد النقاش حول حقوق العمال والأطفال في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

تلميذة نجيبة ومجتهدة، تنحدر من قرية «الزاوية» التابعة لجماعة «اكلو»، القريب من مدينة تزنيت الجنوبية بحوالي 15 كيلومتراً، قادها الفقر عندما توقفت الدراسة بسبب حالة الطوارئ الصحية، التي فرضتها جائحة «كورونا»، إلى الذهاب للعمل في الحقول، لعلها تكسب من جني ما تنبت الأرض ما تستند به ماديًا في قادم الأيام، ومن أجل مبلغ سبعين درهمًا في اليوم (سبعة دولارات) تركت الفتاة كتبها تنتظر، وذهبت في طريق لا حقوق بها ولا حماية اجتماعية، طريق معبدة دائمًا بالخطر والموت والعنف.

شقيقتها حنان، البالغة من العمر (27 سنة) وفي شهادتها لمجموعة من النشطاء الحقوقيين، في «مجموعة شابات من أجل الديمقراطية»، عن طموحات غزلان، ورغبتها في الذهاب إلى أمريكا لإكمال دراستها.

شقيقة غزلان، هي الأخرى عاملة زراعية، وابنة عاملة زراعية، تحكي في شهادتها عن المعاناة اليومية التي كانت «تجعلهن يستيقظن في الساعة الثالثة فجرًا ليتوجهن جماعة متن سيارة نقل تحمل أكثر من 14 امرأة، ليعملن في كل الأشغال الشاقة وينتظرن الأجرة كل خمسة عشر يومًا»، تلك الدراهم المعدودات التي بها يفرحن أنفسهن وعائلاتهن.

شقيقة التلميذة النجيبة والحاصلة على معدل 14 من 20 في معدل السنة الثانية من الثانوية العامة، (أولى بكالوريا) تريد «حق شقيقتها، وتريد أن تنتهي معاناة العاملات الزراعيات وأن تكون وفاة غزلان مدخلًا لحصول هذه الفئة على كل حقوقها».

على الرغم من التطورات العديدة التي حدثت في المغرب في السنوات الأخيرة فيما يتعلق بحقوق الطفل، لا سيما فيما يتعلق بالتعليم، ما تزال الانتهاكات نفسها قائمة اليوم، لا سيما في قضايا مثل العنف الجنسي والاستغلال وزواج الأطفال، وما قضية غزلان (20 سنة) سوى غيض من فيض.

«غزلان بالنسبة لي، هي رمز ملف العاملات الزراعيات وشهيدة لقمة العيش، والتي يجب على جميع نشطاء المجتمع المدني والحقوقيين والمسؤولين التوجه إليه والتطرق لملفه، لأن به الكثير من الانتهاكات لحقوق الإنسان، انطلاقًا من العنف والتحرش والاغتصاب، وانتهاءً بالموت وحوادث الشغل والأمراض المهنية»، تقول الناشطة المدنية والمدافعة عن حقوق الإنسان، سارة سوجار.

ملف العاملات الزراعيات، وفق ما تراه الناشطة الحقوقية سارة سوجار، التي استشارتها «القدس العربي»: «هو ملف شائك بالمغرب، لمجموعة من الاعتبارات المرتبطة باحترام حقوق الإنسان عامةً، وخاصةً حقوق النساء اللواتي يعشن في وضعية هشاشة.. إذ يرتبط بالحق في الحياة، حيث يواجهن في مكان عملهن شبح الموت، لأن الطريق المؤدية إليه غير آمنة، غير آمنة لكثرة حوادث السير، وغير آمنة لأن وسائل النقل لا تحترم القانون وتحمل أكثر من طاقتها في طريق صعبة جداً وغير مجهزة».

وتضيف أن هؤلاء النسوة يعشن وضعًا غير إنساني، إذ إنهن «معرضات لجميع أنواع العنف، من طرف مسؤولين في العمل أو سائقي وسيلة النقل الذين يمارسون عليهن التحرش والعنف وسط الطريق نحو العمل».

وفي تعليقها على ظروف العمل، تؤكد سوجار أن «أغلبيتهن لا يتوفرن على عقود عمل، وهو أول حق من حقوق الشغيلة، وقانون الشغل المغربي واضح في هذا الإطار، ضف على ذلك أن من لديهن عقد عمل فهو لا يتجاوب مع الشروط الدونية التي وضعتها مدونة الشغل، إذ يشتغلن لأكثر من ثماني ساعات في اليوم، ومكان العمل غير آمن لهن، يفتقر لوسائل الوقاية والحماية، بالإضافة إلى الابتزاز المتمثل في الجنس مقابل العمل والعنف اللفظي والإذلال الذي يمارسه المشغل».

وقالت بشرى الشتواني، منسقة «شابات من أجل الديمقراطية»، لـ«القدس العربي»: «ونحن نقوم بتنفيذ أنشطة حملة «يودا» (مفردة أمازيغية تعني كفى) إذا بنا نُفاجأ بخبر انقلاب سيارة نقل العاملات وهي في طريقها إلى حقول شتوكة آيت باها. كان الخبر عاديًا بسبب كثرة الحوادث، لكن الذي جعله أكثر إيلامًا هو أن الضحية هاته المرة تلميذة تدرس بالسنة أولى بكالوريا، وهي شابة متفوقة ذهبت لتشتغل كعاملة موسمية بمعية أختها الوحيدة وشابات دوار الزاوية بجماعة گلو، وهاته الجماعة تعتبر من أغنى الجماعات بالإقليم».

أوضحت لـ«القدس العربي» أن «غزلان كانت تعمل لتوفر ثمن هاتف ذكي أو لوحة إلكترونية لتستطيع من خلالها مواكبة دروسها والنجاح بميزة كبيرة لتحقق حلم استكمال دراستها بالولايات المتحدة الأمريكية، لكن أيدي الاستغلال والفقر اجتمعا ليهديها شهيدة للقمة عيش». وقررت «مجموعة شابات من أجل الديمقراطية»، أن تحيي ذكرى «شهيدة لقمة العيش» تحت شعار «غزلان ايلي» والتي تعني غزلان ابنتي، عبر تخليد ذكرى الأربعينية، كما فتحت «باب جمع تبرعات عينية لمساعدة زميلات غزلان، وتكريم اختها الناجية من موت حرب الطرق والاستغلال».

نشطاء يطلقون حملة إلكترونية واسعة تطالب بإسقاط المشروع في الاستفتاء الشعبي

البرلمان الجزائري يصادق على مشروع تعديل الدستور وسط مقاطعة أحزاب المعارضة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

صادق البرلمان الجزائري على مشروع تعديل الدستور، وسط مقاطعة أحزاب المعارضة، في وقت أطلق فيه نشطاء حملة إلكترونية واسعة تطالب بعدم التصويت لصالح المشروع حين عرضه على الاسفتاء الشعبي.

وصوت المجلس الشعبي الوطني الجزائري بإجماع النواب الحاضرين (256 من أصل 462 نائباً) على المشروع الجديد، الذي لن يصبح ساري المفعول قبل الإعلان عن نتائج الاستفتاء الشعبي حوله في بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وقاطعت أحزاب المعارضة جلسة التصويت، حيث أصدرت حركة مجتمع السلم (أكبر حزب إسلامي) بياناً أكدت فيه تحفظها على الجانب الشكلي والإجرائي في التعاطي مع هذا المشروع، مشيرة إلى أنها غير معنية بالتصويت في الجلسة العامة على مشروع تعديل الدستور ذلك أن الآجال الزمنية للدراسة والمناقشة غير كافية»، لكنها أكدت أنها «معنية بموعد الاستفتاء الشعبي على الدستور وفق القرار النهائي الذي يعود لمؤسساتها المختصة».

كما أكدت مهدي زنتوت، رئيس الكتلة البرلمانية للحركة، أن «القيمة السامية للدستور باعتباره الوثيقة الأساسية للدولة تتنافى مع حالة الاستعجال ولا مبرر لها إذ كان بالإمكان طرح المشروع وإعطاؤه ما يستحق من الوقت والنقاش وتهيئة الظروف المساعدة لضمان نقاش هادئ وهادف بعيداً عن التعجل والاستعجال والنقاش المحدود».

فيما أصدر حزب «جبهة العدالة والتنمية» بياناً، استنكر فيه حشر اسمه، من قبل الرئاسة الجزائرية، في قائمة الأحزاب والشخصيات التي قدمت مقترحاتها للجنة صياغة مقترحات تعديل الدستور»، مشيراً إلى أنه لم يقدم أي مقترحات للجنة المذكورة.

وأضاف البيان: «جبهة العدالة والتنمية ما اعتمدت في تاريخها كله ازدواجية الخطاب، وما خالفت مواقفها أقوالها، لأنها تعرف قيمة الكلمة وعظم مسؤوليتها أمام الله عز وجل. وكانت قد رفضت هذا المشروع رفضاً قطعياً، ورفضت المشاركة في الاستشارة حوله، وطالبت بتنصيب لجنة متوازنة تستقبل المقترحات وتشرف على صياغة مشروع الدستور، لكن السلطة رفضت التجاوب مع هذا المقترح الواضح والصريح المعلن عنه في وسائل الإعلام، فما كان منا إلا رفض المشاركة في الاستشارة، فلم تقدم الجبهة أي نص مكتوب لأي جهة رسمية أو غير رسمية تتعلق برأيها بموضوع الاستشارة حول مشروع الدستور المحضر من لجنة لعرابة».على صعيد آخر، أطلق نشطاء وحقوقيون جزائريون حملة واسعة تطالب بإسقاط مشروع تعديل الدستور في الاستفتاء الشعبي، حيث تصدر وسوم من قبيل «لا لمسودة الدستور» و«صوت بلا على مسودة الدستور» و«مسودة الدستور مرفوضة»، موقع تويتر.

وتساءلت المقررة السابقة للأمم المتحدة، هبة رحماني: «ما فائدة التشاورات واللقاءات والاقتراحات التي سبقت إعلان موعد الاستفتاء على الدستور إذا كانت المسودة لم تتغير ولم يؤخذ بأي مقترح؟».

وأضافت: «ثمة تضاد كبير في الدباجة بين المادة 3 (التي تؤكد أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد) والمادة 4 (التي تؤكد أن اللغة الأمازيغية هي كذلك لغة وطنية ورسمية)».

وتابعت بقولها: «طريقة صياغة المادة الرابعة فيها إما ذكاء مفرط أو غباء مركب، اجتمع فيها التضاد وانعدام تحديد المدة وعدم حل المشكلة. المادة الرابعة، هي مادة الهروب للأمام أو بالعامية «تخطي دماغي»، لم تحل ولن تحل أي مشكل يتعلق «بتمازيغت» (الأمازيغية). كان من المفروض أن يكون الإدراج كالآتي: تمازيغت لغة تراثية، ثقافية، تعمل الدولة على..... إلخ. المهم هو وضع نقطة نهاية للجدال. ليس لدي مشكل مع «تامازيغت»، لكن لدي مشكلة في كتابتها بالأحرف اللاتينية، كنتيجة لذلك يجب تعلم الفرنسية للولوج إلى تعلم «التمازيغتية». يعني ما لم تستطع فرنسا فعله في 132 سنة، سنفعله نحن بأيدينا والبداية يوم 1 نوفمبر/ تشرين».

وتحت عنوان «لماذا نرفض المسودة؟» دون الإعلامي عبد المجيد عرفة «إضافة إلى محتوى وشكل نص المسودة المرفوضة –رغم الماكياج– اخترنا مسار «صورت بلا على الدستور» كموقف سياسي يعبر الشعب من خلاله عن عدم رضاه عن انحراف المسار، وانحراف عن رغبة الشعب وطموحاته، وانحراف عن جزائر المسلمة السنية، وانحراف عن أول نوفمبر بيان الأمة».

وأضاف: «قراءة واحدة لمسودة الثانية الدستور المرفوضة كفيلة بفهم أن النسخة المعدلة كانت مبرمجة سلفاً، والنسخة الأولى كانت مجرد بالون، وأن الضغط الشعبي ينجح في الزحزحة، وأن المسودة الثانية محاولة للاسترضاء. وأن هناك من خدع ببريق كلام منمق للمسودة الثانية. ومنه نستنتج كيف وقع بعض الرسمين في الخديعة».

ودونت الناشطة فاطمة الزهراء: «ما دام البرلمان صوت بنعم على مسودة الدستور، وما دام الإعلام يعرض فاعلين هم أقرب للمهرجين لتثمين التصويت بنعم على مسودة الدستور، وما دامت الترسانة الإعلامية تجتهد لإقناع غالبية الشعب بالتصويت بنعم عبر حصصها المتنوعة، فاعلم أن الفخ منصوب بدقة».

وأضافت: «الإعلام يستضيف شباباً من المجتمع المدني لتثمين مسودة الدستور. أغلب من تمت استضافتهم محسوبون على التنظيمات الطلابية المتحزبة».

رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز جراد يلقي كلمة أمام أعضاء البرلمان خلال جلسة تصويت على الإصلاحات الدستورية

سياسيون: عزل سفيرين خلال سبعة أشهر يؤكد التخبط الكبير في السياسة الخارجية

إقالة مندوب تونس لدى الأمم المتحدة تثير عاصفة من الجدل... والقبطني يتهم محيط الرئيس بعزله

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار قرار إقالة سفير تونس في الأمم المتحدة، قيس القبطني، جدلا واسعا في البلاد، وخاصة أنه يأتي بعد سبعة أشهر فقط من عزل السفير السابق لدى المنظمة الأممية، حيث اتهم القبطني "محيط الرئيس" بعزله، فيما استنكر سياسيون هذه الخطوة التي قالوا إنها تعبر عن "تخبط" كبير في السياسة الخارجية للبلاد، في حين حاولت وزارة الخارجية التخفيف من حدة الجدل، مشيرة إلى أن القرار جاء في إطار الحركة السنوية لرؤساء البعثات الدبلوماسية.

وكان سفير تونس في الأمم المتّحدة قيس القبطني أكد استدعاءه إلى تونس وإعلامه بإنهاء مهامه، مقابل تعيينه في إحدى العواصم الغربية، مشيرا إلى أن رفض هذا الأمر، وقدم استقالته بشكل نهائي من السلك الدبوماسي.

وعزا هذا القرار إلى "المحيطين بالرئيس قيس سعيّد"، مشيرا إلى تغيير سفيرين لتونس لدى الأمم المتحدة خلال سبعة أشهر يعطي صورة سيئة جدا للبلاد في الخارج.

ويأتي هذا القرار بعد أشهر فقط من قرار آخر مثير للجدل يتعلق بعزل السفير السابق منصب البعتي، والذي أثار حينها انتقادات كبيرة للرئاسة التونسية ووزارة الخارجية، على اعتبار أنه جاء بعدما تقدم البعتي بمشروع قرار يدين خطة السلام (صفقة القرن) التي تقدم بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ووصف رئيس حزب المجد، عبد الوهاب الهاني، قرار إقالة القبطني بأنه "خبر موجع للدبلوماسية التونسية"، وخاصة أنه يأتي في وقت تشغل فيه تونس مقعد عضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي، مشيرا إلى أن آخر ظهور القبطني "كان منذ يوم بمناسبة جلسة مجلس الأمن حول ليبيا، حيث أبلى البلاء الحسن وذكر بمبادرات سيادة رئيس الجمهورية لإبراز الاتهمام رفيع المستوى في تونس وموقف بلادنا من الأزمة الليبية ودعوتها إلى حل ليبي-ليبي لإحلال السلام وحقن الدماء، رغم أنه لم يشر إلى القرار التونسي الفرنسي الذي اعتمده مجلس الأمن أخيرا بالدعوة لوقف إطلاق نار إنساني في سياق جائحة كورونا كإطار مرجعي أممي".

وأضاف "وإن كان السفير البعتي الزم الصمت التام وانضبط لواجبات التحفظ منذ إقالته المهينة وإلى حد الآن، فإن السفير القبطني خرج عن واجبات التحفظ بمجرد توصله ببرقية العودة وباح للإعلام العربي والغربي بإحساسه بالمرارة وأعلن نيته عن مغادرة السلك بعد الإحساس بالإهانة.. وساهم بدوره في تدويل أزمة إقالة سفراء تونس لدى المنتظم الأممي بنيويرك، رغم أن الأسباب لا تزال غامضة".

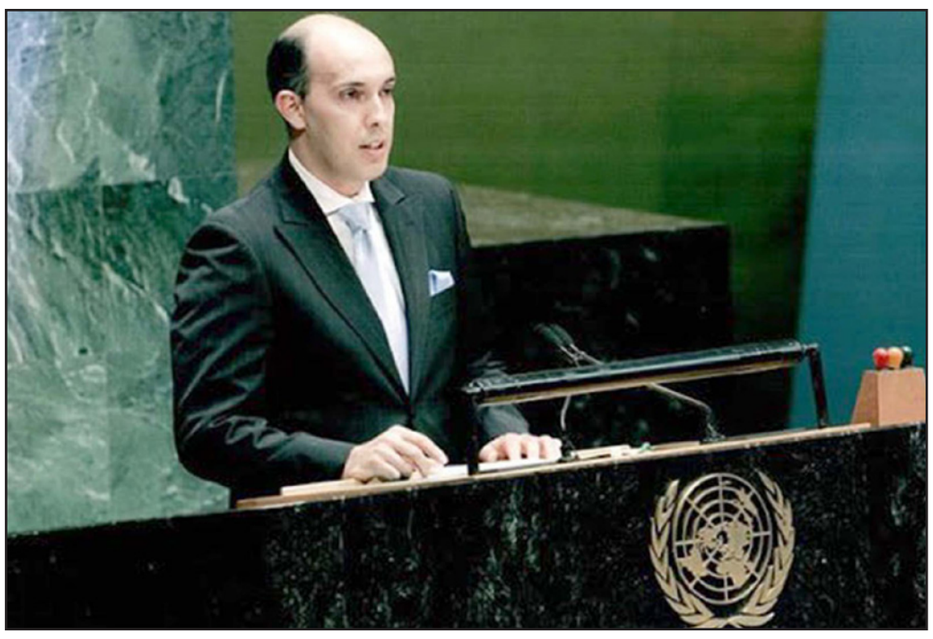

قيس القبطني

وتساءل بقوله "هل يتعلق الأمر بخلاف بين السفير وبين العاصمة ممثلة في رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية في تقييم الأداء أو في تقدير المواقف؟ وهل يتعلق الأمر بإصلاح وضع سابق لديبلوماسي آخر ظلمته الأحداث وتقيمات المسؤولين السابقين عن الحركة الديبلوماسية منذ سنة؟ وهل هي الدَّسائس التي يكاد لا يخلو منها جسم من أجسام الدولة؟ أم هل هي فوضى التقديرات والقرارات العشوائية لدى مستشاري رئيس الجمهورية؟ ولكن وفي كل الحالات، فإنّ دعوة سفيرنا بمجلس الأمن على أبواب انطلاق أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد عشرة أيام أمر غريب ومريب وهو ما يتطلب توضيحا من طرف وزارة الخارجية، ويتطلب طمأنة شركاء تونس، وطمأنة السِّلك الدِّيبلوماسي بعد الإرباك والمرارة الكبيرين اللّذان خلّفتهما إقالة سلفه السَّفير البعتي منذ أشهر وهو يفاوض باسم تونس وباسم العروبة لاعلاء صوت الحق والعدل واعتماد قرار أُممي لرفض صفقة القرن".

وعلق عياض اللومي، القيادي في حزب قلب تونس على القرار بقوله "القبطني تعرض للإهانة، وأخطاء رئيس الجمهورية قيس سعيد كثرت. وأداء رئاسة الجمهورية هزيل. الأمر الذي جعل تونس تعيش اليوم في عزلة سياسية".

وتابع بقوله "لا أحد يقبل الاهانة، وهي ليست أول إهانة يتعرض لها الدبلوماسيين التونسيين من طرف السلطات التونسية".

وردا على هذه الانتقادات، أصدرت وزارة الخارجية التونسية توضيحا أكدت فيه أن "قرار نقلة مندوب تونس الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة إلى مركز دبلوماسي آخر، تم إتخاذه في إطار الحركة السنوية لرؤساء البعثات الدبلوماسية والدائمة والقنصلية وفي إطار سلسلة من النقل الروتينية لبعض السفراء كإجراء يندرج ضمن السير العادي للمسارات المهنية وفي ضوء رؤية وتوجهات تتماشى مع مصالح الدولة ومتطلبات العمل الدبلوماسي والتعاطي مع التحديات التي تواجهها بلادنا".

كما أكد البيان أن القرار تم "في إطار تقييم شامل ومعمق أجرته الإدارة المركزية على مستوى إدارة الموارد البشرية والتصرف الإداري والمالي وتقييم المردود المهني للمعني ومدى إلتزامه بالأهداف الدبلوماسية المرسومة للبعثة. وتؤكد الوزرة أن هذه النقلة لن تؤثر على مردود المندوبية الدائمة لتونس بنيويورك بل ستسمح بإضفاء أكثر أريحية ونجاعة على نشاط البعثة التي تزخر بكفاءات عليا أثبتت جدارتها ومهنيتها منذ تولي تونس موقع عضو غير دائم في مجلس الامن، وساهمت بفضل العمل الجماعي في انجاح مبادرة سيادة رئيس الجمهورية الداعية الى تضامن دولي في مكافحة جائحة كورونا والتي اشرف سيادته بصفة مباشرة على جميع مراحل تجسيدها".

مصر تحاول إنقاذ «إعلان القاهرة» المتعلق بالأزمة الليبية

فايز السراج وعقيلة صالح

■ إسطنبول– الأناضول: تستضيف العاصمة المصرية القاهرة، منذ الأربعاء، وفدًا ليبيًا من غرب البلاد يضم أعضاء من مجلس النواب المنعقد في طرابلس والمجلس الأعلى للدولة، الداعمين للحكومة الشرعية. يأتي ذلك بالتزامن مع التقدم الحاصل في المشاورات الجارية بين طرفي الصراع الليبي بمدينة بوزنيقة المغربية، ولقاءات جنيف برعاية أممية. ويحاول النظام المصري، الداعم للجنرال الانقلابي خليفة حفتر، إنقاذ "إعلان القاهرة" الذي يتبناه رئيس مجلس نواب طبرق (شرق) عقيلة صالح، من خلال الانفتاح على قيادات المنطقة الغربية، خاصة من مدينة مصراتة التي تمتلك أكبر قوة عسكرية داعمة للحكومة المعترف بها دوليًا في طرابلس.

وتسعى القاهرة للبحث عن شركاء جدد في المنطقة الغربية بليبيا، لا ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين، بعد فشل حليفها حفتر في الانتصار عسكرياً على الجيش الليبي، رغم الدعم الكبير الذي قدمته له عدة دول كبرى وإقليمية. ورغم أن الوفد الذي يزور القاهرة يضم 3 أعضاء من المجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري) من إجمالي 9 إلا أن المكتب الإعلامي للمجلس، نفى مساء الثلاثاء، توجه أي وفد من المجلس إلى القاهرة، لكنه أبدى ترحيبه بأي دعوة توجه له لزيارة مصر، للتباحث فيما يخدم مصالح البلدين الشقيقين.

وهو ما يؤكد أن الزيارة ليست رسمية، لكن المجلس الأعلى للدولة لم يعترض عليها وكذلك مجلس النواب في طرابلس والحكومة الشرعية بقيادة فايز السراج.

ويضم الوفد كلاً من أبوالقاسم قزيط، وسعد بن شرادة وعبدالله جوان (أعضاء مجلس الدولة) ومحمد الرعيض، وأبو بكر سعيد، وأيمن سيف النصر (أعضاء بمجلس نواب طرابلس) والقياديين في عملية "بركان الغضب" التابعة للجيش الليبي، التهامي الجطلاوي، وفهيم بن رمضان، بالإضافة إلى رجل الأعمال القيادي في مصراتة حسن شابة.

والملاحظ أن 4 أعضاء على الأقل من الوفد ينحدرون من مصراتة، ما يعكس رغبة القاهرة في مد جسور تواصل مع هذه المدينة القوية التي تصدى أبناؤها لمحاولة حفتر السيطرة على المنطقة الغربية (2014 – 2020).

وحول جدول أعمال الزيارة وأهدافها، قال بن شرادة، عضو مجلس الدولة، إن لقاءات ستجرى مع مسؤولين في وزارة الخارجية المصرية، ومسؤول اللجنة الخاصة بالملف الليبي، لمناقشة عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك وتطورات الأوضاع في ليبيا.

بينما أوضح قزيط، في تصريح صحافي، أن الزيارة تهدف لبحث حل سلمي للأزمة الليبية، وتكوين حكومة وسلطة واحدة.

جدير بالذكر، أن المشاورات في بوزنيقة بين وفدين من مجلس الدولة وبرلمان طبرق، التي انطلقت الأحد، حققت تقدما بشأن الاتفاق على آليات تعيين مناصب المؤسسات السيادية، الذي من المنتظر أن يتم الإعلان عنه مساء الخميس.

وفي سويسرا، أعلنت البعثة الأممية، في وقت سابق الخميس، توافق آراء المشاركين الليبيين في مشاورات مدينة مونترو، التي انطلقت الإثنين واختتمت الأربعاء، إزاء وجوب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية نهاية فترة تمتد 18 شهراً وفق إطار دستوري يتم الاتفاق عليه. وتبدأ هذه الفترة بإعادة تشكيل المجلس الرئاسي وإنشاء حكومة وحدة وطنية.

أحد قادة ميليشيات «الكاني» الليبية تلقى العلاج في ألمانيا

■ برلين – الأناضول: كشفت صحيفة "زود دويتشه تسايتونغ" الألمانية، أن عبد الرحيم الكاني، أحد قادة ميليشيات "الكاني" في مدينة ترهونة الليبية، تلقى علاجاً طبياً في مدينة بون الألمانية.

وذكرت في تقرير، أن الكاني قام مع خمسة من إخوته بتكوين ميليشيات خاصة في مدينة ترهونة (90 كلم جنوب شرق طرابلس) قاتلت إلى جانب الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، وأنه يشتبه في ارتكابها "جرائم قتل وتعذيب واختطاف للسكان".

وأضافت أن الكاني تلقى العلاج مؤخراً في المستشفى الجامعي في مدينة بون خلال كانون الثاني/يناير، وشباط / فبراير الماضيين، نتيجة إصابته بجروح خلال انفجار في مدينة مصراتة (غرب).

وقالت الصحيفة إن محكمة الجنايات الدولية أبلغت النائب العام الاتحادي، والمكتب الاتحادي للشرطة الجنائية في ألمانيا، بإقامة الكاني هناك، وبالتهم الموجهة إليه.

وتابعت أن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية طالب السلطات الألمانية ببحث إمكانات التحقيق المتاحة في قضية الكاني، ورغم ذلك غادر الأخير ألمانيا نحو ليبيا منتصف شباط/ فبراير.

وأوردت الصحيفة أن الخارجية الألمانية قالت إن الكاني حصل على تأشيرة سنة 2017 وبعدها استمر بدخول البلاد بتصريح إقامة صادر لعلاج السرطان.

وما يعرف بـ"الكانيات" أو اللواء السابع ثم اللواء التاسع، هي ميليشيات أسسها الإخوة الكاني، وعددهم 6 (عبد الخالق ومحمد ومعمر وعبد الرحيم ومحسن وعبد العظيم) إلى جانب شقيقهم السابع علي، الذي قتل قبل تشكيل هذا التنظيم الإرهابي. وفي 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 أصدر النائب العام الليبي أوامر ضبط داخلية في 14 من التابعين لميليشيات الكاني، فيما صدرت أوامر ضبط دولية بحق الإخوة محمد وعبد الرحيم وعبد العظيم.

سقوط طائرة روسية وإرسال طيارها فيديو بالروسية لطلب النجدة يثير التساؤل حول عدد المرتزقة

أي اتفاق ليبي سيقع تحت وطأة مرتزقة فاغنر الذين تصلهم 35 رحلة عسكرية شهريا

■ إسطنبول– الأناضول: بعد نحو أسبوع على نفي موسكو وجود أي جندي لها في ليبيا، سقطت طائرة ونجا طيارها الذي أرسل فيديو بالروسية لطلب النجدة، مما يثير التساؤل حول حجم الأسلحة والمرتزقة الذين ترسلهم روسيا إلى ليبيا لتثبيت وجودها في المنطقة.

فقد تمكنت الأمم المتحدة من إحصاء 70 رحلة شحن عسكرية هبطت في المطارات الشرقية لليبيا دعماً لميليشيات الانقلابي خليفة حفتر، في الفترة ما بين 8 تموز/يوليو الماضي، و2 أيلول/سبتمبر الجاري، بمعدل 35 رحلة شهرياً. ولم يقتصر الدعم العسكري لحفتر عبر الجو، بل أرسلت الدول الداعمة له 3 سفن شحن في الفترة نفسها،حسب إحاطة المبعوثة الأممية إلى ليبيا بالنيابة ستيفاني ويليامز، لمجلس الأمن الدولي.

لكن المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة رد بشدة على التقارير الأممية التي تتهم بلاده بالتورط في ليبيا، قائلا: "لقد أكدنا مراراً وتكراراً أنه لا يوجد جندي روسي واحد حاليا في منطقة القتال في ليبيا.. ولم ترد أنباء عن مشاركتهم في اشتباكات مسلحة أو وفاتهم".

غير أن شبكة الجزيرة، نقلت عن مصدر دبلوماسي، لم تكشف عن اسمه، قوله إن تقريراً سرياً لفريق خبراء العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا، "وثق تعزيز روسيا دعمها اللوجستي المباشر لمجموعة فاغنر في ليبيا" الداعمة لحفتر.

وكشف التقرير أن روسيا أرسلت 338 رحلة شحن عسكرية أقلعت من سوريا ما بين تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وتموز/ يوليو 2020، مما يدعو للتساؤل عن سبب استمرار روسيا في إرسال المرتزقة والأسلحة لفاغنر، والشركات الأمنية الروسية الأخرى المتعاقدة مع ميليشيات حفتر، رغم توقف المعارك في حزيران/يونيو الماضي.

كما أن الأمم المتحدة وعدة دول، على رأسها تركيا والجزائر وتونس والمغرب والولايات المتحدة وألمانيا، كثفت جهودها الدبلوماسية لتثبيت وقف إطلاق النار، وبدء حوار شامل يُنهي الحرب في ليبيا.

والإجابة تتمثل في أحد احتمالين، أو كليهما، فإما أن موسكو تسعى لتعزيز قدرات مليشيات حفتر الدفاعية والاستعداد لهجوم جديد على العاصمة طرابلس، مقر الحكومة الشرعية، ومدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) التي يمثل أبناؤها أكثر من نصف عناصر الجيش الليبي، وإما أن موسكو –وهذا الاحتمال الآخر– ترغب في تثبيت وجودها بشكل دائم في الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، من خلال تعزيز القدرات الدفاعية لقاعدتي الجفرة الجوية (650 جنوب شرق طرابلس) والقرضابية الجوية بمدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس).

وهذا ما يفسر إرسال أسلحة روسية نوعية إلى ليبيا مثل المقاتلة متعددة المهام ميغ29، والقاذفة سوخوي 24، وبأعداد ليست بسيطة (14 طائرة على الأقل).

ناهيك عن منظومات بانتسير المضادة للطيران، التي دمر الجيش الليبي عدداً كبيراً منها خاصة في مايو/أيار الماضي، مما أدى إلى انكشاف مليشيات حفتر أمام طائرات بيرقدار التركية المسيرة، وساعد في اندحارها من جنوبي طرابلس والغرب الليبي مطلع تموز/ يونيو الماضي.

لكن تحدثت وسائل إعلام محلية أن حلفاء حفتر دعموه مؤخراً بمنظومة "إس 300" المضادة للطيران، وهي ذات مدى أطول من بانتسير، لكنها أقل تطوراً من "إس400".

وذكر تقرير للأمم المتحدة أن مرتزقة فاغنر بلغ عددهم في ليبيا نحو 1200، لكن مصادر أخرى قالت إن عددهم يقارب 2500 عنصر.

كما قامت فاغنر بتجنيد مرتزقة سوريين موالين لنظام بشار الأسد قدر عددهم بـ5 آلاف، في انتظار إرسال ألف آخرين مقابل أجر شهري يقدر بألفي دولار، فضلاً عن مرتزقة أفارقة خاصة من السودان وتشاد، الذين يتم تدريبهم بعدة مناطق بينها حقل زلة النفطي شرقي محافظة الجفرة (وسط).

وعلى الرغم من أن بعض الحسابات الموالية للحكومة الشرعية تحدثت عن انسحاب مرتزقة فاغنر من سرت نحو الحقول النفطية، إلا أنه سرعان ما تم نفي هذه المعلومات. كما أن الجيش الليبي رصد، الثلاثاء، تحرك رتل مسلح من 80 آلية عسكرية لمليشيات حفتر، متجهة من محافظة الجفرة (وسط) إلى وادي اللود، جنوب شرق مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس)، ما يعني أن هناك مناورات أو إعادة انتشار للمرتزقة بهدف التضليل، خصوصاً في ظل ضغط دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية على مليشيات حفتر لطرد المرتزقة الأجانب وخاصة الروس من ليبيا، وجعل سرت والجفرة منطقة منزوعة السلاح.

وهو ما تضمنه البيانان اللذان أصدرهما كل من فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، وعقيلة صالح رئيس برلمان طبرق، بشكل متزامن، بسحب المرتزقة.

لكن حتى وإن بدت موسكو أقرب لعقيلة منها إلى حفتر، إلا أنها استمرت في إمداد مليشيات الأخير بالأسلحة والمرتزقة بمعدل 35 إلى 40 رحلة شحن عسكرية شهرياً خلال الأشهر العشرة الأخيرة.

ليبيا تقف حالياً على حافة الحرب والسلام، بين تحشيد مليشيات حفتر للعودة للقتال في سرت، وبين مشاورات صعبة بجنيف وفي بوزنيقة المغربية.

وإن مال ميزان السلام مؤخراً، إلا أنه لا توجد ضمانات أن لا يخوض حفتر، الطاعن في السن (77 سنة)، مغامرته الأخيرة لحكم ليبيا بقوة السلاح، خصوصاً أن من يفاوضون الحكومة الشرعية والمجلس الأعلى للدولة في جنيف وبوزنيقة المغربية لا يملكون سلطة فعلية على مليشيات حفتر.

وهذه نقطة ضعف اتفاق الصخيرات، الموقع نهاية 2015، الذي لم يمكن لحكومة الإنقاذ الوطني في الغرب، وعجز عن إزاحة حكومة الثني في الشرق.

روسيا تجهز لإرسال ألف مرتزق من سوريا إلى ليبيا

■ سوريا – الأناضول: تجهز روسيا لإرسال دفعة جديدة قوامها ألف مرتزق من مناطق سيطرة النظام السوري إلى ليبيا للقتال في صفوف ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، وفق مصادر محلية في سوريا.

وقالت المصادر، مشترطة عدم الكشف عن هويتها، إن روسيا جهزت ألف مرتزق تتراوح أعمارهم بين 20 و45 عاماً من قرى مدينة القامشلي (شمال شرق) عبر وسطاء محليين؛ حيث سيتم إرسالهم إلى ليبيا خلال الأيام القليلة القادمة. وأشارت إلى أن إرسال المرتزقة تم وفق عقود لمدة 5 أشهر بأجر شهري قدره ألفا دولار.

ولفتت المصادر إلى أن روسيا سبق أن أرسلت في أيار/مايو الماضي 300 مرتزق من القامشلي إلى ليبيا. وحسب معلومات جمعها من مصادر في مناطق متفرقة من سوريا، فإن روسيا أرسلت إلى سوريا حتى الآن نحو 5 آلاف مرتزق من محافظات دمشق ودرعا والحسكة وحمص والقنيطرة.

وأعلن الجيش الليبي، مطلع الشهر الجاري، رصد أرتال مسلحة من المرتزقة وصلت من الشرق إلى مدينة هون التابعة لبلدية الجفرة، وسط البلاد؛ حيث تجمعت في 3 مدارس.

وقال في بيان إن هذه الأرتال المسلحة "تتكون من خليط مرتزقة الجنجويد وعصابات شركة فاغنر الروسية وسوريين ويمنيين، على متن 112 آلية مسلحة وسيارات الذخيرة، وهم من المساندين لميليشيات حفتر الإرهابية".

بمشاركة شخصيات فاعلة ورعاية مركز الحوار الإنساني

البعثة الأممية في ليبيا ترحب بنتائج مشاورات سويسرا

■ طرابلس – د ب أ: رحبت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة "ستيفاني ويليامز"، بنتائج المشاورات بين عدد من الشخصيات الليبية الفاعلة والتي جرت في مونترو في سويسرا في الفترة من السابع إلى التاسع من أيلول/سبتمبر برعاية مركز الحوار الإنساني وبحضور بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وأعربت، في بيان أمس، عن امتنانها لفريق مركز الحوار الإنساني على جهوده في تنظيم هذا الاجتماع الذي جاء في نقطة تحول حاسمة في مسع طويل بحثاً عن حل شامل للأزمة الليبية.

ووفق البيان، أشار إلى أن تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ليبيا التي تفاقمت بسبب الصراع الطاحن والارتفاع المقلق في حالات الإصابة المؤكدة بـ"كوفيد19–" ونقص الخدمات وانقطاع الكهرباء والماء بالإضافة إلى استمرار الإغلاق النفطي، كلها عوامل تجعل الحاجة إلى ايجاد حل سريع وسلمي أكثر إلحاحاً.

وأشادت البعثة بالنوايا الحسنة والتفاني الوطني الذي أبداه المشاركون الليبيون، إذ انتهزوا هذه الفرصة لتنحية اختلافاتهم وخلافاتهم القديمة جانباً بغية التوصية بحل ليبي– ليبي يمكن طرحه للتعجيل باستئناف مؤتمر الحوار السياسي الليبي الذي تيسره الأمم المتحدة في وقت مبكر، وفق نص البيان.

ولفتت إلى أن هذه المشاورات نظمت في أعقاب إعلاني وقف إطلاق النار المتزامنين الصادرين في 21 آب/أغسطس عن رئيس المجلس الرئاسي، فائز السراج، ورئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، وهي توفر أساساً لجميع الأطراف الليبية المسئولة والمضي قدماً.

ونوهت بتوافق آراء المشاركين في مشاورات مونترو إزاء وجوب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في نهاية فترة تمتد لـ 18 شهراً وفق إطار دستوري يتم الاتفاق عليه.

وطبقاً للبيان، تبدأ هذه الفترة بإعادة تشكيل المجلس الرئاسي وإنشاء حكومة وحدة وطنية تمثل الجميع وتكرس جهودها لتقديم الخدمات وتهيئة الظروف اللازمة لإجراء الانتخابات الوطنية بما في ذلك تطبيق قانون العفو الذي أقره البرلمان، وتسهيل عودة النازحين ومن يعيشون في الشتات كخطوة ضرورية لتحقيق المصالحة الوطنية التي تشتد الحاجة إليها.

ورحبت البعثة أيضاً باقتراح المشاركين نقل الوظائف والمكاتب الحكومية الرئيسية مثل السلطة التنفيذية ومجلس النواب، على أساس مؤقت، إلى مدينة سرت بعد تنفيذ الترتيبات الأمنية واللوجستية الملائمة.

وحثت مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة على مواصلة مناقشاتهما حول المناصب السيادية، داعية إياهم إلى إعداد الإطار الانتخابي المطلوب في إطار زمني محدد.

وكان الاجتماع التشاوري الليبي، الذي انعقد في مدينة مونترو السويسرية، أكد على ضرورة إعادة هيكلة السلطة التنفيذية في ليبيا، وإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مواعيد لا تتجاوز 18 شهراً.

و اختتمت الأربعاء أعمال الاجتماع، ولتي انطلقت خلال الأيام الثلاثة الماضية بحضور بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وأصدر الاجتماع، الذي استهدف عدة نخب ليبية وُصفوا بأنهم "ممثلوا الفعاليات الليبية الأساسية"، بياناً ختامياً الخميس، بقصد استئناف مسار الحوار السياسي الليبي والدفع في اتجاه ما أجمع المشاركون على تسميته بـ"المرحلة التمهيدية للحل الشامل للأزمة الليبية".

ورفع المجتمعون توصياتهم للجنة الحوار السياسي الليبي المزمع التئامها في تاريخ قريب برعاية البعثة الأممية.

وتمثلت أهم المحاور الأساسية للتوصيات في اعتبار المرحلة التمهيدية للحل الشامل مهلة زمنية لإعداد الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مواعيد لا تتجاوز الثمانية عشر شهراً، وعلى أساس قاعدة دستورية مُتفق عليها.

كما أجمع المجتمعون على ضرورة إعادة هيكلة السلطة التنفيذية في ليبيا، لتُشكّل من مجلس رئاسي مكون من رئيس ونائبين، ومن حكومة وحدة وطنية مستقلة عن المجلس الرئاسي، شرط اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية في إطار أعمال لجنة الحوار السياسي الليبي، على أن يكلف رئيس الحكومة بتشكيل حكومة وحدة وطنية تراعي وحدة ليبيا وتنوعها الجغرافي والسياسي والاجتماعي ويطرحها لنيل الثقة.

وطالب البيان بتقييم ومتابعة عمل السلطة التنفيذية ومدة إنجازها لمهامها بشكل دوري من قبل لجنة الحوار السياسي الليبي، وكذلك دعوة مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة للاتفاق بخصوص المناصب السيادية والمسار الانتخابي في آجال معقولة.

ودعا البيان إلى انتقال المؤسسات التنفيذية ومجلس النواب إلى مدينة "سرت" خلال "المرحلة التمهيدية للحل الشامل" لممارسة مهامها السيادية، وذلك بمجرد توفر الشروط الأمنية واللوجستية، مع التأكيد على أهمية العمل على مسار المصالحة الوطنية والاجتماعية بدءاً بإنهاء ظاهرة الاحتجاز غير القانوني والإدانة لأسباب سياسية وتفعيل قانون العفو عن السجناء السياسيين، والعمل على العودة الآمنة للمُبعدين والنازحين، وجبر الضرر، دون إسقاط الحق الشخصي في التقاضي.

وعبّر المجتمعون، في ختام بيانهم، عن أملهم في العودة السريعة للجنة الحوار السياسي، مؤكدين ضرورة تحمّل المجتمع الدولي مسؤوليته كاملة في ضمان الاستقرار والالتزام بقرارات مجلس الأمن المتعلقة بالسيادة الليبية، ودعم العملية السياسية الليبية، قولاً وفعلاً.

باريس تواصل التحشيد وتسعى لعقوبات ضد أنقرة

تركيا تدعو الاتحاد الأوروبي للحياد في نزاعها مع اليونان وتصف تصريحات ماكرون بـ«الوقحة»

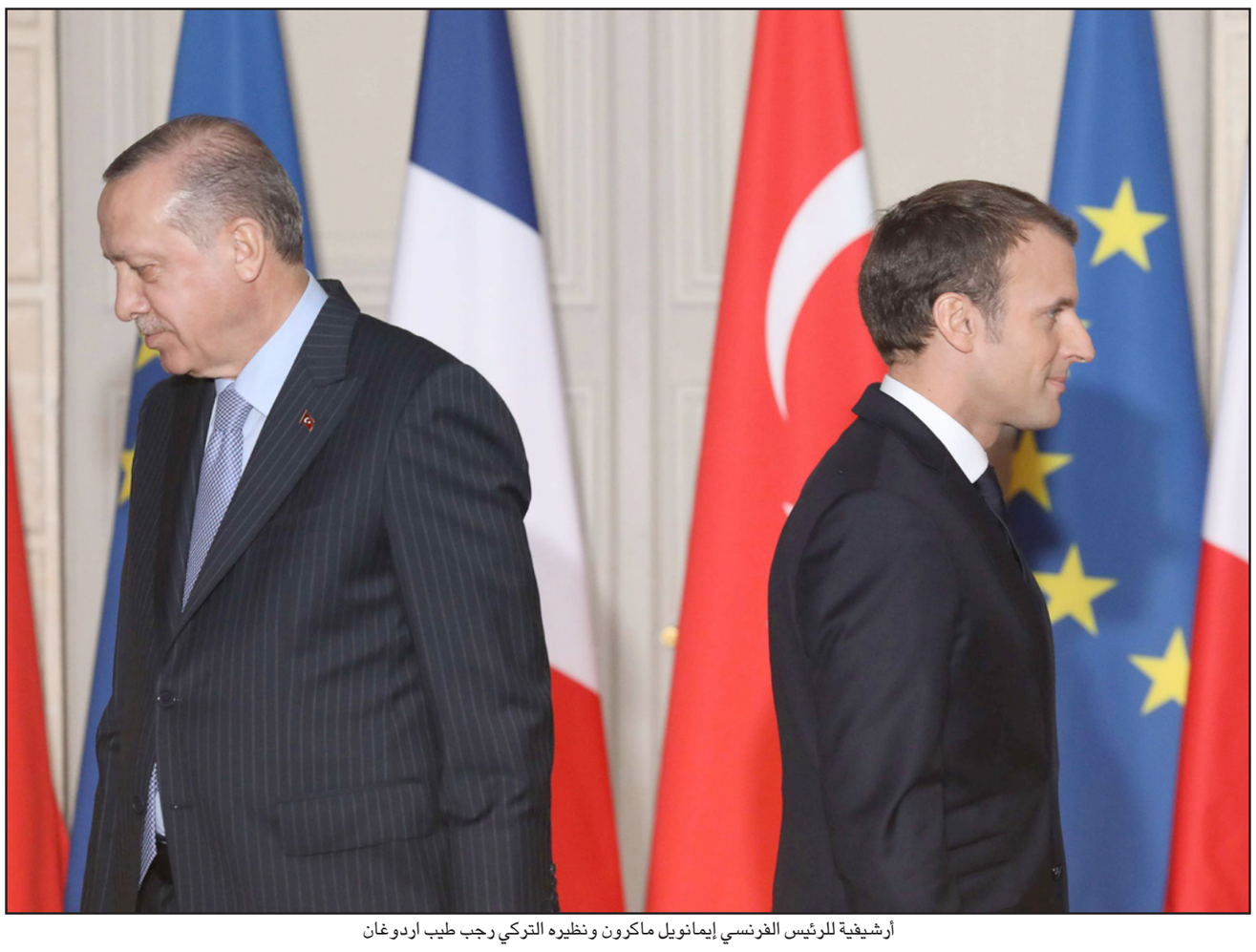
أرشيفية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره التركي رجب طيب اردوغان

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

صعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وبمستوى حاد من لهجته حيال تركيا، وهو ما ظهر بشكل كبير عقب التطورات الأخيرة في ملفات سوريا وليبيا وشرق المتوسط، وسط جهود حثيثة متسارعة من باريس لتحشيد الموقف الأوروبي ضد أنقرة، وصولاً للمطالبة بفرض عقوبات «مؤثرة» عليها، خلال قمة الاتحاد الأوروبي المقررة نهاية الشهر الجاري.

ومنذ أسابيع، يطلق ماكرون تصريحات حادة جداً ضد تركيا والرئيس رجب طيب أردوغان ويقود جهوداً حثيثة لمعاقبة تركيا داخل أطر حلف شمال الأطلسي «الناتو» والاتحاد الأوروبي، وصولاً للقيام بتحركات عسكرية وإرسال طائرات وسفن حربية للوقوف إلى جانب اليونان في نزاعها مع تركيا شرق البحر المتوسط، عقب الاتهامات التركية لماكرون بتقديم الدعم العسكري لأطراف ليبية لمواجهة التواجد العسكري التركي هناك.

وفي أحدث تصريحاته، دعا الرئيس الفرنسي، أوروبا إلى أن ترفع «صوتاً أكثر وحدةً ووضوحاً تجاه تركيا التي لم تعد شريكةً»، وقال: «نحن كأوروبيين علينا أن نكون واضحين وحازمين مع حكومة الرئيس (التركي رجب طيب) أردوغان التي لديها اليوم تصرفات غير مقبولة ويجب عليها أن توضح نواياها».

ومنذ أيام، يقود ماكرون حراكاً مكثفاً داخل الاتحاد الأوروبي لتحشيد أكبر عدد من دوله لدعم توجهه بفرض عقوبات «مؤثرة» على تركيا في قمة الاتحاد المقبلة، ولهذا الهدف ترأس ماكرون، الخميس، قمة لسبع دول أعضاء في الاتحاد لـ«البحث عن موقف مشترك للاتحاد تجاه تركيا»، تمهيداً لموقف أوسع في قمة الاتحاد المقررة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري في بروكسل. كما يقود ماكرون منذ أشهر طويلة مساعي للتشكيك بمكانة الناتو في محاولة لتشكل قوة أوروبية أو «جيش أوروبي» لا تكون تركيا عضواً فيه.

ورداً على تصريحات ماكرون الأخيرة، قالت الخارجية التركية إن «الرئيس الفرنسي أدلى مجدداً بتصريحات وقحة، بفكر استعماري ويهاجم تركيا بحرقة بعدما أحبطنا كافة مخططاته الخبيثة وأفسدنا ألاعيبه في السياسة الخارجية»، معتبرة أن «ماكرون يعرض مصالح أوروبا والاتحاد الأوروبي للخطر».

كذلك، قال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، للبرلمان الأوروبي الخميس، إن الاتحاد الأوروبي لا يتمتع بالاختصاص القضائي لنظر مسألة الحدود البحرية، وإن عليه أن يلتزم الحياد في نزاع شرق المتوسط مع اليونان.

وفي كلمة أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي عبر رابط فيديو، بين أن تركيا مستعدة لحوار «غير مشروط» مع اليونان والتكتل.

وتصاعدت الخلافات بين فرنسا وتركيا تدريجياً خلال العام الأخير حول ملفات مختلفة كان أبرزها الدعم الفرنسي للوحدات الكردية شمالي سوريا، والدعم التركي لحكومة الوفاق في ليبيا، والتحركات العسكرية التركية شرق الفرات، ومواقف الرئيس التركي من معاداة الإسلام في أوروبا، والتظاهرات التي عمت فرنسا مؤخراً.

وكانت فرنسا أبرز الدول الداعمة عسكرياً لوحدات حماية «الشعب الكردية» الناشطة على الحدود التركية شمالي سوريا وتعتبرها تركيا امتداداً لتنظيم بي كا كا، وعارضت فرنسا العمليات العسكرية التركية في المنطقة وآخرها عملية «نبع السلام»، التي اعتبرتها تركيا إفشالاً لمخطط فرنسي لإقامة كيان انفصالي على حدودها مع سوريا. وفي ليبيا، كانت فرنسا تقدم الدعم السياسي والعسكري لميليشيات خليفة حفتر على أمل تمكنه من حسم المعركة عسكرياً على الأرض والسيطرة على كامل ليبيا، وبالتالي عودة النفوذ الفرنسي في ليبيا أقوى من السابق، لكن الدعم التركي لحكومة الوفاق وتمكن الأخيرة من طرد حفتر من محيط طرابلس وصولاً لحدود سرت أفشل المخطط الفرنسي وأغضب باريس التي قادت حملة واسعة ضد التدخل العسكري التركي في ليبيا.

وفي السنوات الأخيرة، عززت تركيا نشاطها الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري في إفريقيا، وإلى جانب نفوذها الكبير في الصومال وتدخلها العسكري في ليبيا وتقاربها مع دول مهمة هناك، عززت تركيا علاقاتها بكثير من الدول التي تعتبر مستعمرات فرنسية سابقة، ودعت الشعوب الإفريقية إلى علاقة مبنية على الاحترام والتعاون والكسب المشترك بعيداً عن الاستعمار ونهب ثروات البلاد، وهو ما أغضب فرنسا التي رأت في ذلك تحركاً ضد مناطق نفوذها التاريخية.

ومؤخراً، جاءت أزمة شرق المتوسط لتشكل محطة خلاف كبيرة بين تركيا الطامحة لنفوذ اقتصاد وعسكري أكبر شرق المتوسط وفرنسا التي أعلنت دعمها السياسي والعسكري الكامل لليونان وأرسلت سفناً وطائرات حربية إلى المنطقة، معتبرة أن النفوذ التركي بشكل خطراً على مستقبل أوروبا.

وتخشى فرنسا من تعاظم نفوذ تركيا في المنطقة وصولاً لتأثيره على السياسة الأوروبية ويتهم ماكرون، أردوغان بـ«ابتزاز أوروبا» من خلال ملفات الأمن واللاجئين، كما يرى في توجهات الرئيس التركي الإسلامية ومواقفه المستمرة من الإسلاموفوبيا المتصاعدة في القارة تحريضاً على أوروبا. يضاف إلى الأسباب السابقة جميعها رغبة ماكرون في تعزيز موقع بلاده حول العالم ومحاولة الظهور بمظهر الزعيم القوي الذي يعيد أمجاد فرنسا ويحاول ملء الفراغ الذي أحدثته سياسات ترامب الأخيرة في الشرق الأوسط، إلى جانب محاولاته لكسب أصوات اليمين وكسب مزيد من الأصوات في الانتخابات الرئاسية المقبلة في فرنسا.

المجلس العسكري في مالي يطلق «مشاورات وطنية» وسط ضغوط لتسليم السلطة

■ باماكو ـ أ ف ب: أطلق المجلس العسكريّ في مالي، أمس الخميس، «مشاورات وطنية» تستمر ثلاثة أيام مع أحزاب سياسية ونقابات ومنظمات غير حكومية، وسط شكوك في الداخل وضغوط خارجية بشأن خططه لإعادة السلطة للمدنيين.

ويشارك قرابة 500 شخص في المنتدى، المنعقد في مركز للمؤتمرات في باماكو عاصمة البلد الفقير في غرب إفريقيا.

ويمثل المنتدى ثاني جولة من المباحثات بين الضباط الصغار الذين أطاحوا الرئيس إبراهيم أبو بكر كيتا في 18 آب/أغسطس وممثلين مدنيين، كثير منهم في صلب حملة مدنية دعته بشراسة للاستقالة.

وعلى المحك كيف سينفذ المجلس تعهده الذي أطلقه بعد ساعات من الانقلاب، بإعادة الحكم للمدنيين وتنظيم انتخابات خلال «فترة معقولة».

وفي بداية المباحثات، أبرز رئيس المجلس العسكري، الكولونيل آسمي غويتا، أهمية إجراء «إصلاحات سياسية ومؤسساتية» ومخطط لاستعادة الحكم المدني.

وقال: «إننا محكوم علينا بالنجاح من أجل أجيال المستقبل».

لكنّ كان هناك إشاراتٍ مبكرة عن خلاف فيما كان المنتدى جارياً، إذ أطلقت الشرطة الغاز المسيّل للدموع على شبان أرادوا دخول مقر اللقاء.

وقال الطالب الجامعي، اوا ديالللو (22 عاماً) إنّ المجلس «يجب أن يحترم وعوده ويشرك كل الماليين في النقاشات حول المرحلة الانتقالية».

كما قررت تنسيقية حركات أزواد، وهو تحالف معظمه من الطوارق من الجماعات المتمردة المسلحة التي شنت تمرداً في العام 2012 مقاطعة المحادثات.

وبين ألوا أغ محمد إنّ «مخاوفنا لم تؤخذ في الاعتبار» مضيفاً أن المجلس العسكري الحاكم ألغى اجتماعاً كان مقرراً مؤخراً مع هيئة التنسيقية.

وحل الانقسام والشكوك حول سرعة تسليم السلطة ودور الجيش في الفترة الانتقالية محل الابتهاج المبكر بين غالبية الماليين بعد إطاحة كيتا.

وجاء الانقلاب، الرابع في مالي منذ حصولها على الاستقلال عن فرنسا عام 1960، بعد شهور من الاحتجاجات أججها فشل كيتا في القضاء على تمرد جهادي عنيف وإصلاح المشاكل الاقتصادية العديدة في البلاد.

ويراقب جيران مالي الوضع بقلق، خوفاً من عودة البلاد إلى الفوضى، وهو السيناريو الذي ساعد قبل ثماني سنوات على تأجيج التمرد الجهادي الذي يهز النيجر وبوركينا فاسو الآن.

وتحدث المجلس العسكري في البداية عن فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، تتوافق مع الوقت المتبقي في ولاية كيتا الثانية البالغة خمس سنوات، والتي سيشرف عليها عسكري.

في المقابل، انتهجت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) خطاً متشدداً.

وفرضت المجموعة المؤلفة من 15 بلداً عقوبات على المجلس العسكري وعلى مالي عبر إغلاق حدود الدول الأعضاء مع مالي ووقف التدفقات المالية والتجارية ودعت لإجراء انتخابات خلال 12 شهراً.

وقبل بداية المنتدى الوطني، طالبت المجموعة الإقليمية المجلس العسكري الذي تولى الحكم في مالي بتعيين رئيس مدني انتقالي بحلول 15 أيلول/سبتمبر.

وتشهد حركة 5 حزيران/يونيو، التي قادت موجة الاحتجاجات المناهضة لكيتا، انقساماً.

وتدعم بعض الأصوات تسليم الجيش السلطة لمدة طويلة من أجل معالجة المشاكل التي دفعت البلاد إلى حافة الهاوية.

فيما يقول آخرون إن هذا سيؤدي ببساطة إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار، خصوصاً مع مقتل أربعة جنود ماليين في هجوم جديد عشية المحادثات.

وحذّروا من تحول بلادهم لنموذج سيئ للديمقراطية في غرب إفريقيا.

ووضعت لجنة من نحو 20 محامياً وباحثاً وأكاديمياً مسودة «خارطة طريق» نتجت عن الجولة الأولى من المحادثات السبت.

وأفاد رئيسها ديارا فاتوماتا ديمبيلي أنّ هذه الوثيقة ستطرح على المنتدى «لتعديلها وتحسينها وإثرائها».

«العفو الدولية» تطالب بـ«تحقيق دولي مستقل» في مقتل خاشقجي

■ إسطنبول ـ الأناضول: دعت منظمة «العفو» الدولية إلى إجراء «تحقيق دولي مستقل ومحايد» في جريمة اغتيال الصحافي السعودي، جمال خاشقجي (59 عاماً).

وقالت المنظمة الحقوقية الدولية (مقرها لندن)، عبر حسابها في «تويتر» مساء الأربعاء، إن محاكمة السعودية للمتهمين في جريمة قتل خاشقجي «لا تتسم بالشفافية».

وأضافت: «في غياب قضاء سعودي مستقل وشفاف، نطالب بتحقيق دولي مستقل ومحايد للتوصل إلى الحقيقة والعدالة للصحافي».

وقُتل خاشقجي في 2 أكتوبر/تشرين الأول 2018 داخل القنصلية السعودية بمدينة إسطنبول التركية، في قضية هزت الرأي العام الدولي، مع اتهامات تنفيها الرياض بأن ولي العهد، محمد بن سلمان، هو من أصدر أمر اغتياله.

وشددت المنظمة على أن «الحكم النهائي يتحاشى التطرّق إلى تورّط السلطات السعودية في الجريمة المروّعة، ويهمل تحديد مكان بقايا الجثمان».

وانتقدت الأمم المتحدة، الثلاثاء، الأحكام النهائية الصادرة بحق المدانين، معتبرة أنها «لا تتناسب مع حجم الجريمة» وأن المحاكمة «بعيدة عن الشفافية».

وأصدرت المحكمة الجزائية في الرياض أحكاماً «نهائية» بحق ثمانية مدانين، حيث قضت بالسجن 20 عاماً على خمسة، وأحكام متفاوتة بين 7 و10 سنوات على ثلاثة، حسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، الإثنين.

وكانت محكمة سعودية أصدرت، في ديسمبر/ كانون الأول 2019، أحكاماً أولية بإعدام 5 أشخاص، ومعاقبة ثلاثة بأحكام سجن متفاوتة تبلغ في مجملها 24 عاماً، وتبرئة ثلاثة آخرين، لعدم ثبوت إدانتهم.

وبعد 18 يوماً من الإنكار والتفسيرات المتضاربة، أعلنت السعودية مقتل خاشقجي داخل قنصليتها بإسطنبول، إثر ما قالت إنه «شجار» مع أشخاص سعوديين، وأوقفت 18 مواطناً ضمن التحقيقات.

وعقب ثلاثة أشهر على الاعتراف بمقتله، بدأت محاكمة المتهمين غير المعروفين إعلامياً، مع رفض تدويل القضية والكشف عن مكان الجثة.

الألمان يعتبرون الرئيس الأمريكي أخطر من كورونا

■ برلين ـ رويترز: أظهر مسح استقصائي سنوي لتوجهات الألمان، أمس الخميس، أنهم يتخوفون من سياسات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أكثر من فيروس كورونا الذي ألحق ضرراً بالغاً بأكبر اقتصاد في أوروبا.

وحسب المسح الذي أجرته مجموعة (أر في) للتأمين في يونيو/ حزيران ويوليو/ تموز، طغت على المخاوف الاقتصادية مخاوف من أن سياسات ترامب قد تجعل من العالم مكاناً أكثر خطراً، حيث وضعه نحو 53 في المئة ممن شملهم المسح على رأس قائمة مخاوفهم.

في حين، جاء في المرتبة الثانية ارتفاع تكاليف المعيشة، ليلي ذلك الوضع الاقتصادي في المرتبة الثالثة، ثم التكلفة التي يتحملها دافعو الضرائب في الاتحاد الأوروبي.

أما فيروس كورونا فجاء في المرتبة السابعة عشرة، وقال نحو ثلث من شملهم المسح إنهم كانوا قلقين من أن يصيبهم مرض كوفيد-19 أو يصيب أحداً ممن يعرفونهم.

ونجحت ألمانيا في الإبقاء على أعداد إصابات كورونا والوفيات الناجمة عنه منخفضة نسبياً، مقارنة ببعض الدول الأوروبية، إلا أنها تشهد ارتفاعاً جديداً في أعداد الإصابات.

ولم يقدم المسح تفاصيل حول الجوانب التي تقلق الألمان في سياسات ترامب، إلا أن مجموعة (أر في) نقلت عن مانفريد شميت أستاذ العلوم السياسية في جامعة روبريخت-كارلز في هايدلبرج قوله إن اللوم يقع على سياسته الخارجية.

وقال شميت، الذي يقدم المشورة للمجموعة حول مسحها الاستقصائي السنوي، إن المخاوف تتعلق «بشكل خاص بالنزاعات التي تشبه الحرب التجارية مع الصين والهجوم على السياسات التجارية والأمنية للحلفاء، بما في ذلك ألمانيا. وكذلك انسحاب الولايات المتحدة من التعاون الدولي والمواجهة مع إيران».

ترامب: زعيم كوريا الشمالية في صحة جيدة «لا تستخفوا به»

■ واشنطن ـ الأناضول: قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الخميس، إن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون، يتمتع بصحة جيدة.

وكتب عبر حسابه على تويتر: «كيم جونغ أون في صحة جيدة، لا تستخفوا به أبداً».

وفي مايو/ أيار الماضي، كشفت وسائل إعلام كورية جنوبية، عن أول ظهور علني للزعيم كيم، وذلك بعد إشاعات تفيد بوفاته.

وجاءت الادعاءات بوفاة كيم، مع تزايد تقارير غير مؤكدة عن اعتلال صحته بعد غيابه عن الظهور العلني نحو ثلاثة أسابيع.

وفي أغسطس/ آب الماضي، أفادت مصادر دبلوماسية في كوريا الجنوبية أن زعيم الجارة الشمالية، دخل في غيبوبة، وأن جزءاً من صلاحياته تم نقلها إلى شقيقته كيم يو جونغ.

الكرملين يندد بالاتهامات الأمريكية في قضية نافالني ويعتبرها «غير مقبولة»

■ موسكو ـ أ ف ب: ندّد الكرملين، أمس الخميس، بالاتهامات الأمريكية في قضية المعارض الروسي، أليكسي نافالني، معتبراً أنها «غير مقبولة»، بعد تصريح لوزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، رجّح فيه أن يكون تسميم نافالني قد تمّ بأمر من «مسؤولين روس كبار». وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، رداً على كلام بومبيو الليلة الماضية: «نعتبر أي إشارة مباشرة أو غير مباشرة لتورط مسؤولين روس في هذه القضية غير مقبولة».

وأضاف أن روسيا لم تتلقَ بعد من ألمانيا «الردّ على طلب المدعي العام» الروسي منذ أواخر آب/ أغسطس بشأن الحصول على المعطيات حول صحة نافالني الراقد في غيبوبة في مستشفى في برلين.

وزاد: «للأسف، لا نزال لا نعرف نتائج التحاليل التي سمحت لزملائنا الألمان باستخلاص أن المريض الموجود في برلين تعرّض للتسميم». ويرفض بيسكوف على غرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ذكر اسم المعارض الأبرز للكرملين.

وتؤكد برلين أن نافالني تعرّض للتسميم بمادة سامة للأعصاب من نوع نوفيتشوك، وحثّت موسكو على تقدم إيضاحات بشأن ما حصل، تحت طائلة فرض عقوبات عليها.

واحتجّت موسكو، الأربعاء، رسمياً لدى السفير الألماني على «الاتهامات التي لا أساس لها والإنذارات» التي تُطلقها بلاده في قضية نافالني، محذّرة من أن رفض تسليمها ملفّه سيُعتبر «استفزازاً وقحاً وعدائياً».

وتعقّد هذه القضية من جديد العلاقات بين روسيا والدول الغربية. وتحدث الاتحاد الأوروبي عن احتمال فرض عقوبات على موسكو وتقول برلين إنها لا تستبعد تجميد مشروعها الهائل مع روسيا لبناء أنابيب غاز «نورد ستريم 2». وتندّد روسيا بـ«حملة تضليل».

المهاجرون في ليسبوس اليونانية ينامون في العراء بعد احتراق مخيمهم ... وفرنسا وألمانيا ستستقبلان القُصّر منهم

ليسبوس ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

نام آلاف المهاجرين في العراء في جزيرة ليسبوس اليونانية بعد الحريق الذي دمر مخيمهم، وقالت الحكومة إن إيجاد أماكن إيواء لهم جميعاً قد يستغرق أياماً.

وبعض الذين نجوا من الحرائق، مساء الثلاثاء والأربعاء، أكدت الفحوص إصابتهم بمرض كورونا، الذي تفشى في المخيم ومما زاد من تعقيد مهمة جمع المهاجرين ونقلهم لأماكن بديلة. وقال ستيليوس بيتساس، المتحدث باسم الحكومة للصحافيين: «اليوم سنتخذ جميع الإجراءات اللازمة لإيواء الأسر والأكثر تضرراً في حين سيستمر توزيع الطعام».

وترسل السلطات 19 ألف جهاز فحص لكورونا إلى الجزيرة تحسباً لزيادة متوقعة في حالات الإصابة.

وقال بيتساس إن حريق يوم الثلاثاء، الذي حول مخيم موريا الذي يؤوي نحو 12500 من المهاجرين إلى حطام، أشعله طلاب لجوء احتجاجاً على إجراءات الحجر الصحي بعد رصد حالات إصابة بكورونا. ولم يورد دليلاً على ذلك.

ونقلت السلطات اليونانية، أمس الخميس، أكثر من 400 طفل ومراهق لا يرافقهم أحد من ذويهم إلى البر الرئيسي على متن ثلاث رحلات طيران مستأجرة.

ونامت أسر على جوانب الطرق وفي مرائب السيارات التابعة للمتاجر الكبيرة وفي الحقول في أنحاء الجزيرة التي كانت في صدارة أزمة تدفق المهاجرين على أوروبا في عامي 2015 و2016.

وأجبر الحريق الهائل الذي اندلع مساء الثلاثاء الآلاف على الفرار وحوّل المخيم المعروف بتردي الأوضاع المعيشية لسكانه إلى أكوام من الفولاذ المحترق والخيام البلاستيكية الذائبة.

وشب حريق ثان مساء الأربعاء، مدمراً ما تبقى من المخيم. وأُرسلت تعزيزات من الشرطة لمنع المهاجرين من الوصول إلى بلدة ميتيليني الرئيسية وحصر وجودهم على الحقول وجوانب الطرق.

مهاجرون في ليسبوس ينامون في العراء بعد احتراق المخيم

وأشارت طفلة حافية القدمين اسمها فالينسيا لمراسل صحافي تخبره أنها جائعة وطلبت قطعة من البسكويت.

وقالت فالينسيا، التي تبلغ من العمر ثمانية أعوام، والتي جاءت من الكونجو: «احترق منزلنا، احترق حذائي، ليس لدينا طعام ولا ماء».

ونامت هي وأمها ناتزي مالالا (30 عاماً) بالإضافة إلى أخيها الرضيع على قارعة الطريق.

وقالت وزارة الهجرة إنها ستتخذ «كل الخطوات اللازمة» لضمان توفير مأوى للأسر والجماعات التي تحتاج للرعاية لكن من المتوقع أن يواجه هذا مقاومة شديدة من السكان.

وكانت السلطات بالفعل على خلاف مع السكان بسبب خطط لإبدال موريا في مركز استقبال مغلق، حيث يخشى سكان ليسبوس أن يؤدي ذلك لبقاء الآلاف من طالبي اللجوء بصفة دائمة.

وقال كوستاس موتزوريس، حاكم منطقة شمال إيجة، إن البلديات على خلاف بشأن طريقة التعامل مع الموقف. وأضاف: «لم يُتخذ أي قرار. لم تُحل المسألة بعد».

إلى ذلك، أعلنت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، اعتزام بلادها وفرنسا ودول أخرى في الاتحاد الأوروبي، إذا أمكن، إيواء مهاجرين قُصَّرْ ممن ليس لديهم مرافقون بالغون من مخيم موريا في جزيرة ليسبوس اليونانية.

وأوضحت ميركل أن رئيس الحكومة اليونانية، كيرياكوس ميتسوتاكيس، طلب منها ذلك خلال نقاش في مؤسسة كونراد اديناور في برلين.

المطالبة برفع مستوى نواب البرلمان الدستوري والقانوني والسياسي... وكورونا يستهدف الشباب

السودان يغرق لا تتركوه وحيدا... وأديس ابابا ربحت الخرطوم بدعمها انتفاضة شعبها

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

طغى على صحف أمس الخميس 10 سبتمبر/أيلول، الشعور بعقدة الذنب تجاه السودان على المستوى العربي، وسعى أكثر من كاتب للمقارنة بين ما حظي به لبنان من اهتمام عالمي ودعم من دول وجهات مختلفة، عقب تفجير مرفا بيروت، والتجاهل الذي لاقاه السودان، على الرغم من فداحة ما يوجهه شعبه ومدنه وقراه، حيث غرقت آلاف البيوت، وقُتل وأصيب الكثير من الناس. ولفت عدد من الكتّاب للدور الذي أولته إثيوبيا لدعم الثورة السودانية، ما مكن «أديس ابابا» من أن تنجح في الحصول على ولاء الثوار والشعب السوداني، فيما ترددت القاهرة في دعم ذلك الحدث التاريخي، فخسرت، حسب رأي عدد من المراقبين، ولاء السودانيين، خاصة الأجيال الجديدة منهم.

أما السؤال الذي طرحته مي عزام في «المصري اليوم» فهو: «متى تنتبه مصر لما لديها من كنوز قوة ناعمة تتمثل في حضارتها الممتدة لآلاف السنين، على سبيل المثال أسطورة إيزيس وأزوريس؟ إيزيس المصرية تستحق أن تكون أيقونة عالمية للمرأة، التي أنقذت العالم من الشرور.. وعلينا ألا نركن لصورتنا في مرآة الآخرين، التي تقدَّم غالبا مشوهة وغير معبرة عن ثقافتنا وحضارتنا، شكلا وموضوعا، كما حدث في فيلم «آلهة مصر» الذي، ظهر فيه آلهة قدماء المصريين شُقرا وبعيون زرق».

وأعرب صالح الصالحي في «الأخبار» عن ضرورة تكاتف جهود القائمين على الإعلام، من أجل مساعدته ومساندته ودعمه حتى يستطيع أن ينتصر في هذه الحرب الشرسة. وتابع: علينا وضع استراتيجية عاجلة للنهوض به وتطويره، قائمة على الدراسة والتحليل لمشاكل ومعوقات الإعلام.. استراتيجية مبنية على عدة محاور يتم تنفيذها في وقت واحد.. استراتيجية متكاملة قائمة على مراعاة القواعد المهنية والوطنية.. تمكنه من أداء دوره ورسالته.. تتضمن تطوير المحتوى الإعلامي والتدريب المستمر للقائمين على الإعلام.. للوصول إلى إعلام جذاب متنوع قادر على التحدي والمواجهة وجذب المتلقي.

ومن معارك الخميس، ذلك الإتهام الذي وجهه مرتضى منصور، رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك، لعمرو الجنايني، رئيس اللجنة الخماسية التي تدير اتحاد الكرة المصري في الوقت الحالي، مؤكدا أنه «استولى على 9 ملايين جنيه أرسلها الكاف للزمالك».

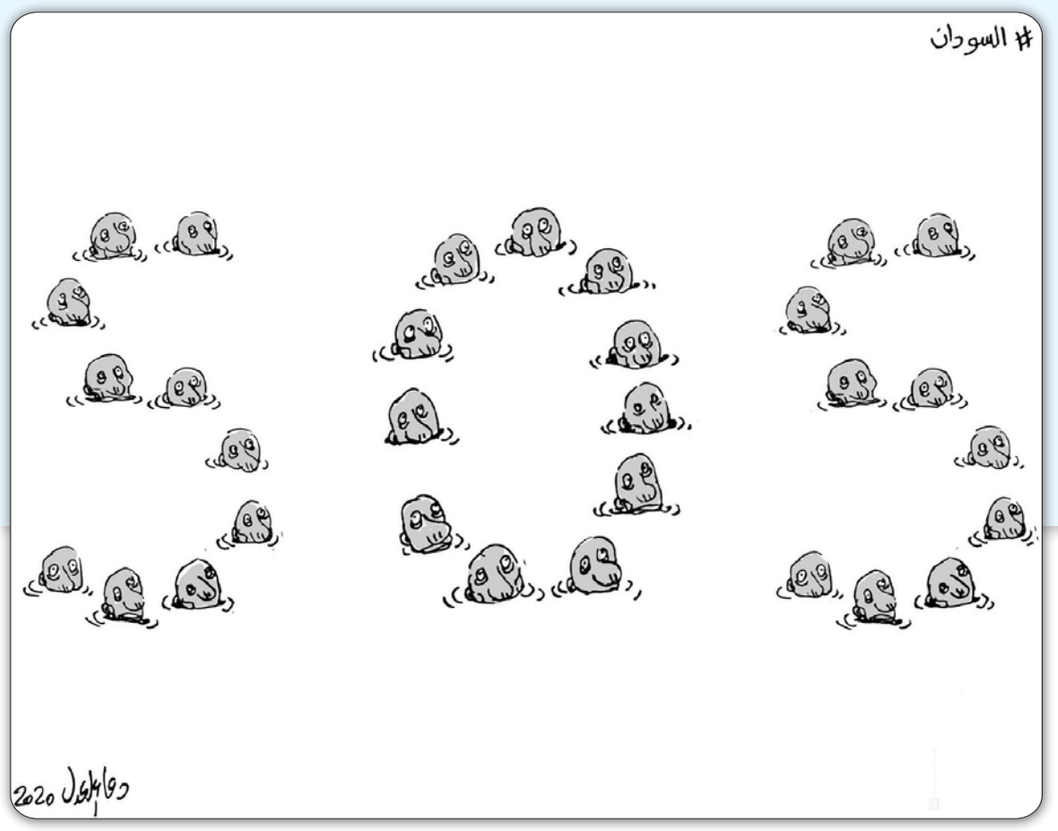

الحل من هنا

البداية مع اقتراح جدير بالتنفيذ يطرحه الدكتور أمين سعيد في «الوطن»: «معركة مصر التي يقودها الرئيس السيسي ضد العشوائية، خصوصا في الريف المصري معركة مريرة وشاقة، لأنها نتاج تاريخ معقد أفرز نمطا من التفكير والسلوك العشوائي، ليصبح أسلوب حياة في الريف المصري على امتداد 4726 قرية و26757 كفرا ونجعا وعزبة. ورغم مرارتها إلا أنها تكشف عن طاقات هناك واجبة الاستغلال. ولا حل لها إلا بالهروب للمستقبل بإنشاء مئتي مدينة ريفية، يتوسط كل واحدة منها عدد من القرى تكون كل قرية بمساحة ألف فدان، تباع لأبناء كل قرية من قرى مصر، وتحمل اسم القرية القديمة، مع إضافة صفة الجديدة لها في أقرب ظهير صحراوي لها. ومن عائدات البيع تبنى المرافق لهذه القرى، وتخطط بشكل علمي يناسب البيئة المحيطة، وتستغل مواردها في إنتاج منتجات تميز كل مدينة والقرى التي تتبعها عن الأخرى. ولا مانع من إنشاء كتائب تعمير تحت رعاية القوات المسلحة، لتذليل العقبات في وجه تنفيذ ذلك. وإنشاء هيئة مجتمعات ريفية جديدة تكون لها الولاية على هذه القرى والمدن. كما يمكن إيجاد مصادر تمويل عديدة من جهات التمويل الداخلية والخارجية، لتخفيف الضغط على الوادي والدلتا القديمة، التي كان يعيش عليها قبل قرن 12.7 مليون نسمة عام 1920. ويعيش على المساحة نفسها تقريبا الآن ما يزيد عن مائة مليون نسمة. وهو ما أكده الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، يوم 9 سبتمبر/أيلول 2020 قائلا، إنه اعتبارا من منتصف الثمانينيات وحتى 2015 مثل البناء العشوائي 80 % وهو ما أدى إلى حجم هائل من المشاكل والتحديات. ولفت مدبولي، إلى أن القرى في مصر التي من المفترض أنها كانت تجمعات سكنية صغيرة حصل عليها امتداد عشوائي غير مخطط».

لا تتراجعوا

نبقى مع القضية نفسها حيث أشار أحمد عبد التواب في «الأهرام» إلى أن الخبراء يصنفون العدوان على الأراضي الزراعية في ثلاثة أشكال: بالبناء أو التشوين أو التجريف. وفي تقرير من الإدارة المركزية لحماية الأراضي في وزارة الزراعة، وعن الفترة من 2011 وحتى منتصف أغسطس/آب الماضي، أشار إلى أن الانتهاكات تعاظمت حتى وصلت، في جميع المحافظات، إلى مليون و941 ألفا و605 حالات، على مساحة من الأراضي الخصبة بلغت 87 ألفا و14 فدانا، بما يعني مباشرة أن هذه الأراضي قد خرجت من عمليات الإنتاج الزراعي الذي يلبي أمس حاجات المواطنين، وإذا أردت معرفة حجم الأثر، فتذكّر أن مشروع محطة المحسمة الضخم، لمعالجة مياه الصرف الزراعي، يتوقف طموحه في استصلاح الأراضي الزراعية على 70 ألف فدان فقط، رغم أن المحطة صُنِّفت بأنها أكبر محطة من نوعها على مستوى العالم، وتكلفت نحو 10 ملايين دولار، واستغرق العمل فيها 10 أشهر، في 2.5 مليون ساعة عمل، وكل هذا إضافة إلى المبالغ الطائلة التي ستُصرَف على استصلاح وتهيئة الأرض للإنتاج. أي أن ما تنجزه الدولة بكل الدأب، وتصرف عليه أموالا طائلة، وتخصص له فرقا من العاملين، يتبدد بانتهاكات الاعتداء على الأراضي القديمة، التي كان من المفترض أن تبقى ليُزاد عليها. أي أننا صرنا عمليا مثل من يعالجون ثقبا في سفينتهم للنجاة من الغرق، ثم يكتشفون أن هناك على الناحية الأخرى من السفينة من يعمل جاهدا بمثقابه لإحداث ثقب آخر. والغريب أن هذه الجرائم وقعت في أكثر فترة تركز فيها الدولة على نشر الوعي بأهمية زيادة الأراضي المزروعة، بنشر المعلومات التفصيلية عن الأعباء المالية الضخمة المطلوبة لتحقيق الغرض الكبير.

لملموا جراحه

الكلام عن أهمية دعم السودان شغل بال عبد الله السناوي في «الشروق»: «هناك الآن قضية ملحة عنوانها إغاثة السودان، غير أنها موقوتة بأسبابها ولملمة جراحها، نحتاج بعدها لإعادة مدّ جسور الاتصال والتعارف والتلاقي التي أفضى تغييبها إلى أزمات ثقة متفاقمة. لا يعقل أن نفاجأ في مصر وعالمها العربي بانتفاضة السودان، التي أطاحت نظام عمر البشير، كأنها بلا مقدمات في بنية المجتمع وتفاعلات داخل قواه الحديثة. باستثناء أعداد محدودة من الباحثين يكاد الجهل بالسودان أن يكون مطبقا. لم تنشأ الانتفاضة السودانية بالمصادفة، بقدر ما كانت تعبيرا عن تراكمات غضب وإرادة تغيير، عبّرت عن نفسها في «قوى إعلان الحرية والتغيير» و«تجمع المهنيين». جرى تعاطف شعبي واسع مصري وعربي مع الانتفاضة وقواها الحية، بدون أن تكون هناك أي أدوار إيجابية وفاعلة تساعد السودان على الانتقال من عصر إلى آخر، بأقل التكاليف والأعباء. على النقيض بدا الدور الإثيوبي فاعلا ونشيطا ومتداخلا بالمبادرة في الأزمة السودانية، كوسيط بين المجلس العسكري والقوى المدنية الحديثة. كان ذلك استثمارا استراتيجيا أربك أي تحالف مفترض بين دولتي المصب في أزمة السد الإثيوبي. بتداعيات الفيضان وقدر ما خلفه من كوارث ومآس من غير المستبعد أن تستنتج قطاعات واسعة من السودانيين أن السد الإثيوبي عند استكماله ضمانة حماية من أي سيول وفيضانات تحدث في المستقبل، فضلا عن فرص الحصول على الكهرباء بأسعار تفضيلية، بدون نظر لأي أضرار منسوبة إليه، وربما بدون عناية كبيرة بالتوصل إلى اتفاق ملزم مع دولتي المصب «مصر والسودان». في أوضاع الترويع والتدمير يصعب التفكير بعقلانية وتدبر في الأضرار المحتملة مستقبلا وسبل تداركها».

إحذروا المفاجآت

وأكد عبد الله السناوي في «الشروق»: «أن المستجدات السودانية تؤكد على ضرورات بناء المصالح المشتركة بدون إبطاء، والانفتاح على قواه الحية بالحوار بين جماعات المثقفين والمهنيين على الجانبين، بدون مصادرة، أو وصاية. هناك ـ أولا ـ اتفاقية سلام جرت في جوبا بين الحكومة الانتقالية وبعض المجموعات المسلحة. الاتفاقية تؤشر على مرحلة جديدة تلوح في الأفق السوداني، يفترض معها التوجه إلى حلحلة الأزمات الاقتصادية كأولوية مطلقة. هذا تحد يعترض مصر ويستدعي مدّ يد العون والمساندة بقدر ما تسمح ظروفها الصعبة. وكذلك تعثر ماثل في المرحلة الانتقالية السودانية، بتفكك «قوى إعلان الحرية والتغيير» كما بعدم الالتزام بمواعيد استحقاقات جوهرية، تفضي إلى انتخابات نيابية، وفق قواعد دستورية جديدة. وأكد الكاتب أن هذا تحد آخر يستدعي المبادرة بالمساعدة والدعم وعدم إفساح المجال لأدوار أخرى، إثيوبية وغير إثيوبية، تهمش الحضور المصري، وتضرب في العلاقات بين الشعبين الشقيقين من عند الجذور. هناك ـ ثالثا ـ أزمة داخلية متفاقمة في إثيوبيا، تضع قيودا غليظة على أي سيناريوهات تعمل على التوصل لاتفاق ملزم بشأن القضايا الخلافية في السد الإثيوبي. التصلب الإثيوبي في المفاوضات المعطلة لم يعد خيارا بقدر ما هو ضرورة داخلية حتى لا يتفكك البلد، أو ينجرف إلى احترابات أهلية، هكذا فإن القرار الأمريكي بفرض عقوبات على إثيوبيا يظل رمزيا، ويمكن توظيفه في التعبئة الداخلية. هذا تحد من نوع آخر يستدعي بناء أكبر قدر من التوحد في المواقف بين دولتي المصب. وهناك ـ رابعا ـ ضغوط أمريكية لمقايضة رفع السودان من لائحة الإرهاب بالاعتراف بإسرائيل. يرى السناوي أن أي تقاعس عن المبادرة في أطر عربية وافريقية وإسلامية وداخل حركة عدم الانحياز، لرفع العقوبات بدون اشتراطات مجحفة سوف يكون ثمنه باهظا».

في السراء والضراء

صور أهلنا وهم يكافحون السيل تقول: السمكة القوية وحدها، وفق ما أكد حمدي رزق في «المصري اليوم» التي تقدر على السباحة عكس التيار، بينما أي سمكة ميتة يمكنها أن تطفو على الوجه، والزول السوداني قوي، قادر على قهر الصعاب. وتابع رزق: صور مقاومة السيل رغم مأساويتها تنطق بالإرادة والصبر والمثابرة، شعب صبور، في العين لمعة، وعلى الشفاه ابتسامة، وفي القلب قوة وعزم حديد. وهرعت مصر إلى نجدة أهلنا، ونفرت القيادة المصرية إلى تسيير جسر جوي لإغاثة المنكوبين، مصر والسودان حتة واحدة. يصدق فينا وأهلينا في عموم السودان الفسيح قول المصطفى الكريم، صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». توجعت قلوب المصريين، ويَمّموا وجوههم نحو السماء بدعاء اللطف بأهلنا: «اللهم الطف بهم، وآمن روعهم، واشف مصابهم، واغفر لموتاهم، ورد غائبهم، واحرسهم بعينك التي لا تنام، واكفهم شر من أراد بهم شرا، واحفظهم بحفظك، وارحمهم برحمتك يا رب العالمين». السيل كشف حبا وبرهن على ودٍّ، وأكد وحدة المصير، ونحن نحبهم وهم يحبوننا، وهذا ثابت شعرا ونثرا. ومن شعر تاج السر الحسن: مصر يا أخت بلادي يا شقيقة.. يا رياضا عذبة النبع وريقة يا حقيقة.. مصر يا أم جمال أم صابرْ.. ملء روحي أنت يا أخت بلادي.. سوف نجتث من الوادي الأعادي.. فلقد مُدت لنا الأيدي الصديقة. التجاني يوسف بشير، صاحب بيت الشعر الشهير «مصر يا مهبط الحضارة والنور.. ويا مبعث الهدى في كل ساع» يقول عن مصر في إحدى قصائده: إنما مصر والشقيق الأخ السودان، كانا لخافق النيل صدرا.. حفظا عهده القديم وشادا منه صيتا ورفّعا منه ذكرا فسلوا النيل عن كرائم أوسعنا دراريّها احتفاظا وقدرا.. كيف يا قومنا نباعد من فكرين شدا وساندا البعض أزرا.

تسلل روسي

هل من الغريب أن تكون هناك محاولات أجنبية متنوعة للتأثير في الرأي العام المصري؟ سبب طرح عماد الدين حسين في «الشروق» هذا السؤال إعلان إدارة «فيسبوك» يوم الأربعاء الماضي أنها فككت شبكة روسية صغيرة من الحسابات والصفحات، كانت تهدف للتأثير في الرأى العام الأمريكي والبريطاني والمصري والجزائري. تفاصيل الخبر الغريب أن الشبكة كانت على صلة بوكالة أبحاث الإنترنت الروسية، التي تربطها علاقة قوية بالحكومة الروسية، ومتهمة بالتدخل في الانتخابات الأمريكية عام 2016. وحسب «بي بي سي» فإن العملية الروسية كانت تعمل من خلال الموقع الاخبارى «بيسداتا» الذي ينشر محتواه بالإنكليزية والعربية. وحسب إدارة «فيسبوك» فإن العملية حققت نجاحا محدودا، حيث لم تنجح إلا في جذب 14 ألف حساب فقط، فيما بلغ عدد متابعي الصفحة الإنكليزية 200 متابع، وإنه يمكن ربط هذه الشبكة بمؤسسات حكومية روسية. إدارة «فيسبوك» قالت إنها حذفت 13 حسابا وصفحتين، كانت تستهدف القضايا الجدلية في عدة دول منها مصر، وإنها أوقفت 5 حسابات، لأنها انتهكت قواعد العمل. حسب المحقق الأمريكي الخاص روبرت مولر، فإن روسيا تدخلت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لصالح حملة ترامب، لكنه لم يجد دليلا على التآمر من قبل الحملة. وأكد الكاتب على أن غالبية الدول تسعى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسائر أدوات التكنولوجيا لتحقيق وتعظيم مصالحها السياسية والاقتصادية. وإذا كانت روسيا تحاول التأثير في الرأي العام الغربي أو الشرقي، فالولايات المتحدة وبلدان أوروبية عدة تفعل ذلك، لكن بطرق مختلفة. وانتهى الكاتب إلى أن تقرير «فيسبوك» الأخير يفترض أن يلفت نظرنا إلى ضرورة، أن نكون حذرين جدا، ونحن نطالع العديد من الأخبار والتقارير والتحليلات المصنعة.

دروس كورونا

في تقييمه لفصل الصيف المشرف على الرحيل، أكد زياد بهاء الدين في «المصري اليوم»: «أن هذا الموسم لم يكن صيفا تقليديا، سواء لمَن حرمهم الخوف من الوباء أو إغلاق الشواطئ العامة أو الوضع الاقتصادي من الإجازة المعتادة، أو لمَن على النقيض دفعهم كورونا إلى مدّ موسمهم الساحلي أكثر من المعتاد حتى قارب مصيفهم أن يكون مستداما. إننا في انتظار موسم جديد تحيط به مخاوف ومخاطر غير معتادة في هذا الوقت من العام، فهل هناك ما يدعو إلى التفاؤل؟ تابع زياد: اعتقادي أن التشاؤم والتفاؤل حالتان نفسيتان تعبران عن شخصية كل واحد منّا، ولا تستندان بالضرورة إلى ظروف موضوعية، وأن الأفضل منهما معا هو التفكير في ما تعلمناه خلال الأشهر الماضية، وما استفدنا به، وما علينا القيام به، ولنترك التفاؤل والتشاؤم لمَن لديهم الوقت والمساحة لذلك. من هذا المنظور العملي أظن أننا تعلمنا الكثير خلال الأشهر القليلة الماضية: تعلمنا كل بطريقته التعامل مع كورونا، وتقبل قدر من المخاطرة لا مناص منه، واستعدنا الكثير من مزايا البقاء في المنازل وقضاء الوقت مع الأهل والأبناء، والتأقلم مع ظروف مختلفة، واكتسبنا خبرات تكنولوجية كان يستأثر بها جيل الشباب ويتعالون بها علينا، وتأقلمنا مع أنماط جديدة للاستهلاك، بعضها حميد ويستحق التمسك به، وأرجو أن نكون أكثر وعيا بقيمة الاستثمار في البشر قبل الحجر، خاصة في التعليم والصحة والبيئة، وحمدنا الله أن نصيبنا من الوباء كان يسيرا مقارنة بغيرنا، ولكن تابعنا أيضا بكثير من الحسد السباق بين الأمم على الصدارة الطبية والعلمية، في ساحة ليس لنا فيها نصيب. فهل نعود إلى عام دراسي وموسم عمل جديدين بعقول مفتوحة وأفكار متطورة، متجاوزين هواجس وصراعات الماضي، أم نستأنف كل ذلك حيث تركناه؟».

مخاوف مشروعة

نتوجه نحو «الوطن» حيث تحذر جيهان فوزي من كارثة: «الشتاء يطرق الأبواب، والجائحة في العالم تتحول إلى فزع يعيدنا إلى المشهد الأول من اكتشاف مرض كوفيد 19، وقفزت الإصابات بشكل كبير في دول أوروبا، فعادت المخاوف من شبح الإغلاق مرة أخرى، وهناك أدلة تشير إلى أن أوروبا تشهد موجة تفش ثانية لفيروس كورونا، على عكس ما صرحت به منظمة الصحة العالميّة سابقا، ونفيها من حدوث موجة ثانية للمرض، وأن ما يحدث هو موجة واحدة كبيرة، منظمة الصحة العالمية تتخبط في تصريحاتها، والدراسات الكثيرة التي تصدر بشأن فيروس كورونا متناقضة وتثير الشكوك، ولأن الموجة الثانية من الوباء تشير التقديرات إلى أنها تصيب الفئة العمرية الصغيرة، أي بين الشباب، فإن أكثر المتشككين في هذا المرض الغامض والظروف التي أحيطت به هم شريحة الشباب، لاعتقاد سائد ترجح فيه نظرية المؤامرة، ولغز الفيروس الذي خرج فجأة، وبالتزامن مع الحديث عن اقتراب استخدام شبكات الجيل الخامس للإنترنت وتأثيرها في حياة البشر وما أثير حولها من جدل. وعلى الرغم من أن الإصابات التي سجلت هذا الأسبوع في بريطانيا هي بين شباب أعمارهم من 20 – 29 عاما، حسب تصريحات وزير الصحة البريطاني ماثيو هانكوك، كما أن الموجة الثانية بدأت في إسبانيا وفرنسا بين الشباب أساسا، وبعدها ارتفع عدد المصابين في المستشفيات، ومن ثم الوفيات. إن تحذير الخبراء من أن الشباب قد يكونون أكثر عرضة للخطر، حيث أن موجة ثانية من الفيروس مقبلة على الأرجح هذا الشتاء، يأتي قياسا بما حدث في جائحة الإنفلونزا الإسبانية في مارس/آذار عام 1918، التي أودت بحياة 50 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وفي موجتها الأولى أثرت بشكل كبير على كبار السن والعجزة، وكان من المأمول بحلول شهر أغسطس/آب أن يقترب الوباء من نهايته، لكن الوفيات ارتفعت مرة أخرى».

لمن يعتزم الترشح

خلص عادل عصمت في «البوابة نيوز» لمجموعة من الاعتبارات، لا بد منها كي يكون البرلمان المقبل دافعا للتقدم الذي ننشده: «غير مقبول أن يترشح أحدهم وهو لا يعرف شيئا عن دوره الجديد نائبا، وعن الفرق بين دور النائب المحلي في المجالس الشعبية المحلية المنتخبة، ودور النائب البرلماني في المجالس النيابية، عن ذلك الفرق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، عن الحقوق والواجبات والحريات في دستور البلاد، عن التقسيم الإداري للدولة المصرية عن الفرق بين المجتمعات العمرانية الجديدة ووحدات الإدارة المحلية، غير مقبول أن يكون المترشح غير لائق معرفيا وجاهل دستوريا وقانونيا ووطنيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ونأمل أن يأتي اليوم الذي يشترط فيه الاختبار المعرفي الدستوري والقانوني والوطني والسياسي أسوة بالاختبار الطبي، وأن يشترط لاجتيازه لراغب الترشح الحصول على نسبه 60 % من مجموع نقاطه الـ100.

نحن كأمة نعاني بشدة من تدني وانخفاض وعي نوابنا في البرلمان وخصوصا الوعي الدستوري والقانوني والسياسي، وهو ما يؤثر بشدة على حاضرنا ويضغط على مستقبلنا كأمة تسعى للنهوض والتعافي السريع، ولا ترضى إلا اللحاق بموكب التقدم، وتكره بشدة أن تكون في المؤخرة. ويعيش المصريون على أمل استرداد المكانة. صحيح أن مشكلة تدني وعي النواب، هي مشكلة عامة عالمية، وليست محض محلية نعاني منها وحدنا، حيث تعاني منها حتى دول العالم الأول، وتشتكي أمة كبريطانيا مثلا وتبحث السبل لمعالجتها، وتسعى جاهدة لعلاجها عن طريق الاهتمام بالبناء السياسي الحزبي المؤسسي، ودعم الأحزاب السياسية، والإصلاح السياسي للمؤسسات النيابية وتطوير التعليم. وعلينا أن نسعى نحن أيضا وحسب ظروفنا المحلية في ابتداع الطرق والوسائل، التي تمكننا من رفع قدرات نواب الأمة، والوصول إلى برلمانات أكثر فعالية وأعظم فائدة للبلاد والعباد».

مستعمر قديم

نتوجه لبيروت في صحبة عبلة الرويني في «الأخبار»: كل ما يعنينا من زيارة الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» إلى بيت فيروز، فور وصوله إلى بيروت الأسبوع الماضي... أن الزيارة منحتنا الفرصة للإطمئنان على فيروز، بعد شائعات متكررة حول رحيلها.. هي المعتزلة منذ سنوات.. لا أحد يسمع صوتها، ولا أحد يراها.. ٣ صور رسمية فقط لفيروز في استقبال الرئيس الفرنسي، هي ما تم السماح بتداولها إعلاميا، بينما الزيارة نفسها، فقد اشترطت فيروز أن تكون بعيدة تماما عن الإعلاممنحتنا الزيارة فرصة الإطمئنان على فيروز... غير ذلك في اللقاء محسوب بدقة وعناية، ومقصود باحتراف... السياسي الذي يتجمل بالفن والثقافة.. والسياسي الذي يأتي بجرعات عاطفية زائدة.. كثير من الأحضان والطبطبة «رغم الكورونا».. النزول إلى الشارع والاستماع له والحوار معه، قبل لقاء السياسيين... ثم لوحات المقاتلات الفرنسية الملونة تزين سماء بيروت، برسم العلم اللبناني. والسياسي الذي يمارس دورا محوريا، لتوسيع نفوذه وحضوره.. يخطط ويراقب ويباشر، ويهدد ويعاقب.. تنظيم المساعدات الدولية.. الوصاية على إصلاح مؤسسات الدولة.. الوصاية على انتخابات الحكومة وانتخابات الرئاسة.. وضع خارطة طريق سياسية واقتصادية.. وأيضا تنقيب فرنسي عن الغاز اللبناني.... تتمدد فرنسا في لبنان، ويمارس ماكرون مهمة المندوب السامي، أو الرئيس الأعلى، أو الرئيس فوق الرؤساء لم يمنح ماكرون فيروز، وسام الإستحقاق الفرنسي، بقدر ما منحته هى شرف اللقاء، وشرعية الزيارة. وسام ماكرون محمل بالإشارات والرسائل، وقبول فيروز الوسام والتكريم، هو أيضا سكوت على تلك الرسائل والإشارات، وهو ما وصفه ماكرون تعليقا على الزيارة «فيروز تمتلك وعيا سياسيا كبيرا».بالغ ماكرون بطريقة استعراضية في إظهار عواطفه للشعب اللبنانى... لكنه في نفس الوقت لم يستطع إخفاء الوجه الإستعمارى القديم.

عصر سينتهي

في عالم التكنولوجيا، يقولون والكلام لحسن فتحي في «الأهرام»: «من يصعد سريعا يهوى سريعا، وأن الشاشة التي تسطع كثيرا، لا يمكنها البقاء في حال السطوع زمنا طويلا.. لذا يتنبأ الخبراء بأن عصر الهواتف الذكية الذي سطع بجنون على مدى 30 عاما، يوشك أن يأفل. ومن التطورات التكنولوجية الواعدة، التي توشك أن تُعجل بنهاية عصر الهواتف الذكية، شريحة الدماغ، التي أعلن عنها إيلون ماسك قبل أسبوعين، كما أن الشركات المنتجة للهواتف الذكية، التي تصارعت في ما بينها في خلال السنوات العشر الأخيرة «تصارع الديكة» في حلبة المصارعة، خفّت لديها وتيرة الإبداع، ولم يعد لديها الكثير لإغراء الناس، بعدما أصبحت جميعها متخمة بالميزات والتقنيات التي تلبي كافة الاحتياجات وزيادة. فالشركات المنتجة للهواتف الذكية، تكاد تنحصر مغرياتها اليوم، في إضافة شاشة قابلة للطي، أو بطارية تعمل لساعات أطول، أو مُعالج أسرع من القديم، أو إضافة مزيد من الكاميرات مع خاصية «الزووم».

وهكذا بلغت الأجهزة الذكية اليوم مرحلة الإشباع، وكثير من مميزاتها قد لا يعلم أكثرنا بوجودها، حتى لو أننا لا نحتاجها أصلا، ويفسر كثير من الخبراء هذا الركود الإبداعي على أنه بمثابة هدوء ما قبل العاصفة التقنية الثورية المقبلة. يُحسب للهاتف الذكي أنه استطاع خلال رحلته السريعة أن يصلنا بالمعلومة والإنترنت والعالم الرقمي، وأن يضع المعلومة أمام أعيننا مباشرة، لكن «شريحة الدماغ» في حال نجاحها على البشر – وكثير من العلماء يعتقدون ذلك؛ ستضع تلك المعلومة في دماغنا مباشرة، ما يعني أنه لن تكون هناك حاجة للهواتف الذكية، كما اعتادها البشر في العقدين الماضيين.

ومن بين الأمثلة التي تعزز قرب نهاية عصر الهواتف الذكية، في رأي من يتوقعون ذلك، أن كثيرا من الرواد، سواء شركات أو منتجات حتى وقت قريب، اختفت من الساحة ولم نعد نتذكرها، مثل شركة IBM، التي أطلقت شرارة الهواتف الذكية».

ربما كان مجنونا

قررت محكمة جنايات الزقازيق إيداع عاطل في مستشفى الأمراض العقلية لمدة 45 يوما، لبيان مدى قواه العقلية من عدمه، وذلك لقيامه بقتل صيدلي داخل مقر عمله بسلاح أبيض، بطريقة وحشية لرفضه بيع أقراص مخدرة له بدون روشتة طبية. صدر القرار، كما اشارت سناء عنان في «الأخبار» برئاسة المستشار محمد وفيق طة وعضوية المستشارين أحمد مصطفى ومحمد فتحي، وأمانة سر وائل عبد المنعم. ترجع وقائع القضية إلى شهر مارس/آذار من العام الماضي، حيث تلقى اللواء مدير أمن الشرقية إخطارا من مستشفى الزقازيق الجامعي بوصول محمود كامل (39 عاما، صيدلي) مصابا بطعنات في البطن والصدر، وحالته حرجة وأنه لفظ أنفاسه متأثرا بإصابته. وتوصلت التحريات التي أشرف عليها العميد عمرو رؤوف مدير المباحث الجنائية إلى أن وراء الواقعة عاطلا من العناصر الإجرامية الخطرة، وأنه توجه للمجني عليه في مقر عمله في الصيدلية الكائنة في حي الحسينية في مدينة الزقازيق لشراء أقراص مخدرة، وعندما رفض لعدم حيازته روشتة طبية من طبيب معالج، اشتاط غضبا وسارع بطعن المجني عليه بمطواة في بطنه وصدره وفر هاربا.وتم ضبط المتهم وإحالته للنيابة التي قدمتة لمحكمة الجنايات، التي أصدرت قرارها المتقدم.

تخصص عيادات

كما قررت نيابة المحلة الكبرى حبس ربة منزل 4 أيام على ذمة التحقيقات متهمة بسرقة عيادات الأطباء بأسلوب المغافلة، بمساعدة أطفالها الصغار ورصدتها كاميرات المراقبة، كما أشار كل من فوزي دهب وأحمد أبو ريه في «الأخبار». وتعود الوقائع، عندما تلقى اللواء هاني مدحت مدير أمن الغربية، إخطارا من مأمور قسم أول ومركز المحلة الكبرى، بورود بلاغات بسرقة أكثر من 30 عيادة طبيب وطبيبة، ورصدت كاميرات المراقبة قيام سيدة منتقبة برفقتها أطفالها بارتكاب وقائع السرقة، أثناء انشغال الطبيب في الكشف على السيدة، ويقوم أحد الطفلين بمغافلة الطبيب ووضع متعلقاته الشخصية في حقيبة بحوزته، وبعد الانتهاء من جريمته ينصرف من الغرفة وتخرج بعده المتهمة والطفلة. وتمكنت الطبيبة منى عبد الجليل طبيبة جلدية رئيسة قسم مكافحة العدوى في مستشفى المحلة العام من ضبط المتهمة وابنيها قبل ارتكاب الواقعة، وتسليمها إلى الشرطة. وبالتحقيق مع المتهمة اعترفت بارتكابها وقائع السرقة عن طريق المغافلة بمساعدة طفليها الصغيرين، وتحرر محضر 38729، وأخطرت النيابة العامة التي أصدرت قرارها السابق ذكره.

صامتا في فرحه

اهتم أحمد حامد دياب في «الوطن» بمنشور لمطرب المهرجانات حمو بيكا أطلقه عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أعلن خلاله عن موعد زفافه، وكتب قائلا: «فرحة حمو بيكا يوم 9/9 البيطاش إسكندرية شارع السلام في انتظار كل الناس اللي بتحبنا». ساعات قليلة وأعلنت إدارة حي البيطاش في الإسكندرية، رفض إقامة حفل فرح حمو بيكا في الشارع، بسبب ظروف مجابهة فيروس كورونا ليضطر مطرب المهرجانات لمناشدة المسؤولين من أجل إحياء حفل زفافه في إحدى القاعات في الإسكندرية، وبالتحديد منطقة العجمي، وهو ما وافقت عليه إدارة الحي، ولكن بشرط الالتزام بعدد محدد من الحاضرين، على أن يقتصر على الأسرة والأصدقاء فقط، بسبب انتشار جائحة كورونا، حسب ما ذكرت مصادر لـ«الوطن». ووصل حمو بيكا إلى الإسكندرية قبل موعد زفافه، بعد أن كان قد ذهب إلى القاهرة، من أجل شراء مستلزمات الفرح من بدل وهدايا لعروسته. ومن المقرر أن يحضر أعضاء فريق حمو بيكا، بالإضافة إلى أبرز المطربين الشعبيين، الذين تأكد حضورهم، مثل محمود الليثي ورضا البحراوي، ومجدي شطة، الذي أقسم على حضور الفرح، على الرغم من عدم توجيه دعوة له، وربما يتأكد حضور أسماء أخرى خلال الساعات المقبلة. وفرض حمو بيكا، السرية التامة على الفرح حتى لا يثير غضب إدارة حي العجمي وقوات الأمن. ولن يستطيع مؤدو المهرجانات الغناء في فرحه، حيث سيتم منعه من الغناء في الفرح بالميكروفون نظرا لعدم حصوله على إذن من نقابة الموسيقيين، وكان «بيكا» قد أعلن رفض نقابة الموسيقيين وحي العجمي، منحه تصريحا لإقامة حفل زفافه والغناء فيه منذ أيام.

محمد سامي الكيال*

ماكرون في لبنان: في معاني الحديث عن الاستعمار

أثارت زيارتا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان، بُعيد الانفجار المأساوي في بيروت، كثيرا من ردود الفعل المتوقعة للغاية، فبين مطالبة، لا تأخذ نفسها بجدّية تامة، بعودة الانتداب الأجنبي على العالم العربي، وانتقادات عنيفة، جدّية أكثر من اللازم، لهذا الطرح، خلُفت الصورة التي صَدّر بها ماكرون نفسه انطباعات غير مريحة لمؤيدي زيارته ومعارضيها في الآن نفسه، خاصة أنه لم ينجح بلعب دور المخلّص بالنسبة لمنتظريه في لبنان.

بعيدا عن المستوى السياسي المباشر للزيارتين، يطرح النقاش عن التدخل الأجنبي والسيادة الوطنية كثيرا من الأسئلة، عن الثقافة السياسية في العالم العربي، فبعد عقود طويلة من الاستقلال، يبدو أن هاتين المسألتين لم تعودا تمتلكان إطارا نظريا وسياسيا واضحا لدى معظم أطراف النقاش، رغم غزارة الأدبيات التي كُتبت حولهما في القرن العشرين. انتُقد التدخل الأجنبي في ما مضى من زوايا متعددة، أكثرها حضورا معاداة الإمبريالية في سياق صعود حركات التحرر الوطني، المدعومة غالبا من الاتحاد السوفييتي.

اعتُبر التصدي للإمبريالية، بتعريفاتها شديدة التعقيد، نوعا من مواجهة الرأسمالية نفسها في أعلى مراحلها، كما أن التخلف في بلدان العالم الثالث لم يكن مجرد صدفة، بل هو نتيجة السياسات الإمبريالية الاستغلالية، المعيقة للتنمية والتطور. صيغ العديد من النظريات، التي لا تخلو من التماسك، لتحديد كيفية إعاقة النمو هذه، والطرق التي يجب أن تنتهجها الدول النامية للتخلص منها. ضمن هذا السياق لم تكن نظريات «التطور اللارأسمالي» «التطور المُركّب غير المتكافئ والثورة الدائمة» «التبادل اللامتكافئ» و«حروب التحرير الشعبية» مجرد شعارات، بل كانت جانبا من عدّة نظرية متقنة، في زمنها، لحركة أممية، متضامنة لحد كبير، فرضت نفسها عاملا أساسيا في المعادلة الدولية.

ما يفتقده الجدل حول التدخل الأجنبي اليوم، ملاحظة أننا تجاوزنا عصر التحرر الوطني منذ زمن، بنجاحاته وإخفاقاته، والأهم أنه لا توجد قوة سياسية فاعلة يمكن أن تدّعي بشكل جدّي أنها تريد مواجهة الرأسمالية، أو إيجاد سبل مستقلة للتنمية، أو فك الارتباط مع المنظومة الاقتصادية الدولية، والجميع يدعون لجذب الاستثمارات، والدخول في العولمة. المفارقة الأطرف أن الخطاب الخجول لنقد العولمة بات على الأغلب خطابا يمينيا شعبويا في الغرب، أو تتبناه بعض الحركات اليسارية الهامشية، التي تدعو لعولمة بديلة، فيما يتمسّك ما يسمى يسارا ليبراليا بشدة بالعولمة، رغم كل نقده لـ«الرجل الأبيض» الكولونيالي. فضلا عن هذا لا توجد تحديدات نظرية لطبيعة الدول التي يجب أن ترفض الوصاية والتدخل الأجنبي، هل هي دول تابعة أم لارأسمالية؟ أم تسعى للاشتراكية؟ أم بكل بساطة دول «بعد كولنيالية» لديها مشكلة ثقافية مع المركزية الغربية؟ باختصار: ما معنى كل هذه الضجة عن الاستعمار؟

رثاثة التحرر الوطني

إحدى حجج مناهضي التدخل الأجنبي المعاصرين، أن الاستعمار ليس بديلا عن الدول العربية الحالية، بكل قمعيتها وفشلها وفسادها، لأنه مساهم في صياغتها واستمرارها، والأوضاع العربية الراهنة نتيجة بنيوية لنظام دولي قائم على الهيمنة، يفرز دوما هذا النوع من الأنظمة في العالم الثالث.

ربما كان هذا الطرح الأكثر أمانة لما تبقى من تنظيرات فترة التحرر الوطني، ولكنه يغفل عوامل شديدة الأهمية: حركات التحرر الوطني أخذت فرصتها التاريخية كاملة، واستطاعت تحقيق معظم الأهداف التي طرحتها على نفسها، مثل انسحاب الجيوش المُستعمِرة، إلغاء الامتيازات الأجنبية، انتزاع القرار السياسي والاقتصادي المستقل. والنتيجة كانت متفاوتة، الصين وفيتنام حالتان نموذجيتان لدول تحرر وطني، استطاعت إيجاد طريقها المستقل في التنمية، ومن ثم الدخول في العولمة من موقع المنافس، ما قد يصادق أكثر على تنظير الماركسيين غير المناهضين تماما للإمبريالية، أو القادرين على رؤية دورها الجدلي في التطور. في أمريكا اللاتينية، أعقب فترة طويلة من المآسي السياسية، المرتبطة بالحرب الباردة، نمو لا يمكن تجاهله في دول مثل المكسيك والبرازيل، لم يكن متعارضا على الإطلاق مع الهيمنة الرأسمالية. أما العالم العربي، الذي لعب دورا كبيرا في حركة التحرر الوطني العالمية، خاصة مع الثورة الجزائرية، ومساهمة مصر المركزية في تأسيس «حركة عدم الانحياز» فوصل لحالة يرثى لها من اضمحلال وفشل دولة التحرر الوطني. ملاحظة هذه الاختلافات تجعل تحميل المنظومة الاستعمارية مسؤولية الأوضاع القائمة طرحا شديد التبسيط، أين ذهبت إذن جهود أجيال من مناضلي التحرر الوطني العرب؟ وهل كل الفعل التاريخي الذي قاموا به مجرد عامل يمكن تجاهله، واعتبار أن الاستعمار هو الطرف الوحيد القادر على الفعل؟ ألا يمكن أن تكون الأوضاع الراهنة نتيجة معاداة الاستعمار نفسها؟

بعيدا عن هذا الطرح يمكن القول إن مشروع التحرر الوطني العربي فشل بشدة، ولم ينتج أكثر من دول رثة نشهد اليوم انحلالها الكارثي. يمكن نقد المنظومة الدولية المعاصرة من زوايا متعددة، منها الاعتماد على أنظمة قمعية تضمن العمالة الرخيصة بعد نزع التصنيع في الغرب؛ نقل التلوث البيئي إلى العالم الثالث؛ تعريض الحلقات الأضعف في الاقتصاد العالمي لتبعات انفجار الفقاعات المالية لـ«الاقتصاد غير الحقيقي» تدمير التأمينات والرعاية الاجتماعية وتخفيض الأجور الحقيقية للملايين. ولكن كل هذا لا علاقة له بقضايا التحرر الوطني الكلاسيكية، ولا يمكن اعتباره أصلا عائقا أمام التنمية في العالم الثالث، بل من تبعات تقدمها الكبير. فما بالك إذا تعلّق الأمر بالدول العربية، التي لا تقدم كثيرا من العمالة الرخيصة، ولم تصبح موطنا لنقل التصنيع، ولديها ما يكفيها من أسباب التلوث البيئي الذاتي، ولم تعد جذابة أصلا لأي تدخل من القوى العظمى. قال ما يشبه هذا الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، الذي رأى المستقبل في شرق آسيا، وأكّده الرئيس ترامب بسياساته الساعية للانسحاب من المنطقة العربية، غير المفيدة للمصالح الأمريكية، ولكن كثيرا من مناهضي التدخل الأجنبي لا يبدون مستعدين للفهم.

كارثية الفراغ السياسي

انحلال دولة التحرر الوطني العربية لا يحقق مصلحة فعلية للدول الغربية، لا يوجد اليوم مشروع وطني صالح للتآمر عليه، ولا ثروات تثير أطماع الحكّام الكولونياليين، ولا استقرار أمني أو سياسي يجعل من تصدير الفوائض الرأسمالية إلى العالم العربي آمنا ومجزيا، ولا فائض قيمة يتمّ نقله من الجنوب إلى الشمال. ما يبدو أنه يثير قلق المسؤولين الغربيين، خاصة في أوروبا، هو انهيار مجتمعات فتية، لا يفصلهم عنها إلا بحر سهل العبور نسبيا، قادرة على تصدير آلاف اللاجئين والمقاتلين الراديكاليين.

انهيار الأنظمة الاجتماعية العربية كافة، المرتبطة بدولة التحرر الوطني، بما فيها أنظمة القانون والسياسة والاقتصاد والدين والأخلاق، يجعل المنطقة قابلة لإنتاج مختلف أشكال التوحش، وهو ما تستغلّه دول إقليمية، لا مشروع استعماري متكامل لها، ولا يمكن القول إنها وصلت أصلا للمرحلة الإمبريالية، تغدو هنا ثقافة تكريس العصبوية، والمساهمة بإنتاج الميليشيات وإمارات الحرب، أنسب لمصالح هذه الدول، وهو أمر لا يمكن مقارنته على الإطلاق بالمؤسسات الثقافية والسياسية المتينة، التي بناها الاستعمار الكلاسيكي، واستلبت أبناء المستعمرات، كما يشتكي دائما أساتذة ما بعد الاستعمار، وخَرَّجت في الآن نفسه الجيل الأول من مناضلي التحرر الوطني.

تبدو دولة مثل لبنان حالة نموذجية للانهيار الشامل للأنظمة الاجتماعية، وبينما يُظهر مسؤولوها حالة غير مسبوقة من انعدام الكفاءة، يحاول الرئيس الفرنسي، بدون نجاح كبير، المبادرة لملء حالة الفراغ السياسي في بلد فاشل، له روابط ثقافية متينة مع بلاده، ولكن هذا يختلف بالتأكيد عن التحديد الكلاسيكي للهيمنة.

أسئلة نظرية

يبقى أن المنظور الحالي للجدل حول التدخل الأجنبي يعيق طرح أسئلة نظرية قد تكون أكثر فائدة: كيف يمكن تحديد طبيعة دولة ما بعد التحرر الوطني العربي؟ وهل هي قابلة للاستمرار؟ وكيف يمكن إعادة إدماجها في المنظومة الدولية؟ وما دور ثورات الربيع العربي في إنتاج وقائع وبنى جديدة في المنطقة؟ لا يمكن بالتأكيد التوصل لإجابات بسيطة عن هذه الأسئلة، ولكن محاولة طرحها وإعادة صياغتها قد تكون الفعل النظري– السياسي الأنسب. يمكن ملاحظة عدة وقائع يمكن البرهنة عليها: لدينا دول ضارية ولكن غير سيادية، مزيج من الميليشيات والأجهزة العنفية القوية، مع رثاثة بالغة في الأجهزة الأيديولوجية، وتدخّل أجنبي غير كولونيالي أو إمبريالي، إضافة لحيوية اجتماعية وثورية لم تنقطع لأكثر من عقد من الزمان. هذا المزيج الانفجاري يجعل الاحتمالات كلها مفتوحة، في ما تبدو معاداة «الهيمنة الغربية» من عالم وزمن آخر. بهذا المعنى فربما كان الأجدى أن تُصاغ قضية «تحرر عربي» جديدة، لا تضع مناهضة الاستعمار على رأس أولياتها، بقدر ما تحاول إنتاج صيغ لاستمرار الحياة، وانتزاع الحقوق الاجتماعية والفردية الأساسية، في منطقة مفتوحة بشدة على العالم وتدخلاته.

* كاتب من سوريا

الناقدة الكويتية سعاد العنزي:

«ديكتاتورية» المؤلف تتضح من اختيار المواضيع التي تتوافق ورؤيته

اجرى حوار: كه يلان محمد

يشهد الواقع الثقافي وفرة في الإصدارات الأدبية، ولا يخفى على المتابع أن الرواية تحظى باهتمام أكبر من حيث المقروئية والتداول، في المقابل لا يوجد ما يوازي الحراك الروائي على المستوى النقدي، والقراءات الواعية للمنجز الإبداعي، الأمر الذي يضعنا أمام أسئلة بشأن جودة ما ينشر، والعوامل المؤثرة وراء تصاعد المد الروائي، وهل كل ما يصدر متجنسا بعلامة الرواية يتصف بخصائص مميزة لهذا الفن؟ وأين يكون دور الناقد مع انفتاح الفضاءات والمنصات الافتراضية في وجه القارئ العادي؟ حول هذه المحاور الأساسية كان لنا حوار مع الكاتبة والناقدة الكويتية سعاد العنزي، وهي أستاذة النقد الأدبي في جامعة الكويت.

سعاد العنزي

■ ثمة وفرة في الإصدارات الروائية في رأيك هل يؤسس ذلك لطفرة في الكتابة؟ أو أن ما نراه هو مجرد عبارة عن مشاعية للكتابة الروائية؟

□ **هي طفرة في الكتابة فقط، لأن الكتابة اليوم أصبحت متاحة للجميع، وحقا أصيلا لأي إنسان، وتتبقى مسألة الجودة والقدرة الإبداعية وطرح الرؤى الأصيلة والمؤثرة، والقادرة على الحصول على نسب قراءة عالية على المدى البعيد، متروكة للزمن للحكم عليها. شخصيا، من خلال متابعتي لبعض الإصدارات المحلية والعربية، لم أجد إلا قلة من الأعمال تستحق أن تتصدر المشهد الثقافي لعوامل عديدة أهمها: تراجع الثقافة، وقلة في الطروحات الفكرية الأصيلة، وانعدام الوعي الحقيقي لطبيعة الكتابة الإبداعية التي تتطلب وعيا رصينا، واشتغالا معرفيا متواصلا. هناك أعمال بمثابة هذيان كتابي تبقى قيمتها الحقيقية في أنها تكشف لنا مدى تأخر الوعي الكتابي عند بعض الكتاب، وتصور لنا طبيعة التعامل مع الثقافة في المجتمع في فترة ما. وربما أكثر الأدلة وضوحا على هذه الظاهرة، هو أنه على مدار العقود الماضية القليلة، كم عملا إبداعيا بقي مؤثرا في الذاكرة الثقافية العربية، ويستدعى عند الحديث عن القضايا العامة؟ قلة، من الممكن أن أذكر لك أمين معلوف، محمود درويش، إدوارد سعيد وغيرهم من المفكرين العرب هم الحاضرون بقوة. وهذا يبين لنا أمرين: الأمر الأول أن قليلا من الأسماء الثقافية استطاعت أن تسجل نفسها كعلامة ثقافية فارقة. الثاني: أن ما ينتج حاليا يحتاج إلى وقت للقراءة والتحليل وتقييم أثر هذه الكتابات على الفرد والمجتمع على المدى البعيد.**

■ وضع الناقد المصري علي الراعي، القهر السياسي والاجتماعي في مقدمة الثيمات التي تناولتها الرواية العربية لعدة عقود، هل تمخضت من الحراك الروائي ثيمات جديدة؟ أم لا توجد إضافة لما كان متداولا في السابق؟

□ **لكل زمن ثيماته الخاصة، ولا يمكن أن تتوقف عجلة الحياة وتدور حول أفكار وتصورات واحدة فقط، بل لا بد أن يكون هناك اختلاف ولو كان طفيفا. والثيمات المطروحة في هذه الفترة هي ثيمات الهوية المختلفة بكل أطيافها من هوية الأقليات، والنساء، والمهمشين وقضايا المسكوت عنه، ومواضيع التاريخانية الجديدة في إعادة قراءة الشخصيات، من منظور جديد بعد توفر حقائق جديدة، أو رؤية جديدة تتيح لنا قراءة القديم برؤية جديدة. ومن جانب آخر انتشرت الروايات التسجيلية الراصدة للحروب وصور العنف والدمار الذي احتل أماكن كثيرة في الوطن العربي.**

وتظهر ثيمات أخرى في طرح أعمال أخرى ترصد صور الشتات العربي في المنافي البعيدة. كما كثرت موضوعات طرح الفساد، وحضوره بقوة، إلى درجة أن بعض الكتاب أصبحوا يشيّدون عوالمهم الكتابية بناء على فضح وتعرية الفساد الموجود في كل فضاءات النص، ما يحيل إلى قضية المبالغة في تعرية الفساد، وأصبح الفساد والأدب الفضائحي مطية لبلوغ الشهرة.

■ حققت أسماء نسائية في السنوات الأخيرة، حضورا لافتا في مشهد الإبداع الروائي، ما هي الأبعاد المميزة في منجز الإبداع النسائي؟

□ **نستطيع القول إن الإبداع الروائي النسائي، استطاع أن يقدم نفسه بطريقة لافتة، وبطريقة لا تقل عن إبداع الرجل، الذي كان وريث عروش الكتابة، فيما هي دخلت إلى هذا العالم حديثا. وهذا ربما يفسر لنا سبب ابتعاد الكاتبة المرأة عن تمثيل قضاياها الخاصة، خوفا من طريقة استقبال نصوصها كونها وقعت في شرك الكتابة النسوية المتطرفة، أو لا تريد إغضاب المثقفين الرجال في طرح موضوعات جدلية، تقوض تاريخ الأدب الذكوري. من الممكن القول إن النساء الكاتبات ينطبق عليهن في هذه الحالة ما تقوله فرجينيا وولف، مشيرة إلى قول السير إيغرتون برايدجيز، الذي «نصح النساء بأنه في حال أردن أن يكن جيدات، ويكسبن، كما افترضت، جائزة لامعة، فإن عليهن أن يبقين داخل الحدود التي يظنها الرجال المحترمون مناسبة» (وولف، غرفة تخص المرء وحده). أما النوع الآخر فيكتب عن القضايا النسوية بتطرف وسطحية، ما يجعل من قضية المرأة قضية سطحية، لسطحية المطالب المعروضة في الأعمال الروائية، كنزع الحجاب، والطلاق من أجل التفرغ للكتابة الإبداعية، أو خوض بعض المغامرات العاطفية أو قضايا المثليين. وخط ثالث يعرف طريقه بوضوح ومتمكن من أدواته المعرفية ويناقش القضايا الإنسانية العامة مثلما يركز على تمثيل قضايا المرأة الحقيقية بوعي كبير. حقيقة، لا يزال الطريق في بداياته من أجل الوصول إلى أدب نسوي حقيقي**

■ لم يعد الناقد حامل «دمغة الذهب « كما كان يقول لويس عوض، بل أصبح القارئ العادي يزاحمه في الوظيفة، كيف ينعكس هذا الوضع على المستوى الإبداعي؟

□ **لقد تزامن مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ظهور القارئ بأنواعه المختلفة، وأصبح بإمكانه أن يملك منصة للتعبير عن ذاته وآرائه في الأعمال الإبداعية، ولا يمكن أن يكون القراء على مستوى واحد من الوعي والعمق والإدراك الجمالي، ما يعني أنه ستكون هناك طفرة لظهور القارئ العادي، الذي لا يتوقع من النص الإبداعي إلا التسلية والمتعة المتحققة من طرح قضايا عادية جدا، مثل المغامرات العاطفية والحب، وقصص الجرائم، ولو تفوق كاتبهم المفضل على ذلك الطرح قليلا لكان هذا هو شكسبير عصره، وديستوفسكي زمنه. في المقابل، انعكس ذلك على الكتّاب أنفسهم، بحيث أنهم يكتفون بنسب القراءة والمبيعات وتعليقات «الجود ريد» على تعليقات القراء الجادين والمثقفين. وطبعا إذا ترشحوا لجائزة، سواء في القائمة الطويلة، أو القصيرة، كان هذا نهاية النهايات، وفتح الفتوحات الإبداعية، ويصبح هذا الكاتب إلها صغيرا يغذيه القراء بمشاعر القدسية والعبودية، ويأخذ وضعية المتفرج على القراء، وهم يطبلون له ويثنون عليه بمدائح ومبالغات كبيرة جدا.**

■ من أبرز خصائص الرواية الحديثة، تعددية الأصوات وما يسودها من أجواء ديمقراطية، بحيث لن يكون دور المؤلف أكثر من إدارة دفة السرد والترتيب، ولكن كيف نفهم ظاهرة ديكتاتورية المؤلف في معظم الروايات العربية فهو يكتم صوت شخصياته الروائية؟

□ **يقول الناقد الفرنسي البنيوي رولان بارت: «صورة الأدب الموجودة في الثقافة المعاصرة هي بشكل استبدادي مركزة على المؤلف، شخصه، وتاريخه، وأذواقه، ورغباته: يبقى النقد يتشكل، في أكثر الوقت، بقول: إن عمل بودلير هو فشل الرجل بودلير، وعمل فان جوخ هو جنونه، ورذيلة تشايكوفسكي، شرح العمل، دوما يبحث في الرجل الذي أصدر العمل، كما لو، خلال الأكثر والأقل استعارة واضحة للتخييل، كان دائما بشكل نهائي الصوت للشخص الواحد، الكاتب، الذي ينقل ثقته». هذا يفسر لنا جزءا من أنوية الكاتب الغربي في الماضي، التي لا تزال تأخذ أشكالا من الحضور الخفي والجلي في أوساط ثقافية متعددة. تتضح ديكتاتورية المؤلف من اختيار الموضوع أولا، فهو لا يختار إلا المواضيع التي تتوافق ورؤيته، وتوجهه، ولا يتحدث عن غيرها. ربما ينتج هذا السلوك الكتابي، عن عدم قدرة المؤلف على رؤية جوانب الحياة الأخرى، أو لأن ما يراه ويتصوره هو الأكثر صحة ودقة بالنسبة له. كما أنه أحيانا لا ينوع شخصياته ويجعلها محدودة جدا، حتى لا يدخل في إشكالية طرح الرؤى المختلفة، وتضعه في مساءلة اجتماعية سياسية دينية، أو حتى ثقافية. ربما من الجيد القول إن ظاهرة التأليف هي ظاهرة حديثة نسبيا، كما يقول ميشيل فوكو في دراسته البليغة حول المؤلف. وإذا كان هذا الأمر ينطبق على المجتمع الأوروبي، وهو الذي سبقنا إلى عصر الكتابة، فبالتأكيد أنه لا يزال أمام المؤلف العربي طريقا طويلا من الممارسة للتخلي عن نرجسيته وأناه العالية، التي أحيانا تجد في الورق والكتابة متنفسا لها لانهزام ذات المؤلف أمام مضمرات وأنساق القهر الثقافي والاجتماعي والسياسي. باختصار، دائما تنحاز الديكتاتورية لصاحبها، ولا تنحاز للمجتمع والحقيقة والتاريخ.**

زهير كريم: العزف حتى اللحظة الأخيرة

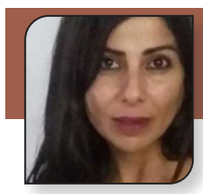

فدوى العبود*

يعثر المتأمل في التجربة القصصيّة للكاتب العراقي زهير كريم على مساءلة الذات المتشظية بكامل عنفها وهشاشتها، والتاريخ بكل أوهامه وأكاذيبه. وهو يقدم لنا شخوصا مضطربة في الوجود، قلقة، مهددة بالتفكك، في لغة ساخرة وأسلوب تُوظف فيه الحكاية التاريخية والشعبية والأسطورة والفانتازيا.

ما أسهل زراعة الأوهام وما ألذّ تفكيكها!

نصح صموئيل بيكيت الكتّاب يوما بأن «يجتهدوا في أن يحرِّفوا اللغة، أن يحفروا فيها الحفرة تلو الحفرة إلى أن يرشح ما يختبئ وراءها، سواء كان شيئا أم لا شيء». في «ماكنة كبيرة تدهس المارة» نتعرف إلى المكان بعيني المهاجر الغريب، فالمبنى في «ليلة في فندق أميغو» رغم رهافة بنائه فهو مرسوم بريشة قاتمة، إنّه مظلم ومهدّد في وسط مدينة محاصرة، على وشك الدمار.

أما في قصة «ميشو» فنجد أنفسنا في محطة قطار مهجورة، باردة تغزوها الطحالب، بحيث تنعدم الإلفة مع المكان. إنه طارئ على الروح وعلى الذاكرة، والمهاجر هو الراكب الوحيد والأخير في الحافلة.

لكن هل المكان الأصليّ أفضل حالا؟ هل يمكن أن يسند وجودنا؟ نحن لا نملك رفاهية الشاعر كميلوش، الذي تحدث «عن السحر الغامض للأيام المطمورة عن غرف البيت المفقودة، الأروقة، القبو، التي هي مأوى لروائح مخلصة. فملامح الوطن في «فرقة العازفين الحزانى» و«رومانتيكا» لا تنطوي على أيّ سحر، فبدل الأيام المطمورة هناك جثث، وعوضا عن البيت المفقود نعثر على (بيت الخوف) الذي يغمر أستاذ الموسيقى بين جدران غرفته الأربعة. ونيابة عن الأروقة التي يعرّش الورد على جنباتها تبنى الزنازين. ومحل قبو النبيذ والذكريات، هناك عالم سفلي يُغيَّب فيه البشر! كما في «الصعود من العالم السفلي». والنساء إما ضحايا للعشق، أو (عشتارات) ينزلن للعالم السفلي لإنقاذ أزواجهن وأبنائهن. وبدلا من نوافير المياه والحدائق والبحيرات، تُبنى الأضرحة، حيث يتدفق الدم وتنمو فطريات تعيش من بيع الوهم للناس.

لم تكن الحرب مطلقا للكاتب ـ ولا يحق لها هذا الشرف – رغم ظهورها الدائم في أغلب نصوصه! ومع إنها تبدو كأفق في سماء اللغة، فإن مأثرتها الوحيدة كونها «كشافا للحمق» فجنون العقيد شوفاليه مختلف جذريا عن جنون الجندي فيلكس في المجموعة ذاتها. وعن اضطراب أستاذ الموسيقى في «فرقة العازفين الحزانى». إنّ شوفاليه عقيد متقاعد غارق في تضخم «الأنا النرجسية» يتوهم أن العالم ينتظره، لقد عاد معطوبا، مطعونا في رجولته؛ يتفجّر جنونه كل صباح بفكرة مفادها: أن الحرب لا تستغني عنه. لكنه وهو البرغي في عجلتها الصدئة سيموت كذبابة. أما الجندي فيكلس في قصة «الجثة رقم «50» فهو يقوم برحلة دونكيخوتية، بدوافع دنيئة (على الأقل كان هدف دون كيخوت، هو إحقاق الحق والفروسية، رغم عبثيته ولا جدواه نزيها) لكن رحلة فيلكس الذي يحلم بالمجد والشهرة تفتقر للنبالة. يموت العقيد تحت مكتبة أفلامه الحربية – في استعارة رمزيّة لقصة الجاحظ – وينتهي فيلكس بطريقة سيزيفيّة حيث يُجرجر جثّة متخيّلة تظهر أمامه بعد كل اختفاء، بل يمكن القول إنَّ الكاتب ينحاز لما يمكن تسميته باللحظات القصوى من الوجود، فهي التي تكشف حقيقتنا، ولا يُعرَف الضّد إلاّ بضده. فمليكة في قصة «الراكب الوحيد في الحافلة» تقنع قاسم الكتبي؛ أن الحب يمكن ان يزدهر في الأمكنة غير المتوقعة «الحب يحدث في أي وقت، وفي أي مكان حتى لو كان ذلك في مقبرة».

أما شوفاليه فهو معطوب باليقين ـ يقين أهميته للعالم – ويقين عظمة الحرب وسلالته المخزية، لكنه سيموت بطريقة لائقة: نعم أنت مهم بدلالة أننا سندفنك مع ثيابك، وسلاحك الغبي والهراء الذي كنت تتفلسف فيه حول «متعة الحرب». تنحو «فرقة العازفين الحزانى» إلى الأمكنة المعطوبة، والبيوت التي تربي الخوف والصمت، المدن المدمرة، والجثث المعلقة كما في قصة «الهدهد» فالمكان شبيه بأهله وهو صورة لأرواحنا! في «زيارة للقصر الجمهوري» محنة أستاذ الموسيقى، أشبه بمحنة الحلاق الذي رأى أذني الملك فلم يستطع حفظ السر، باح للبئر لكن الأخيرة خذلته وراح يردد: الملك له (أذنا حمار). إنّ الجنون هنا صنو للخوف ونابع منه. وفي «الرجل الذي لم يعترف» يفكك سرّ هذا الخوف فالكائنات التي تسببه ليست سوى قاذورات بتفكير منحرف، وهي تدور حول أنانياتها «الحقيقة أننا متشابهان قال المدير: رغم ذلك، لي وجه ضبع ولك وجه عنكبوت».

زهير كريم

إن قسوة الواقع تبرر حدة وتطرف الخيال! فكذبة عبود في «زهرة عباد الشمس» مبررة، وسواء زار موانئ إيطاليا، وأنقذ صوفيا لورين، أو كان حكّاء رفيعا أو كاذبا وضيعا؛ فالسارد يقنعنا بعدالة أن نحلم ونتخيل! فهذا ضروري في بلاد تبكي في الفرح والحزن. ويتساوى فيها الموت والعشق فكل منهما يودي للآخر كما في «مدينة البكّائين».

لكن لماذا ترثي نفسها؟

لأنها ابتليت بالشر كخاتم أو ميراث يتناقله الطغاة، وفي حكاية «الفصّ» ينتقل سحر الشر من الإسكندر إلى كاليغولا، وبعد تحطمه يصل للصين، ثم إيفان الرهيب، إنه يتناثر بين طغاة في أزمنة تاريخية مختلفة؛ وهم على تعدد أجناسهم أسرى لجنون العظمة وتواقين للدمار، يجلبون الحزن والكوابيس للناس ويحولون هدهد سليمان إلى مُخبِر ينقل صورة البشاعة عوضا عن الجمال. يزدهر الشر، حيث الفتن والموت والأوهام التي تتفكك – في الحركة الحادية عشرة– بطعنها في مقتل. بحيث يحاول الشخص الذي أوهم الناس بخرافّة تدعى «أبو نخلة» أن يكشف لهم الحقيقة، وإن «المقام» مجرد كذبة. لكنهم أوغلوا فيها حد رفضه وتكفيره! لذا لن تتفكك إلا بالعشق. فبذرة الحرية تنتقل عبر الجينات ويتحول فعل الحب إلى فعل حرية، كما حدث لحليمة في – طائر أسود– وهي الحركة الأخيرة في المعزوفة؛ التي تقودنا إلى «رومانتيكا». تبدأ العتبة الأولى هنا بعبارة «إن قلبك هذا أكبر من البحار السبعة... لا تتعجب، فقط إذهب والتمس ذاتك في أعماقك». فشهريار سيجمع الحكايات، ليحظى بحب شهرزاد؛ والمؤنث هو من ينقذ العالم. وعشتار هي كل» امرأة عراقية تحاول إيجاد ابنها أو زوجها والهروب به من بلاد الجحيم». فالحب يوجد في أصغر التفاصيل. إن سرقة الثياب الداخلية للنساء، هي شكل جميل للوله عند عزيز. كما أن الجسد في «عندما يغيب الملكان» يقول كلمته مهما طال صمته. وتبدو الحياة الواقعية فقيرة أمام ثراء الحلم، نحن هذا الجسد وورقة الشجرة التي نحل بها وتحل بنا. وفي قصة «حلول» كل قطعة من الطبيعة هي نحن، وكل ذرة في كياننا تنتمي لها، نحن الرغبة «، ونحن النهر الذي إن منع تدفقه صار سمّا أو دما. وفي قصة «حلم طويل حتى آخر العالم» تتحضر سعاد للقاء زوجها الأسير. تدهن غرفتها بألوان الحياة، ترفرف كفراشة بانتظاره. إن الكلمة الأخيرة ليست للحرب – رغم أن الكاتب يعترف بكونها أشدّ التجارب الإنسانية أصالة ومأساوية في الوقت ذات– لكنه يُعمل مشرَط السخرية في جسدها، فالأَولويَّة للرؤية القلبية ولا نجاة لمن لا يستحق!

أن نرتمي بكل طاقة القلب والعقل في عالم من صنعنا «هذه حريتنا الوحيدة «إن الحياة تطرح علينا السؤال، وأي تلكؤ في الإجابة يجعلنا نخسر الرهان. وقد يدافع الضحايا باستماتة عن جلاديهم عبر تمسكهم – بالوهم والخرافة المزدهرة– ومن حق الشخصيات أن تعطى فرصة الدفاع عن نفسها، لكن إنسانيتها هي الرهان الوحيد وإخفاقها في البرهنة عليها يعني بمنطق الكاتب حرمانها من أي تعاطف!

في مشهد مؤثر من فيلم «تيتانيك» للمخرج جيمس كاميرون، وحين تبدأ السفينة بالغرق، يعم الذعر والهلع ويتراكض الناس في كل اتجاه. يقذفون بأنفسهم في المحيط أو يغلقون أبواب الغرف. ينظر ربان السفينة للموت نظرة لها مغزى، يعدل ياقته، يرتدي قبعته الرسمية بمهابة وهدوء، ثم يدخل غرفة القيادة ويمسك الدفة التي أفلت منه زمامها. بينما يتراكض الناس متعجلين كل نحو حتفه الذي ينتظره. في هذه الأثناء يتابع أعضاء الفرقة الموسيقية عزف مقطوعتهم – إنهم غارقون لا محالة– ووسط الصراخ اليائس، ورغم محاذاة الموت يتابعون العزف، حتى اللحظة الأخيرة. تختصر هذه العبارة الأفق الذي تتحرك فيه الكتابة عند زهير كريم، ولهذا السبب نكتب. نكتب أيضا كما يقول أحدهم: لأننا نصحح المشاعر – إذا المشاعر أخطأت– إذا التاريخ نقضها.

* كاتبة سورية

لقطات من المسلسل

المسلسل البريطاني «مارتشيلا»: بيانٌ ضد الذكورية

سليم البيك*

■ لكثرة الأفلام والمسلسلات التي تتناول عمليات تحقيق في جرائم متسلسلة، مدخلة في ذلك الجانب الحركي، كالملاحقات والداهمات، والجانب السيكولوجي كتحليل بواعث العمل الإجرامي، واستقراء المقبل منها، والجانب التشويقي الدامج بين الجانبين السابقين والممتد على طول الحكاية، معتمدا على الصوت والصورة، كما هو على الحوارات والسيناريو، لكثرة هذه الأفلام والمسلسلات، وتشاركها في الجوانب الثلاثة، بنسب متفاوتة، تتفاوت في التناول وتتفاوت في الجودة كذلك، لا بد أن يتساءل أحدنا عن الجدوى من عمل جديد يمكن بسهولة أن يكون تناسخا آخر بين هذه الأعمال وبعضها بعضا، لا بد أن يتساءل إن كانت هنالك رغبة مستمرة في مشاهدة مسلسل مثل آخر نال إعجابه.

لنبدأ من فكرة أن «نيل الإعجاب» هذه، وتحديدا من مثل آخر، آتي منه إلى حديثنا هنا، إنْ تناول أحدنا بيتزا في مطعم ونالت إعجابه، سيعود لاحقا إلى المطعم ذاته ليتناولها، هي أو غيرها تكون بـ«توبنغز» أخرى. هذا التناول (المشاهدة) المتكرر يرافقه توقع مسبق من البيتزا (المسلسل) الجديد، هو مسبق لتجربة سابقة نالت الإعجاب، فلا نأتيها بتوجس المكتشِف، هو توقع ينطلق من الإعجاب الذي أتى بنا إلى هذا المطعم (مواضيع التحقيقات والجرائم).

هذا تماما ما يجعل أحدنا، وقد شاهد مسلسلا بموضوع ما، يبحث عن مماثل له، لضمانِ أولي، يمكن أن يحصل عليه يؤمنه ذلك التماثل، وهذا تماما ما يجعل «نتفلكس» تقدم لمشاهدها، أينما كان يتجول في المنصة، اقتراحات تماثل أفلاما ومسلسلات سبق وشاهدها. وكلما كثرت المشاهدات للمواضيع المتماثلة، كثرت الاقتراحات.

ما الذي جعلني أبدأ بمشاهدة مسلسل «مارتشيلا»؟ أمور قليلة بدأتْ باقتراح صديقة أثق برأيها، ومرّت بقراءات سريعة وانتهت بمشاهدة الحلقة الأولى وقراري على أثرها، إكماله. وهو مسلسل في ثلاثة مواسم، إذ لن يكون القرار بتمضية كل ذلك الوقت بمشاهدة عملٍ واحد، سهلا. أستطيع مثلا خلاله مشاهدة وقراءة عدة أفلام وكتب.

وكان القرار صائبا، فالمسلسل استخدم جيدا عناصر التشويق المتناسخة هنا وهناك في مسلسلات كهذه، ولا بأس في تناسخها، ما دامت تُقدم جيدا (كالبيتزا الجيدة، اللذيذة في كل مرة) لكن كانت للمسلسل ميزاته الخاصة، إذ لم يُبنَ فقط على وصفات جاهزة ضامنة لحد أدنى من المشاهدات. المسلسل «ماتريالركي» بامتياز، أي أن المواقع المؤثرة والأساسية في سير أحداثه هي لنساء، بدءا من أن بطلته امرأة، ويحمل المسلسلُ اسمها، مارتشيلا.

المواقع المؤثرة المذكورة تتوزع على مواسم المسلسل الثلاثة، فالموسم الأول (2016) مديرة شركة، امرأة، هي القوة الأكبر مقابل مارتشيلا، التي تشاركها في عمليات التحقيق امرأة أخرى ورجل. في الموسم الثاني (2018) تقود عمليات التحقيق أخيرا إلى امرأة، في الموسم الثالث (2020) زعيمة مافيا عائلية تعيش ضمنها مارتشيلا كشرطي متخفٍ، امرأة. وبخلاف المحقق المسؤول عن مارتشيلا في الموسمين الأول والثاني، كشخصية جيدة، يكون للرجال في المسلسل مواقع سلبية وشريرة، من زوجها/طليقها إلى مديرها/عشيقها الأنانيين، إلى ابن المديرة كفاشل لا يستطيع أن يملأ موقع اخته في الشركة، إلى المجرمين المتسلسلين والمتناوبين، إلى البيدوفيليين المتحرشين والمغتصبين، إلى الأخوين في عائلة المافيا الظالمَين للأم والأخت. جميعهم رجال وأشرار بشكل أتى مقنعا دراميا (بدون تنظيرات مُقحَمة) أتى في سياق تدريجي يصف الأخيار والأشرار جنبا إلى جنب، بدون تحيز «غير درامي» في أن يكون هؤلاء بغالبيتهم رجالا، تقضي عليهم امرأة.

عنصر آخر لا بد من المرور به، وإن لم يكن عاملا للحكم على المسلسل دراميا، لكن لا يمكن فصله عن المواقع النسائية فيه، وهو إفراد حيز واقعي وعادل لمن هم ليسوا «ذكورا بيضا مغايري الجنس». فهنالك أدوار فاعلة أو حضور عابر لبريطانيين غير بيض، ومثليي الجنس، يُضاف إلى المواقع الأساسية للنساء.

الميزة الأخيرة لهذا المسلسل (Marcella) وتتعلق بالسيناريو (نال جائزة لدى «جوائز كتّاب السيناريو البريطانيين» عام 2018، وأفضل ممثلة في «جوائز إيمي العالمية» في 2017) هي أنه لم يحصر الحكاية في عملية تحقيق واحدة ومجرم واحد، كما هو حال معظم الأفلام والمسلسلات المماثلة، بل كانت في كل موسم عمليات تحقيق متوازية، بمجرمين مختلفين، قد لا يعرف أحدهم بالآخر، إنما عناصر متتابعة ومتشابكة يمكن أن تصل بين هذا وذاك خلال عمليات التحقيق، وهم مجرمون تزامنت ارتكاباتهم وتشعبت في بعض جوانبها. بشكل ذكي تتطور عمليات التحقيق لتحتويهم، رابطة بين أفعالهم السابقة والمستجدة، لتبدو التحقيقات أخيرا كعملية واحدة بطبقات وأطراف تعود كلها، أخيرا، إلى المحققة مارتشيلا.

* كاتب فلسطيني - سوريا

مفهوم الذوق بين نجيب محفوظ وبيير بورديو

سلوى دبوق*

في الذكرى الرابعة عشرة لرحيل نجيب محفوظ، لا بدَّ لنا أن نستذكر أحد أهم أدباء العرب وأعظمهم، الذي حكى لنا قصص الحارات المصرية بأسلوب مشوق وآسر، وأبرز من خلال رواياته الآفات الاجتماعية والصراع الطبقي والسياسي في مصر، فاستحق عن جدارة جائزة نوبل.

من الضروري أن نعيد قراءة أدب محفوظ على ضوء الدراسات الحديثة خاصة الدراسات السوسيو- نقدية، ومنها دراسة بيير بورديو عالم الاجتماع الفرنسي الشهير. فعند قراءة ثلاثية نجيب محفوظ نجد أن الكثير من المفاهيم الاجتماعية التي رصدها ووثقها محفوظ تناولها بورديو أيضا في مؤلفاته العديدة، ومنها مسألة الذوق وآداب السلوك.

قد نظن أنَّ ذوق الإنسان هو مسألة شخصية نابعة من إحساسه وعواطفه، ولكن الدراسات السوسيولوجية لها رأي مختلف، فهي تعتبر أنَّ ذائقة المرء مرتبطة بشدة بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فلكل طبقة إدراك ووعي فني وثقافي يحددهما ما يسميه بيير بورديو عالم الاجتماع، بـ«الهابيتوس الطبقي».

لقد سعى بيير بورديو خلال مسيرته الحافلة في حقل العلوم الاجتماعية، لتفكيك آليات الهيمنة وتعريتها، وشرح لنا في مؤلفاته العديدة الأسباب التي تؤدي إلى إعادة إنتاج التراتبية الطبقية نفسها في المجتمع، من خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة في الأسرة ثم في المدرسة. قسَّم بورديو الفضاء الاجتماعي إلى مجموعة حقول مستقلة، فهناك الحقل الصحافي والحقل الأدبي والحقل السياسي إلخ... يتصارع الفاعلون داخل كل حقل للسيطرة على ثرواته الرمزية، وهذه الثروات ليست بالضرورة مالا، فمثلا في الحقل الاجتماعي يتنافس الناس على كسب الأصدقاء والحظوة الاجتماعية، أما في الحقل العلمي مثلا فيتصارع المفكرون لتحقيق الإنجازات العلمية ولنيل الاعتراف والتكريس من قبل بقية العلماء أو الجامعات المرموقة.

من المفاهيم التي عمل بورديو على تطويرها هو مفهوم «الهابيتوس» وقد عرَّفه بأنه مجموعة من الاستعدادات الدائمة التي يكتسبها الفرد عبر تجاربه الشخصية، لتتحول مع مرور الوقت إلى بُنيات مُنظمة لسلوكه، فالهابيتوس هو كل المُضمرات من خبرات وكفاءات وقدرات، ترسخت داخل الفرد، جراء التنشئة الاجتماعية، لتشتغل بلا وعي منه، ومن خلالها يواجه المواقف الصعبة والمعقدة داخل عالمه الاجتماعي.. يكتسب الفرد هذه الاستعدادات خلال مراحل التعليم والتجارب الاجتماعية المبكرة. في كتابه «التمييز: نقد اجتماعي لأحكام الذوق» يشرح لنا بورديو بشكل دقيق الفوارق بين مختلف الطبقات الاجتماعية، من ناحية الذائقة الفنية ويرى بورديو أن التمييز الثقافي يُستخدم لتعزيز التمييز الطبقي وهذا ما يفسر لماذا، في ظروف مماثلة، يكون للأفراد المنتمين للطبقة الاجتماعية نفسها الرؤية ذاتها للعالم، المعايير نفسها لاختيار هواياتهم وأصدقائهم والأذواق التجميلية أو الجمالية نفسها.

تُستخدم حاليا المفاهيم التي أرساها بورديو في الدراسات النقدية، لتبيان الفوارق الطبقية والصراع الاجتماعي، في ضوء الروايات العربية، فثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة، التي تروي قصة أسرة مصرية تعيش في حي شعبي من أحياء القاهرة،

نجيب محفوظ

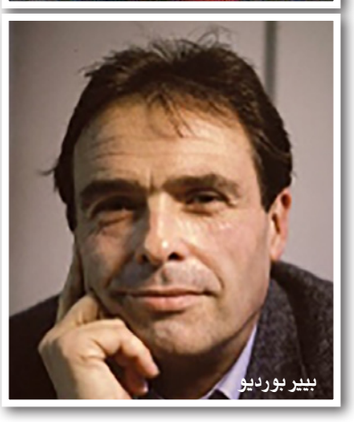
بيير بورديو

عبر ثلاث أجيال متعاقبة، تعكس لنا الفروقات بين ذائقة الطبقة الوسطى والأرستقراطية. خلال زيارات كمال أحد أبطال الرواية لصديقه حسين في قصر آل شداد، تظهر الاختلافات الطبقية بين كمال، الذي يمثل الطبقة الوسطى فهو ابن السيد أحمد عبد الجواد صاحب دكان في منطقة بين القصرين، أما حسين فهو يمثل الطبقة الارستقراطية فوالده عبد الحميد شداد صاحب الثروة الهائلة. يُبيّن لنا الكاتب عبر عدة مشاهد روائية، كيف يسعى أبناء الطبقة الأرستقراطية للتميز عن سائر المجتمع، من خلال عدة أمور أهمها المأكل والملبس وديكورات المنازل واقتناء ثروات ثقافية كاللوحات الثمينة والتحف النادرة.

يقول بورديو، إنَّه كلَّما ارتفعت الطبقة الاجتماعية للفرد، كان حريصا على كل ما هو استعراض للجسد لإظهاره بأفضل صورة ممكنة، من خلال المحافظة على الرشاقة واختيار الثياب والإكسسوارات المناسبة، للحصول على أجمل هيئة. فعندما ذهب كمال في نزهة إلى الأهرام مع صديقه حسين، ظهرت عايدة شقيقة حسين ومحبوبة كمال وهي تخطر بفستان باريسي قصير، وشعر «غرسون» بينما كانت نساء الطبقة الوسطى والفقيرة في مصر خلال تلك الحقبة الزمنية لا يخرجن إلا متلفعات بعباءات سوداء؛ أما قامة عايدة فهي رشيقة هيفاء في حين تتميز الطبقة الوسطى والفقيرة بعشقها للنساء الممتلئات دليلا على الجمال والصحة والعافية، فالسمنة هي الجمال الحقيقي في أسرة كمال عبد الجواد، حتى إنَّ أم حنفي مربية الأسرة اعتادت تحضير البلابيع السحرية من السمن والسكر لتسمين نساء العائلة.

عندما حان موعد الطعام بدأت الفروقات المجتمعية تتضح أكثر فأكثر، خاصة حين أخرج الرفاق الزاد من الحقيبة، فكمال أحضر معه دجاجتين وبطاطس وجبنا وموزا وبرتقالا، أما حسين وعايدة فقد أحضرا فقط ساندوتشات من اللحم وترموت بيرة؛ وإذا قارنا بين الوجبتين نجد أنَّ طعام كمال يبدو أكثر دسامة ووفرة بينما طعام آل الشداد، فيعتمد على الكيف أكثر منه الكم، وهذا يوافق استنتاجات بورديو عن أنَّ الطبقات العاملة في المجتمع تميل لاختيار الطعام الغني بالسعرات، الذي يؤدي إلى الشبع ويمنح الطاقة للجسد، بينما تسعى الطبقة الأرستقراطية إلى اعتماد عينات صغيرة من الطعام، ولكن من نوعية أغلى وأجود وأقل توفرا في الأسواق. نلاحظ أيضا تَعَمُّد آل شداد اختيار مأكولات تبعد كل البعد عن أساليب جديدة للتميز، ولتعميق الهوة أكثر بين الفئات الاجتماعية؛ لكن من المهم جدا كما يقول لنا بورديو، أن نفهم كيف تحاول هذه الطبقة التلاعب بنا، للمحافظة على سلطتها فمتى فهمنا ذلك استطعنا كسر طوق الهيمنة المفروض علينا ومقاومة القيود الاجتماعية الظالمة.

يعود سببه للنظرة الفلسفية إلى الغذاء، فالطبقات العامة محكوم عليها باختيار الضروري وهي تهتم بالطعام، من ناحية أنه يؤدي وظيفة طبيعية بيولوجية ويشكل مصدرا للطاقة ويضمن لها البقاء على قيد الحياة؛ بينما الطبقة الأرستقراطية تركز على شكل المائدة ونوعية الأطباق وأدوات المائدة. هذا السعي الدائم للتنميط لدى الأرستقراطيين، يهدف إلى استبعاد الوظيفة البيولوجية للغذاء، التي تُعتبر دنيوية بحتة، من خلال تزيينه وتأطيره فنيا وابتداع أساليب راقية لتناوله، فعايدة عندما تُقطع الساندوتشات وتمسكها بأناملها الرشيقة، تبدو نموذجا مثاليا لطبقتها وهي لا تتكلف بذلك، لأن طريقة تناولها للطعام ناتجة عن «الهابيتوس» الخاص بمجتمعها، وحركاتها المتقنة تعكس العادات الأرستقراطية التي تربت عليها منذ نعومة أظفارها.

أما بالنسبة للغة فنرى عايدة تكثر من الرطانة بالفرنسية، لغة الدبلوماسية والصالونات، فهذه اللغة تميزها عن العامة الذين لا يجيدونها، وعند الاستماع للموسيقى تختار هي وحسين الاستماع إلى أسطوانات أجنبية، بينما كمال يفضل الموسيقى الشرقية وأغاني أم كلثوم. تتبدى الفروقات الطبقية أيضا من خلال اختيار الكتب، فكمال المحب للعلم والفكر يقرأ القرآن والسيرة النبوية ويحب كتب المنفلوطي، أما عايدة فتعتبر ان الثقافة الحقيقية تكمن في قراءة روايات بلزاك وجورج صاند والمسرحيات الفرنسية. ورغم انتماء آل شداد إلى الطبقة الارستقراطيه، فإنهم بخلاء ويدرسون مصير كل فلس فهم يدفعون للخدم رواتب ضئيلة، ويقدمون لكمال وأصدقائه فقط ماء المثلج عند زيارتهم في السراي؛ ولكنهم مستعدون للانفاق بغير حساب على شراء التحف الثمينة، وتغيير الأثاث عند زيارة شقيق الخديوي لمنزلهم، أي أنَّهم يدفعون المال فقط للشكليات وللتباهي بالمظاهر الخادعة وللتزلف، فاستقبال عائلة الخديوي في قصرهم يعزز من رأسمالهم الاجتماعي والرمزي، ومن الممكن أن يؤدي إلى حصول عبد الحميد شداد على لقب الباشوية ذات يوم. اختيار الدراسة الجامعية يعكس أيضا الفوارق في المجتمع، فالطبقة الأرستقراطية في تلك الحقبة كانت تميل لاختيار دراسة الحقوق لأبنائها، لكي تؤمن لهم الوَظائف المرموقة في السلك الدبلوماسي أو القضائي، وبالتالي تعيد المدرسة والجامعة إنتاج الطبقة الاجتماعية نفسها عن طريق الانتقاء والاصطفاء، خاصة أنه ليس بإمكان جميع الطلاب دخول كلية الحقوق، فهي تحتاج إلى معدل عال، وواسطة سياسية؛ لذلك نرى السيد أحمد عبد الجواد، يحث ابنه كمال على الدخول إلى كلية الحقوق لإيمانه بأنَّها ستؤمن له حياة كريمة، ومركزا اجتماعيا لائقا، ولكن كمال يرفض بشدة ويصر على اختيار مدرسة المعلمين، لأنه يرغب في دراسة الفكر والأدب، ممَّا يثير سخرية الأب الذي يعتبر تفكير ابنه مثاليا وغير واقعي.

من خلال هذه الأمور التي قد نظنها بسيطة للوهلة الأولى، تحاول الطبقة الأرستقراطية استغلال رأسمالها الاقتصادي والاجتماعي لفرض سيطرتها وإثبات هوية خاصة بها، فهي التي تحدد الثقافة الشرعية الوحيدة. تسعى الطبقة المهيمنة دائما، من خلال اتباع نمط باذخ مترف من العيش، للمحافظة على تميزها عن الطبقات الأخرى، وتأكيد سيطرتها الثقافية لإدراكها أن الشعب ليس بمقدوره مجاراتها، بسبب ضعف حالته الاقتصادية؛ وكلما تقلصت الفروقات الاجتماعية لسبب ما، سعى الأغنياء والبورجوازيون جاهدين للبحث عن أساليب جديدة للتميز، ولتعميق الهوة أكثر بين الفئات الاجتماعية؛ لكن من المهم جدا كما يقول لنا بورديو، أن نفهم كيف تحاول هذه الطبقة التلاعب بنا، للمحافظة على سلطتها فمتى فهمنا ذلك استطعنا كسر طوق الهيمنة المفروض علينا ومقاومة القيود الاجتماعية الظالمة.

* كاتبة لبنانية

الشغف بكتب السيرة الذاتية!

عاطف محمد عبد المجيد*

أنا واحد من هؤلاء الذين رأوا نعش جمال عبد الناصر الرمزي وجنازته الرمزية، وصوره والأعلام الكبيرة تمرّ في الشوارع وأمام البيوت في قرية الدراكسة المطلة على البحر الصغير، وكان مطلوبا مني في ما بعد أن أقطع الطريق من المنصورة إلى مسقط رأسي، بمحاذاة البحر الصغير والتاريخ. هذا ما قدّم به عزمي عبد الوهاب كتابه «وجوه تطل من مرايا الروح.. قراءة في سيَر ذاتية مصرية وعربية» الصادر عن مؤسسة بتانة للنشر والتوزيع.

عبد الوهاب الذي صرخ صرخته الأولى قبل نكسة يونيو/حزيران بثلاث سنوات، كان واحدا ممن رأوا طائرة في ذيلها نار قبل أن تسقط أرضا في الجرن المقابل لبيته. وهو واحد من التلاميذ البائسين الذين حشدهم المدرسون لدعم السادات في مؤتمر جنيف، وهو لا يفهم حتى الآن كيف يكون الدعم بحشد بائس لتلاميذ في الإعدادية، وهذا لا يشغله، بل كانت تشغله حقنة البلهارسيا التي أعفاه منها الحدث السياسي، وهو واحد من هؤلاء الذين عرفوا بخبر اغتيال السادات، أثناء عملية جنى القطن. هو أيضا واحد من هؤلاء الذين ساقهم مكتب التنسيق إلى كلية الآداب جامعة المنصورة، بدون رغبة منه ملتحقا بقسم اللغة العربية، متشبثا بحلم طه حسين، فقط لأنه عاد من بعثته من فرنسا ومعه امرأة شقراء. غير أنه لم يكن واحدا ممن جمعهم صلاح عيسى من مواليد عام النكسة ليدير معهم حوارا حول ما جرى، جاعلا منهم، كما يرى الكاتب، فئران تجارب للوصول إلى نتائج محددة حول الجيل الذي ولد مع هزيمة يونيو.

عبد الوهاب الذي تعلم من جريدة «الأهالي» كيف وماذا يقرأ، كان شغوفا، على نحو خاص، بكتب السيرة الذاتية، خاصة وهي تمثل خلاصة ما وصل إليه العقل والقلب من تجارب وخبرات. مثلما يرى أن هذه الكتب تمثل حياة أخرى لم يعشها القارئ، بل هو يتفرج عليها. هنا أيضا يطرح عبد الوهاب عدة أسئلة منها، من الذي يستطيع أن يقف موقف المتفرج من مأساة المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد، وهو يعالج مشكلة الهوية واللغة؟ ومن الذي يستطيع أن يكون محايدا أمام عمق الجرح الذي عاناه الشاعر الفلسطيني حسين البرغوثي، جراء إصابته بالسرطان؟ وكيف يكون المرء حياديّا أمام مصرع المفكر حسين مروة؟ أو مع ما حدث لفرج فودة؟

تفاصيل ومفارقات

عزمي عبد الوهاب المغرم بالتفاصيل الصغيرة، التي يسكنها الشيطان، كان همه أن يبحث عن الجانب الخفي في حياة هؤلاء الكبار، الذين كتب عنهم وجمع بينهم في كتاب واحد، ذاكرا تحدّث العالم عبد العظيم أنيس عن تخلفه الدراسي ورسوبه في الابتدائية، ومعايرة زملائه الصغار لعيب خلقي في فمه، وكيف كانت نحافة شيخ التربويين حامد عمار عاملا نفسيّا مؤثرا، بحث له عن حل في أرقى مستشفيات لندن.

في «وجوه تطل من مرايا الروح» نطالع مع عزمي عبد الوهاب تفاصيل صغيرة كثيرة، ومفارقات مفصلية على المستوى الإنساني والروحي والفكري، في حياة شعراء وكتاب ومفكرين. هنا نقرأ عن صلاح عبد الصبور وحزنه الأوروبي، عن لحظات الشعور بالذنب في حياة حجازي، عن الأبنودي وأحزانه العادية، عن محمود درويش في القاهرة، وعن أيام صلاح جاهين الأخيرة في مرآة منى قطان، وعن البياتي والمعرفة مصدر الألم الأول. كما يكتب عن جلال أمين، شكري عياد، لويس عوض، هشام شرابي، إحسان عباس، فرج بيرقدار، فدوى طوقان وفاطمة المرنيسي وغيرهم. الكاتب متحدثا عن صلاح عبد الصبور يقول إنه كان يمتلك رحابة إنسانية تجعله متصالحا مع نفسه، وهو لا يكتب سيرته الذاتية، بل يكتب سيرة عقل وقلب حاول بهما أن يفهم نفسه أولا، ومن ثم العالم والشعر. هنا أيضا يرى عبد الوهاب أن حركة التجديد الشعري، تم اختزالها في فرسيْ رهان هما عبد الصبور وعبد المعطي حجازي، الأول انتصر للفن الخالص، بينما مزج الثاني بين السياسي والغنيّ. ومتعرضا لسيرة الأبنودي ينقل عنه قوله «في حياتي أخطاء بالغة القسوة، ندمت عليها، لكن في الشعر لم أندم على شيء، لأن الشعر مقدس، لا يأتي بقرار، هو هبة من الله». ذاكرا أنه حمل هموم «الغلابة» اليومية في قلبه، مثلما حمل أفكارا إنسانية مجردة في ذهنه، أراد أن ينتصر لها بشعره.

أرى ما أريد

أما عن محمود درويش فيقول إنه صاحب «أرى ما أريد» المحمل بكل هذا الإرث الطويل من الوجع التاريخي والسخرية الحادة، التي تخلّف في النفس مرارة، يشف معها الجسد، فيرى ما يحدث بعد موته، ويسأل عن مكافأته بعد هذا التعب، فلا يجد ما يريد، مجرد قبر كان ما يريد. وقد وصف درويش نفسه بأنه مندوب جرح لا يساوم، يجلس هادئا على تلة ترى القدس من بعيد، يتأمل عمره ببصيرة الشعراء الكبار. عبد الوهاب حين يتحدث عن قاسم حداد يقول إن من يقرأ «ورشة الأمل» يجد نفسه أمام سيرة استثنائية مكتوبة على نحو غير تقليدي، إنها سيرة شخصية لمدينة المحرق، كما رأتها عين طفل، طلب من أبيه حذاء أبيض في يوم غير مناسب، وكانت الأم هي المنقذ. حداد الذى عاش، نقلا عن عبد الوهاب، طفولة قاسية لم يتحول إلى ناقم على أيامه وأصوله، بل يدين لوالده كونه عرّفه على كل هذه التجربة غنية التنوع. كذلك ينقل من سيرة عبد العظيم أنيس قوله إنه ليس نادما على أي شيء، فقد كان همه طوال حياته الدفاع عن الفقراء والمظلومين، وعن استغلال مصر وحقها في حياة كريمة، راضيا عما قام به وضحى من أجله، مهما كانت قسوة الأيام. ومتحدثا عن سيرة سمير سرحان يقول الكاتب، إن الثقافة المصرية نادرا ما ترد الاعتبار لأشخاص فارقوا الحياة، بعد أن كانوا ملء السمع والبصر، وقد كان سرحان واحدا من هؤلاء، وكان عليه أن يتذكر في آخر أيامه، وهو يعاني مرض سرطان الرئة، وتداعيات الإبعاد من الوظيفة قصة تشيكوف «موت موظف».

في رحلة تجواله في سير هؤلاء أطلعنا عزمي عبد الوهاب على تفاصيل حياتهم، وما حدث فيها من مد وجزر، متوغلا في أعماق حياتهم، كاشفا الكثير من أحداثها ووقائعها، سواء أكانت مبهجة أم موجعة، وقد سرّب لنا عامدا، أو ربما بدون أن يدري، جانبا من سيرته هو الذاتية، وربما حاول ألا تزيد مقدمة الكتاب عن صفحاتها الأربع، حتى لا يتورط مع القارئ ويُسرب له جوانب عديدة من سيرته، قد يكون لا يزال مترددا في الكشف عنها أو في تركها آمنة مطمئنة في تجاويف الذاكرة.

* شاعر ومترجم مصري

قصتان

مراودة

ها أنت ذا تمتشق قلمك.. تضحك كلمة «تمتشق» كيف اجتمعت فيها هذه الأحرف؛ مثلما يفعل معك، ومع صديقك الشاعر الذي صار ملحنا، كثير من الكلمات التي تتكون من حروف غير متناغمة في ما بينها. تشعر برغبة عارمة في كتابة قصة قصيرة.. لقد مضى على آخر قصة كتبتها أكثر من عام.. تتذكر صديقك الشاعر الذي ظل شاعرا، ولم يظل صديقك، عندما حدّثك عن شاعره المفضّل، الذي توقف عن كتابة الشعر لعدّة سنوات قبل أن يعود أنضج وأجمل.

تتذكر صديقك الشاعر الآخر، الصديق اللدود للأول، الذي كان يكتب القصة قبل الشعر، ثم صار يكتب المسلسلات، عندما أدرك معرفتك الواسعة بالأوزان أوصاك بكتابة الشعر قائلا: «الشعر خير وأبقى». تتذكر صديقك القاص الذي راح يكتب المسلسلات أيضا، عندما التقيت به بعد أول مسلسل عرض له على التلفزيون؛ أفشى لك بسره الخاص: «إن كتابة مسلسل من ثلاثين حلقة أسهل وأقل متعة من مراودة قصة قصيرة من ثلاثين سطرا».

إذن حاول كتابة قصة من صفحة أو اثنتين.. لا أعتقد أن باستطاعتك كتابة ما هو أطول من ذلك.. لا تفكر بالرواية أبدا.. مضى أكثر من عامين على مشروع الرواية الذي خطر على بالك، من دون أن تنجز منه حرفا.. لا تنزعج أيضا من تبجّح ذلك القاص الذي أصبح روائيا، والذي كثيرا ما تستعيده مستفزا، منذ قرأت حواره الذي قال فيه إن القصة القصيرة ليست إلا تمرينا على كتابة الرواية.

تهدّئ نفسك بتذكّر قاصّك المفضل الذي بقي مخلصا للقصة القصيرة فلم يكتب سواها، مثلك، ولكنّك لست مثله؛ فهو مخضرم قال في آخر حوار معه إنَّه كتب إحدى مجموعاته بطريقة غريبة، إذ كان يطلب من زوجته أن تفتح المعجم بشكل اعتباطي، وتقرأ له أول كلمة يقع نظرها عليه، ثم يبني عليها قصة قصيرة. لا تمزح بالتفكير في الذهاب إلى المكتبة من أجل إحضار المعجم.. لا بأس عليك.. لقد حاولت أن تكتب قصة قصيرة، وكما يقولون: يكفيك شرف المحاولة.

خيانة

بعد أن انتهى زكريا تامر من كتابته قصة جديدة، نفث عدة زفرات كمن انتهى للتو من علاقة جنسية.. أغلق قلمه بغطائه، ووقف ليحضر علبة دخانه؛ إلا أنه سمع صوتا من جهة الطاولة فجلس على الكرسي، وإذ بالورقة تكلمه:

– هل أنت معجب بما فعلت!

– أنا الآن سعيد ومسرور.. وأعتقد أنه لا بأس بما كتبت.

– ولم لا يكون جيدا أو جيدا جدا أو ممتازا.

– وهل نحن في امتحان مدرسي؟ أعرف كتّابا يفرحون بالوسط والضعيف.

– وماذا عني؟ ألا يهمك أن أكون راضية؟

غادر زكريا تامر الطاولة، وهمهمات الورقة ظلت تلاحقه حتى وصل الشرفة.. أشعل سيجارة، وبدأ يفكر بقصة أخرى.

حسان العوض*

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

شارون ستون وسارة بولسون بطلتا مسلسل نتفليكس الجديد «راتشيلد»: شخصية ممرضة تطبع مرحلة كاملة من التاريخ الأمريكي

شارون ستون

سارة بولسون

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

منذ أن نشر كين كيسي رواية «أحدهم طار فوق عش الوقواق» عام 1963، حاول الممثل والمنتج الهوليوودي العريق، كيرك دوغلاس، الذي اشترى حقوقها، أن يطرحها سينمائياً وأن يقوم بدور بطلها راندال ماكميرفي، لكنه لم يجد إقبالاً من استوديوهات هوليوود.

وعندما بلغ الستين عام 1975 أدرك أنه لم يعد ملائماً لأداء الدور الرئيسي، فقرر أن يبيع حقوق الرواية لابنه، مايكل دوغلاس، الذي كان أكثر حظا منه في إنتاج الفيلم.

دوغلاس الابن اختار التشيكي، ميلوس فورمان، لإخراج الفيلم، بعد أن أقنعه الأخير أن الفيلم يعكس واقع الاستبداد الذي كان يعيشه تحت النظام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا. كما اختار جاك نيكلسون لأداء دور ماكميرفي، المجرم المدان بجريمة اغتصاب، الذي يدّعي الجنون لكي يتفادى الأعمال الشاقة في السجن. فيُنقل إلى مستشفى الأمراض العقلية لتقييم صحته الذهنية، وهناك يجد ممرضة باردة ومتغطرسة تدعى ميلدريد راتشيد، تتحكم بالمرضى وتستغلهم لتنفيذ رغباتها وتعاقبهم بقسوة إذا خالفوا تعليماتها.

فيقرر ماكميرفي أن يتحداها ويحرض المرضى ضدها. فتعاقبه بشتى وسائل التعذيب، ومنها الصدمات الكهربائية، بحجة معالجته، وفي النهاية تجعله مجنوناً بالفعل.

الفيلم أبهر النقاد، الذين اعتبروه أحد أعظم التحف السينمائية، وحصد أهم خمس جوائز للأوسكار وهي أفضل إنتاج لدوغلاس، وأفضل مخرج لفورمان وأفضل ممثل لنيكلسون وأفضل ممثلة للويس فلتشير وأفضل سيناريو، ليصبح ثاني فيلم يحقق ذلك. وبات يعتبر معلماً مهماً في الحضارة الأمريكية.

تدور أحداث الفيلم في بداية الستينيات، تزامناً مع ظهور الحركات المناهضة لحرب فيتنام وصعود حركات الحقوق المدنية. تلك الحركات أشعلت الشارع الأمريكي بالمظاهرات وأحيانا العنف، ما دفع الحكومة الأمريكية للرد بصرامة من أجل إخمادها وإعادة النظام في المدن.

استمرت ممارسات الحكومة الفظة حتى السبعينيات، عندما انطلق الفيلم في دور العرض، وعكس ذاك الواقع، فراتشيد، المرتدية لباس الرحمة الأبيض، جسدت الاستبداد بحجة الحفاظ على النظام. ولهذا تحولت إلى أكثر شخصية سينمائية شريرة يكرهها الجمهور الأمريكي، لدرجة أن تلك الكراهية طالت فليتشر، التي لعبت دورها.

«مقاربة لويس للدور كانت مركبة ومثيرة للاهتمام» تقول صديقة فليتشر، النجمة الهوليوودية شارون ستون. «لكن إذا شاهدته مجدداً اليوم قد لا تراه بالطريقة نفسها. أعتقد أن الأمر متعلق بهويتنا اليوم أكثر من تعلقه بالطريقة التي أدت فيها الدور. بعض الناس يأخذون مواقعهم السلطوية ويسيئون استخدامها ولا نعلم لماذا يقومون بذلك. هل تعرضوا للإساءة؟ هل هم محاصرون داخل نوع آخر من العجز في صحتهم العقلية؟ ليس بالضرورة أن تترافق السلطوية مع الإساءة. هناك شخصيات جيدة في مواقع السلطة وهناك استخدامات جيدة للسلطة والقوة ولكن عندما يستخدم الناس سلطتهم للإساءة أو الأذى بشكل عام، هذا دليل على وجود أزمة ما في حياتهم.»

«أحدهم طار فوق عش الوقواق» لم يسبر خلفية راتشيد أو دوافع تصرفاتها المرعبة أو أزماتها الشخصية والنفسية، ولم يسأل أيضاً إذا كانت فعلاً تريد أن تضر المرضى أم تحميهم من عقولهم المضطربة.

تلك الأسئلة يتناولها مسلسل جديد من «نتلفكس» من إنتاج المنتج التلفزيون الشهير رايان ميرفي، وهو «راتشيد» حيث تقوم بدورها سارة بولسون. ويطرح المسلسل سيرة حياة الممرضة الشهيرة منذ طفولتها من منظور معاصر، دون التسرع في الحكم عليها كشريرة، بل كممرضة كانت تطبق الوسائل العلاجية المناسبة للأمراض العقلية آنذاك في الولايات المتحدة.

«أعتقد أنها إمرأة من نتاج زمنها» تعلق بولسون. «فهي لا تعرف كيف تتحدى ما يملى عليها في ما يتعلق بطريقة علاج هؤلاء المرضى. بالتأكيد كان ذلك هو التفكير السائد بشأن طرق العلاج في الولايات المتحدة في ذلك الوقت وفي اعتقادي، السبب في أن الناس وجدوا سلوكها شريراً للغاية كان لأن طبيعة ذلك الفيلم صُممت لتجلعنا نقع في حب المرضى، بينما كانت هي تمنعهم عند كل منعطف من الاستمتاع بيوم هادىء أو ممتع. وتركز بشدة على التزامها بالقوانين وتؤمن أن ما سيساعدهم هو وجود نوع من الهيكلية. أعتقد أننا جميعاً نريد من الناس في لحظة التحدي الكبير أن يفعلوا شيئا أفضل وأكثر بطولية، وما كان سيكون عملاً بطولياً بالفعل هو إذا عارضت كل ما تعلمته وكل ما كانت تعرفه من حيث طرق معالجة الناس، وقادت فقط من خلال إنسانيتها. لكنها لم تفعل ذلك.»

يفتتح المسلسل أحداثه قبل أحداث الفيلم بعشرين عاماً وذلك في عام 1947 في شمال كاليفورنيا، حين تأتي راتشيد الشابة بحثاً عن العمل في مستشفى للأمراض العقلية، يرأسه طبيب نفسي غريب الأطوار يجرى تجارب علاج مروعة على مرضاه.

راتشيد تقدم نفسها كأكثر المرضات كفاءة للعمل معه، لكنه يرفض طلبها. فتكيد له مكيدة تجبره لاحقاً على منحها الوظيفة وتدريجياً تنال رضاه ثم ثقته العمياء من خلال الاحتيال والكذب وتوريط مقربيه بجرائم ارتكبتها هي، وتساعده في التستر على الجرائم للحفاظ على سمعة المستشفى، فيصبح رهينة لطلباتها وضحية لابتزازها. ويكتشف حقيقة مأربها بعد فوات الأوان.

عودة إلى الطفولة

المسلسل يعود أيضا إلى طفولة راتشيد في مشاهد فلاش باك ويكشف أنها كانت يتيمة وترعرت وأخوها الأصغر في بيوت حاضنة، حيث كانا يتعرضان للتنكيل والتعذيب والاغتصاب، وعندما بلغا سن الرشد قتلا عائلتهما الحاضنة الأخيرة وافترقا عن بعضهما البعض بعد هروبهما.

ورغم تباين الطرح بين الفيلم والمسلسل إلا أن بولسون سلكت نهج فليشر في أداء دور راتشيد، فقدمتها كامرأة باردة تستغل الأبرياء من أجل تحقيق مآربها، ولا ترحم من يتصدون لها بل تعاقبهم بابشع أنواع العقاب.

«لم أعتقد أنه سيكون مفيداً للجمهور ألا يتعرفوا عليها بتاتاً» توضح بولسون. «أحيانا أظن أننا كلما تقدمنا بالسن، ينتهي بنا الأمر إلى أن نصبح نسخة أكثر كلسية عما كنا عليه كأشخاص أصغر سناً، عندما كنا لا نزال كالأسفنجة وما زلنا نكوّن أنفسنا. وبحلول الوقت الذي نلتقي فيه لويس فليتشر والممرضة راتشيد في بداية الستينيات، نتساءل كيف أصبحت باردة وقاسية ومنغلقة على ما يبدو. وأيضا ظننت، بالنظر إلى القصة التي كنا نرويها عن طفولتها، إنه من المؤكد والبديهي أن برودتها وقسوتها يمكن أن تكونا نتيجة حقيقية لتلك المعاملة التي تعرضت لها وذلك لكي تحمي نفسها.»

فضلا عن طرح أسباب دفعت راتشيد للتصرف بصورة لا أخلاقية وارتكاب الجرائم البشعة من أجل تحقيق غاياتها، يحيطها المسلسل بشخصيات عادية ليست أقل سوءاً منها، ما يجعل شرها يبدو كغريزة فطرية مغروسة في البشر أو ربما كمرض متفشي بينهم.

فمدير المستشفى يقوم بتجارب مروعة على مرضاه، بينما تلبي المرضة الرئيسية أوامره وتخضعهم لعلاجه المرعب. أما حاكم كاليفورنيا فيصر على إعدام المدانين بالكرسي الكهربائي بنفسه، ويحرقهم أمام الإعلام لكي يثبت للناس صرامته ضد الإجرام وينال أصواتهم في الانتخابات. بالإضافة إلى ممرضة أخرى ترتكب جرائم قتل لكي تهرّب حبيبها المحبوس في مستشفى المجانين.

«أجل تعمدنا أن نسمح للقليل من النور والإنسانية أن يدخلا» توضح بولسون. «وهذا لا يعني أنها لا تتصرف بطرق مشكوك بها أخلاقياً. فبالنسبة لها الغاية تبرر الوسيلة. وإذا كان هناك أموات خلال تلك المسيرة، فإن تلك عاقبة وخيمة. لكنها على استعداد للمخاطرة بها من أجل الأشياء التي تحتاجها أكثر من أي شيء في العالم.»

إحدى تلك الشخصيات أم ثرية، تدعى لينور اوسغود، التي تؤدي دورها شارون ستون. أوسغود تستأجر قاتلاً محترفاً لقتل طبيب نفسي وقطع رأسه لكي تقدمه كهدية لابنها، الذي فقد يديه ورجليه بسبب علاج الطبيب، بدلاً من أن تمنح ابنها الحب الذي يبتغيه أكثر من أي شيء آخر. فهي تتصرف معه وكأنه عبء عليها وتتخذ من قردها رفيقا وتقضي جل وقتها معه.

«أعتقد أنها تحب ابنها جداً» تعلق ستون. «لكن الصدمة بسبب ما حدث له تملؤها بالندم والذنب فتمضي وقتها مع هذا القرد لأنها تريد رفيقاً تتحدث معه. أعتقد أننا جميعا نكلم أنفسنا ولدينا هذا الوعي الأعلى أو أيا كان الذي نتحدث إليه. فالقرد هو استعارة لكيفية حلها لمشاكلها لأنها فقدت الثقة في تلك الجوانب الأكبر. وبالتالي لديها شيء يمكنها أن تراه وتشعر به وتلمسه.»

الشخصية الشريرة وحكم الناس

ستون ليست غريبة عن الأدوار الشريرة فقد جسدت العديد منها، كان أشهرها دور عميلة الحكومة الفاسدة في فيلم الخيال العلمي «توتال ريكول» عام 1990 والقاتلة المشتبه بها في فيلم الإثارة الجنسي «غريزة أساسية» عام 1992. لكن خلافاً لتلك الأدوار، أوسغود لم تُطرح كشريرة ترتكب الجرائم لأغراض فاسدة ولا أخلاقية بل كأم أوقعتها ظروفها في شباك الشر من أجل الانتقام لابنها. وذلك يعكس التغير الملحوظ في طرح الشخصيات الشريرة في العقدين الأخيرين في السينما، إذ صارت الأفلام تطرح جوانب أخرى لتلك الشخصيات، تاركة الحكم عليهم وعلى تصرفاتهم للمشاهد.

ستون تقر أن السينما نضجت وصارت ترسم الناس بخطوط عريضة، لكنها تصر على أنها غيرت نهجها تجاه تلك الشخصيات منذ 25 عاما. «بدأت أنظر إلى الأشرار كدراسات للشخصية. فعندما أؤدي دور مجرمة لا يزال يتعين عليّ معرفة سبب كونها كذلك، وما الذي يدفعها إذا كانت مختلة عقلياً ويجعلها معتادة على كل شيء آخر لدرجة أنها تركز بشكل خاص على هذا الشيء الفريد؟ فعليك أن تنظر الى عدة وجهات نظر، وأن لا تشترك في النظر من الخارج باتجاه الداخل بل في النظر من الداخل إلى الخارج.»

إذاً، مسلسل راتشيد ليس مجرد سبر لشخصية ممرضة شريرة، بل يقدم دراسة للطبيعة الإنسانية الهشة وتصرفات أفرادها. فليس كل من ارتكب تصرفاً شريرا هو شخص شرير، فكل عمل شرير له دافع يصعب أو يستحيل على مرتبكه أن يتحكم فيه، وأحيانا يكون ارتكاب الشر ظنا أنه في مصلحة ضحيته. فالطبيب والممرضات كانوا يعتقدون أن علاجهم المروع يشفي مرضاهم من أسقامهم، مثلهم مثل الجندي الذي يقتل في حرب من أجل حماية بلده. لهذا يمكن القول إن هدف راتشيد لم يكن خنق حريات المرضى والتنكيل بهم بل الحفاظ على النظام في المستشفى وحمايتهم من عواقب الفوضى.

تظهر بشعر مموّج و«تي شيرت» أحمر وشكل مختلف

سميرة سعيد تروّج لأغنيتها «قط وفار»

الرباط – «القدس العربي»:

طرحت الفنانة المغربية سميرة سعيد أمس الخميس أحدث أغنياتها، التي تحمل اسم «قط وفار» وروجت للأغنية عبر نشر صورة بوستر الأغنية وكتبت عبر حسابها على موقع «تويتر» (قط وفأر).

وظهرت خلال بوستر الأغنية الجديدة بـ«تي شيرت» أحمر وشعر مموّج ونظارة شمسية كبيرة تغطي عينيها وتظهر وجهها بالكاد.

وغنت «قط وفار» للمرة الأولى ضمن حفلها «أون لاين» أمس، وهو الأول لها منذ انتشار فيروس كورونا قبل ما يزيد عن 6 أشهر.

والأغنية من كلمات عبدالحميد الحباك ومن ألحان إيهاب عبدالواحد توزيع الموزع الموسيقي نابلسي، ويجري التحضير لها منذ عدة أشهر، وكانت مفاجأة للجمهور، الذي اعتاد منها تقديم الأغاني بأفكار وكلمات غير متوقعة.

وأحيت حفلها «أونلاين» على الحساب الشخصي لها عبر تطبيق «تيك توك» وقدمت عددا من أشهر وأحب أغانيها إليها وإلى الجمهور.

فيلم «غزة مونامور» يحصد إشادات نقدية في مهرجان البندقية السينمائي

البندقية – «القدس العربي»:

يرصد حياة عجوز وحيدا وعنيدا بطريقة كوميدية

نال الفيلم الفلسطيني «غزة مونامور» للأخوين طرزان وعرب ناصر، في عرضه العالمي الأول، إشادة نقدية واسعة ضمن فعاليات الدورة الـ77 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي.

ولقي الفيلم ترحيبا وتصفيقاً استمر بعد العرض لأكثر من 5 دقائق، وذلك بحضور مخرجي الفيلم وبطليه سليم ضو وهيام عباس، وهو الفيلم العربي الوحيد الذي جمع بين المشاركة في مهرجانيّ «فينيسيا» و«تورونتو» هذا العام.

واحتفت به الصحافة الدولية والنقاد، فكتب فابيان لوميرسييه من موقع «سينيوروب»: «عمل ثان رائع للثنائي الفلسطيني، جوهرة صغيرة من البساطة –الظاهرية – والذكاء».

وأضاف «أظهر طرزان وعرب ناصر حس دعابة أصيلا، ليثبتا بما لا يدع مجالا للشك من خلال «غزة مونامور» أن هذه ليست المرة الأخيرة التي يسمع عنهما العالم السينمائي.

وكتب جوردان مينتزر في موقع «هوليوود ريبورتر»: «يحمل الفيلم لمحات من أعمال جيم جارموش وأكي كاوريسمكي، على الرغم من أنه أقرب إلى طرافة وسيريالية أعمال المخرج الفلسطيني المخضرم إيليا سليمان.

وكتب جوناثان رومني في موقع «سكرين دايلي»: «إجمالاً هو فيلم بسيط ولكنه مثير للإعجاب للغاية، يرصد حياة عجوز وحيد عنيد، ويثبت أن روح الواقعية الجديدة الإيطالية ما زالت تجوب بقوة عالم السينما، ممتزجة بلمحات من الواقعية السحرية والكوميديا السوداء.

ومن المقرر عرض الفيلم في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي ضمن قسم «ديسكفري» ليكون الفيلم العربي الروائي الوحيد المشارك في دورة المهرجان المقامة في الفترة من 10 وحتى 20 الشهر الجاري، وسيحصل الفيلم على 5 عروض خلال مشاركته في المهرجان.

أحداث الفيلم تدور في غزة، حيث عيسى الصياد الذي تجاوز الستين من عمره، ويخفي حبه لسهام، التي تعمل خياطة في السوق، ويقرر في النهاية أن يتقدم لها، وفي إحدى رحلات الصيد يعلق في شبكته تمثال أثري لأبولو ويقوم بإخفائه في بيته، وتبدأ المشاكل حين تكتشف السلطات وجود هذا التمثال معه.

الفيلم إنتاج مشترك بين فرنسا، ألمانيا، البرتغال، فلسطين وقطر.

الثنائي طرزان وعرب ناصر ولدا في مدينة غزة في فلسطين عام 1988 ودرسا في كلية الفنون الجميلة جامعة الأقصى حيث تعلقا بالسينما والرسم، وفي عام 2013، أخرجا الفيلم القصير «كوندوم لبد» الذي اختير للمنافسة في مهرجان كان السينمائي، وفي العام التالي، أخرجا تجربتهما الروائية الطويلة الأولى «ديجراديه» الذي شهد عرضه العالمي الأول في مهرجان كان عام 2015 وعُرض أيضاً في مهرجان «تورنتو» السينمائي الدولي عام 2015.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7	6		1	4			
8					7		9	
		9	2					
	9			4		7		
1	3						4	9
		4		8			1	
					5	6		
	2		4					8
			3	9		1	5	

ابراج

الحمل
راهن على هذا اليوم إذا أردت إنجاح بعض الخطوات، حتى ولو تعرّضت لاستمهال أو لسوء تفاهم

الثور
تفتقد الشعور بالاستقرار أو الثقة ابتداءً من هذا التاريخ وحتى آخر الشهر. تبدو أكثر حرصاً على أموالك وشؤونك المادية

الجوزاء
يحمل إليك اليوم فرصاً جيدة تتعلّق ببعض الفرقاء والمؤسسات التي تنتمي إليها. إذا كنت تعمل ضمن فريق أو مجموعة

السرطان
قد تلفت نظر هذه المراجع النافذة وتتلقى عرضاً لتحتل مركزاً مناسباً بعد ذلك. من الممكن أن تطل على الناس بمحاضرة أو كلام أو تحليل

الاسد
تشعر بالارتياح ابتداءً من الآن. قد تهتم بقضية فلسفية أو اجتماعية أو فكرية وتباشر بحملة إعلانية

العذراء
اعمل خلف الستار وبدون استعراض. تتراجع عن ارتباط أو يحوم خطر الانفصال، ويخيب أملك بسبب عدم التفاهم الذي يسود في محيطك

الميزان
تغيّر الأوضاع في العمل يأتي لمصلحتك. لكن إيّاك والعمل خلف الستار، لا ترض إلا بضمانات وشفافية

العقرب
تلتقي بجماعات جديدة وتخوض تجارب للمرة الأولى. قد تعبّر عن آرائك بشكل ملفت وتبدو واثقاً فيخدمك الحدس

القوس
يحذر الفلك من صدام ما في هذا اليوم. تخيّبك علاقة عاطفية أو شخص تعرفت إليه سابقاً وعلقت عليه الآمال

الجدي
تغييرات كثيرة محتملة في مجال العمل، والتي بانت ملامحها منذ أوائل السنة، لكنّها تتجلى أكثر في هذه الأيام

الدلو
تغير الأجواء، من الآن حتى آخر السنة، حيث تعرف الوفرة والنجاح والأوضاع الجيدة والاستقرار

الحوت
تمر بمرحلة من الضجر والروتين نتيجة الاغلاق وعدم السفر، هذه الأيام الصعبة ستزول لكن عليك بالصبر

حل العدد السابق

2	9	6	3	1	5	4	8	7
7	4	5	2	8	6	9	3	1
1	8	3	4	9	7	5	2	6
9	5	4	6	2	8	7	1	3
6	7	8	1	3	4	2	5	9
3	1	2	7	5	9	8	6	4
4	2	7	8	6	1	3	9	5
8	6	9	5	4	3	1	7	2
5	3	1	9	7	2	6	4	8

كندة علوش تدعو للتبرع لضحايا السودان

القاهرة – «القدس العربي»:

طالبت الممثلة السورية كندة علوش، متابعيها بالتبرع للمتضررين من فيضان السودان عبر حسابها الخاص على أحد مواقع التواصل الإجتماعي.

وقالت في تعليقها: «نداء عاجل لإغاثة منكوبي فيضانات السودان، آلاف الأسر باتوا بلا مأوى، ويحتاجون للمساعدة العاجلة نتيجة الفيضانات المفاجئة، دعمك الآن ضروري جداً لتقديم الإغاثة العاجلة لأكبر عدد ممكن، وتأمين الحماية والإيواء للأشخاص والأسر الأكثر ضعفاً».

ويتعاطف الكثير من الفنانين العرب عبر جميع منصات السوشيال ميديا مع الشعب السوداني وأهله يدعون الله أن يحفظه.

ما الذي دفع نجمة سورية لتغيير كل ملامحها؟

دمشق – «القدس العربي»:

صدمت الممثلة السورية رواد عليو متابعيها عبر نشرها صورة على موقعها على إنستغرام، وظهرت فيها شخصا آخر تماما.

وبدت ملامحها وقد تغيرت كليا، فاستغرب بعض المعلقين سر هذا التغيير في شكلها، ورجح البعض أن السبب ربما يكون عائداً إلى نحافة وجهها، فيما اعتبر آخرون أنها قد تكون أجرت عملية تجميل جديدة جعلت شكلها يبدو مختلفًا كليا.

وأبدعت الممثلة في العديد من الأدوار الاجتماعية والتاريخية، وعلقت في أذهان الجمهور بشخصية «عفوفة» عفاف نجمة مسلسل «ضيعة ضايعة» الشهير.

وشبهها البعض الآن بالنجمة التركية الشهيرة ألتشين سانغو، معلقين أنه وبعد نحافة وجه رواد بدت نسخة من الفنانة التركية.

وعبر عدد كبير عن حزنهم لقيام رواد بتغيير ملامحها لا سيما أنها تملك جمالا من نوع خاص وهي كانت مميزة بملامحها الطبيعية.

تتضمن بثاً حيّاً من باريس وبيروت

أمسية دعم للبنان على «فرانس 2» أول شهر المقبل

■ باريس – أ ف ب: أعلنت محطة «فرانس 2» التلفزيونية الفرنسية أنها تنظم في الأول من تشرين الأول/أكتوبر المقبل أمسية دعم للبنان الذي هزّ انفجار مروّع عاصمته في مطلع آب/أغسطس الفائت، تتضمن بثاً حيّاً من باريس وبيروت.

وأوضحت المحطة الحكومية في بيان أن كل المحطات التلفزيونية والرقمية التابعة لـ«فرانس تلفزيون» ستشارك «على مدى يوم الأول من تشرين الأول/أكتوبر في توفير المساعدة للشعب اللبناني».

وأطلق على هذه المبادرة عنوان «موحّدون لأجل لبنان» وستشارك فيها برامج تلفزيونية عدّة، على أن تتوّج بسهرة خاصة مباشرة عبر «فرانس 2» بالشراكة مع إذاعة «فرانس إنتر» الحكومية.وتبدأ الأمسية بتحقيق متلفز عن كارثة انفجار مرفأ بيروت في 4 آب/أغسطس، وتستكمل بـ«حفلة موسيقية كبيرة للدعم والدعوة إلى تقديم الهبات» تنقل مباشرة من مسرح «أولمبيا» في باريس.

وأسندت الإدارة الفنية لهذه الأمسية إلى عازف البوق الفرنسي من أصل لبناني ابراهيم معلوف، و«ستجمع عدداً من الفنانين الفرنسيين واللبنانيين والعالميين للتعبير عن مشاعر الأخوّة مع الشعب اللبناني».

هبة طوجي

ومن بين الفنانين المشاركين، إضافة إلى البريطاني ستينغ والبريطاني من أصل لبناني ميكا، كل من المغنين الفرنسيين فياني وفلوران باني وكلارا لوتشياني وباسكل أوبيسبو وباتريك بروبل وبرنار لافيلييه ويانيك نواه، والمغنين الفرنسيين من أصل لبناني إيكار وماتيو شديد، واللبنانية هبة طوجي والأمريكية ميلودي غاردو.

وفي ما يتعلق بالجانب الخيري، ستتعاون «فرانس تلفزيون» و«راديو فرانس» مع الصليب الأحمر الفرنسي الذي «سيسلّم كامل الهبات التي ستُجمَع إلى الصليب الأحمر اللبناني» على ما أوضح البيان.

مهرجان «الجزيرة بلقان» للأفلام الوثائقية ينطلق «أونلاين» اليوم

■ سراييفو – الأناضول: تنطلق، اليوم الجمعة، الدورة الثالثة من «مهرجان قناة الجزيرة بلقان للأفلام الوثائقية» الذي ينظم لأول مرة عن بعد عبر الإنترنت، في إطار التدابير العالمية لمكافحة جائحة كورونا. ويستمر المهرجان الذي ترعاه إعلاميا وكالة الأناضول، لمدة 5 أيام، يعرض خلالها الأفلام الوثائقية المشاركة من مختلف أنحاء العالم عبر الموقع الإلكتروني للمهرجان، ويعرض المهرجان 18 فيلما وثائقيا 10 منها داخل المسابقة الرسمية. ومن بين الأفلام المشاركة 6 ذات صفة دولية، و8 إقليمية، و4 من إنتاج البوسنة والهرسك.

ويهدف المهرجان إلى تشجيع الكتّاب والأفلام الوثائقية التي تتعامل مع الظواهر الاجتماعية من خلال التركيز على القيم الإنسانية العالمية، فهو يتضمن أفلاما وثائقية معدة للبث التلفزيوني. وتتناول الأفلام المشاركة عددا من القضايا العالمية من سوريا وفلسطين، والفلبين وصولا إلى المكسيك. يشار أن المهتمين بمتابعة المهرجان يمكنهم مشاهدة جميع الأفلام مجانا على الموقع الرسمي دون أي رسوم تسجيل. وفي دورة المهرجان للعام 2019 فاز بـ«الجائزة الرئيسية» الفيلم الوثائقي السوري «فور سما» من إنتاج «وعد الكاتب» و«إدوارد واتس».

«معالم القاهرة التاريخية» في 43 صورة فوتوغرافية بعدسة جورج فخري

■ القاهرة – رويترز: بينما تتغير ملامح القاهرة يوما بعد يوم مع تطور العمران والنمو، اقتنص المصور الفوتوغرافي المصري جورج فخري بعدسته لقطات سجل فيها معالم المدينة التاريخية من مساجد وقباب وقصور وحتى المقابر لتبقى في الذاكرة حية على مر الأجيال.

ومن بين عشرات الصور التي التقطها اختار فخري لمعرضه «معالم القاهرة التاريخية» المقام في مركز الهناجر للفنون 43 صورة لمواقع أثرية ومبان تاريخية منها مسجد أحمد بن طولون وبيت الست وسيلة ومسجد السلطان برقوق وقرافة المماليك وقصر الأمير محمد علي في المنيل.

وقال فخري عقب افتتاح المعرض يوم الأربعاء «الصور المعروضة هنا التقطتها في أماكن كثيرة جدا أثناء توثيقي لمشروع ترميم القاهرة التاريخية قبل سنوات».وأضاف «كل مكان له طبيعته الخاصة، هناك أماكن أخذت لها صورا من الخارج فقط نظرا لأهميتها وجمال معمارها وأخرى مليئة بالتفاصيل من الداخل مثل المساجد الزاخرة بالزخارف والحشوات والألوان الدالة على مهارة ودقة العمالة قديما».

وتابع قائلا «استخدمت أثناء العمل كاميرات وعدسات مختلفة لكني اعتبر أن أكثر ما يميز هذه الصور هي الاعتماد بشكل رئيسي على الإضاءة الطبيعية الممزوجة ببعض مصادر الإضاءة الصناعية لإخراج تكوينات جديدة ومختلفة».

وهذا هو ثاني معرض فردي للمصور الذي تخرج في كلية الفنون التطبيقية بعد مشاركات في معارض جماعية عديدة داخل مصر وخارجها.

ويستمر المعرض الذي ينظمه قطاع شؤون الإنتاج الثقافي في وزارة الثقافة حتى الرابع عشر من الشهر الجاري.

جورج فخري

يتناول مجموعة أشخاص نجوا من كارثة تسبب فها فيروس

مسلسل «الأموات يسيرون» يتوقف سنة 2022

بوستر المسلسل

■ نيويورك – أ ف ب: أعلنت محطة «إيه أم سي» التلفزيونية الأمريكية المشفّرة أن عرض مسلسل «الأموات يسيرون» الأمريكي ينتهي سنة 2022 بعد موسم حادي عشر يمتد عامين ويشمل 24 حلقة.

وتضاف حلقات الموسم الحادي عشر، إلى ستّ حلقات إضافية من الموسم العاشر تعرض في 2021 إذ تأخر تصويرها بسبب تدابير مكافحة جائحة كوفيد–19.

لكنّ المحطة تعتزم تصوير مسلسل جديد «مشتقّ» من «ذي ووكينغ ديد» إذ يتمحور على شخصيتي داريل ديكسون وكارول بيليتييه اللذين كانا بين الناجين من الكارثة التي حلت. ويتوقع أن تعرض المحطة هذا المسلسل «المشتق» اعتباراً من سنة 2023، علماً أنها عرضت عام 2015 «اشتقاقاً» أول هو «فير ذي ووكينغ ديد».

وتعمل المحطة أيضاً على مشروع ثالث مكمّل لـ«ذي ووكينغ ديد» سيحمل عنوان «تيلز أوف ذي ووكينغ ديد» وسيتمحور بشكل أكثر تفصيلاً على بعض شخصيات المسلسل الأصلي.وتجدر الإشارة إلى أن «الأموات يسيرون» مقتبس من قصة مصورة، ويتناول مجموعة أشخاص هم الناجون الوحيدون من كارثة تسبب بها فيروس يحوّل الموتى إلى أموات أحياء يتغذون من البشر، وينقلون العدوى.

وحقق المسلسل نجاحا ضخماً منذ إطلاقه عام 2010، بلغ ذروته في الموسم الخامس الذي بلغ عدد مشاهدي حلقته الأولى رقما قياسياً هو 17,3 مليون مشاهد، وهو الأعلى لبرنامج غير رياضي في تاريخ التلفزيونات الأمريكية المشفّرة.

ثم عانى تراجع الإقبال على التلفزيونات المشفّرة بفعل منافسة منصات البث التدفقي، حتى انخفض عدد مشاهدين للمرة الأولى إلى ما دون عتبة الملايين الثلاثة في آذار/مارس الفائت.

ويندرج هذا المسلسل ضمن عدد من النجاحات غير المسبوقة التي حققتها المحطة من خلال إطلاقها تواليا على مدى أربع سنوات مسلسلات «ماد مِن» و«بريكينغ باد» و«ذي ووكينغ ديد».

فضائيات وأرضيات

البرلمانية المسحورة والداعية المتحوِّل والحكومة ذات المئة لسان!

الطاهر الطويل *

لا تجد بعض القنوات التلفزيونية في الوطن العربي سوى قصص الغرابة والسخرية، التي ترجع إلى انتشار الجهل، وقلة الوعي، وسيادة الفكر الخرافي، وضآلة هامش حرية الرأي والتعبير (وانعدامه أحيانا) فضلا عن شحّ مقومات الكرامة.

ومن ثم، لوحظ أن تلفزيونات عربية وأجنبية منشغلة هذه الأيام بحكاية البرلمانية الجزائرية نعيمة صالحي (رئيسة حزب «العدل والبيان») التي تثير الجدل باستمرار من خلال تصريحاتها الغريبة.

تلفزيون «الآن» و«بي بي سي/عربي» التقطا آخر ما تفوهت به، صوتا وصورة عن طريق الإنترنت، وصنعا منه مادة سائغة للمشاهدين.

لقد قالت المسكينة إنها تعرضت للسحر في مؤامرة للقضاء عليها من أناس مقربين منها في الحزب، وزعمت أن المادة السحرية وُضعتْ في فم كلب، وحين يموت الكلب ستموت البرلمانية!

هذا الكلام قوبل بالسخرية بدل التعاطف، وانتشرت صور إبطال الجن والسحر والتعاويذ.

وكتب من تهكم عليها عبر وسائط التواصل الاجتماعي، إن «السحر» الحقيقي هو ما جعلها تصل إلى مقعد البرلمان، وتتقاضى راتبا محترما. وتمنّى صاحب التعليق أن يحصل على مثل هذا السحر.

آخرون هنّأوها على ذكائها، قائلين إنها تمارس السحر السياسي، وهناك من قال إن بعض الساسة يبحثون عن أي شيء خرافي مشجبا ليعلقوا عليه فشلهم، معتقدين أن الشعب غبي.

وكان من المفروض في تلك البرلمانية أن تشارك في صياغة القوانين وتتنافس في الحياة السياسية لحكم البلاد، عوض شغل الناس بحديثها عن تعرّضها للسحر والشعوذة من لدن منافسين.

السماء تمطر ذهبا في المغرب!

نترك الجزائر ومعادلة الساحر والمسحور في الحياة السياسية، لنحط الرحال في المغرب وبالضبط في منطقة الرشيدية (جنوب شرق البلاد) ومن هناك تنقل لنا قناة «بي بي سي عربي» عبر برنامجها «ترندينغ» مشهد تزاحم مواطنين على مساحات شاسعة من الأرض، بحثا عن شظايا نيزك سقط من الفضاء.

لقد آمنوا بأن السماء يمكن أن تمطر ذهبًا وفضة، وتحوّلهم بين عشية وضحاها إلى أثرياء. ولذلك، أخذ كل شخص هناك يبحث عن شظية ما ليبيعها بثمن باهظ، بينما ركز أشخاص آخرون على القيمة العلمية لتلك الأحجار الفضائية، مشيرين إلى أنها ذات دور مهم في معرفة الحياة خارج الأرض، وأنها ستمكّن من معرفة مدى وجود حياة طبيعية في الفضاء.

المفارقة أن ثروات البرّ والبحر توجد بين أيدي فئة «محظوظة» ومن والاها من «الخُدّام». أما السواد الأعظم من الشعب، فما عليه سوى أن يحلم برغد العيش الآتي من الفضاء على شكل نيازك، أو ليُقامر بحثا عنه، من خلال ركوب قوارب الموت! لا يعبأ المقامر بالمصير المؤلم لمن سبقه إلى المغامرة، وإنما يبحث عن بصيص أمل مهتديا بنماذج الذين أفلحوا في الوصول إلى «الفردوس الأوروبي»؛ كما حصل منذ أيام، حيث وصل مهاجرون سريون إلى إسبانيا انطلاقا من الريف. لم تمنعهم من ذلك أمواج البحر الخطيرة، ولا جائحة «كورونا» أو المصير المجهول الذي ينتظرهم لدى الإسبان!

بركات الشيخ عطية!

ولننتقل إلى أرض الكنانة، حيث يدور الجدل بشأن داعية شهير انقلب على نفسه وعلى تصريحاته التلفزيونية في مئة وثمانين درجة، خوفا من الفرعون الجديد ومن زبانيته. إنه الشيخ مبروك عطية (نفعنا الله ببركاته وشطحاته) الذي كان يعلّق على القضية الرائجة حاليا حول هدم منازل المصريين المخالفة للقانون أثناء استضافته في أحد برامج «أم بي سي – مصر» حيث بدا معترضا على إخراج الناس من بيوتهم، وقال مستدلا بإحدى الآيات القرآنية إن الاعتداء على المسجد الحرام أهون عند الله من إخراج الناس من بيوتهم. قبل ان يتراجع عن تصريحاته، ويلقي باللائمة على المغرضين والكائدين ومن والاهم من «الإخوان المسلمين» الذين أوّلوا كلامه وحمّلوه ما لا يحتمل. في حين أن مَن قام بالحملة ضده بسبب تلك التصريحات هم «بلطجية السيسي» في الإعلام.

وطفق عطية المسكين يتنقل بين الفضائيات والإذاعات والمواقع الإلكترونية ووسائط التواصل الاجتماعي، مفسرا القرآن الكريم بطريقته الخاصة، ومترجيا الناس أن يفهموا المقصود من كلامه، ومقسما بأغلظ الأيمان أنه لا يعترض على هدم مباني «الغلابة» ومؤكدا مبايعته للزعيم الكبير عبد الفتاح السيسي، الذي جعل أمّة مصر العظيمة ترفل في النعيم.

معتز عطية ينطبق عليه المثل العربي «كاد المريب يقول خذوني» كما يحلو للمغاربة أن يقولوا في مثل هذه الحالات: «الشيخ اللي نتسناو بركتو.. دخل الجامع ببلغتو» (الشيخ الذي ننتظر بركته، دخل إلى المسجد بنعله».

تلفزيون «بي بي سي عربي» روى قصة مبروك عطية وما خلفته من ردود وتعليقات، أما قناة «الشرق» فقذفته بوابل من عبارات الهجاء، على لسان الإعلامي معتز مطر، الذي دعاه إلى الاستفادة من دروس التاريخ، وأعطاه مثالا بالعالم والفقيه والقاضي العز بن عبد السلام، الذي لم يتردد في المجاهرة بانتقاد الحاكم الظالم الصالح إسماعيل (من ملوك الدولة الأيوبية).

واستنتج معتز أن التاريخ يسجل المواقف المشرفة للعلماء الأجلاء، ولكنه لا يرحم الخونة والمنبطحين ممّن يكتمون قولة الحق في وجه الظلم والطغيان!

تناقضات «الحكومة العثمانية»!

ولنصل الآن إلى الحكومة «العثمانية» ليس نسبة إلى العثمانيين، ولكن إشارة إلى رئيسها سعد الدين العثماني، والتي حار المغاربة – هذه الأيام – في تحولاتها وتقلباتها عبر مختلف القرارات والتصريحات، إلى درجة أن حال هذه الحكومة تصلح للدراسة والتحليل ليس من طرف خبراء القانون وعلماء الاجتماع والسياسة، وإنما من طرف الأطباء النفسانيين، ورئيس الحكومة عينه واحد منهم.

الظاهر أن «الحكومة العثمانية» تعاني من «الشيزوفرانيا» وسبب ذلك جائحة «كورونا» وتشابكاتها المحلية والدولية، السياسية والطبية، الأمنية والاقتصادية. لقد جعلتها الجائحة تتحدث بألف لسان، وتسقط في قرارات مرجلة، وتقول الشيء ونقيضه في الوقت نفسه، حيث يمحو النهار كلام الليل.

تحدثت عن تشجيع السياحة الداخلية، وأظهرت عبر قنواتها التلفزيونية استعداد الفنادق لاستقبال زبائنها المحليين، ثم وضعت شروطا تعجيزية لسفر المواطنين رفقة عائلاتهم!

قررت الإذن للمغاربة بذبح أضاحي العيد (دعمًا لملاكي الأغنام) ثم منعتهم من السفر لزيارة أهاليهم!

خيّرت آباء وأولياء التلاميذ بين التعليم الحضوري والدراسة عن بعد، وبعد ذلك أرجأت انطلاقة الموسم الدراسي في بعض المدارس، وفرضت الدراسة عن بعد في مدارس أخرى!

فتحت أجواء الطيران في وجه السياح والمستثمرين الأجانب، لكنها أغلقت مدنا كبرى كالدار البيضاء!

حثت على التباعد الجسدي، لكنها كدست مخالفي الإجراءات الاحترازية داخل سيارات الشرطة وفي المراكز الأمنية!

وقبل ذلك، أكدت أن الكمامات لا دور لها في الوقاية من الفيروس، ثم فرضت غرامات على من لا يضعها على وجهه!

وهلم جرا.

.....

* كاتب من المغرب

أسعار النفط مستقرة لكن المخاوف بشأن آفاق الطلب مستمرة

■ سنغافورة/ملبورن – رويترز: لم يطرأ تغير يُذكر على أسعار النفط أمس الخميس، بعد أن انخفضت في وقت سابق، إذ ما زالت آفاق الطلب تغلفها الضبابية بفعل ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا في العديد من الدول وفي الوقت الذي كشفت فيه بيانات ارتفاع مخزونات الخام الأمريكية على غير المتوقع في الأسبوع الماضي.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، نزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي أربعة سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة إلى 38.01 دولار للبرميل، بعد أن زادت 3.5 في المئة أمس الأول.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت سنتين أو ما يعادل 0.05 في المئة إلى 40.81 دولار للبرميل بعد أن صعدت 2.5 في المئة أمس الأول.

وقال محللو بنك «إيه.إن.زد» الأسترالي في مذكرة أن سوق النفط تتعرض لضغوط بفعل آفاق الطلب الضعيف وارتفاع الإمدادات.

وستعلن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية عن بيانات المخزونات الأسبوعية في وقت لاحق، بعد يوم من الموعد العادي عقب عطلة عيد العمال في الولايات المتحدة هذا الأسبوع.

وقال البنك في إشارة إلى عمليات التوقف المنتظمة المقررة في مجمعات تكرير النفط «موسم صيانة (المصافي) والنهج الحذر من شركات التكرير يجب أن يبقيان الطلب على النفط الخام ضعيفا».

كما أضاف أن واردات الصين ستستقر على الأرجح إذ تبلغ شركات التكرير المستقلة الحد الأقصى لحصصها من واردات النفط الخام.

وبينما ترتفع حالات الإصابة بفيروس كورونا في عدة ولايات أمريكية، أظهرت بيانات من «معهد البترول الأمريكي» أمس الأول أن مخزونات النفط الخام في البلاد ارتفعت ثلاثة ملايين برميل في الأسبوع المنتهي في الرابع من سبتمبر/أيلول، وذلك مقارنة مع توقعات محللين بانخفاض 1.4 مليون برميل.

وقال محللو بنك «آي.إن.جي» الهولندي «إذا أكدت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية زيادة مخزونات الخام في وقت لاحق، ستكون أول زيادة في مخزونات الولايات المتحدة منذ منتصف يوليو/تموز».

وخفضت الإدارة بالفعل توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2020 بمقدار 210 آلاف برميل يومياً إلى 8.32 مليون برميل يومياً.

متاعب سوق النفط توقد شرارة موجة ثانية من التخزين العائم

■ لندن – رويترز: يقود تعثر التعافي الاقتصادي العالمي من جائحة فيروس كورونا إلى تنامي مخزونات النفط من جديد، مما يدفع تجار السلع الأولية، مثل شركة «ترافيغورا»، لحجز ناقلات من أجل تخزين الملايين من براميل النفط الخام والوقود المكرر في البحر مجدداً.

ويتزامن استخدام ما يعرف بالتخزين العائم على متن الناقلات مع اقتراب مواقع التخزين التقليدية على البر من سعتها القصوى بسبب إمدادات تفوق الطلب. وأفادت مصادر في قطاع التجارة وبيانات شحن أن «ترافيغورا» استأجرت خمساً على الأقل من أكبر الناقلات والتي تستطيع كل منها تخزين مليوني برميل من النفط.

وصُنع عدد من هذه الناقلات حديثاً، ومن المقرر أن تخزن زيت الغاز والديزل، اللذين تعد الكميات غير المبيعة منهما كبيرة جداً بعد تعافٍ متواضع فحسب في منتصف الصيف.

يأتي تعزيز المخزونات رغم خفض منتجين رئيسيين للنفط، مثل السعودية وروسيا، إنتاجهم بشدة، ومع كبح مصافي التكرير عملياتها في الشهور الأخيرة نتيجة للتراجع غير المسبوق في الاستهلاك.

وحجز تجار كبار آخرون، من بينهم «فيتول» و«ليتاسكو» و«غلينكور»، في الأيام القليلة الماضية ناقلات ضخمة لتخزين الديزل لمدد تصل إلى 90 يوماً، حسبما أفادت بيانات شحن ومتعاملون.

وتحوم العقود الآجلة لخام برنت حول 40 دولارا للبرميل بعدما سجلت أكبر تراجع أسبوعي منذ يونيو/حزيران.

وقال مصدر تجاري «السوق ضعيفة والرهان فيها على تراجع الأسعار والتخزين العائم يعود من جديد». وقال مارتن راتس، المحلل لدي بنك «مورغان ستانلي» الاستثماري الأمريكي في مذكرة «من الواضح أن أساسيات السوق لا تتحسن بالسرعة المتوقعة، خاصة على صعيد الطلب».

ومازالت مخزونات النفط العالمية أعلى بكثير من معدلات السنوات الأخيرة. ورغم السحب من المخزونات بمعدل يبلغ نحو 1.6 مليون برميل يومياً في الأيام الثلاثين الأخيرة، فإنها تظل أعلى من مستويات العام الماضي بنحو 600 مليون برميل، حسب «مورغان ستانلي».

وقال راتس أن معظم عمليات السحب كانت من مخزونات النفط الخام، أما مخزونات المنتجات المكررة فمرتفعة بثبات.

العراق يدرس إعادة النظر في جدوى استثمار الحقول النفطية الصغيرة عالية الكلفة

■ بغداد – د ب أ: صرح وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار بأن وزارة النفط تدرس إعادة النظر باستثمار الحقول النفطية الصغيرة بسبب تكلفة الإنتاج العالية.

وقال عبد الجبار لصحيفة «الصباح» العراقية في عددها الصادر أمس الخميس أن هناك مناقشات في وزارة النفط بشأن هذا الموضوع، إذ توجد حقول صغيرة تكلفة الإنتاج فيها مرتفعة تحاول الدوائر المختصة في وزارة النفط إعادة النظر في عقودها.

وذكر أن لدى الوزارة عقوداً مستمرة مع شركات التراخيص لا يمكن ايقافها، لأن ذلك فيه تبعات تجارية واقتصادية على العراق، مشيراً إلى أن معظم شركات جولات التراخيص كانت متعاونة في المرحلة الحالية وتحملت تأخير سداد مستحقاتها المالية لأنها تفهمت معطيات السوق والوضع الاقتصادي العراقي، وتتعامل مع وزارة النفط بانضباط عال وتعاون كبير.

وأضاف عبد الجبار أن وزارة النفط مستمرة في خطط استكشاف النفط الخام وتطوير القدرات الإنتاجية، رغم تفشي جائحة كورونا، والإلتزام باتفاق خفض الإنتاج في أطار «أوبك+» لأن هذا الأمر يعزز مكانة العراق في سوق الطاقة.

ورجح الوزير العراقي أن يشهد منتصف عام 2022 إدخال الوحدة الأولى من مصفاة كربلاء مرحلة الإنتاج بطاقة 70 ألف برميل يومياً، رغم المعوقات كجائحة كورونا والتظاهرات.

ولفت إلى أن الوحدة الثانية ستدخل الخدمة مطلع عام 2023، فضلاً عن إعادة تأهيل جميع مصافي بيجي والوصول بها إلى طاقة تكريرية تتراوح بين 280 إلى 300 ألف برميل يومياً خلال 30 شهراً من الآن.

جانب من حقل كربلاء

تركيا تتوقع معرفة الإمكانات الكاملة لاكتشاف الغاز في البحر الأسود الشهر المقبل مع استكمال عمليات التنقيب

■ أنقرة/إسطنبول – وكالات الأنباء: صرح مسؤول تركي بأن بلاده تتوقع معرفة كل التفاصيل الخاصة بإمكانات «كشفها التاريخي» للغاز في البحر الأسود الشهر المقبل مع استكمال عمليات التنقيب.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنه بعد وصول الاستكشافات إلى العمق المستهدف عند نحو 4500 متر (15 ألف قدم) سيكون بئر تونا1 قد مر عبر تشكيلين جيولوجيين آخرين يبدو أنهما واعدان، ويمكن أن يضيف ذلك إلى الـ 320 مليار متر مكعب من الغاز القابل للاستخراج التي تم الوصول إليها بالفعل.

وتتوقع تركيا أن يلبي الحقل، الذي تم اكتشافه الشهر الماضي، وهو الأكبر من نوعه في البحر الأسود، ما يصل إلى 30٪ من احتياجاتها المحلية من الغاز عندما يصل إلى طاقته الإنتاجية الكاملة، وهو الأمر المستهدف أن يحدث في عام 2025 .

وهذا الكشف بالغ الأهمية للاقتصاد التركي الذي يعتمد على الواردات لتلبية كل احتياجات البلاد من الغاز تقريبا والبالغة 50 مليار متر مكعب سنوياً.

وقال مسؤول كبير في وزارة الطاقة أن تركيا تتوقع من موردي الغاز تقديم أسعار أكثر تنافسية وإبداء مرونة إذا كانوا يريدون تجديد عقود طويلة الأمد لما يصل إجمالا إلى 16 مليار متر مكعب سنوياً.

وينتهي أجل ما يربو على ربع عقود الغاز التركية طويلة المدى في العام المقبل، وتشمل واردات عبر خط أنابيب من «غازبروم» الروسية و«سوكار» الأذربيجانية وغاز طبيعي مُسال من نيجيريا.

وقال المسؤول للصحافيين أن المنافسة من الغاز الطبيعي المسال الأمريكي الرخيص واحتمال بدء تركيا إنتاج الغاز بنفسها في البحر الأسود غيرا العوامل المؤثرة في السوق.

وأضاف أن عقود الغاز «قديمة الطراز» التي تسترشد كثيرا بأسعار النفط وتلزم المشترين بتحمل عقوبات ما لم يشتروا حصتهم كاملة لم تعد تناسب حقائق السوق، مشيراً إلى أنه يتعين تحديد الأسعار مقارنة مع المعمول بها في مراكز الغاز الرئيسية.

وقال المسؤول في إفادة مشترطا عدم ذكر هويته «بدأنا مناقشة ما إن كنا سنجدد (العقود) أم سنجد مورداً بديلاً».

وتابع أن القرار سيعتمد على ما إن كان الموردين «يتبعون الطرق القديمة نفسها أي دون مرونة ودون عروض أسعار تنافسية جداً». وأضاف أن في تلك الحالة «لا أعتقد أننا سنشهد استمرار أي من العقود الحالية».

وتعتمد تركيا على الواردات لتلبية كافة احتياجاتها تقريبا من النفط والغاز. وفي النصف الأول من هذا العام تراجعت وارداتها من روسيا وإيران فيما زادت الواردات من أذربيجان وشهدت مشتريات الغاز الأمريكي ارتفاعاً شديداً.

على صعيد آخر أظهرت بيانات شركة أبحاث مستقلة أن اكتشاف تركيا للغاز الطبيعي في البحر الأسود، سيساهم في تخفيض وارداتها بقيمة 21 مليار دولار.

وتظهر بيانات شركة «ريستاد إنرجي» النرويجية للأبحاث أن حجم احتياطيات حقل صقاريا للغاز الطبيعي في البحر الأسود، قد يتجاوز مستقبلاً 320 مليار متر مكعب. ومن المتوقع حسب حجم الاحتياطياتي الحالي لحقل الغاز المذكور استخراج 2.5 – 20 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً.

وأفادت «ريستاد إنرجي» أن بدء الإنتاج في حقل صقاريا، سيوفر على تركيا تكاليف الواردات، بحيث ستنخفض وارداتها 21 مليار دولار تقريباً.

وأشارت إلى أن الاكتشاف التركي للغاز الطبيعي في البحر الأسود، سيعزز من قوة تركيا في مفاوضات عقود استيراد الغاز الطبيعي من بلدان أخرى.

وفي سياق متواصل، أفادت شركة الأبحاث المذكورة، أن البحر الأسود لم يشهد حتى الآن اكتشافات كبيرة للغاز الطبيعي عبر الحفر في المياه العميقة، ما أدى إلى إيقاف شركات التنقيب أنشطتها في المنطقة.

وشددت على أن الاكتشاف التركي للغاز الطبيعي في البحر الأسود والبدء باستخراجه، سيثير اهتمام شركات التنقيب العالمية لاستئناف أنشطتها هناك.

... وتبحث مع الحكومة الليبية القيام بعمليات لاستكشاف النفط والغاز

■ أنقرة – د ب أ: تُجري تركيا حالياً مشاورات بشأن استكشاف النفط والغاز مع حكومة الوفاق الوطني الليبية، في سياق بحثها عن فرص أعمال في ليبيا التي تمزقها الصراعات .

وقال مسؤول تركي مُطّلع أن تركيا تبحث مع الحكومة الليبية المعترف بها دولياً في طرابلس تخصيص مناطق امتياز لشركاتها لاستكشاف النفط والغاز براً وبحراً

وأضاف أن «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية، ومقرها طرابلس، تشارك في المحادثات التي تشمل أيضاً مواضيع مثل عمليات توليد الكهرباء ومد خطوط أنابيب.

ومن شأن التوصل إلى اتفاق يتعلق بالطاقة تعزيز العلاقات بين تركيا وحكومة الوفاق.

وقد تسببت الحرب الأهلية التي تعانيها ليبيا منذ عام 2011 في دمار واسع بالبلاد، التي تمتلك أكبر احتياطات من النفط الخام في افريقيا. وقد تراجع إنتاج البلاد، العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» من الخام إلى مئة ألف برميل في أمس في تموز/يوليو، مقابل 1.6 مليون كانت تضخها قبل عقد.

مزارعو العنب الفلسطينيون يشهدون انهيار السوق بسبب أزمة كورونا

فلسطينيات يسكبن عصير العنب لتجفيفه وصنع الملبن منه

■ الخليل – رويترز: تباهى مزارعو العنب الفلسطينيون بمحصول وفير هذا العام، فيما يرجع جزئيا إلى إجراءات العزل العام التي اتُّخذت للحد من تفشي فيروس كورونا مما أعطى كثيرين منهم وقتا إضافيا لرعاية مزارعهم في الضفة الغربية المحتلة.

لكن الاضطرابات الاقتصادية التي تسببت فيها الجائحة قلصت المبيعات، وأحبطت أسواق المزروعات في الخليل التي تعتبر سلة غذاء المنطقة.

وقال المزارع محمد عبد اللطيف جلّك، وهو يطوي لفائف المَلَبَن المصنوع من العنب المجفف «السنة الموسم كويس، والشتاء كان كويس، والعنب كله كويس بس فش سوق، فش سوق، لأنه المرض اللي أجا هذا هو الي نكد على الناس.»

وقال نور الدين جرادات، رئيس الغرفة التجارية الصناعية الزراعية في شمال الخليل، أن الجائحة «جعلت أيضاً كثيراً من الناس يعتنوا بأراضيهم أكثر فأكثر، وبالتالي زادت كميات الإنتاج وبجودة عالية أيضاً، ولكن مع الأسف الشديد كان هناك إخفاق في موضوع التسويق».

وأضاف «هذه لها مجموعة من الأسباب، أولاً ضعف القدرة الشرائية عند الإنسان الفلسطيني نتيجة ظروف مالية معينة، أيضاً الإغلاق الذي تم في المناطق من ناحية تصدير واستيراد أيضاً كان هذا السبب، وأيضاً الكمية الكبيرة من الإنتاج، يعني أن السوق أُغرق بالعنب في فترة ذروة الإنتاج.»

وبسبب نقص الزبائن قال منتصر الجعبري تاجر الفواكه أن سعر العنب الذي كان يباع بعشرة دولارات للصندوق انخفض إلى نصف هذه القيمة.

وتابع أن سعرالعنب بالجملة كان بين 30 و35 شيكلاً للصندوق ولكنه الآن بسعر 20 شيكلاً وأكثره يذهب لصنع الملبن.

وحذرت وكالة تابعة للأمم المتحدة يوم الثلاثاء الماضي من أن الجائحة الصحية تفاقم الأوضاع الاقتصادية الصعبة بالفعل في الأراضي الفلسطينية حيث بلغ معدل البطالة في 2019 نحو 33 في المئة، ومن المتوقع أن ينخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بما بين 3 في المئة و4.5 في المئة هذا العام.

عمال عرب مسنون يتحسرون على اضطرارهم لمغادرة الكويت بعد إنهاء الشركات عقود عملهم التي استمرت عشرات السنين

■ الكويت – أ ف ب: بعدما أمضى حياته في الكويت يعمل في غسيل السيارات، سيتم الاستغناء عن المصري مرزوق محمد قريباً ليغادر مرغماً البلد الخليجي الثري الذي يعتبره وطنه الثاني منذ أن حط فيه رحاله قبل أكثر من 45 عاماً.

والرجل البالغ من العمر 65 سنة هو من بين عشرات الآلاف الذين سيضطرون إلى مغادرة الدولة الغنية بالنفط بموجب قوانين جديدة، اعتمدت إثر الركود الاقتصادي وتفشي فيروس كورونا المستجد الذي أثار لدى البعض مشاعر سلبية تجاه الأجانب.

ولن يكون بالإمكان تجديد تصاريح العمل للوافدين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما والذين لا يحملون شهادة جامعية ابتداءً من يناير/كانون الثاني المقبل، حسبما أعلنت الحكومة مؤخراً.

وقال محمد في مقابلة «الآن يقولون لنا هذا؟ الآن يقولون أن من عمره 65 عاماً فعليه المغادرة؟ إلى أين أذهب وماذا أعمل؟ لقد قضيت عمري هنا».

وتعتمد الكويت مثل جيرانها في منطقة الخليج الغنية بموارد الطاقة، بشكل كبير على العمالة الأجنبية وخاصة العمال الآتين من الشرق الأوسط وآسيا.

ويأتي كثيرون إلى الكويت وهم في عمر الشباب للعمل في الوظائف اليدوية أمسية، وهي مهن لا يستسيغها الكويتيون الذين يشغل غالبيتهم مناصب في دوائر حكومية ويتقاضون رواتب عالية.

إلا أنّ المصاعب الاقتصادية الناجمة عن انهيار أسعار النفط باتت تجبر الحكومة على إعادة التفكير في كيفية تجاوز هذه التحديات.

وفي يونيو/حزيران الماضي، قال رئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح أن الكويتيين يمثّلون 30 في المئة فقط من إجمالي السكان البالغ عددهم 4.8 مليون نسمة، معتبرا أن «الوضع المثالي للتركيبة السكانية أن تشكل نسبة الكويتيين 70 في المئة».

وقال «أمامنا تحدي في المستقبل لمعالجة الخلل بالتركيبة السكانية»، مشدداً على أن معالجة هذا الخلل يتم بتولّي «الكويتيين جميع الأعمال في كافة المهن» بينما تبحث الدولة عن طرق لتنويع اقتصادها المرتهن للنفط منذ عقود.

وبالنسبة للإيراني حسن علي (65 عاما) الذي أمضى 37 عاماً من حياته بائعا للخضروات والفواكه في سوق المباركية التراثي، فإن مغادرة الكويت لن تكون أمراً سهلاً أبداً.

ويقول «ولدت في أصفهان لكن الكويت بلدي الثاني، فيها تزوجت ورزقت بأطفالي وعشت حياتي. من الصعب أن أغادرها هكذا بعد كل هذا العمر».

وسلّط فيروس كورونا المستجد، الذي أضر بشكل رئيسي المهاجرين الذين يعيشون في ظروف صعبة، الضوء على مجموعات كبيرة من العمل الذين بات يعتبرهم البعض عبئا على الاقتصاد، لا سيما وأن الانكماش أدى إلى إلغاء الكثير من وظائفهم.

وتصدّرت الممثلة الكويتية الشهيرة حياة الفهد عناوين الصحف في ذروة مرحلة الخوف من تفشي الفيروس في أبريل/نيسان الماضي، بقولها إنه يجب ترحيل أجانب حتى يضمن الكويتيون سريراً في المستشفى إذا مرضوا.

وقالت في مقابلة تلفزيونية باللهجة الكويتية أنه يجب نقل الوافدين للخارج أو حتى «أقطهم في البر»، أي في الصحراء.

وفي حين أن الخطوة الأخيرة لخفض نسبة العمال المهاجرين قد لقيت ترحيباً من قبل البعض، فقد انتقدها آخرون إذ اعتبروا أن القرار سيضر بالقطاع الخاص ويخفّض معدلات الاستهلاك بشكل عام.

وقال الاتحاد الكويتي للمطاعم والمقاهي والتجهيزات الغذائية أن القرار يشكل تقييدا لعمل القطاع الخاص في تنظيم عمله بعد أشهر من الخسائر بسبب الاغلاقات المرتبطة بفيروس كورونا المستجد.

ورأى إم آر راغو، رئيس الأبحاث في «المركز المالي الكويتي»، أن «المنطق وراء هذه الخطوة هو الاحتفاظ بالوافدين الاختصاصيين مع الاستغناء عن الآخرين».

وتابع «من خلال تقليل أعداد العمالة الوافدة الذين لا يضيفون قيمة كبيرة للاقتصاد، يمكن تحويل الوظائف إلى فرص عمل للمواطنين».

ومع ذلك، ورغم حملة «التكويت» لتشجيع السكان المحليين على دخول سوق القطاع الخاص، إلا أن حوالي 72 ألف مواطن فقط يعملون في هذا القطاع.

وقال راغو «ستحتاج الحكومة أيضا إلى اتخاذ خطوات لجعل القطاع الخاص أكثر جاذبية للمواطنين الذين يفضلون حاليا العمل في القطاع العام».

ومنذ أشهر، بدأت تتراجع أعداد السكان في دول الخليج الغنية بالنفط مع تباطؤ الاقتصاد بسبب فيروس كورونا المستجد.

وفي الكويت تحديدا حذّر وزير المالية براك الشيتان من شح في السيولة، ما قد يؤثر على دفع الرواتب للموظفين الحكوميين بعد أكتوبر/تشرين الأول المقبل، داعيا إلى تأمين الاموال للاستمرار في دفع النفقات.

وتمتلك البلاد أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم والمعروف باسم «صندوق الأجيال القادمة» بأصول تقدر بنحو 550 مليار دولار، تم تخصيصها لمرحلة ما بعد النفط.

وتتطلّب عمليات السحب موافقة البرلمان الذي يتّهم الحكومة بسوء إدارة الأموال، ويرفض الموافقة على مشروع قانون لاقتراض 20 مليار دينار (65 مليار دولار) على مدى السنوات الثلاثين المقبلة لتغطية المشاكل النقدية.

ويشكل هذا الامر صدمة في بلد كان ينظر إليه في العقود الماضية على أنه الأكثر ديناميكية بين دول الخليج، لكن الاعتماد الطويل على احتياطياته من «الذهب الأسود» جعل الرواتب والإعانات المالية للمواطنين تستهلك ثلاثة أرباع اجمالي الإنفاق الحكومي.

وقال السوري خليل عبد الله، وهو ميكانيكي يبلغ من العمر 63 عاماً، إنه على الرغم من المصاعب الاقتصادية، إلا أنه ما زال يأمل في تأجيل تنفيذ قرار عدم تجديد التأشيرات لكي يتمكن من البقاء في الكويت حتى سن الشيخوخة. وتساءل «أولئك الذين يملكون متاجر وشركات، هل من الممكن أن يتركوا كل شيء خلفهم ويغادروا؟».

صناديق شرق أوسطية تستهدف شراء حصص في وحدة التجزئة لـ «ريلاينس» الهندية

■ لندن – رويترز: قالت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية أن صناديق ثروة سيادية من الشرق الأوسط، من بينها «جهاز أبوظبي للاستثمار» و«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، تجري محادثات لشراء حصص في وحدة التجزئة لشركة «ريلاينس إندستريز» التابعة للملياردير الهندي موكيش أمباني.

وأفادت الصحيفة، نقلا عن مصادر مُطّلعة، أن «جهاز أبوظبي للاستثمار» يجري مناقشات لاستثمار حوالي 750 مليون دولار عند تقييم يبلغ نحو 57 مليار دولار، في حين قد يضخ الصندوق السعودي ما يصل إلى 1.5 مليار دولار في «ريلاينس للتجزئة». وحسب التقرير، فإن «شركة مبادلة للاستثمار» التابعة لحكومة أبوظبي قد تشتري حصة هي الأخرى.

أحجم «جهاز أبوظبي للاستثمار» و«صندوق الاستثمارات العامة» عن التعليق، في حين لم ترد «مبادلة» ولا «ريلاينس» حتى الآن على طلبات للتعقيب. كانت «ريلاينس» قالت في وقت سابق شركة الاستثمار المباشر الأمريكية «سيلفر ليك بارتنرز» ستستثمر 1.02 مليار دولار في أنشطة التجزئة التابعة لها.

توسعت «ريلاينس» بقوة في مجال التجزئة عن طريق عمليات استحواذ، لتتجاوز نطاق عملها الرئيسي في النفط والغاز. وتقول الشركة أنها تستهدف استقطاب مستثمرين جدد لوحدة التجزئة على مدى أرباع السنة القليلة المقبلة.

وجمعت المجموعة أكثر بقليل من 20 مليار دولار من مستثمرين عالميين، من بينهم «فيسبوك»، عن طريق بيع حصص في وحدتها الرقمية للتسويق «جيو بلاتفورمز».

على صعيد آخر تعرض «ريلاينس» بيع حصة بنحو 20 مليار دولار في ذراعها للتجزئة إلى «أمازون.كوم».

وترغب الشركة العملاقة التي تمتد أنشطتها من النفط إلى الاتصالات، والتي جمعت بالفعل 20 مليار دولار في هذا العام من مستثمرين من بينهم «فيسبوك» و«غوغل»، في بيع حصة تصل إلى 40 في المئة من نشاط التجزئة إلى «أمازون».

ويحول إمباني، أغنى رجل في آسيا، تركيزه صوب التجزئة بعد أن شيد بنجاح أكبر شبكة اتصالات في الهند من حيث عدد العملاء في أقل من أربع سنوات، ويأمل في الوصول إلى مركز مهيمن مع بلوغ السوق الاستهلاكية الضخمة في الهند مرحلة النضج. وتفيد أنباء أن «أمازون» أجرت محادثات بشأن الاستثمار في «ريلاينس ريتيل» لتجارة التجزئة وأبدت اهتماما بإجراء مفاوضات بشأن صفقات محتملة لكنها لم تتخذ قرارا.

واستحوذت «ريلاينس ريتيل» على ذراع التجزئة المنافسة لـ«فيوتشر غروب» الشهر الماضي. وأعلنت أمس الأول عن استثمار بمليار دولار من «سيلفر ليك بارتنرز». وتملك الشركة ما يقرب من 12 ألف متجر تبيع مجموعة واسعة من المنتجات.

بنوك «هيرميس» و«بلتون» و«سي.آي كابيتال» تستحوذ على نحو 10% من أسهم بورصة مصر السلعية

■ القاهرة – رويترز: كشفت وثيقة حكومية اطلعت عليها رويترز أمس الخميس أن «المجموعة المالية هيرميس» و«بلتون المالية القابضة» و«سي.آي كابيتال»، وكلها بنوك استثمارية، قامت بالاستحواذ على نحو عشرة في المئة من رأسمال البورصة السلعية المدفوع والمقدر بنحو 91 مليون جنيه.

وكانت وزارة التموين وبورصة مصر قد أعلنتا أمس الأول عن تأسيس البورصة السلعية على أن يتم طرح عدد من السلع بها كمرحلة أولى في النصف الأول من 2021.

وسيتم تداول في بعض السلع الحاضرة القابلة للتخزين في اليورصة الجديدة.

وكشفت الوثيقة أن «هيرميس» تستحوذ على 3.3 في المئة من أسهم البورصة السلعية، فيما تستحوذ «بلتون» و«سي. آي كابيتال» على نسبة مماثلة لكل منهما.

وتحوز بورصة مصر نحو 34 في المئة من أسهم البورصة السلعية، و«الهيئة العامة للسلع التموينية» نحو 11 في المئة، فيما يملك «جهاز تنمية التجارة الداخلية» و«الشركة المصرية القابضة للصوامع والتخزين» 11 في المئة أيضا.

وقال إبراهيم عشماوي، رئيس البورصة السلعية في بيان صحافي أمس الأول «من المقرر البدء في طرح عدد من السلع الأساسية في البورصة السلعية مثل القمح والزيت والسكر والأرز كمرحلة أولى في الربع الأول والثاني من العام المقبل 2021».

ويحوز «البنك الزراعي المصري» نحو 9.8 في المئة من أسهم بورصة السلع، و«البنك الأهلي المصري» 6.6 في المئة، و«بنك مصر» النسبة نفسها، و«شركة مصر للمقاصة» 5.5 في المئة، و«شركة مصر القابضة للتأمين» 5.5 في المئة.

معدل التضخم في المدن المصرية عند أدنى مستوياته منذ حوالى عام

■ القاهرة – رويترز: قال «الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء» أمس الخميس أن تضخم أسعار المستهلكين في المدن تراجع إلى 3.4 في المئة على أساس سنوي في أغسطس/آب، من 4.2 في المئة في يوليو/تموز، ليسجل أدنى مستوياته منذ أكتوبر / تشرين الأول 2019 عندما بلغ 3.1 في المئة.

وبهذا يقل التضخم عن النطاق الذي يستهدفه البنك المركزي عند تسعة في المئة تزيد ثلاث نقاط مئوية أو تنقصها.

ومقارنة مع الشهر السابق، انكمشت الأسعار بنسبة 0.2 في المئة في أغسطس/آب، مقارنة مع تضخم بنسبة 0.4 في المئة في يوليو/تموز.

وأرجع الجهاز نزول التضخم إلى «انخفاض مجموعة الفاكهة 10.4 في المئة، واللحوم والدواجن 4.4 في المئة، والأسماك 2.7 في المئة، والخضراوات 2.6 في المئة.»

وقالت رضوى السويفي، من بنك «فاروس» الاستثماري «الأرقام أقل من توقعاتنا... التراجع الكبير في أسعار الخضراوات والفاكهة هو السبب لكن ليس لدينا تفاصيل عن أسباب انخفاض تلك الأسعار».

من ناحية أخرى أفادت بيانات من البنك المركزي أمس بأن معدل التضخم الأساسي في مصر ارتفع إلى 0.8 في المئة على أساس سنوي في أغسطس/آب من 0.7 في المئة في يوليو/تموز. ولا يشمل حساب التضخم الأساسي أسعار السلع شديدة التقلب مثل المواد الغذائية.

المركزي الإماراتي يدعو للحذر بعد أزمة كورونا لتجنب «هبوط حاد في القدرات الائتمانية»

■ دبي – رويترز: قال عبد الحميد محمد سعيد الأحمدي، محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، أمس الخميس أن البنوك المركزية في حاجة للتصرف بحذر وبأسلوب تدريجي لتجنب «هبوط حاد في القدرات الإئتمانية» حين تكون اقتصاداتها في مرحلة تعافٍ من أزمة كوفيد–19.

وخفض البنك المركزي أسعار الفائدة الرئيسية مرتين هذا العام وأعلن عن حُزمة تدابير بقيمة 70 مليار دولار إذ تضررت قطاعات حيوية من اقتصاد البلاد بسبب أزمة فيروس كورونا.

وتعليقات المحافظ تكرار لتصريحات مماثلة أدلى بها محافظ البنك المركزي السعودي أحمد الخليفي في وقت سابق هذا الأسبوع، ودعا فيها إلى الحذر في مواجهة تدهور جودة الأصول في الوقت الذي تتطلع فيه البنوك المركزية إلى نزع الدعم عن اقتصاداتها.

وأظهر مسحان للشركات أن أوضاع الأعمال في القطاع الخاص غير النفطي في السعودية والإمارات، أكبر اقتصادين في الخليج، تدهورت الشهر الماضي إذ خفضت الشركات الوظائف في ظل تباطؤ النشاط الاقتصادي.

7833.9 مليار دولار قيمة أصول 89 صندوقاً سيادياً حول العالم

■ إسطنبول – الأناضول: أظهرت أحدث بيانات لـ«معهد صناديق الثروة السيادية» بلوغ قيمة أصول 89 صندوقاً سيادياً حول العالم 7833.9 مليار دولار، حسب أحدث بيانات للمعهد.

وتصدر صندوق التقاعد الحكومي النرويجي قائمة أكبر الصناديق، محققاً أصولاً قيمتها 1108.7 مليارات دولار، يليه صندوق شركة الصين للاستثمار بأصول قيمتها 940.6 مليار دولار.

وتضم قائمة أكبر 10 صناديق سيادية في العالم 4 صناديق عربية، يتصدرهم «جهاز أبوظبي للاستثمار» وأصوله 579.6 مليار دولار، في المركز الثالث عالميا.

وخلفه صندوق «الهيئة العامة للاستثمار الكويتي» بأصول قيمتها 533.7 مليار دولار تضعها في المركز الرابع عالميا، ثم «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، بأصول 390 مليار دولار (الثامن عالميا).

ويحتل صندوق «مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية» المرتبة العاشرة عالميا، حيث تبلغ أصوله 305.2 مليارات دولار.

وتشتمل قائمة الـ10 الكبار عالمياً، صندوق محفظة الاستثمار التابع لمؤسسة النقد في هونغ كونغ في المركز الخامس بأصول 528.1 مليار دولار، وصندوق «جي اي سي» السنغافوري سادسا بأصول 453.2 مليار دولار.

ويحتل صندوق «تيماسيك القابضة» السنغافوري أيضاً المركز السابع عالميا بأصول تبلغ 417.4 مليار دولار، وفي المركز التاسع صندوق المجلس الوطني لصندوق الضمان الاجتماعي الصيني، وأصوله 325 مليار دولار.

و«معهد صناديق الثروة السيادية « متخصص في دراسة استثمارات الحكومات والصناديق السيادية العالمية، يرصدها ويحدثها مع التغيرات التي تطرأ عليها دوريا.

و«صناديق الثروة السيادية» كيانات استثمارية ضخمة مكلفة بإدارة الثروات والاحتياطات المالية للدول، وتتكون من أصول متنوعة مثل العقارات والأسهم والسندات وغيرها من الاستثمارات، وهذه الصناديق بمثابة الذراع الاستثمارية للدول ذات الفوائض المالية.

«بي.بي» تبرم اتفاقا بقيمة 1.1 مليار دولار مع «إكوينور» في مشروعين لطاقة الرياح

■ أوسلو/لندن – رويترز: دخلت شركة «بي.بي» البريطانية سوق طاقة الرياح البحرية أمس الخميس بعدما أبرمت اتفاقا قيمته 1.1 مليار دولار لشراء حصة 50 في المئة في مشروعين أمريكيين تابعين لشركة «إكوينور» النرويجية في خطوة مهمة لشركة النفط نحو تحويل أهدافها في قطاع الطاقة.

وحددت شركة النفط والغاز البريطانية لنفسها هدفا بزيادة طاقة توليد الكهرباء من مصادر متجددة 20 ضعفاً خلال العقد المقبل لتصل إلى 50 غيغاوات.

وقال ديف سانيال، رئيس قسم الغاز والطاقة منخفضة الكربون لدى «بي.بي»، أنه في إطار الصفقة، اتفقت شركته و«إكوينور» على تأسيس شراكة لتطوير مشاريع رياح بحرية أخرى في الولايات المتحدة. وتواجه شركات النفط الأوروبية ضغوطاً من ناشطين بيئيين وبنوك ومستثمرين وبعض الحكومات للتحول بعيدا عن الوقود الأحفوري. ويقول محللون أن مزارع الرياح البحرية هي على الأرجح أسرع سبيل للتوسع.

ويشمل الاتفاق مشروع «إمباير ويند» قبالة سواحل نيويورك ومشروع «بيكون ويند» قبالة ساحل ماساتشوستس، وقد تصل طاقة إنتاج المشروعين معا إلى 4.4 غيجاوات، أي ما يكفي لد ما يربو على مليوني منزل بالكهرباء.

وقال مسؤول تنفيذي في «إكوينور» التي تسيطر عليها الدولة أن الشركة النرويجية تتوقع جني مكاسب رأسمال تبلغ نحو مليار دولار من الصفقة.

ارتفاع اليورو وسط ترقب اجتماع المركزي الأوروبي

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو أمس الخميس مقابل الدولار المتراجع، لكن المكاسب حدَّ منها احتمال إشارة البنك المركزي الأوروبي لمزيد من التيسير في السياسات، إذا اعتبر ان التعافي الاقتصادي والتضخم مهددان بارتفاع قيمة العملة الأوروبية.

وصعدت معظم العملات الأخرى أيضا مع استئناف الدولار اتجاهه النزولي، بعد قفزة لأسهم قطاع التكنولوجيا في الولايات المتحدة تشير إلى تحسن الشهية للمخاطرة. .

وكانت العملة الأمريكية قد سجلت أعلى مستوى في شهر مقابل سلة من العملات بفعل مخاوف من اتجاه الأسواق العالمية نحو تراجع جديد.

لكن الاهتمام تركز على اليورو وعلى اجتماع مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي.

ومن شبه المؤكد أن البنك سيبقي على السياسة دون تغيير لكن تصريحات رئيسته كريستين لاجارد بشأن صعود اليورو في الآونة الأخيرة إلى أعلى مستوياته في عامين ستحظى بمتابعة كبيرة. ومؤخراً صعدت العملة الأوروبية الموحدة حوالي ستة في المئة مقابل الدولار من مستويات يونيو/حزيران المنخفضة.

وقد تعلق لاغارد أيضا على إستراتيجية التضخم في المستقبل بعد التحول في سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي (البنك المركزي) الذي انطوى على الإبقاء على أسعار الفائدة المنخفضة لوقت أطول.

وبلغ سعر اليورو 1.1829 دولار، في ارتفاع اثنين في المئة خلال معاملات أمس. وكان قد تلقى دفعة أمس الأول بعدما ذكرت وكالة بلومبرغ نيوز أن مسؤولي البنك المركزي الأوروبي يزدادون ثقة في الآفاق الاقتصادية للتكتل.

من ناحية أخرى، سمح تراجع الدولار باستقرار الجنيه الإسترليني عند 1.30 دولار. وكان الإسترليني قد نزل إلى أدنى مستوى في ستة أسابيع عند 1.2839 دولار يوم الأربعاء بعدما كشفت بريطانيا عن مسودة تشريع تثير خطر خروجها من السوق الأوروبية الموحدة خلال أربعة أشهر دون التوصل إلى اتفاقات تجارية.

لكن الإسترليني نزل إلى 90.90 بنس لليورو مقتربا من أدنى مستوى في ستة أسابيع.

وهبط الدولار الأسترالي إلى 0.7268 دولار وسط مخاوف متزايدة من تدهور العلاقات الدبلوماسية مع الصين بسبب معاملة صحفيي البلدين. ويتابع المستثمرون أيضا تفشيا لفيروس كورونا في ولاية فيكتوريا.

المفوضية الأوروبية تطلب من بريطانيا توضيحات حول تعديل اتفاق «بريكست»

حي لندن المالي «السيتي» الذي سيكون الأكثر تضرراً في حالة «بريكسِت» بدون اتفاق مع الاتحاد الأوروبي

■ لندن – أ ف ب: استضافت لندن أمس الخميس اجتماعاً طارئاً مع الاتحاد الأوروبي لتوضح تعديل أجزاء عن اتفاق الانسحاب من الاتحاد الأوروبي «بريكست» ما أثار بلبلة في خضم المرحلة النهائية من المفاوضات الصعبة حول العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والدول الأوروبية الـ27.

وتنوي لندن إقرار مشروع قانون يناقض جزءً من الاتفاق حول خروجها من الاتحاد الأوروبي في يناير/كانون الثاني والذي ينتهك باعترافها، القانون الدولي.

إلا أن المفوضية الأوروبية تعارض ذلك بقوة، ودعت إلى اجتماع استثنائي للجنة المختلطة المكلفة الإشراف على تطبيق الاتفاق.

ووصل نائب رئيس المفوضية الأوروبية السلوفاكي ماروس سيسكوفيتش صباح الخميس إلى لندن للقاء وزير الدولة البريطاني مايكل غوف. وقال قبل الاجتماع «أتيت للتعبير عن القلق الكبير للاتحاد الأوروبي بشأن مشروع القانون» البريطاني.

وأوضح ناطق باسم السلطة التنفيذية الأوروبية إريك مامير في تغريدة أن الاجتماع يهدف إلى «الحصول على توضيحات من المملكة المتحدة حول التطبيق الكامل والشامل وفي الموعد المحدد لاتفاق الانسحاب».

ويأتي تصاعد التوتر هذا ليلقي بثقل جديد على جلسة جديدة من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي التي ينبغي أن تفضي في الأسابيع المقبلة إلى تحديد ترتيبات التعاون في المجال التجاري والأمني، خصوصا بين الشركاء السابقين في ختام مرحلة انتقالية تلت «بريكست» وتمتد حتى نهاية العام.

وتراوح المفاوضات مكانها، وتتعثر خصوصاً في مسائل صيد السمك وشروط المنافسة العادلة، ويخشى ألا تفضي إلى اتفاق وهو سيناريو ينذر بعواقب مدمرة على الاقتصاد.

والمهلة المتاحة قصيرة، إذ إن بروكسل تريد التوصل إلى اتفاق بحلول نهاية أكتوبر/تشرين الأول للسماح بالمصادقة عليه في المهلة المناسبة. وحذر بوريس جونسون من جهته من أنه في غياب التوصل إلى تسوية بحلول موعد القمة الأوروبية في 15 أكتوبر/تشرين الأول، فإنه لن يسعى إلى التوصل إلى اتفاق بعد ذلك.

وقال رئيس الوزراء الإيرلندي مايكل مارتن في مقابلة نشرتها صحيفة «فايننشال تايمز» أمس «اعتقد أن الحكومة البريطانية يجب ان تتحرك لإعادة الثقة وطمأنة المفاوضين الأوروبيين بشكل كبير. زملاؤنا في أوروبا ولا سيما اولئك الذين يجرون المفاوضات يتساءلون ما إذا كان ثمة إرادة فعلية (..) لابرام اتفاق وهذه مشكلة خطرة».

وفي حال واصلت بريطانيا هذا النهج، فهي تعرض نفسها لتحرك من قبل الاتحاد الأوروبي قد يقودها إلى أمام محكمة العدل الأوروبية على ما جاء في وثيقة عمل لسفراء الاتحاد الأوروبي اطلعت عليها وكالة فرانس برس.

ويريد مشروع القانون البريطاني حول السوق الداخلية الرجوع «بطريقة محددة جدا» حسب لندن عن بروتوكول بشأن إيرلندا الشمالية يحدد النظام الجمركي في هذه المقاطعة البريطانية.

ويهدف هذا النص إلى ضمان غياب الحدود الفعلية بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي وتجنب عودة التوتر في هذه المنطقة التي ادمتها «اضطرابات» مدة ثلاثة عقود قبل التوصل إلى اتفاق سلام العام 1998 عرف بـ«اتفاق الجمعة العظيمة».

لكن يخشى من عودة التوتر في حال اعتماد عمليات التدقيق الجمركي مجدداً. وقال بوريس جونسون امام النواب «نريد بذلك حماية بلادنا من تفسير متطرف أو غير عقلاني للبروتوكول قد يؤدي إلى حدود في بحر إيرلندا بطريقة ستلحق الضرر بنظري باتفاق الجمعة العظيمة وللسلام في بلدنا»».

من جهة ثانية أثار القرار البريطاني وابلاً من الانتقادات حتى في صفوف المحافظين في البلاد ورؤساء حكومات سابقين مثل تيريزا ماي وجون ميجور الذي رأى أنه «في حال خسرت بريطانيا سمعتها في الإيفاء بوعودها ستخسر شيئاً لا يقدر بثمن ولن نتمكن من استعادته ابداً على الأرجح».

وقد تعطل هذه المناورة كذلك مفاوضات بريطانيا مع دول أخرى، ولا سيما الولايات المتحدة التي تريد التوصل معها إلى اتفاق تبادل حر طموح قبل نهاية السنة.

وحذرت رئيسة مجلس النواب الأمريكي الديموقراطية نانسي بيلوزي بلهجة حازمة بالقول «في حال انتهكت بريطانيا هذا الاتفاق الدولي وقوض بريكست اتفاق الجمعة العظيمة، فلن تكون هناك أي فرصة لتمرير اتفاق تجاري بين بريطانيا والولايات لمتحدة في الكونغرس».

على صعيد آخر حذر رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الأوروبي من قطع المباحثات بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بعد خروج الأخيرة من الاتحاد.

وقال مانفرد فيبر، وهو سياسي ألماني ينتمي للحزب المسيحي الاجتماعي في ولاية بافاريا الشريك بالائتلاف الحاكم بألمانيا، أمس الخميس لإذاعة ألمانيا «تصير وضعية اللا اتفاق أكثر قرباً للواقع كل يوم– كل شخص يشعر بذلك أيضاً».

وعلى الرغم من ذلك أوصى فيبر بالتحلي بالحكمة، وقال أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي البقاء على طاولة المفاوضات.

ويرى فيبر أن الإعلان البريطاني بشأن إيرلندا الشمالية بمثابة سير نحو الحدود الصعبة، وقال أن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسن وقع هذا الاتفاق بنفسه، مضيفاً أنه لا يمكنه تصديق أن ذلك لم يعد أمرا ملزما بشكل مفاجئ. وأضاف «قد يعني ذلك ضربة قوية في السمعة بالنسبة لبريطانيا على المستوى الدولي أيضاً».

الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى نهج إستراتيجي موحد لتخفيف مخاطر الاستثمارات الصينية

■ بروكسل/بكين – د ب أ: قالت هيئة رقابية أوروبية أمس الخميس أن أعضاء الاتحاد الأوروبي يفتقرون إلى وجود نهج إستراتيجي وموحد فيما يتعلق بالاستثمارات الصينية في الكتلة الأوروبية، لتخفيف مخاطر تلك الاستثمارات بصورة فعالة، مثل المديونية المُفرطة للمنافس الإستراتيجي.

وحددت المحكمة الأوروبية للمراجعين – وهي هيئة معنية بالتحقيق في كيفية إنفاق أموال الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة – 18 خطراً مرتبطاً باستثمارات الدولة الصينية في الاتحاد الأوروبي.

يشار إلى أن الصين هي واحدة من أكبر الشركاء التجاريين للاتحاد الأوروبي، ولكن هناك مخاوف بشأن الاستثمار غير الخاضع للرقابة في الكتلة الأوروبية.

وتتضمن هذه المخاطر، على سبيل المثال، المديونية المُفرطة التي من الممكن أن تؤدي إلى فقدان الضمانات الإستراتيجية وتراجع المعايير البيئية، بالإضافة إلى تحديات القدرة على المنافسة.

من ناحية أخرى، قالت شركات أوروبية أمس الخميس أنه يتعين على الصين أن تجري تحسينات كبيرة من أجل التوصل إلى اتفاق استثماري مع الاتحاد الأوروبي.

وقال يورغ فوتكه، رئيس غرفة التجارة في الاتحاد الأوروبي، أن «الجانب الأوروبي أوضح تماماً أنه لا يستطيع أن يقابل الصين في منتصف الطريق».

وأضاف أن شروط المنافسة العادلة تطبق بالفعل في أوروبا سواء بالنسبة للشركات المحلية أو الصينية، مشيراً إلى أن الوضع ليس كذلك بالنسبة للصين، وبالتالي من الضروري أن تغلق بكين هذه الهوة.

وتأتي تصريحات فوتكه قبل محادثات القمة المزمعة بين الصين والاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل.

وقال رئيس الغرفة التجارية الأوروبية أنه ليس واثقاً للغاية من إمكانية التوصل إلى اتفاق شامل يكون مرضياً لشركات الاتحاد الأوروبي.

وأشار إلى أن نافذة الفرصة للتوصل إلى اتفاق مع الصين تنغلق، ومن الضروري التوصل إلى اتفاق هذا العام.

ومن المقرر أن يعقد قادة الاتحاد الأوروبي قمة افتراضية مع الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم الإثنين المقبل، حسب ما أكدته رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل أمس الأول في بروكسل.

ومن المنتظر أن تدور المحادثات مع الرئيس الصيني حول المفاوضات الصعبة بشأن اتفاقية الاستثمار. كما سيتعين على الاتحاد الأوروبي أن يتطرق إلى التطورات في المنطقة الإدارية الخاصة الصينية هونغ كونغ.

وتتفاوض المفوضية الأوروبية على اتفاقية استثمار مع الصين نيابة عن دول الاتحاد الأوروبي منذ أكثر من ست سنوات، بغرض تحسين وصول الشركات الأوروبية إلى السوق الصينية وضمان حماية الاستثمار.

وفي الأساس كان يسعى الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى اتفاق مع جميع رؤساء الدول والحكومات خلال قمة كان من المقرر عقدها في مدينة لايبتسيغ الألمانية هذا الشهر، إلا أنه تم إرجاء القمة دون تحديد موعد جديد بسبب جائحة كورونا.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الإنكليزي

ليفربول يحلم بالمزيد في الموسم الجديد وليس في حاجة للإنفاق مثل تشلسي

■ لندن – د ب أ: عندما يخوض ليفربول الموسم الجديد للدوري الإنكليزي، والذي ينطلق غدا السبت، لن يكون هدف الفريق هو الدفاع عن لقبه فقط ولكنه سيتطلع إلى إضافة المزيد لأسطورته.

عندما كان ليفربول في أبهى صوره في الثمانينات، كان نجاح الفريق مبنيا على التناسق والعمل الجماعي والرغبة الثابتة في الفوز مرة أخرى. وهذه هي نفسها الفلسفة التي غرسها المدرب يورغن كلوب في الفريق لدى توليه المنصب في 2015 .وبناء على هذه الفلسفة، فاز الفريق بدوري أبطال أوروبا في موسم 2018/2019 ثم بالدوري الإنكليزي الموسم الماضي ليكون الأول منذ 30 عاما. والآن، سيبدأ كفاحا جديدا من نقطة الصفر ويحاول تأسيس هيمنة على الكرة الإنكليزية. لكن الدفاع عن لقب الدوري ليس مهمة سهلة، حيث نجح فيها مانشستر يونايتد وتشلسي وأخيرا مانشستر سيتي فقط. لكن كلوب قال إن ليفربول يعتقد أن الهجوم هو أفضل وسيلة لتحقيق النجاح. وقال: "لهذا لن نقول إننا سنحاول الدفاع عن لقب البطولة. سنحاول حصد اللقب التالي. هذه هي الحقيقة". وحصد ليفربول 97 نقطة حل بها ثانيا خلف السيتي في 2018/2019 ثم 99 نقطة توج بها بطلا الموسم الماضي. وكما يمكن أن تتوقع من مدرب قاد فريقه للفوز بلقب الدوري بفارق 18 نقطة عن أقرب منافسيه، يشعر كلوب بالسعادة والاقتناع بلاعبيه. وأكد أن عدم إبرام تعاقدات نابعا من الاقتناع والرضا بالذات مشيرا إلى أن لاعبين مثل كيرتس جونز وراين بروستر وهارفي إليوت تم تصعيدهم من قطاع الناشئين لإثراء المنافسة على المراكز المختلفة في تشكيلة الفريق الأول. وأنفق تشلسي، بقيادة مدربه فرانك لامبارد، ما يقرب من 200 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين أمثال كاي هافيرتز من ليفركوزن (71 مليونا) وتيمو فيرنر من لايبزيج (45 مليونا) وحكيم زياش (33 مليونا) وبن تشيلويل من ليستر (50 مليونا). وأضاف كلوب أن فريقه تعاقد فقط مع كوستاس تسيميكاس مقابل 11.7 مليون جنيه إسترليني لأن حالة "عدم اليقين" من فيروس كورونا "أقل أهمية عند البعض". وقال: "لا يمكننا تغيير هذا بين عشية وضحاها وأن نقول أننا نريد أن نتصرف مثل تشلسي". وأضاف: "الأندية في ظروف مختلفة ونحن نعيش في حالة من عدم اليقين في العالم كله". وأكد: "لبعض الأندية يبدو أن عدم اليقين بشأن المستقبل أقل أهمية لأنها مملوكة من بلدان، أو مملوكة من مجموعة قوية تتحكم بدول أو في صناعة معينة، وهذه هي الحقيقة". ولدى ليفربول نظرة مختلفة في الانتقالات بعد استغلال بيع فيليب كوتينيو لبرشلونة في 2018 وأكمل تعاقده مع فان دايك في صفقة قياسية والحارس أليسون. وأضاف كلوب: "نحن نوع مختلف من الأندية".

كلوب يتابع حصة من تدريبات ليفربول أمس

وأكد: "وصلنا للمباراة النهائية بدوري الأبطال قبل عامين، وفزنا باللقب في العام التالي وفزنا بلقب الدوري الممتاز بكوننا النادي الذي نحن عليه". وقال: "نعلم أنه سيكون موسما صعبا، وهذا ليس لأننا توجنا باللقب الموسم الماضي، لكن بسبب التحسن في كرة القدم طالما استمر اللعب ولم يتوقف. وبهذا، يمكن أن يتحسن مستوى الجميع". وأضاف: "تشلسي يبدو طموحا بشكل كبير في سوق الانتقالات، ومانشستر يونايتد سيضم بعض اللاعبين كما كان جيدا بالفعل الموسم الماضي. ومانشستر سيتي والجميع يرون أنهم يلعبون بشكل جيد". وأضاف: "الحافز لن يكون مشكلتنا. أعلم أن هذا الفريق لن يتوقف عن المحاولة. هذا هو كل ما أريده. لن أتوقف عن المحاولة. لا أتوقع أن يحدث كل شيء لي، لم أنتظر هذا ولن أتوقعه الآن. ولكنني أنتظر أن أبذل كل ما بوسعي وكذلك اللاعبين".

واعتمد فوز ليفربول باللقب الموسم الماضي على تألق خط هجومه الثلاثي المكون من المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو وكذلك على نجمي الدفاع ترينت ألكسندر أرنولد وآندي روبرتسون والقائد جوردان هيندرسون والمدافع الصلد فيرجيل فان دايك والحارس البرازيلي أليسون. ويتمتع هؤلاء حاليا بلياقة جيدة ويترقبون انطلاقة الموسم الجديد بالمواجهة مع ليدز العائد للدرجة الممتازة. وقال غرايام سونيس قائد ومدرب ليفربول السابق أن الأمر الآن أصبح في يد ليفربول للتأكيد على أنه يستطيع فرض هيمنته. وأضاف: "في غضون خمس سنوات، إذا نجح في فرض سيطرته على الدوري الممتاز وهيمنته على دوري الأبطال، يمكن أن يعتبر الفريق الحالي جيدا مثل أي فريق سابق لليفربول... ولكن يجب أن يفوز باللقب في مواسم متتالية ليؤكد أنه فريق أسطوري". وأوضح أن السيتي وتشلسي ومانشستر يونايتد سيضغطون بقوة على ليفربول ولكن لاعبي كلوب في وضع مثالي لكتابة أسمائهم في تاريخ النادي.

نيوكاسل يعلن رسميا رفض رابطة الدوري الإنكليزي الاستحواذ السعودي!

■ لندن – أ ف ب: أعلن نيوكاسل الإنكليزي رسميا رفض رابطة الدوري الممتاز عرض استحواذ النادي المقدّم من صندوق الاستثمارات السعودي.

وكانت مجموعة تضم صندوق الاستثمارات العامة، شركة "بي سي بي كابيتال بارتنرز" والأخوين الثريين البريطانيين ديفيد وسايمون روبن، سحبت في تموز/يوليو عرضها المقدر بـ300 مليون جنيه استرليني للاستحواذ على نيوكاسل، بعد "عملية مطوّلة" امتدت لشهور ولاقت انتقادات واسعة على خلفيات حقوقية وتجارية. وحمّلت آنذاك البريطانية أماندا ستايفلي مديرة شركة "بي سي بي كابيتال بارتنرز"، أحد الأطراف الثلاثة في مجموعة المستثمرين، رابطة الدوري الإنكليزي مسؤولية فشل صفقة شرائهم نيوكاسل. وواجه العرض مواقف سلبية من منظمات غير حكومية تنتقد سجل السعودية في مجال حقوق الانسان، ومن شبكة "بي إن سبورتس" القطرية المالكة لحقوق بث الدوري الممتاز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي تتهم الرياض بالوقوف خلف قرصنة بث القنوات التابعة لها. وجاء في بيان النادي الذي يملكه مايك آشلي غير المحبوب من جماهير النادي: "يؤكّد نيوكاسل أن رابطة الدوري الممتاز رفضت عرض استحواذ تقدّمت به مجموعة بي سي بي كابيتال بارتنرز، روبن برادرز وصندوق الاستثمارات العامة في السعودية، بناء على اختبار المالكين والمديرين". وأضاف: "تم التوصل إلى هذا الاستنتاج رغم قيام النادي بتزويد الرابطة بأدلة دامغة وآراء قانونية تفيد بأن صندوق الاستثمارات مستقل عن حكومة السعودية". واتهم النادي رابطة الدوري ورئيسها التنفيذي ريتشارد ماسترز بالتصرف بشكل غير مناسب. وقال ماسترز في رسالة إلى نائب رئيس نيوكاسل تشي أونوراه الشهر الماضي ان مجموعة ستايفلي رفضت فرصة عرض القضية على تحكيم مستقل. وختم النادي: "يتفهم مايك آشلي إحباط الجماهير ويود أن يطمئنهم بالتزامه تماما بضمان اكتمال عملية الاستحواذ، لأنه شعر بأنها في مصلحة النادي... يواصل مايك دعمه الكامل لستيف بروس (المدرب)، اللاعبين وجميع الموظفين ويتمنى لهم التوفيق في الموسم المقبل".

وقال ماسترز ان الرابطة ستنظر في ملاءمة معايير المشترين المحتملين بعد فشل عملية الاستحواذ. وقال: "سننظر مجددا في اختبار المالكين والمديرين وبعض القضايا والتفاصيل الخاصة به. حان الوقت للنظر به مجددا في ضوء الاحداث الاخيرة". ويستهل نيوكاسل حملته في الدوري الانكليزي السبت على أرض وستهام. وأبدت ستايفلي مديرة الاعمال المعروفة بعلاقاتها القوية في الشرق الأوسط، رغبتها بشراء النادي منذ أعوام، وتوصلت الى اتفاق مع مالكه الحالي مايك آشلي في نيسان/أبريل الماضي لبيع النادي، في صفقة يستحوذ بموجبها الصندوق السعودي المرتبط بولي العهد الامير محمد بن سلمان، على 80% من الأسهم. وأحرز نيوكاسل لقب بطولة إنكلترا أربع مرات آخرها في موسم 1926–1927، لكن لقبه الكبير الأخير يعود الى 1955. الا ان النادي يتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة، وكان العديد من مشجعيه يمنون النفس في أن تنجح الصفقة وتكرار إنجاز مانشستر سيتي الذي حقق أربعة ألقاب في البريميرليغ منذ انتقال ملكيته الى الشيخ الإماراتي منصور بن زايد في 2008. وكان مشجعو النادي المكنى بـ"ماغبايز"، يأملون في أن تنقذهم الصفقة من آشلي الذي لم يحظ بشعبية كبرى في 13 عاما على رأس النادي الشمالي، وهبط خلالها فريق نهر "تاين" مرتين الى دوري المستوى الثاني قبل العودة الى البريميرليغ.

الدوري الفرنسي

ليون يسعى الى متابعة تألقه وسان جيرمان الى تخطي أزمة كورونا!

■ باريس – أ ف ب: يفتتح بوردو وضيفه ليون اليوم المرحلة الثالثة للدوري الفرنسي، وتختتم الأحد بـ"كلاسيكو" فرنسا بين باريس سان جيرمان حامل اللقب المثقل بالحالات الايجابية لفيروس كورونا وضيفه مارسيليا.

وحقق ليون الفوز 4–1 على ديجون في المباراة الوحيدة التي خاضها في البطولة بعد تأجيل مباراته الأولى لارتباط الفريق بالدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا، حيث سجل النجم الهولندي ممفيس ديباي ثلاثية. ومن المرجح أن تشهد المباراة عودة النجم الآخر للفريق حسام عوّار الذي تتهافت عليه الأندية بعد المستوى الذي قدمه في البطولة الأوروبية، ما أدى لضمه لتشكيلة المنتخب الفرنسي للمرة الأولى لكن اصابته بفيروس "كوفيد–19" حالت دون مشاركته في دوري الأمم. وأعلن ليون في 28 آب/اغسطس أن نتيجة عوار جاءت إيجابية وأنه سيخضع للحجر الصحي على مدى 14 يوما، علما أنه لا يعاني من اي عوارض، لكن اللاعب عاد إلى التدريب مع فريقه الثلاثاء. ويحل مارسيليا ضيفا على حامل اللقب الأحد في قمة المرحلة و"كلاسيكو" فرنسا، في ظل معاناة ممثل العاصمة من تبعات اصابة بعض لاعبيه بفيروس "كوفيد–19". ولن تكون للمباراة نكهتها المعتادة، بعدما أعلن وصيف بطل أوروبا عن سبع حالات إيجابية، بينهم قائد الفريق البرازيلي ماركينيوس ومواطنه نيمار وكيليان مبابي والأرجنتيني أنخيل دي ماريا. وتم اكتشاف اصابة البرازيليين والارجنتيني لدى عودتهم من قضاء العطلة بعد انتهاء الموسم، وأعرب مدرب الفريق الألماني توماس توخيل الأربعاء عن شكوكه حول امكانيتهم المشاركة ضد مارسيليا. وستكون المباراة بمثابة الفرصة أمام مارسيليا الذي ينتظر الفوز على سان جيرمان منذ ما يقارب تسعة أعوام. وفاز مارسيليا في المرحلة الثانية بصعوبة على مضيفه بريست 3–2 وهو لم يخض مباراته الافتتاحية ضد سانت إيتيان لتأجيلها، لاكتشاف خمس حالات كورونا في صفوفه قبل أيام من موعد المباراة. ويلعب نيس متصدر الترتيب السبت في ضيافة مونبلييه وهو يأمل بتحقيق فوزه الثالث تواليا مواصلة الصدارة.

ممفيس ديباي نجم ليون سجل ثلاثية للفريق في مباراته الأخيرة

كأس أمم آسيا 2027

السعودية تدخل خط المنافسة مع قطر وتحشد جهودها لاستضافة البطولة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تحشد السلطات السعودية جهودها وتسخر امكاناتها وتستهدف إطلاق حملة واسعة للترويج لملفها حول استضافة نهائيات أمم آسيا 2027، لتعزيز حظوظها أمام جارتها قطر التي تدخل المنافسة بإرث قوي، يعززه رصيدها من تنظيم كأس العالم المقبلة.

وأعلن الاتحاد السعودي، إطلاق حملته لاستضافة نهائيات كأس أمم آسيا 2027، تحت شعار "معا لمستقبل آسيا". وأكد رئيس الاتحاد السعودي ياسر المسحل: "في الوقت الذي تشهد فيه المملكة إطلاق الخطط التطويرية التي تتماشى مع رؤية المملكة 2030، نرغب في تكريس شغفنا الكبير بكرة القدم ودفعه قدما ليكون حافزا لاستمرار النهوض بهذه الرياضة في شتى أرجاء آسيا". وتابع أن الرؤية تتمحور حول خطة تنظيم متكاملة، وأن الأمر يتجاوز كونه مجرد تنظيم بطولة لكرة القدم. وأوضح: "نسعى للاستفادة من الزخم والمتابعة الكبيرة لهذه الرياضة في آسيا، لتوفير تجربة جديدة قوامها تبادل الأفكار البناءة مع الاتحادات الآسيوية للتوسع بإمكانات كرة القدم الآسيوية بالعموم". وبالكشف عن شعار الحملة لاستضافة نهائيات كأس أمم آسيا 2027، ذكر الاتحاد السعودي أن الشعار يجمع بين ثلاثة عناصر، هي الصقر الذهبي وكرة القدم والأجنحة، وهو شعار يرمز للطائر الوطني السعودي والتزام السعودية باستضافة البطولة بأسلوب جديد، وتعزيز الشراكات مع مختلف الاتحادات الآسيوية.

المسؤولون السعوديون لا يصرحون علناً عن مخاوفهم الجادة من ملف غريمتهم قطر، التي تدخل المنافسة بأفضلية واسعة، معززين بمؤشرات تجعل ميلان الكفة لصالحهم أمراً محسوماً وفق تحليلات المتابعين. وأعلن الاتحاد القطري، تقدمه رسميا بطلب استضافة كأس الأمم الآسيوية 2027. وستكون المواجهة مع خمسة اتحادات، تتنافس لاستضافة الحدث الكروي الأهم في القارة، الهند وإيران وأوزبكستان، إلى جانب الرياض، والدوحة الفائزة بلقب آخر بطولة ضد الإمارات. وقال الاتحاد، إنه أرسل ملفاً متكاملاً لاستضافة النسخة بعد القادمة. وأوضح أن الملف القطري يتضمن جميع متطلبات شروط الاستضافة، كما أنه سيكون مدعوماً بإرث كبير في استضافة البطولات، ومصطحباً معه ما ستكون عليه المنشآت الرياضية في قطر خلال الأعوام القادمة وجاهزيتها التامة لاستضافة أي حدث بعد كأس العالم 2022، والذي ستستضيفه قطر كأول دولة في الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

منصور الأنصاري الأمين العام للاتحاد القطري لكرة القدم، أكد أن تقديم الدوحة لملف استضافة بطولة كأس آسيا 2027، يؤكد الرغبة الكبيرة في مواصلة تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى، والتي ظلت قطر تحقق فيها نجاحات كبيرة بشهادة الجميع، وهو ما أهلها لتفوز بحق استضافة بطولة كأس العالم 2022. وقال الأنصاري، إن قطر ستكون جاهزة لاستضافة كأس آسيا للمنتخبات مستفيدة من المنشآت الرياضية الحديثة التي تزخر بها والتي تعتبر إرثا للأجيال القادمة من أبناء القارة الآسيوية، وبما يتماشى مع رؤية 2030. وشدد على أن الدولة الخليجية، تمتلك سجلاً رياضياً حافلاً، في استضافة البطولات العالمية والقارية والإقليمية، وبالتالي فإن احتضان نسخة 2027 من كأس آسيا ستشكل امتداداً لنجاحاتها التي شهد بها الجميع في القارة الصفراء، عندما استضافت هذه البطولة مرتين عامي 1988 و2011. ويشير عدد من المحللين والمتابعين، أن الملف القطري يبدو الأقرب للفوز كونه يراهن على الجاهزية التامة التي ستكون عليها الدوحة، من كل النواحي خاصة جانب المنشآت، باعتبار أن البطولة حال تم تكليف قطر باستضافتها ستقام على ملاعب المونديال المقبل.

كأس الاتحاد الآسيوي

إلغاء البطولة بسبب الفيروس

■ كوالالمبور – أ ف ب: ألغت اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لعام 2020، بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وقال الاتحاد: "في ضوء اللوجستيات لتنسيق المناطق الخمس في كأس الاتحاد الاسيوي، واستكمال مباريات المناطق، اتفقت اللجنة التنفيذية ان الجائحة أوجدت تعقيدات شكّلت قوة قاهرة، أدت بحزن إلى الغاء مسابقة 2020". وكان عضو اللجنة التنفيذية ورئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر قال ان "اللجنة التنفيذية ستنظر في توصية لجنة المسابقات الغاء البطولة". وكانت البطولة توقفت بعد مرور جولتين من الدور الأول في آذار/مارس الماضي.

وحاول الاتحاد القاري إعادة استئناف البطولة، معتمدا نظام التجمع، على أن تقام المباريات بين تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر المقبلين. وتم الاتفاق أن تستضيف البحرين والكويت والأردن مجموعات الغرب، وفيتنام المجموعتين السادسة والسابعة، لكن لم تتقدم أي من الدول لاستضافة باقي المجموعات (الرابعة والخامسة والثامنة والتاسعة).

وكان العهد اللبناني توج بطلاً في النسخة الماضية بفوزه على 25 أبريل الكوري الشمالي 1–صفر في المباراة النهائية التي استضافتها العاصمة الماليزية كوالالمبور عوضاً عن بيونغ يانغ.

دوري أبطال آسيا

انسحاب الوحدة الإماراتي بعد إصابات بالعدوى

■ دبي – أ ف ب: أعلن الوحدة الاماراتي عدم إمكانية استكمال دوري ابطال اسيا في قطر، بعد إصابة عدد من افراده بفيروس كورونا ورفض الاتحاد القاري تأجيل مبارياته.

وامل النادي الاماراتي "الانصاف من اللجان المختصة (في الاتحاد الآسيوي) ومراعاة الأسباب الخارجة عن الارادة والتي حالت خلال اللحظات الأخيرة من الاعداد من السفر لخوض منافسات البطولة". وأصدر مجلس ابوظبي الرياضي المشرف على النشاطات الرياضية في العاصمة الإماراتية التي ينتمي الوحدة اليها، عدم قدرة الفريق على استكمال البطولة بسبب وضع جميع افراده في الحجر الصحي لـ14 يوما. وتستضيف قطر المباريات المتبقية في البطولة لمنطقة غرب اسيا بنظام التجمع، وكان من المقرر أن يخوض الوحدة أولى مبارياته امام استقلال طهران الإيراني، ضمن المجموعة الاولى في 14 أيلول/سبتمبر. وكان الاتحاد الآسيوي أعلن عدم إمكانية الاستجابة لطلب الوحدة، بعد ابلاغه بعدم قدرته على السفر إلى قطر لاستكمال البطولة. وتخوض اربعة فرق من الامارات دور المجموعات، وهي إضافة الى الوحدة، شباب الأهلي والعين والشارقة.

الوحدة الإماراتي لن يكمل مشواره في مسابقة دوري أبطال آسيا

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

تييم يلتقي مدفيديف في نصف النهائي وتجدد العداوة بين وليامز وأزارينكا

■ نيويورك – أ ف ب: بلغ المصنف ثالثا عالميا النمساوي دومينيك تييم الدور نصف النهائي لبطولة فلاشينغ ميدوز الامريكية للتنس، إحدى البطولات الاربع الكبرى، للمرة الاولى في مسيرته ليضرب موعدا مع الروسي دانييل مدفيديف وصيف السنة الماضية، فيما ستتجدد "العداوة" بين الامريكية سيرينا وليامز والبيلاروسية فيكتوريا ازارينكا.

وتفوّق تييم على الاسترالي على أليكس دي مينور 6–1، 6–2 و6–4 في ساعتين واربع دقائق ليضرب موعدا مع مدفيديف المصنف خامسا عالميا الذي تفوق على مواطنه اندري روبليف 7–6 (8–6) و6–3 و7–6 (7–5). ويسعى تييم للقبه الاول في البطولات الكبرى بعد خسارته نهائي رولان غاروس عامي 2018 و2019 ونهائي بطولة استراليا مطلع هذا العام، امام الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي أقصي من فلاشينغ ميدوز في ثمن النهائي بسبب ضربه احدى حكمات الخطوط بالكرة بدون قصد. ولم تكن الامور سهلة على مدفيديف في مواجهة مواطنه وصديق الطفولة روبليف حيث احتاج لساعتين و27 دقيقة لتخطي عقبة المصنف عاشر في البطولة. وتقدم روبليف 5–1 في شوط كسر التعادل من المجموعة الاولى قبل ان يعود مدفيديف من بعيد ويحسمه 8–6.

منافسات السيدات

تأهلت المخضرمة سيرينا المصنفة ثالثة إلى نصف نهائي فلاشينغ ميدوز للمرة الرابعة عشرة، بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 4–6 و6–3 و6–2. وضربت موعدا مع ازارينكا وصيفة عامي 2012 و2013 التي تفوقت على البلجيكية اليز ميرتنز بسهولة 6–1 و6–صفر. وتسعى الأسطورة الأمريكية إلى تحقيق لقبها السابع في البطولة ومعادلة الرقم القياسي في البطولات الاربع الكبرى لدى السيدات التي تملكه الاسترالية مارغريت كورت (24). وبلغت وليامز نصف النهائي في نيويورك للمرة 11 توالياً في النسخ التي شاركت بها، وتوجت باللقب في الأعوام 1999 و2002 و2008 و2012 و2013 و2014، وخسرت في النهائي ثلاث مرات بينها آخر نسختين. وهي المرة الثالثة التي تفوز وليامز التي تحتفل في 26 الحالي بعيد ميلادها التاسع والثلاثين بمجموعتين لواحدة، بعد اليونانية ماريا ساكاري في ثمن النهائي ومواطنتها سلون ستيفنز الدور الثالث. ومر أكثر من ثلاث سنوات منذ فوزها بلقبها الثالث والعشرين في البطولات الكبرى في بطولة أستراليا المفتوحة 2017، عندما كانت حاملا بابنتها أولمبيا. ومنذ حينها بلغت نهائي البطولات الكبرى اربع مرات، خسرتها جميعها. وعادت بيرونكوفا الى ملاعب الكرة الصفراء بعد غياب ثلاث سنوات بعد انجابها، وقالت عنها وليامز: "لقد لعبت بشكل مذهل، لم أستطع فعل ذلك. بالكاد تمكنت من الفوز بمباراة عندما عدت، لذا هي مذهلة". وتلتقي وليامز في المربع الذهبي مع ازارينكا حيث تسعى الاخيرة للثأر من الامريكية التي تفوقت عليها في نهائي فلاشينغ ميدوز عامي 2012 و2013. وتتفوق الاميركية على ازارينكا بـ18 انتصارا في المواجهات المباشرة مقابل أربعة للاخيرة. وبالعودة الى المباراة، احتاجت ازارينكا الى ساعة و13 دقيقة فقط للتفوق على ميرتنز المصنفة 18 عالميا التي فشلت في الحفاظ على شوط ارسالها ولو مرة واحدة في اللقاء وفازت بنسبة 19 , فقط من النقاط على ارسالها الثاني. وتسعى ازارينكا المصنفة 23 عالميا للقبها الثالث في البطولات الاربع الكبرى والاول منذ سبعة اعوام بعد لقبي استراليا المفتوحة عامي 2012 و2013.

النجمة المخضرمة سيرينا وليامز تحيي جماهيرها عبر شاشات الانترنت

اتحاد لاعبي التنس يضيف أربع بطولات إلى جدول 2020

■ لندن – رويترز: أعلن اتحاد لاعبي التنس المحترفين إضافة أربع بطولات جديدة إلى جدول مسابقاته في الفترة المتبقية من موسم 2020.

وتستضيف مدينة كولون الألمانية بطولتين متتاليتين من فئة 250 نقطة على ملاعب صلبة داخل قاعات، بينما تستضيف سردينيا بطولة على ملاعب رملية بالإضافة لبطولة أخرى داخل القاعات في نور سلطان في كازاخستان. وحصلت هذه البطولات على رخصة لعام واحد بعدما وفر اتحاد اللاعبين المحترفين فرصة جني المال ونقاط التصنيف في أعقاب فترة العزل الشامل بسبب فيروس كورونا.

وستقام البطولات الأربع بشرط اتباع إجراءات صحة وسلامة صارمة وتلبية متطلبات السفر الدولي وبطولات اتحاد اللاعبين المحترفين. وقال أندريا غاودينزي رئيس اتحاد اللاعبين المحترفين: "إضافة بطولات جديدة إلى جدول مسابقات الاتحاد خطوة إيجابية بالنظر إلى التحديات العديدة التي واجهت رياضتنا هذا العام، وأود توجيه الشكر إلى كل منظمي البطولات". وتبدأ البطولة الأولى في كولون يوم 12 أكتوبر/تشرين الأول وهو اليوم الذي يشهد انطلاق بطولة سردينيا على ملاعب رملية. وتنطلق بطولة أستانة المفتوحة في نور سلطان في 26 أكتوبر.

طوكيو 2020

باخ: من المبكر تحديد كيفية تنظيم الدورة!

■ لوزان – أ ف ب: رأى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الالماني توماس باخ انه من المبكر تحديد كيفية تنظيم الالعاب الاولمبية في طوكيو الصيف المقبل في ظل تطورات فيروس كورونا وامكانية ايجاد لقاح لمحاربته.

وقال باخ: "لا ندري كيف ستكون صورة العالم غدا، فما بالكم ان تصور ما يمكن ان يحصل في العالم بعد 31 يوما". وبعدما تم تأجيل دورة الالعاب الاولمبية الصيفية من العام الجاري الى صيف 2021، وعدت اللجنة المنظمة باقامة ألعاب مبسطة مشيرة الى انها تدرس نحو 200 اجراء يمكن ان تتخذه من بينها تقليص عدد المتفرجين في الملاعب. واضاف: "في الاسابيع المقبلة، سترون محادثات مهمة ومكثفة بشأن سيناريوهات مختلفة لضمان اجواء آمنة لجميع المشاركين الصيف المقبل". وتابع: "لن تكون الامور سهلة، لكن مسألة التباعد الاجتماعي قيد الدرس"، علما ان الالعاب ستشهد مشاركة نحو 11 الف رياضي من 206 دول، يرافقهم نحو 5 آلاف مسؤول ومدرب على الاقل، بالاضافة الى 20 الفا من ممثلي وسائل الاعلام. وكشف: "من المبكر جدا اعطاء جواب محدد على السيناريو النهائي في الوقت الحالي"، مشيرا الى ان "تطوير الفحوصات السريعة وامكانية ايجاد لقاحات ضد فيروس كورونا المستجد سيكونان عاملين حاسمين". واوضح: "نستطيع ان نكون متفائلين لكن بحذر بحسب معلوماتنا والاتصالات التي نجريها مع الاختصاصيين ومنظمة الصحة العالمية وايضا مع شركات السلع الطبية". واضاف "تصلنا اخبارا مشجعة حول امكانية تطوير لقاحات معينة. لن تكون الدواء السحري لكنها تستطيع تسهيل تنظيم الالعاب بسهولة اكبر". وكان نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولي جون كوتس أكد ان ألعاب طوكيو ستقام "مع او بدون كوفيد 19". ولم تلغ الألعاب منذ تأسيسها باستثناء فترة الحربين العالميتين، فيما أصرّ كوتس الذي تحدّث عبر الهاتف أن ألعاب طوكيو ستبدأ في موعدها في 23 تموز/يوليو العام المقبل". وكانت الألعاب مقرّرة في 24 تموز/يوليو الماضي، لكن المنظمين اتخذوا في آذار/مارس الماضي قرارا تاريخيا بتأجيلها إلى صيف 2021، فيما كان فيروس كورونا المستجد ينتشر حول العالم.

فورمولا-1

فيتيل ينضم إلى رايسينغ بوينت بدءا من 2021

■ موجيلو (إيطاليا) – أ ف ب: انضمّ السائق الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم أربع مرات في سباقات فورمولا–1، لفريق رايسينغ بوينت بدءا من الموسم المقبل، وفقا لما أعلنه الفريق البريطاني.

وتوّج فيتيل (33 عاما) بأربعة ألقاب متتالية (2010–2013)، مع ريد بول قبل الانتقال إلى فيراري، لكن الأخير فضل عدم تجديد العقد بينهما. ومن المقرر ترك الفريق الأحمر مع نهاية الموسم الحالي بعد ست سنوات قضاها معه بدون تحقيق أي لقب. وقال رايسينغ بوينت، الذي سيتحول لاسم أستون مارتن ابتداء من العام المقبل: "التعاقد مع سيباستيان إشارة واضحة لطموح الفريق بأن يصبح بين المنافسين الأكثر جدية في هذا المجال".

وكان الفريق، الذي يملكه الملياردير الكندي لورانس سترول، وهو أيضا من المساهمين في أستون مارتن، أعلن الأربعاء عدم تجديد عقد المكسيكي سيرخيو بيريز، ما مهد الطريق لوصول فيتيل.

ويحتل فيتيل المركز الثالث عشر في بطولة العالم للسائقين برصيد 16 نقطة فقط، بعد ثماني مراحل، بفارق كبير عن سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون المتصدر (164 نقطة). وتعاني فيراري الموسم الحالي كثيرا حيث ظهرت سياراتها بعيدة المستوى عن نظيراتها لاسيما مرسيدس، حيث لم ترق إلى مستوى التوقعات، ويحتل الفريق المركز السائق في بطولة العالم لفئة الصانعين برصيد 61 نقطة، فيما يأتي رايسينغ بوينت رابعا. وسيشكل فيتيل ثنائيا في الفريق البريطاني مع لانس سترول نجل مالك الفريق وصاحب المركز الرابع حاليا في البطولة.

دوري السلة الأمريكي

رابتورز يفرض مباراة سابعة على سيلتكس... وكليبرز يقترب من نهائي الغربية

■ ميامي – أ ف ب: فرض تورونتو رابتورز حامل اللقب مباراة سابعة وحاسمة أمام بوسطن سيلتكس في نصف نهائي المنطقة الشرقية لدوري السلة الامريكي للمحترفين، عندما تفوق عليه 125–122 بعد وقتين اضافيين، فيما أصبح لوس انجليس كليبرز على بعد انتصار واحد من بلوغ نهائي الغربية للمرة الاولى في تاريخه بعد فوزه على دنفر ناغتس 96–85 ليتقدم 3–1 في السلسلة.

وفي المباراة الاولى، كان كايل لاوري الافضل من جانب تورونتو مع 33 نقطة فيما اضاف نورمان باول 23 من دكة البدلاء في مباراة مثيرة حتى الثواني الاخيرة. ويلتقي الفريقان في مباراة سابعة وحاسمة الجمعة من اجل مقعد في نهائي المنطقة لمواجهة ميامي هيت. وسرق باول الكرة وشن هجمة مرتدة مسجلا نقطتين إضافة الى رمية حرة من الخطأ ليمنح التقدم 121–117 لتورونتو قبل 38 ثانية من النهاية. وسجل جايسون تايتوم ثنائية لبوسطن قبل ان يرد لاوري بالمثل بتسديدة ناجحة لتورونتو هي السادسة توالياً ليمنح التقدم لرابتورز 123–119. وسجل تايتوم ثلاثية مقلصا الفارق الى نقطة وحيدة قبل 2 ,6 ثانية من النهاية الا ان باول سجل رمتين حرتين، فيما اهدر ماركوس سمارت ثلاثية في اللحظات الاخيرة لتنتهي المواجهة المثيرة بفوز الفريق الكندي 125–122. وكان تايتوم قريبا من تحقيق "تريبل دابل" مع 29 نقطة، 14 متابعة و9 تمريرات حاسمة وهي التي حققها سمارت للمرة الثانية فقط في مسيرته مع 23 نقطة، 11 متابعة و10 تمريرات حاسمة. واضاف فريد فانفليت 21 نقطة لتورونتو ودانيال تايس 18 لسلتيكس حامل الرقم القياسي في القاب الـ"ان بي ايه" مع 17 لقبا متقدما بلقب وحيد عن غريمه لوس انجليس ليكرز، فيما اكتفى كيمبا ووكر بخمس نقاط رغم خوضه 51 دقيقة في المباراة.

في المباراة الأخرى، اقترب لوس انجليس كليبرز من بلوغ نهائي المنطقة الغربية للمرة الاولى منذ تأسيسه عام 1970 عندما كان تحت اسم بافلو برايفز لثماني سنوات، قبل ان يصبح "سان دييغو كليبرز" لستة مواسم وأخيرا تحت اسمه الحالي منذ عام 1984. وكان كواهي لينارد نجم كليبرز قريبا من تحقيق اول "تريبل دابل" في مسيرته في الادوار الاقصائية "بلاي اوف" بعدما سجل 30 نقطة، 11 متابعة و9 تمريرات حاسمة. وتقدم كليبرز 26–12 مع نهاية الربع الاول ولم يتقدم دنفر على خصمه مرة واحدة في اللقاء حيث قدم كليبرز اداءا دفاعيا عاليا فيما اكتفى بنسبة تسجيل بلغت 8 ,42 .، وأكد لينارد (29 عاما) أن على فريقه أن "يكون ثابتا في مستواه ويقدم اداءا دفاعيا ويتناقل الكرة وان يلعب الجميع بتركيز مع كل استحواذ للكرة" اذا أراد ان يحسم المواجهة في المباراة الخامسة اليوم في "فقاعة" اورلاندو في ولاية فلوريدا حيث تستكمل المنافسات بدون جماهير. وكان الصربي نيكولا يوكيتش الافضل من جانب ناغتس مع 26 نقطة و11 متابعة فيما اضاف الكندي جمال موراي 18 نقطة و7 تمريرات حاسمة ومايكل بوتر جونيور 15 نقطة و6 متابعات. أما من كليبرز، سجل ماركوس موريس والكرواتي ايفيتشا زوباتش 11 نقطة واضاف الاخير 9 متابعات.

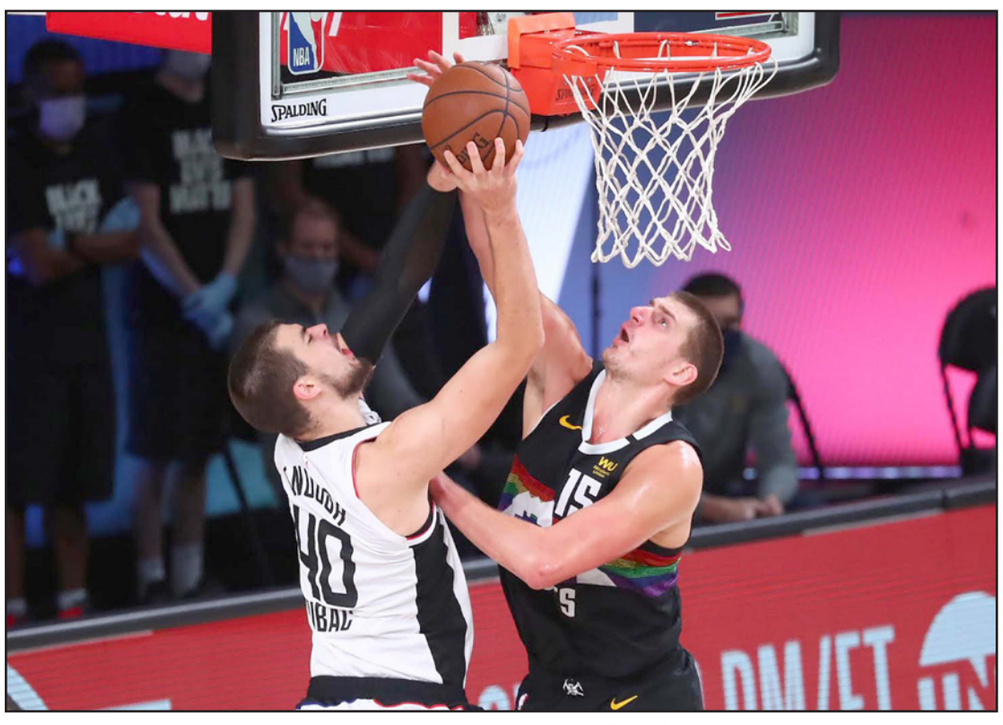

صراع بين يوكيتش (15) نجم ناغتس وزوباتش (40) نجم ليكرز على الكرة

ناش ينفي إفادته من «امتياز البيض» لتولي منصب مدرب بروكلين

■ نيويورك – أ ف ب: نفى الكندي ستيف ناش افضل لاعب في دوري السلة الامريكي للمحترفين مرتين فكرة أن "امتياز البيض" لعب دورا في تعيينه مدربا لبروكلين نيتس، رغم أنه لا يملك خبرة في عالم التدريب سابقا.

وخلال حديث في ظهوره العلني الاول منذ تعيينه في منصبه الاسبوع الفائت، أقر ناش (46 عاما) أنه "تجاوز الخط" بتوليه منصب المدرب الاول بدون أن يشغل منصب مساعد مدرب سابقا. الا ان صانع الالعاب الذي خاض مباراة كل النجوم "اول ستار" في ثماني مناسبات، اعتبر ان خبرته في الدوري كلاعب لمدة 18 موسما وكمستشار لفريق غولدن ستيت ووريرز لعامين (2016 و2017 التي توجه فيها الفريق بطلا)، تؤهله لتولي المهام على رأس نيتس. وقال: "استفدت من امتياز البيض. أنا لا أقول أن امتياز البيض لعب دورا في تولي المنصب. لكن علينا نحن البيض أن نفهم أن لدينا امتيازا وميزة في مجتمعنا بسبب لون البشرة". وتابع: "أمامنا طريق طويل لنقطعه لتحقيق العدالة العرقية والاجتماعية. آمل أن أكون حليفا في هذه القضية. أنا حساس جدا للقضية والهدف. لست متأكدا من أن هذا بالفعل مثال يناسب هذا الموضوع". وأثيرت المسألة الأسبوع الماضي من صحافي شبكة "اي اس بي ان" الذي اعتبر ان ناش حصل على وظيفة في مركز راق على حساب مساعدي مدربين مخضرمين في الدوري من ذوي البشرة السوداء ليقود فريقا مدججا بالنجوم، امثال كيفن دورانت افضل لاعب في نهائي الدوري مرتين وكيري ايرفينغ. وفاز نيتس بسلسلة في الادوار الاقصائية "بلاي اوف" مرة واحدة منذ عام 2007، ولم يتجاوز الدور نصف النهائي في المنطقة الشرقية منذ تأهل الى نهائي الدوري عامي 2002 و2003. وقال ناش الذي تصدر قائمة اللاعبين الاكثر تحقيقا للتمريرات الحاسمة في خمسة مواسم خلال مسيرته "لقد تجاوزت الخط، ولكن في الوقت عينه أعتقد أن قيادة فريق في الدوري لقرابة عقدين من الزمن هو أمر فريد". وتابع: "لم أكن يوما بعيدا عن الاجواء. تعلمت الكثير في مسيرتي".

ويعتبر ناش انه تعلم الكثير من المدرب ستيف كير الذي قاد ووريورز الى لقب الدوري عامي 2017 و2018، كما أكد ناش أن اللعب الى جانب لاعبين امثال الراحل كوبي براينت في لوس انجليس ليكرز والالماني ديرك نوفيتسكي في دالاس مافريكس، علما ان ناش لعب مع الاخير بين 1996 و1998 وأضاف الكثير لمسيرته.

رادار الملاعب

انطلاق الدوري الاسباني غدا بدلا من اليوم

■ مدريد – أ ف ب: رضخت رابطة الدوري الإسباني للاتحاد المحلي وستعيد توزيع مباريات دوري الدرجة الأولى إلى يومي السبت والأحد، معدّلة بالتالي موعد المباراة الافتتاحية بين غرناطة وألتليك بلباو المقررة اليوم. وسيفتتح الدوري بمباراة إيبار وسيلتا فيغو السبت الساعة الرابعة بعد الظهر. ولطالما اختلفت الرابطة مع الاتحاد حول جدولة المباريات، إذ تتمنى الرابطة تمديد أيام الجولات بين الجمعة والاثنين، فيما يرغب الاتحاد بحصرها بين السبت والأحد. وتابع الاتحاد: "بهدف تجنّب الأضرار الرياضية التي لا يمكن إصلاحها من هذا الهراء من الاتحاد الاسباني، أعادت الرابطة برمجة المباريات المقررة الجمعة والاثنين في المرحلة الأولى". ومن المقرر أن تصدر محكمة في مدريد حكمها في تشرين الاول/اكتوبر حول أهلية صاحب قرار برمجة المباريات في الدوري، ووضع حد لنزاع مستمر منذ أكثر من سنة. وتم تقديم مباراة الاثنين بين ألافيس وبتيس إلى يوم الاحد، لتختتم المرحلة في دربي فالنسيا بين فالنسيا وليفانتي مساء الاحد.

إصابة رئيس نابولي الإيطالي بكورونا

■ روما – أ ف ب: أعلن نابولي الإيطالي، اصابة رئيسه أوريليو دي لاورنتيس بفيروس كورونا، بعد يوم من اجتماع شارك فيه جميع مسؤولي أندية الدرجة الأولى. ولم يحدّد النادي إذا كان دي لاورنتيس يعاني من أي أعراض. وذكرت تقارير انه كانت تظهر على دي لاورنتيس اعراض المرض عند حضوره اجتماعا لرابطة الدوري مع نظرائه في ميلانو الاربعاء لبحث قضية حقوق البث التلفزيوني واستئناف البطولة. ووفقا لصحيفة "غازيتا ديلو سبورت" عزا رئيس نابولي ارتفاع درجة حرارته لاصابته بعسر الهضم بعد تناول المحار، ولم يتم تبليغه بنتيجة الاختبار إلى ما بعد الاجتماع في المساء، ليقوم بإخطار رؤساء الأندية الآخرين على الفور وكذلك الصحفيين الذين تحدث معهم.

ميلان ينهي صفقة انتقال تونالي من بريشيا

■ روما – أ ف ب: أنهى ميلان الإيطالي صفقة انتقال لاعب وسط بريشيا الشاب ساندرو تونالي إلى صفوفه. وذكرت وسائل اعلام ان تونالي البالغ 20 عاما، اجرى فحصه الطبي في ميلانو ومن المقرر ان يوقع عقدا لخمس سنوات. ولمح اللاعب إلى قرب انتقاله إلى النادي اللومباردي من خلال نشره صورة له على "انستغرام" وهو طفل يرتدي قميص الـ"روزونيري". وغالبا ما تتم مقارنة تونالي بلاعب ميلان ويوفنتوس السابق ومدرب الأخير الحالي أندريا بيرلو من حيث الشكل والبنية الجسدية، لكنه يصرح دائما إنه من المعجبين بجنون بلاعب الفريق السابق جينارو غاتوزو، وطلب الإذن منه للسماح له بارتداء الرقم 8 الخاص بمدرب نابولي الحالي خلال فترة لعبه مع ميلان. وتم استدعاء تونالي مرتين من مدرب المنتخب روبرتو مانشيني، لكنه لم يشارك في أي مباراة.

الأندية الأوروبية تستثمر مليار دولار لتطوير اللاعبين الشباب

■ برلين – د ب أ: كشف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن أندية الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا تستثمر 870 مليون يورو (مليار دولار) على تطوير اللاعبين الشباب في 2020، وتصدرت أندية الدوري الإنكليزي القائمة. وأوضح أن أندية الدوري الإنكليزي أنفقت 6.1 مليون يورو لكل منها على المواهب الشابة. وجاءت الأندية الألمانية في المركز الثاني باستثمار كل ناد 5.3 مليون يورو. وحلت فرنسا في المركز الثالث بإنفاق كل فريق أربعة ملايين و700 الف يورو مقابل أربعة ملايين و600 الف مليون يورو للأندية الإيطالية وثلاثة ملايين و400 الف يورو للأندية الإسبانية. وأشار يويفا إلى أن نحو 20 % من هذه الأموال تأتي من خلال مدفوعات صندوق التضامن. وأنفق اليويفا أكثر من مليار يورو خلال العقد الماضي على تطوير الشباب، الذين انتقلوا لحوالي 1629 فريقا مختلفا.

فولهام الإنكليزي يضم تيتي الهولندي من ليون الفرنسي

■ لندن – د ب أ: أعلن فولهام الإنكليزي تعاقده مع المدافع الدولي الهولندي كيني تيتي. وذكر أن الظهير الأيمن وقع على عقد لأربع سنوات من ليون الفرنسي، بدون الكشف عن القيمة المالية للصفقة. وقال تيتي: "أنه شعور رائع وأنا ممتن لكوني هنا، أتطلع لبدء رحلتي الجديدة مع فريقي وزملائي الجدد". ويستهل فولهام مشواره في الدوري بمواجهة أرسنال غدا.

الاتحاد الجزائري يكشف حجم ديون الأندية المحترفة

■ الجزائر – د ب أ: قال الاتحاد الجزائري إن حجم ديون أندية دوري المحترفين يصل إلى نحو 2.6 مليون دولار. وأوضح ان الغرفة الوطنية لتسوية النزاعات قدمت عرضا حول الوضعية المالية للأندية المتعثرة والتي تعاني من الديون. وكشف أن ديون 12 ناديا تصل إلى 2.6 مليون دولار، وأن 5 منها ممنوعة من إجراء تعاقدات جديدة بسبب هذه الديون. كما نوه إلى أن ديون 22 ناديا من الدرجة الثانية تصل إلى 5.5 مليون دولار، ما استوجب منع 11 ناديا من عقد صفقات جديدة.

بالتخلي عن الضم مقابل التطبيع

هل تعود إسرائيل إلى حل الدولتين في إطار المبادرة العربية بشروط أمنية؟

متان فيلنائي*

■ إن اتفاق التطبيع مع الإمارات إنجاز سياسي مهم. ولكن كلما مر الوقت، يتبين أن الادعاء القائل بأن الحديث يدور عن «السلام مقابل السلام» هو ادعاء بعيد عن الواقع، وأن إسرائيل قد دفعت مقابل هذا السلام ثمناً بإلغاء الضم ـ الذي كان على أي حال هو الأمر الصائب عمله ـ وبعملات إشكالية، مثل خلق شك في ضرورة معارضتها لبيع طائرات «إف 35» للإمارات.

إن التعاون وتطبيع العلاقات مع دول في المنطقة هما مصلحة إسرائيلية صرفة. ولكن ليس فيهما ما يعفينا من خناق النزاع مع الفلسطينيين. وبالتالي، فإن اختبار الزعامة هو في توجيه الإمكانية الكامنة الناشئة مع إقامة العلاقات المتوقعة مع الإمارات نحو تجنيد المساعدة في عملية الانفصال الحيوية عن الفلسطينيين. وكما أسلفنا، فقد أنتج الاتفاق علاوة مهمة في هذا الاتجاه: إزالة الضم عن جدول الأعمال. غير أن هذا لا يكفي لتحويل الميل: من الانزلاق باتجاه واقع الدولة الواحدة المشتركة للشعبين، والتي تعني نهاية المشروع الصهيوني، إلى الاتجاه المعاكس للانفصال العاقل والمضبوط في الطريق إلى تسوية الدولتين.

إن خطة «الأمن أولاً» لحركة «قادة من أجل أمن إسرائيل»، والتي نعمل هذه الأيام على تحديثها وتكييفها مع الواقع المتغير، قد تشكل أساساً في الدفع إلى الأمام بالانفصال اللازم. للخطة ثلاث أقدام: أمنية، واقتصادية، وسياسية، والتي يكمن في التداخل فيما بينها أن نأمل في تقليص الاحتكاك بين الفئتين السكانيتين، وتحسين حياة السكان الفلسطينيين وقدرة حكم السلطة الفلسطينية، وتعزيز المحافل المعتدلة وإضعاف المتطرفين وغيره ـ كل الشروط لزيادة الاستقرار، وخلق واقع من الانفصال المدني وتهيئة الأرض لمفاوضات مستقبلية. ليس في الخطة أي تغيير في انتشار الجيش الإسرائيلي الذي سيواصل السيطرة في المجال طالما لم يتفق على تسوية أمنية في إطار اتفاق مستقبلي، وليس فيها إخلاء قسري لأي مستوطن أو مستوطنة.

مدماك مركزي واحد في «القدم الأمنية» للخطة هو استكمال الجدار الأمني في مسار أمني من خلال إغلاق ثغرات كبرى فيه، وفرض نظام حدودي متشدد على طوله. فلا تبقى ثغرات تدعو الماكثين غير القانونيين. إن نهاية ظاهرة الماكثين غير القانونيين، إلى جانب إنفاذ حازم للقانون والنظام في الأحياء والقرى الفلسطينية في شرقي القدس، سيساهم في أمن كل إسرائيلي يعيش غربي الجدار.

ويفترض بـ«القدم الاقتصادية» أساساً أن تزيل الحواجز أمام تنمية اقتصادية وتشغيلية فلسطينية. يخيل أنه في عصر وباء كورونا من جهة، والبالونات المتفجرة التي لا تطاق من الجهة الأخرى، لا حاجة للاستطراد في الكلام عن أهمية الاستقرار ونجاعة قدرة حكم السلطة وتأييد الجمهور الفلسطيني لها، مثلما هي تهدئة المنطقة في القطاع. وبالتالي، وإضافة إلى الاعتبارات القيمية والإنسانية، فإن صحة الجمهور في إسرائيل تستوجب التأكد بأن دافع ضعضعة الاستقرار يقل في الطرف الآخر من الانفصال، في حين يزيد التأييد للجهات المعتدلة. سياسة إسرائيلية تجسد بالملموس جدية النوايا للانفصال وللتسوية المستقبلية ليس صعباً أن تقنع الدول المانحة ـ من المنطقة وخارجها ـ لاستئناف استثماراتها في البنى التحتية والاقتصاد الفلسطيني. وفي الاختراق السياسي مع الإمارات تكمن فرصة لتجنيدها لأداء دور أساسي في هذا السياق.

ما يأتي بنا إلى «القدم السياسية»، هو إحياء الأمل بتسوية وإعادة بناء المصداقية الإسرائيلية في هذا السياق. إن وجود إدارة أمريكية مؤيدة لإسرائيل وللمستوطنات، إلى جانب قرار «أبو الفكرة» تخليه عن الضم في صالح العلاقات مع دولة مهمة في الخليج، تشهدان على أنه لا مفر من العودة إلى مخطط الدولتين.

على إسرائيل أن تعلن عن التزامين: الأول، تسوية الدولتين القائمة على أساس المبادئ المعروفة، ولكن ليس فيها مساومة على التسويات الأمنية التي ستصر عليها إسرائيل في المفاوضات المستقبلية. كما يجدر بأن تعلن إسرائيل بأنها ترى بالإيجاب مبادرة السلام العربية ـ تبعاً للإيضاحات ـ إطاراً لمفاوضات مستقبلية. أما الالتزام الثاني فهو عدم اتخاذ خطوات من طرف واحد.

إن السبيل إلى تسوية سياسية مع الفلسطينيين لا يزال طويلاً، وحكومة إسرائيل لم تتبن بعد خطة الانفصال التي وضعها القادة (أو كل مبادرة أخرى في السياق الفلسطيني). والاتفاق مع الإمارات وإلغاء الضم يعطيان ذرة أمل للتغيير الضروري في أرضنا الصغيرة هذه وفي المنطقة كلها.

* لواء احتياط، رئيس حركة «قادة من أجل أمن إسرائيل»

معاريف 2020/9/10

جامعة الدول العربية

بعد رفض العرب إدانة التطبيع

الفلسطينيون: «للأسف... انتصر المال على الكرامة»

جاكي خوري

■ رفضت الجامعة العربية، مساء الأربعاء، اقتراح السلطة الفلسطينية بإدانة اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل، وذلك بضغط من الإمارات. الاقتراح المرفوض كان قد طالب الجامعة العربية بأن يشتمل بيانها الختامي على بند يدين أي اتفاق تطبيع يتبلور بدون إجماع عربي، وخلافاً لمبادرة السلام العربية.

اجتمعت الجامعة عبر الإنترنت برئاسة وزير خارجية السلطة رياض المالكي، وبحضور وزراء خارجية دول الجامعة. في نهاية النقاش الذي استمر ثلاث ساعات، لم يتوصل الوزراء إلى اتفاق، وجرى حذف البند الذي اقترحته السلطة، من البيان الختامي للاجتماع. هذا ما أعلنه سفير فلسطين في الجامعة، مهند عكلوك، لوكالة «معا»، وقال إن البيان الختامي تضمن التأكيد على قرارات سابقة اتخذتها الجامعة، بما في ذلك تأييد مبادرة السلام العربية وحل الدولتين.

استقبل قرار الجامعة العربية في رام الله بخيبة أمل، لكن الفلسطينيين لم يتفاجأوا بسبب معارضة الإمارات والبحرين وسلطنة عمان لإدانة التطبيع مع إسرائيل. «للأسف، فاز المال على الكرامة»، غرد وزير الشؤون المدنية في السلطة، حسين الشيخ، رداً على قرار الجامعة العربية. «هذا السقوط لن يسقط فلسطين التي بقيت وحدها، لكنها ستعرف كيف تدافع عن نفسها».

عند نشر الاتصالات بين إسرائيل والإمارات في الشهر الماضي دعا الأمين العام للجنة التنفيذية في م.ت.ف، صائب عريقات، الأمين العام للجامعة العربية إلى تقديم الاستقالة إذا لم ينشر إدانة لخطوة الإمارات. وقالت شخصيات في السلطة بعد نشر هذه الاتصالات بأن رام الله تجد صعوبة بالدفع قدماً بخطوة رد مهمة على هذه العملية، وأن عدم الاستجابة من جانب أنظمة وحكومات في العالم العربي يثير قلق السلطة.

أمس، أعلن البيت الأبيض بأن الاحتفال الرسمي للتوقيع على الاتفاق مع الإمارات سيجري في 15 أيلول الحالي. سيعقد الاحتفال الرسمي في البيت الأبيض بحضور الرئيس الأمريكي ترامب ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير خارجية اتحاد الإمارات عبد الله بن زايد. وحسب الاتفاق، ستعلق إسرائيل عملية الضم في الضفة الغربية مقابل اتفاق التطبيع مع الإمارات.

هآرتس 2020/9/10

حين يصبح القتل آخر الجرائم: كل اعتذارات إسرائيل لن تبلغ عتبة «أم الحيران»

جدعون ليفي

■ إن قتل يعقوب أبو القيعان لم يكن الجريمة الوحيدة لدولة إسرائيل ضد قرية أم الحيران. معلم الرياضيات المحبوب الذي يحمل اللقب الثاني في الهندسة، أعدمه رجال شرطة مخفيون ذوو أصبع خفيفة على الزناد، ثم تركوه ينزف حتى الموت دون أن يقدموا العلاج الذي كان يمكن أن ينقذه. ولكن يكذب على نفسه من يعتقد أن جرائم إسرائيل في أم الحيران انتهت بهذا الأمر. إن اعتذار نتنياهو الفارغ لم يصل حد عتبة الاعتذارات التي على إسرائيل أن تقدمها لسكان القرية.

الصور القاسية بعد عملية القتل والدمار لا تتوقف: ربى القيعان هي امرأة نحيفة تلبس الأسود وتتجول بين أنقاض بيتها صامتة. نظرها موجه طوال الوقت نحو الأرض. وابن شقيقها، طالب الطب في ملدافيا، قال إنها بهذا تسترجع اللحظات الأخيرة مع زوجها مرة تلو الأخرى.

في الوقت نفسه، كانت تجلس الأرملة الثانية في حالة حداد في القرية المجاورة «حورة»، وهي الدكتورة أمل القيعان، التي تزوجت يعقوب بعد موت زوجها، ويلزمها العرف البدوي بالزواج من أخيه. في عمر الـ24 كانت محاضرة في كلية كاي للتعليم. عندما زرناها وهي في حالة حداد كانت تحمل شهادة الدكتوراة في التعليم من جامعة بن غوريون. الأرملتان وسكان القرية كانوا في صدمة. من يعمل في محطة الوقود في «حورة» قال لنا بأنه كان يقدر معلم الرياضيات جداً فقد عمل في المدرسة الثانوية المسماة إسحق رابين. إن وزير الشرطة في حينه جلعاد أردان، لا تنسوا له ذلك أبداً، والمفتش العام للشرطة روني ألشيخ، وكثيراً من الأشخاص الآخرين، تنافسوا فيما بينهم أيهم يحرض ضد المعلم أكثر.

قال صهره إن يعقوب وضع في سيارته (جيب الدهس والإرهاب كما يبدو) الحاسوب الشخصي وأغراضاً أخرى من بيته لإنقاذها من الهدم. بهذه الصورة لا يخرج مخرب من البيت بهدف الدهس. قبل بضعة أيام من ذلك، عندما شاهد العمال قد بدأوا بأعمال البناء في حيرون اليهودية، التي ستقام على أنقاض قريته، قال لأبناء عائلته: «اتركوهم وعملهم». كان هذا هو الإرهابي المجرم، حسب تعبير المفتش العام والوزير.

عندما كنا في أم الحيران، الكس لبيك وأنا، بعد القتل والدمار، لم نكن بحاجة إلى أي لجنة تحقيق، ولا لثلاث سنوات من الأكاذيب والتشويه وتقرير منحاز واحد لعميت سيغل كي نفهم بأن المعلم يعقوب كان بريئاً من أي ذنب، وأن قتله هو الجريمة المثيرة للاشمئزاز. وقد علمنا في حينه بأنه انزلق رويداً رويداً في منحدر الشارع الترابي من بيته عندما أطلقوا عليه النار. لم يكونوا ليطلقوا النار في أي بلدة يهودية على سيارة تسافر ببطء، وبالتأكيد لم يكونوا ليتركوا السائق ينزف حتى الموت، بعدم الإنسانية المحفوظ فقط للنازفين العرب.

ولكن لم يبدأ أي شيء في فجر 18 كانون الثاني 2017. قررت إسرائيل هدم القرية التي نقلت هي نفسها سكانها إليها بعد طردهم من أراضيهم في 1956، لإبعادهم عن أحد الكيبوتسات. وها هم الآن يريدون طردهم مرة أخرى لإقامة بلدة لليهود المتدينين ـ الوطنيين. شرعن القاضي اليكيم روبنشتاين وقضاة من قبله كل المحرمات. «ليس هناك لسكان أم الحيران أي حقوق في المكان»، قضى روبنشتاين، قاضي المحكمة العليا، منارة العدل في إسرائيل، فقد كان شريكاً في الجريمة أيضاً.

لم يسأل أحد نفسه أين هي حقوق البدو في هذه البلاد التي هي أيضاً بلادهم؟ في مكب القمامة في أبوديس؟ في المنطقة الصناعية الملوثة في «رمات حوفاف»؟ هذا العام لم يعد 1948 ولا حتى 1958، إنه العام 2017، بدون خجل وبدون إحراج وبدون غطاء أمني أو هراء صهيوني: أبرتهايد مصفى في إسرائيل السيادية. التهويد، المفهوم المثير للقرف، هو طرد البدو من أجل البناء لليهود.

بعد ثمانية أشهر على الهدم والقتل عدنا إلى أم الحيران. خرجت ربى نحونا بابتسامة خجولة من داخل الخيمة التي تحولت إلى بيتها وبيت أولادها العشرة، حيث الأنقاض المجبولة بدم زوجها ما تزال تقف هناك صامتة دليلاً على الجريمة.

هآرتس 2020/9/10

أمام صراع البقاء وكورونا وتأجيل حلقة الحرب المقبلة

نبوءة الأمم المتحدة تتحقق: لا يمكن العيش في غزة 2020

محمد عزايزة

■ أعلنت السلطات في غزة، الإثنين 24 آب، عن حالات إصابة أولى بكورونا. منذ ذلك الحين وسكان القطاع يعيشون تحت إغلاق داخلي، ومعظم الأعمال والمؤسسات مغلقة، ولا توجد حركة بين المحافظات، وعدد من الأحياء معزولة، وكل ذلك من أجل مراقبة تفشي المرض.

لقد حدث ما حذروا منه. التفشي يضعنا في مواجهة مع الوضع الصعب في القطاع. جميعنا ندرك الوضع في جهاز الصحة هنا، نتابع عدد سيارات التنفس الاصطناعي غير المشغولة، ونتابع عدد الفحوصات ونتائجها. جميعنا ندرك الوضع الاقتصادي الصعب الذي وصلنا به إلى هذه الأزمة وإلى وضع البنى التحتية الآيلة للانهيار في القطاع.

في منتصب آب عندما منعت إسرائيل الوصول إلى البحر مدة أسبوعين مرة أخرى، رمت إلى الشاطئ آلاف المعتمدين على الصيد من أجل كسب مصدر الرزق. حين يغيب الصيد فليس هناك ما يمكن أكله. أحد الصيادين، أب لأربعة أولاد وهو المعيل الوحيد لهم، تجرأ على معارضة القرار. «خرجت إلى البحر ومشيت حتى ميل ونصف من الشاطئ، رغم أن يدي كانت مكسورة من قبل سلاح البحرية الإسرائيلي»، قال، وأضاف: «من أجل إطعام عائلتي. شعرت بأنني أحاول سرقة شيء ما».

أوقفت محطة الكهرباء لأن إسرائيل منعت دخول الوقود إلى القطاع، وانخفض تزويد الكهرباء عندما كانت الأيام والليالي حارة جدا. «طوال الليل كنت أغسل وجوه الأولاد»، قال هذا الصياد الذي يسكن مع عائلته قرب الشاطئ. «هم ينامون قرب الباب بحثاً عن نسمة هواء. في الأسبوع الماضي، عادت محطة الكهرباء للعمل لمدة ثماني ساعات، وبعد ذلك ثماني ساعات من الانقطاع، هذا غير كاف».

نحن في بداية كابوس كورونا. الجار مصطفى (35 سنة) يعمل سائقاً، ويسكن بالأجرة مع أولاده الأربعة، لا يملك نقوداً لشراء غاز الطبخ، ولا لإعالة ودفع الأجرة.

ليس لنا، نحن سكان غزة، قدرة تأثير، وليست لدينا سيطرة على مصيرنا. نحن أداة من أدوات اللعب، يتم تحريكها حسب الاعتبارات السياسية. أسأل نفسي مرات كثيرة، وأنا واثق بأن كثيرين من سكان القطاع يسألون أنفسهم: ماذا علينا أن نفعل ليفهم العالم خطورة الضائقة المفروضة علينا. 70 في المئة منا شباب تحت سن الثلاثين. مئات إذا لم نقل آلاف من سكان القطاع غادروا إلى دول أخرى ليتركوا المعاناة خلفهم. كان من بينهم الذين وصلوا إلى هدفهم، وآخرون فقدوا حياتهم في الطريق. وكان هناك أيضاً من اختاروا الانتحار. تخيلوا ما الذي خطر ببال هؤلاء الأشخاص الذين وصلوا إلى وضع يكون فيه الموت أسهل من مواجهة واقع الحياة هنا.

عندما هب الشباب للاحتجاج على هذا العبث، تعرضنا لمشاهد المظاهرات قرب الجدار، حيث قتل العشرات بنار القناصة الإسرائيليين. لقد نشأ هنا جيل لا يعرف ما الحرية. هؤلاء الشباب يشعرون بأنهم لا يعتبرون إنسانيين بما فيه الكفاية من أجل أن تحترم حقوق الإنسان الخاصة بهم، الحقوق التي نستحقها جميعاً.

منذ سنوات، وبشكل خاص في الـ13 سنة الأخيرة، تتصرف إسرائيل بطريقة العنف والقمع نفسها مع سكان القطاع، في الوقت الذي تسعى فيه لضم مناطق في الضفة الغربية، ومن بين ذلك فصل القطاع عن الضفة الغربية. كل جولة قتال وكل عملية اغتيال وكل تصعيد ـ سموا هذا ما شئتم ـ تبقي خلفها الموت والدمار والمعاناة، ونفس السؤال بالنسبة للمستقبل.

كل شيء مكشوف. الجميع يعرفون البيانات والأرقام، بيانات البطالة معروفة وكذلك معدلات الفقر. وليس سراً أننا نفقد الأمل. بدون رفع الإغلاق وبدون السماح للسكان بالخروج من القطاع للتجارة والدراسة وإدارة حياة عائلية ولإصلاح البنى التحتية والسماح بالعيش، فإنه يحكم علينا بمواصلة التدهور. انخفض التصعيد الأخير في أعقاب تدخل قطر، لكن من الواضح أن هذا فقط تأجيل لجولة العنف القادمة. لم يتغير شيء. والآن تم إضافة أزمة عالمية، صحية واقتصادية، تنهك حتى دول غنية. هكذا في الوقت الذي تناضل فيه دول العالم من أجل الازدهار، نحن في غزة يجب علينا الاكتفاء بالبقاء.

تذكرنا مرة أخرى تقرير الأمم المتحدة الذي طلب تجنيد أصحاب النفوذ والقدرة في العالم، حيث توقع أنه بدون تغييرات مهمة لن تكون غزة مناسبة للعيش في العام 2020. وبهذا فإن هذا التنبؤ قد تحقق.

هآرتس 2020/9/10

من يوقف آلة التدمير التي يقودها نتنياهو ضد الدولة ومؤسساتها؟

بن كسبيت

■ ينبغي تشكيل جبهة إنقاذ للدولة، جبهة تضم كل من يؤمن بأن الدولة ومؤسساتها واستقرارها وأنظمتها أهم من المصالح الشخصية والحزبية الضيقة والغريبة، جبهة كل من يؤمن بأن الحقيقة أقوى من الكذب. جبهتنا كلنا: يمين ويسار، أسود وأبيض، متدين وعلماني، شرقي وغربي، يهودي وعربي. كلنا نعيش معاً هنا، كلنا متعلقون الواحد بالآخر، كلنا في القارب نفسه. دولة بلا منظومة قانون، ولا سلطة قانون، أو منظومة إنفاذ، ودون محاكم وشرطة ونيابة عامة، وبلا حماة حمى ـ هي دولة مفلسة. تبدو إسرائيل في الأسابيع الأخيرة كدولة تدور بسرعة هائلة في دوامة يبدو الإفلاس صغيراً أمامها.

يجب أن تضم جبهة إنقاذ إسرائيل كل الإسرائيليين الوطنيين، كلهم، ويكون هدفها واحداً: منع تفكك مؤسسات دولة إسرائيل. فهذا التفكك يجري أمام عيوننا المذهولة بوتيرة متصاعدة. بدأ هذا بتردد، قطرة قطرة، فأصبح معمعاناً مجنوناً. يقف رئيس الوزراء كل مساء ويكذب على سكان إسرائيل بوقاحة، يختلق تلفيقات ويسوقها للجماهير. ويتبين الآن بأن يعقوب أبو القيعان لم يكن مخرباً، بل كان حجر شطرنج آخر في مساعي روني ألشيخ وافيحاي مندلبليت لإدانة نتنياهو. جبهة إنقاذ إسرائيل يجب أن ترسم خطاً أحمر وتوقف عنده مغتالي الدولة. هذا هو الحاجز الأخير. كل السدود شقت، وسقطت الحواجز. لسنا في الدقيقة التسعين، بل في زمن الجراح. قريباً جداً سيفوت الأوان.

ينبغي لكل واحد في هذه الأيام أن يقف أمام ضميره. نعم، أنتم في الليكود أيضاً، أيها النواب الصامتون. أولئك الذين يعرفون الحقيقة.. أولئك الذين يعرفون بأنه لم يحك أحد ملفات لرئيس الوزراء.

أولئك الذين يتذكرون ما قاله رئيس الوزراء إياه الذي حققت المنظومة مع سلفه ثم بعثت به إلى السجن في نهاية المطاف. أولئك الذين يعرفون بأن أفيحاي مندلبليت رجل مستقيم. وروني ألشيخ، رغم أنه مخطئ في قضية القيعان، لم يتآمر مع الصندوق الجديد، صندوق فاكسنر والجهاد للإطاحة ببنيامين نتنياهو. أنتم، الذين قرأتم أمس قائمة الأكاذيب الست في خطاب نتنياهو وتعرفون أنها دقيقة. أنتم الذين تفهمون بالضبط ما الذي يحدث هنا وما هي تداعيات آلة الإبادة الناجعة التي تستخدم من بلفور وتسحق الجميع: الشرطة، والنيابة العامة للدولة، والنائبة المرافقة، ونائب الدولة، والمستشار القانوني للحكومة، والقضاة، وجهاز القضاء. وأمس، جاء دور رئيس المخابرات. كلهم يلقى بهم إلى الطاحونة، كل بدوره. من لا يوقف هذا الآن، فسيلقى به هو أيضاً.

الدولة بحاجة ماسة إلى إصلاحات. ومنظومة إنفاذ القانون بحاجة ماسة إلى إصلاحات وتعديلات وزيادة شفافية وتعزيز جهاز الرقابة وتعديلات عديدة أخرى. 11 سنة متواصلة كان في الحكم، وكان يمكنه أن ينفذ كل هذا، ولكنه لم يتكبد العناء. كان أمر كهذا مريحاً له. والآن يتذكر أن يبعث أسطولاً من الجرافات لتدمير تام للمنظومة. وكأن هنا منظومة سلطة قانون بديلة، وكأنه سيكون ممكناً إعادة بناء الذات من خطوة كهذه، وكأنه سيكون ممكناً العمل بلا مؤسسات سلطوية رسمة، وكأن سلطة القانون دمية يمكن تفكيكها وتركيبها.

يجب وقف هذا. يجب على «أزرق أبيض» أن يوضح لنتنياهو صباح اليوم بأنه إذا لم يتوقف على الفور عن اغتيال الدولة التي يقف على رأسها، فسيفككون الرزمة المهزوزة. وينبغي على الليكود أن ينهض النواب الشجعان ويقولوا لهذا الرجل كفى. ليس لهذا انتخبت. ارفع يديك عن دولة إسرائيل. في كل أرجاء الطيف السياسي ينبغي أن ينهض أناس يعرفون الحقيقة ويقولونها. نعم، نفتالي بينيت أيضاً. فهو يعرف الحقيقة على نحو ممتاز. فقد كان هناك. وكذا الصحافيون اليمينيون المستقيمون والوطنيون، وقد بوركنا بكثير منهم، ينبغي أن يفهموا بأن هناك حدوداً لكل أحبولة. هذا ليس موضوع يمين أو يسار، هذا أبسط أكثر بكثير: لا توجد لنا بلاد أخرى. لا يوجد لنا مجال مناورة، لا يوجد لنا ترف خطأ أو زلل. هذا إما الآن وإلا فات الأوان.

معاريف 2020/9/10

إلى إسرائيل وجهازها القضائي:

لماذا توقظون الأنظمة الظلامية بإرخاء الحبل للمتهم جنائياً؟

إيهود باراك

■ تتصرف إسرائيل مثل دولة تحت التصفية، تتغير قراراتها مرتين في اليوم، ولا توجد إدارة أزمة أو استراتيجية خروج، ولا ميزانية أو جلسات حكومة ومفتش عام للشرطة أو مدع عام للدولة. خلال نصف سنة، طلب من الجمهور أن «يستمتع»، واختفى بنيامين نتنياهو كي يكتشف بأنهم لم يستعدوا لموجة ثانية. لم تنقل الإدارة إلى جهاز الأمن، ولا يوجد نظام لقطع سلسلة العدوى وما شابه.

الفيروس لا يرى المناورات، والمليون مواطن الذين تركوا مهملين لمعاناتهم ومصيرهم هم وأبناء عائلاتهم بدون أمل. وثمن الضرر الذي لا يمكن تخيله، 100 مليار شيكل تقريباً، سيدفعه أحفادنا. وإن «إغلاقاً شاملاً» في فترة الأعياد سيكون خاتماً نهائياً لفشل حكومي شامل ومن يقف على رأس الحكومة، وسيزيد الضرر الواقع، وقد يحسم مصير الحكومة.

في ظل الوباء والمعاناة، يقود نتنياهو محاولة انقلاب في الحكم، وهي حملة هدفها إجبار المجتمع على إنقاذه من رعب القضاء بكل ثمن، هي حملة تجري بنجاح حتى الآن، لأن أجزاء من الجمهور، بمن فيهم من يتولون وظائف، يعانون نوعاً من العمى الجماعي، «المفهوم السائد»، إذا شئتم، ويرفضون الاعتراف بخطورة التهديد الواقع علينا جميعاً من سلوك شخص متهم وملاحق، ويتمثل بالانجرار إلى إهمال غير شرعي بصورة صارخة.

لقد نتنياهو حول التشهير وكل من يقف في طريقه إلى فن. كان هجومه الفظ على النيابة العامة والقضاة في بداية محاكمته صادماً للمؤسسات في البلاد، لكن الجمهور تعود عليها ولم يعد يشعر بالصدمة، لا يوجد هنا شيء أصيل، لا أساليب نتنياهو ولا عمى النخب، ولا حيونة في أجزاء من وسائل الإعلام. كل ذلك سبق وحدث في الأنظمة الظلامية في الماضي. اسمحوا لي القول بأن عدم الأهلية يقع حين يسكت من يجب عليهم الدفاع. لقد حان الوقت للاستيقاظ. انظروا إلى ليئات بن آري، هي محمية مؤمنة من الدرجة الرابعة، كما هم مؤمنون وقضاة ومدعون، في محاكمات روزنشتان وافرجل وجواريش. هي الموازية للمدعين العامين والقضاة. ومن هو الموازي لعائلات الجريمة؟ من لا يفهم؟ وستأتي التهديدات ضد تشكيلة القضاة.

كل شيء قد يكون مختلفاً. أين المستشار القانوني الذي يغطيه نتنياهو بالريش بكل وقاحة؟ لماذا يتأخر التحقيق في قضية الأسهم وابن العم والتقارير الكاذبة لمراقب الدولة؟ وماذا عن تسوية تضارب المصالح التي أمرت بها المحكمة العليا ويرفض نتنياهو التوقيع عليها؟ كيف ينام قضاة المحكمة العليا؟ أين بني غانتس وغابي أشكنازي؟ أين قضاة المحكمة العليا في الماضي ورؤساء كليات الحقوق؟ كل منهم يعرف ما يحدث هنا.

في ظل الوباء والكارثة التي وقعت على رأس الملايين، ها هو نتنياهو يقود عملية إحراق للنادي، ويساوم مثل رجال المافيا على انتخاب لرئاسة الدولة أو الحصول على عفو قبل المحاكمة. كل احتمال من هذين الاحتمالين وحتى صفقة ادعاء، يتم شطب الرشوة وبند المس بالشرف منها، وستضع خاتم العار على جبهة المجتمع والدولة الذين خضعوا فعلياً لابتزاز يشبه ابتزاز المافيا. هذه حقيقة صعبة، لكن هذه هي الحقيقة. ستخرج دولة إسرائيل أيضاً من هذه المعضلة مكلومة ويسودها النزاع وجريحة لسنوات، لكنها ستخرج. كما قلنا، خرجنا في الماضي من اختبارات أصعب، لكنني أتجرأ على القول بأن أولئك الذين حاولوا اغتيال الديمقراطية والذين وقفوا وصمتوا، سيذكرون بالسوء. لا تنظروا إلى الجوانب، بل انظروا في المرآة. «الأمر ليس في السماء... الأمر قريب جداً منك، وعليك فعله بفمك وقلبك.

هآرتس 2020/9/10

التحوّل الرقمي والتغلّب على كورونا

عمر الرباط *

تعتبر جائحة كورونا أزمة إنسانية على نطاق عالمي، فيما يستمر الفيروس في الانتشار في جميع أنحاء العالم، مما يضع النظم الصحية تحت ضغط غير مسبوق في المعركة لإنقاذ الأرواح. من المتوقع أن يتفاقم الحجم البشري لهذه المأساة حيث ينتشر الفيروس إلى البلدان ذات الدخل المنخفض مع أنظمة رعاية صحية أضعف.

وتشير أحدث التقديرات في التوقعات الاقتصادية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في 10 حزيران– يونيو إلى انهيار غير مسبوق في النصف الأول من عام 2020 على انخفاض بنسبة 13 في المئة تقريبًا في الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

الأزمة الاقتصادية

تعتبر التجارة العالمية وقطاع إنتاج الطاقة أكثر من تأثر سلباً من انتشار الجائحة، ففي حين سجلت الأسواق العالمية تراجعاً متسارعاً في عجلة الانتاج بدءًا من شباط– فبراير عندما ضرب الفيروس آسيا، سجلت أسواق النفط بدورها انخفاضاً تاريخياً في مستويات الطلب تزامنت مع تراجع حاد في أسعاره.

ولقد وجه انخفاض أسعار النفط والتداعيات العميقة للوباء ضربة مزدوجة للاقتصاد الخليجي، وفي حين نجح القطاع العام في تحمّل هذه الأعباء بفضل السياسات الحمائية الحكومية، وجد القطّاع الخاص نفسه في مواجهة تحديات اقتصادية من جهة وتنظيمية من جهة أخرى.

في غضون بضعة أشهر فقط، قلبت جائحة كورونا الحياة اليومية للناس حول العالم. بالنسبة للعرب نتج عن الأزمة الاقتصادية للفيروس بروز تصنيفات جديدة للموظفين بين من طلب منهم الانتقال للعمل عن بعد ومنهم من دفع للبطالة القسرية وانتظار عودة الأسواق لممارسة مهنته. وبطبيعة الحال دفعت قوانين البعد الاجتماعي والحظر العديد من موظفي المكاتب إلى العمل من طاولات غرفة الطعام والأرائك والأسرة في منازلهم.

وقد يجد الكثيرون أنفسهم في هذا الموقف على المدى الطويل بينما تكافح الشركات للبقاء على الحياة ريثما ترفع القيود ببطء.

الآن، أكثر من أي وقت مضى، يعد التحول الرقمي هدفاً حيوياً لاستمرار جميع الشركات والعلامات التجارية والمؤسسات. وفي حال تأثر العمل بالوباء، فمن الأسئلة الهامة كيف يمكن تحوّيل العمل تحت الضغط الهائل للأزمة؟ أظهرت الأبحاث الأخيرة أن أقل من 30 في المئة من الشركات تنجح في التحول الرقمي، ويعود ذلك إلى عدّة أسباب بعضها تنظيمية، وأخرى ثقافية، ولكن العديد منها متعلق باختيار التكنولوجيا الخاطئة وضخ استثمارات هائلة في حلول غير مجدية.

يجب تحقيق عدة أهداف لضمان نجاح أي عملية تحوّل رقمي.

أولاً: الرشاقة وذلك سعياً نحو امتلاك مرونة تنظيمية أكبر للتكيف مع تحديات وعوائق مفاجئة واستمرار العمل تحت أي ظرف كان.

ثانياً: تخفيض الكلف سواءً في أتمتة الإجراءات الروتينية أو من خلال تبني تقنيات الذكاء الصنعي.

ثالثاً: الشفافية لتتبع جميع العمليات ومن قام بها .

رابعاً: التكامل بين جميع الحلول التقنية لضمان الوصول إلى البيانات الصحيحة دون عوائق.

يوفر التحول المفاجئ إلى العمليات والتفاعلات الافتراضية، داخل وخارج المؤسسة، فرصة لتسريع وتيرة التعلم وتبني التقنيات التي ربما بدأت المؤسسات في تجربتها. كما يتوسع التجريب، وكذلك التعلم.

يمكن أن يكشف التحول السريع إلى التقنية الرقمية أيضًا عن نقاط المشاكل المحتملة مع حزمة التكنولوجيا الحالية للمؤسسة، مما يمنح معاينة مسبقة لمدى جودة أداء «الوقف» في المستقبل. فيما يلي بعض العوامل التي يجب مراقبتها للتعرف بسرعة أكبر على التقنيات الجديدة: أمن البيانات. هل توجد خروقات أثناء الانتقال إلى العمل عن بعد ومشاركة البيانات؟ قابلية التوسع. أين تحدث الفواصل والأعطال حيث تصبح نسبة 100 في المئة من التفاعل مع العملاء والموظفين وشركاء العمل افتراضية؟

برامج الاجتماعات

تبرز أهمية التحول الرقمي وتسهيله للعمليات بشكل كبير من النظم المتكاملة والأتمتة وصولاً لبرامج الاجتماعات الافتراضية والأتمتة كحل مثالي لاستمرارية الأعمال لما فيه مميزات. وتحتاج المؤسسات إلى تحديد وتقييم والحصول على المزيج الصحيح من أدوات التعاون عبر الإنترنت لكل من الموظفين والشركاء حتى يتمكنوا من العمل عن بُعد.

وقد أتى الاعتماد على أدوات التعاون من ظهور الكثير من الشركات والمنصات المتخصصة العاملة في هذا المجال. وبين كثرة الأدوات المتاحة، يعتمد الاختيار بوضوح على الميزات المكنة والميزانيات المتاحة. ومن المنصات المشهورة في مجال إدارة المهام «ريللو Trello» و«ووركيوم Workiom» المنصة العربية الأولى في الحقل.

تشير الأبحاث أن الأشخاص والمنظمات يتعلمون بسرعة أكبر عند العمل ضمن مناخ تعاوني. كلما زاد عدد الأشخاص أو المنظمات التي تضاف إلى مساحة حل مشتركة، كلما زادت سرعة التعلم وتحسن الأداء بشكل أسرع.

يجادل البعض في أن تأثيرات الشبكة هذه تحدث فيما يسمى بمنحنى التعاون. في وقت الأزمات، تؤدي الاحتياجات المتغيرة إلى تحولات سريعة في تفكير الموظفين وسلوكياتهم التي تلعب دور الرغبة الأكبر في تجربة أشياء جديدة.

كيف يمكن دعم أفضل الطرق التي يتعلم بها الموظفون الموهوبون. أحد الخيارات هو بناء أو الاستفادة من أسواق المواهب المستندة إلى النظام الأساسي التي تساعد المؤسسات على إعادة تخصيص موارد العمالة بسرعة عندما تتغير الأولويات والاتجاهات وتساعد الموظفين الموهوبين على زيادة معدل التعلم.

يجب التأكد من البحث ليس فقط داخل حدود الشركات الخاصة ولكن أيضًا عبر المؤسسات لتشمل الشركاء والموردين. من المحتمل أنهم سيكونون أكثر استعدادًا من أي وقت مضى للتعاون وتبادل البيانات والتعلم لضمان أفضل بقاء جماعي للجميع.

غالبًا ما يحدث في الشؤون الإنسانية أن أعظم الدروس تنبثق من أكثر أوقات الأزمات تدميراً. فالشركات التي يمكنها الحضور في الوقت نفسه والارتقاء فوق المطالب الحاسمة واليومية لاستجابتها للأزمات يمكن أن تكتسب رؤى فريدة لإبلاغ استجابتها والمساعدة في ضمان أن يصبح مستقبلها الرقمي أكثر قوة مما كانت عليه.

* مدير عام شركة «ووركيوم»

تعقيبات

مقال جلبير الأشقر: بن سلمان في الميزان... هل ينتهي تولّيه العهد قبل العهد؟

حركة تحرر

نحن نرحب بكل حركة تحرر عربية تجلب لشعب هذه الدولة وتلك بعض الحرية والإحترام والمساواة ولكن الذي ذكرته عن منجزات أبو منشار لا يمت إلى هذا الشيء وحتى الرضع يعرفون أنه لم يعط المرأة حقها في قيادة السيارة إلا بعد أن زج بمئات النساء في السجون فقط لأنهن طالبن بأقل الحقوق.

أما عن حربه المزعومة على (الفساد) فهي مسرحية لا تنطلي حتى على أحد.

العربي

دور الذئب

هذه العائلة وضعها الإستعمار لتخدم مصالحه. أين التريليونات من البترول الذي تباع منذ أكثر من سبعين سنة؟

كان في وسعهم جعل المنطقة درجة أولى في الصناعات والإعتماد على النفس بدل من الحالة التي عليها.

كذلك الطغمة الحاكمة في إيران وضعها الإستعمار لتلعب دور الذئب حتى يظل غنم الخليج في الحظيرة. الخميني مؤسس ذلك النظام بدأ «ثورته» من باريس وبمساعدة المخابرات الغربية بعد أن تخلوا عن الشاه الذي حاول الخروج عن سيطرتهم ورفضوا إيواءه فمات لاجئًا في مصر.

عادل عبدالحق

تعقيبا على مقال نزار بولحية: دروس المتوسط... هل في دول المغرب تُستخلص؟

ترسيم الحدود البحرية

الصراع في شرق المتوسط ليس مجرد خلاف على ترسيم الحدود البحرية بين دوله المتخاصمة، أو أنه مجرد تصفية حساب مع تركيا التي تدخلت في ليبيا وكان دورها حاسما فيها (بالطبع بعد ترسيمها المثير للجدل لحدودها البحرية مع حكومة الوفاق) بل هو محاولة للوقوف في وجه طموح تركيا أن تصبح أهم مركز إقليمي لتصدير الطاقة نحو أوروبا، والذي من خلاله تعتزم التحول إلى نقطة الوصل التي تمر عبرها أنابيب النفط والغاز الآتية من روسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط وشرق المتوسط (اتفاقها مع ليبيا يحاول عرقلة أنبوب «إيست ميد» المزمع أن يربط إسرائيل بأوروبا عبر قبرص واليونان) وهذا مما تطمح تركيا أن يزيد من استقلالها الطاقي، ويعزز كذلك وزنها الإقليمي، وأهميتها المركزية بالنسبة لأوروبا، لا بل ويشكل ورقة ضغط جيوسياسية اضافية لصالحها على هاته الأخيرة.

حميد

مساندة المقاومة

كانت المقاومة في الجزائر، وكان على فرنسا أن تحارب في جبهات عديدة، وهذا كان صعبا عليها، فقررت قرارا سياديا أن تتفاوض على الاستقلال مع المغرب، كي تركز قوتها على الجزائر .

ليس هذا فقط .. بل عرضت على المغرب أن يسترجع أراضيه التي اقتطعتها منه عقابا له على مساندته المقاومة الجزائرية لكن بشرط أن يتخلى عن مساندة المقاومة، والمغرب رفض رفضا قاطعا، لأنه لو تخلى عن المقاومة وغربه كان محوريا جدا للمقاومين .. كان الأمر سيكون أصعب بكثير على المقاومين ..

وهذا الحدث وُثِق في المعاهدة بين أول حكومة شرعية جزائرية والمغرب .. من أجل حل مسألة الأراضي المقتطعة بعد تحرير الجزائر ..

وهناك فقرة في المعاهدة ثوثق هذا، والفقرة تقول:

«أكد الملك الحسن الثاني والرئيس فرحات عباس أن مشاكل ترسيم الحدود بين المغرب والجزائر تهمهما وحدهما

ولا يمكن تسويتها إلا بين الدولتين دون أي ادعاء أو تدخل خارجي».

ابن الوليد– ألمانيا

اتفاقية إكس ليبان

لم يكن جيش التحرير والمقاومة المسلحة راضين عن مفاوضات إكس ليبان التي اعتبروها مجرد خدعة لتجميل وجه الاستعمار وتكريسه من خلال أعوان فرنسا في المملكة، وقد وصف العالم المغربي المهدي المنجرة المفاوضات أنها «خيانة» للوطن.

ومن القاهرة، جاء صوت الزعيم محمد عبد الكريم الخطابي في رسالة نشرتها صحيفة «كفاح المغرب العربي» يوم 7 يناير/كانون الثاني 1956 حيث قال «وقد اقتدت جماعة الرباط بجماعة تونس المستسلمة فأبرزت اتفاقية إكس ليبان إلى حيز العمل والتنفيذ، وأخذت تناور وتدلس وتغري الشعب المغربي بالكلام المعسول. وهي سائرة في طريق اتفاقية تونس وستطالب المناضلين بإلقاء السلاح، بعدما طلبت منهم الهدوء بحجة أن المفاوضات لا تكون إلا في الهدوء، والهدوء لا يكون إلا بإلقاء السلاح وتسليمه لهذه الجماعة الرباطية الجالسة على عروشها حين يتفرغ الأعداء للقضاء على الجزائر.

هاشم – الجزائر

الاستبداد السلطوي

أعظم بلية ابتليت بها الدول المغاربية هي الاستعمار الفرنسي الذي نهب ثروات بلداننا ثم أرسى أنظمة موالية له على عروش هذه البلدان .

والانطلاقة تكون في التحرر من الاستبداد السلطوي واختيار حكامنا ومحاسبتهم على أفعالهم. وهي مسؤولية صعبة على الشعوب تتطلب إرادة قوية ورؤية واضحة وتخطيطا دقيقا.

محمد اعراب

فدرالية الدول العربية

قرار الأنظمة الحاكمة في المغرب العربي وفي كل الدول العربية بين أيدي الطغم الغربية التي نصبتهم وصنعت منهم مستبدين رغم أنوف شعوبها، يوم ترى أمريكا وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا وغيرهم ممن يملكون قرار هذه الأنظمة عديمة السيادة مصالحها في تكتل هذه الدول، ساعتها سيقوم المغرب العربي وسيشيد اتحاد الشام واتحاد الخليج واتحاد شمال افريقيا وربما حتى فدرالية الدول العربية مجتمعة، لكن هذا بطبيعة الحال يضر بمصالح الطغم الغربية المسيطرة على أنظمتنا، وبقي الحل الوحيد هو استمرار الثورات العربية بحنكة وذكاء وسلمية لإسقاط هذه الدمى المخزية وإقامة دول على أساس الشرعية الشعبية الحقيقية لا الشعبوية.

المرادي

النهج التركي

دعوة مهمة أن نسير على النهج التركي ونقطع خرائط الاستعمار ونرجع دولتنا المغربية الممتدة... نرجع إلى تاريخ مجيد جمعنا في الغرب الإسلامي من حدود مصر إلى السنغال ومالي... قبل استعمار الأتراك لأجزاء واسعة من مغربنا وقبل استعمار الفرنسيين والإيطاليين بعد ذلك.

محمد سالم التمبكتي– مالي

طاولة المفاوضات

القانون واضح والسوابق الدولية في مثل الحالة التركية اليونانية كاشفة، وما على اليونان إلا الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع تركيا أو اللجوء إلى التحكيم الدولي.

حسام

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

حول سؤال ما العمل: إعادة الاعتبار لثقافة المقاومة

د. عبد الحميد صيام*

أمام الأزمة الوجودية التي يواجهها الشعب الفلسطيني هذه الأيام، بعد أن تبين له أن صفقة القرن التي بدأ يبشر بها الرئيس الأمريكي المتصهين دونالد ترامب، عبارة عن تصفية نهائية لقضيته وحقوقه، يجري حوار عميق هذه الأيام بين النخب الفلسطينية والعربية حول سؤال ما العمل؟ كيف يمكن للشعب الفلسطيني أن يتجاوز هذا المطب القاتل، الذي انضمت إليه دول عربية فاعلة قد تكون دولة الإمارات المتحدة الأكثر رعونة منها، لكنها بالتأكيد لن تكون الأخيرة، بل نتوقع أن تتبعها دول أخرى تنتظر فقط إعادة انتخاب ترامب، لتنتظم في طابور المطبعين والمتحللين من أي التزام، ولو أخلاقي بقضية فلسطين، التي ظلت تصفها أدبياتهم بأنها قضية العرب الأولى.

لقد أدلى عدد كبير من المثقفين والكتاب والصحافيين بآرائهم حول سؤال ما العمل، وتمحورت الإجابات حول ثلاث مسائل أساسية:

أولا– الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية، وإنهاء الانقسام السياسي والأيديولوجي والجغرافي، الذي أساء كثيرا للقضية الفلسطينية واستعمل شماعة للمتهربين من واجباتهم القومية تجاه قضية فلسطين؛

وثانيا– إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق انتخاب مجلس وطني جديد، يمثل الفلسطينيين فعليا في كل أماكن وجودهم. يقوم هذا المجلس فورا بانتخاب قيادة جديدة تتواءم مع المرحلة، تكون من أولى مهماتها إعادة إحياء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، ودورها التمثيلي المفصول عن السلطة الفلسطينية التي سينحصر دورها في إدارة الشؤون الداخلية للمناطق الواقعة تحت إدارتها؛

وثالثا– الانخراط الجاد في مقاومة شاملة، وهذا يتفق عليه الجميع بمن فيهم الأمناء العامون الذين اجتمعوا مؤخرا بين رام الله وبيروت، وشكّلوا لجنة لقيادة المقاومة، ولا أعتقد أن أحدا أخذ هذه القرارات على محمل الجد، والاجتماع إنما كان محاولة لترميم شرعية قيادات بائسة تتحمل مسؤولية أساسية في ما وصلنا إليه من مأزق.

لا أحد مشغول الآن بحل الدولة أو الدولتين، فهذه أمور أفضل ما توصف به أنها مضيعة للوقت، كما فعل الأوسلويون وضيعوا 27 سنة من عمر الشعب الفلسطيني وهم يفاوضون، لتحقيق الدولة الموعودة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، التي أكدوا لنا في بداية طريق أوسلو أنها ستقوم «شاء من شاء وأبى من أبى» ثم اكتشفوا أن ما تعرضه عليهم إسرائيل لا يتعدى الحكم الذاتي في معازل عديدة، تمهيدا لطرد السكان، وهو ما وقّع عليه الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، وثبته ترامب في صفقته المشؤومة، إذن من أين نبدأ؟

المقاومة أمّ الحلول جميعها

على خلاف بعض الزملاء من المحللين والكتّاب، أعتقد أن الخطوة الأولى يجب أن تكون المقاومة. المقاومة هي التي ستصطحب معها كافة الحلول الأخرى. المقاومة هي التي توحد الصفوف، وهي التي تفرز القيادات الشريفة، وهي التي تضرب على أيدي العملاء والفاسدين، وهي التي تغير موازين القوى، وتجمع الأنصار والمؤيدين والمناضلين من كل أنحاء العالم.فماذا نعني بالمقاومة؟

المقاومة بمعناها الواسع تشمل كل أنواع الفعل التي تؤدي إلى إضعاف قوة العدو العسكرية والاقتصادية والمعنوية والنفسية والأمنية. المقاومة حالة ذهنية أولا تنطلق من رفض المساومة على الحقوق والتفريط بها، أو القبول ببعضها، أو التخلي عن أجزاء منها. الحالة الذهنية تبدأ عادة من قيادات صلبة واعية ومتمرسة وصادقة ونظيفة، لتتحول إلى تيار شعبي عارم وثقافة جماهيرية عريضة، تتحول إلى فعل على الأرض، بحيث ينخرط في هذا الفعل كل فئات الشعب كل من موقعه. فالفلاح يقاوم بالتمسك بأرضه وحرثها وغرسها وتسييجها وحمايتها، والمرأة تقاوم بطرق مختلفة وفي كل المجالات مثلها مثل الرجل، خاصة إذا دفنت شهيدا في الثرى أو يقطن ابنها في ظلام السجن. الطالب يقاوم والأطفال يشاركون في أشكال من المقاومة السلمية التي لا تعرضهم للأذى. ويجب أن تركز مقاومة الشعب الفلسطيني في أرض الاشتباك، أو فلسطين التاريخية على ثلاثة وجوه قبيحة لإسرائيل: وجه الفصل العنصري، الذي يتجسد أكثر في فلسطين التاريخية، ووجه الاحتلال الذي يتجسد أكثر في الضفة الغربية والقدس الشرقية، ووجه الحصار الذي يتجسد في غزة. هذا لا يعني أنه لا يوجد عنصرية وفصل عنصري في الضفة الغربية، أو لا يوجد احتلال في غزة، ولكننا نود أن نركز على السمة الأعلى التي تمثل هذا النظام البغيض في مناطق فلسطين التاريخية.

ويسأل الكثيرون هل تعني بالمقاومة استخدام السلاح والكفاح المسلح؟ والجواب أن هذا الأمر متروك للمقاومين، هم الذي يحددون أشكال الكفاح، لكنني أود أن أؤكد أن كل القوانين الدولية تبيح للذي يخضع للاستعمار، والسيطرة الأجنبية ويحرم الشعب الأصلي الواقع تحت الاحتلال، بمقاومة هذا الاحتلال والهيمنة الأجنبية بكافة الوسائل كما جاء نصا في القرارات الدولية. فالبند الخامس من قرار الجمعية العامة 3236 في دورتها الثلاثين عام 1975 نصت على ما يلي: «تعترف (الجمعية العامة) كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل، وفقا لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه». فقد يكون الآن الكفاح المسلح غير وارد وغير مفيد، وقد يأتي زمن يكون فيه الكفاح المسلح ضرورة للدفاع عن النفس، ولكن هذا الأمر متروك لمن يعيشون في مناطق الاشتباك. المهم أن حق الشعوب المستعمرة والخاضعة لحكم أجنبي أن تقاوم هذا الاستعمار أو الاحتلال أوالهيمنة الخارجية، بكافة الوسائل المتاحة بما لا يتناقض مع أحكام الميثاق.

وقد نصت المادة 2 من قرار الجمعية العامة 1514 (الدورة 15) وربما يكون القرار الأهم في تاريخها والمعنون «إعلان منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة» والصادر بتاريخ 14 ديسمبر 1960 على: «لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها. ولها بمقتضى هذا الحق أن تقرر بحرية مركزها السياسي وتسعى بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي». وتنص المادة 4 من القرار نفسه على أن: «يوضع حد لجميع أنواع الأعمال المسلحة والتدابير القمعية الموجعة ضد الشعوب غير المستقلة لتمكينها من الممارسة الحرة السليمة لحقها في الاستقلال وتحترم سلامة إقليمها القومي».

إذن حق مقاومة الاحتلال والاستعمار الأجنبي وقوى الهيمنة والسيطرة الأجنبية مكفول في المواثيق الدولية. أما ترجمة هذه المقاومة فهو متروك لإبداعات الناس والقوى الفاعلة والفصائل، والنقابات والاتحادات والتنظيمات السياسية وغيرها. المرفوض في القانون والعرف والعادات هو أن يبقى الشعب الذي يخضع للاحتلال والسيطرة الأجنبية ونظام الفصل العنصري، ساكتا وقابلا للظلم خوفا من أن يوسم بالإرهاب. فالأمم المتحدة تفرق بين الإرهاب وحق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال في النضال من أجل استعادة حريتها.

عودة إلى وضع فلسطين المحتلة الآن

لقد عملت السلطة الفلسطينية التي عادت إلى فلسطين المحتلة عام 1994 بعد توقيع اتفاقيات أوسلو، خاصة في مرحلتها الثانية (2005–2020)، على إخماد أي محاولة للمقاومة الشعبية في المناطق الواقعة تحت الاحتلال، وتحولت إلى شرطي أمن عند الكيان الصهيوني، لكن الشعب الفلسطيني رفض هذا الانصياع بعبقريته الطبيعية فأطلق عدة أشكال من المقاومة:

أولا–هبة الأقصى التي انطلقت في شهر أكتوبر 2015 احتجاجا على اقتحامات قطعان المستوطنين ساحات المسجد الأقصى. استمرت بطريقة أو بأخرى نحو سنتين أو يزيد، كانت تقوم على مبادرات فردية غير فصائلية من أفراد، نساء ورجالا، بمواجهة قوى الاحتلال على الحواجز ومواقف الحافلات وتجمعات الجنود وقطعان المستوطنين. استشهد في سلسلة هذه المواجهات نحو 238 فلسطينيا، من بينهم 122 نتيجة إطلاق النار المباشر عليهم. ومن بين الشهداء 57 طفلا و16 سيدة. وقد قتل من الإسرائيليين ما لا يقل عن 40 شخصا وجرح 458 آخرين معظمهم جنود ومستوطنون.

ثانيا– انتفاضة بوابات الأقصى الإلكترونية عام 2017، التي سطّر فيها المقادسة بمفردهم انتصارا كبيرا، حيث احتشد أكثر من مئة ألف فلسطيني، أطلق عليهم المرابطون والمرابطات، مسلمين ومسيحيين، وقرروا ألا يفكوا الرباط والاعتصامات، إلا بإلغاء إسرائيل قرار نصب بوابات إلكترونية وكاميرات ذكية على تلك البوابات. وهكذا كان، انتصر الفلسطينيون بدون مساعدة من أحد على غطرسة نتنياهو، وأجبروا الحكومة الإسرائيلية على نزع البوابات والكاميرات.

ثالثا – مسيرات العودة، الشكل الأرقى للمقاومة الشعبية المتواصلة فيه ما قدمته غزة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية والعالم من إبداع، هو «مسيرات العودة» التي انطلقت يوم 30 مارس 2018 في الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض. استمرت المسيرات الأسبوعية كل يوم جمعة لمدة 21 شهرا، ومثلت خاصة في بداياتها العارمة، مقاومة سلمية جماهيرية منظمة، أظهرت الوجه الأبشع والأكثر دموية لدول الكيان العنصري، التي كانت على استعداد لدفع أي ثمن لوقفها.

هذه نماذج ثلاثة حديثة من إبداعات الشعب الفلسطيني، بدون حاجة إلى الحديث عن الانتفاضات السابقة والمبادرات العديدة خلال سنوات الاحتلال الطويل. فهل نخاف على شعب الانتفاضات أن يبدع أنواعا جديدة من المقاومة الشعبية، التي ستوقف مشروع «احتلال بدون ثمن» وهرولة المطبعين العرب وتراجع القضية الفلسطينية عربيا ودوليا؟

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

الأنظمة التي تكرس ثقافة الهزيمة ولا تمثل إرادة الشعب لا يعول عليها

لطفي العبيدي*

هناك دول قليلة اليوم لديها القدرة على صيانة الترابط الاجتماعي، وتستجيب للمنافسة العالمية. وغالبية الدول، لا تستطيع أن تطمح إلى التوفيق بين أساسيات الأسواق العالمية، ومتطلبات الاستقرار الاجتماعي. وهي إما دول ضعيفة، أو مهزومة، وإما فاسدة أو تحكمها مجموعات عديمة الكفاءة.

ولا يمكن أن تتحقق تنمية اقتصادية مستدامة إلا في وجود دولة حديثة فعالة، تحترم الفرد المواطن، وتحد من قيام مصالح غير خاضعة للمساءلة، ولا تهدد مستقبل الأجيال القادمة. وعلى نطاق الجزء الأكبر من العالم العربي، لا يمكن القول بأن الدولة الحديثة أصبحت مؤسسة مسلما بها فعلا، فهي إما أنها لم تترسخ بعد، أو أنها انهارت في طور تشكلها الأول، بفعل عوامل داخلية وأخرى خارجية. وبالمحصلة، تفتقد جل البلدان العربية إلى الشروط الأشد جوهرية للسلم والتقدم الاجتماعي، وإلى المعايير الإنسانية للعمل، ولحفظ البيئة والإنسان. ومعاناة الشعوب لم تعد مبررة بأي شكل من الأشكال، فهي ليست قدرا محتوما، والجماهير الواسعة في الوطن العربي واعية بأن هذا الحيف الاجتماعي مفروض قسرا، نتيجة جهل النخب الحاكمة، وتعاملها الإقطاعي مع الدولة. وهو سلوك سياسي مرفوض وجب تحطيم أصنامه. فوعي النقص بات واضحا، ومطالب استعادة الشرعية التي تكفل حق المواطنة، وتفرض أسس العدالة الاجتماعية، وتكرس آليات الحكم النزيه، إدراك لم يعد مؤجلا، وهو يبعث في كل مرة بإشارات الرفض تجاه سياسات الاجحاف، التي يكرسها من يسيئون استخدام السلطة ولا يملكون إرادة التغيير.

الدولة يمكن أن تكون مجالا للصراعات السياسية والأيديولوجية، وللمنافسة المدنية، ومن مهماتها خلق تجانس يمنع النزاع الطائفي والمذهبي والاحتراب الديني والإثني. وهي تشكيل اجتماعي يستوعب الفرد، ويقلص نزوعه لانتماءاته المولودة، ولكن انحراف أنظمة الحكم في الدولة العربية، وتحولها إلى جهاز خاضع لإرادة المستبد، جعل المؤسسات الاقتصادية والبيروقراطية الإدارية، قوة سياسية غير قانونية، تخدم الدولة المشخصنة لا دولة المواطنة. الأمر الذي أضر بالتماسك الاجتماعي، وأنتج دولا ضعيفة غير متجانسة، استسلمت لإرادة الهيمنة، واشتغلت بمعيتها، وفق منهج جرى فيه قصف وعي الفرد، وتتالت محاولات تدميره تماما، من خلال كميات هائلة من المعلومات، التي تهدف أساسا إلى توليد نوع من القبول، وتغييب المساءلة، أو التفاعل مع الواقع والاحتياجات العامة، وخلق سلبية جماعية تعمقها استراتيجية الإلهاء. وحالة الانسداد السياسي والاجتماعي التي تعانيها الدول العربية منذ استقلالها، تؤكد منطق التملك ومغالبة الجماهير، ورفض مطالب التغيير وشروط المواطنة الاجتماعية العادلة على مدى عقود طويلة.

وبالتوازي مع مسارات الاستبداد والفساد، لم تستطع النخب الفكرية إعادة الروح إلى مجتمعاتها، أو التصدي لمشروع الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية. وباستثناء قلة من الأحرار والصادقين، انخرطت معظم هذه النخب في تبرير الفعل السياسي، وتكريس ثقافة اللاوعي وتدمير الهوية والانتماء، وإماتة الشعور بالقضية. ومازالوا يشكلون الهموم الكبرى، لا بالنسبة إلى عملية بناء المجتمع الجديد فحسب، بل بالنسبة إلى استقرار الدولة والتجانس الوطني. وفي سوق الانتهازية وبيع الذمم، يطالبون بأن يضمن لهم المجتمع التمتع بالامتيازات طوال حياتهم، وينتظرون أن يكونوا في وضع مادي أفضل بكثير مما هو سائد بالنسبة إلى بقية السكان، تماما كالمشاركين في حروب التحرير وقدماء المناضلين، الذين انتظروا المكافأة عن تحملهم المصائب والرزايا، قبل أن تُنجز المهمات الحقيقية لبناء المجتمع المنشود ما بعد الاستعمار، وهو المعيار الذي يقرر هل الهدف الذي خاضوا من أجله غمار الحرب قد حُقق فعلا أم لا.

وتجسد النتيجة المتوقعة لهذه المطالب والأماني، التي تقيم في بعدها الوطني، بتصاعد عمليات الارتشاء وتردي الاقتصاد، وتفاقم الفساد الإداري. والدليل أن أكثر الدول التي خاضت الحرب ضد المستعمر، ونالت استقلالها في النصف الثاني من القرن العشرين. لم تحقق في نهاية هذا القرن، ولو بنحو تقريبي في بداية الألفية الثالثة، الأهداف التي كانت تزمع تحقيقها في السنوات الأولى من الاستقلال. وعلى العكس، تدهورت البنية التحتية، ولم يحدث الازدهار الاقتصادي، ولم يسُد الاستقرار السياسي خارج أطر الاستبداد وحكم الحزب الواحد. وأخفقت تجارب التنمية المستقلة، ومحاولات بعض الدول التصدي إلى اقتصاد الأوامر الفوقية. وعجزت الاقتصادات النامية أو المتحولة أن تنأى بنفسها عن تأثيرات الاقتصاد المُعولم، وإملاءات صندوق النقد الدولي إلى جانب مجموعة البنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية. من حاصل أداء استراتيجي هزيل لا يتجاوب بشكل فاعل مع القضايا الدولية، ولا يبحث عن الندية والتعامل المجزي، في عالم مازال يسوده منطق القوة. ويعكس ذلك التوظيف غير الموضوعي للقانون الدولي، والرغبة في الإبقاء على التفوق الغربي، والتحكم في الآخر، وتركه في حالة التبعية. وهو سياق يسهل من خلاله تفسير النظر إلى الدول الساعية لامتلاك القوة، بأنها متمردة ومارقة. ومن الضروري فرض العقوبات على كياناتها الاقتصادية والمالية، وإن بقرارات أحادية تتجاوز الاجماع الدولي ولا تكترث للهيئات الأممية. وهي غطرسة إمبريالية مكشوفة، تُترجم عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا. وتضع الأقطار العربية والإسلامية، المتضررة اقتصاديا والتابعة ماليا، أمام ضرورة التفكير في دلالات مثل تلك السياسات، وتقييمها إجرائيا. وأن تفتح من جديد صفحات من التفكير العقلاني، بشرط إزاحة النظم الفاشلة والمهترئة، التي كرست ثقافة الهزيمة والخذلان. وعجزت عن استيعاب الشروط الموضوعية لمعنى الشرعية، وكيفية اكتسابها بحجم ما تقدمه السلطة الحاكمة للناس، ضمن ثوابت الحفاظ على السيادة والدولة. والتجاوب مع تحديات العصر، وطبيعة العلاقات الدولية التي تحكمها المصالح بالدرجة الأولى. وهي مصالح متغيرة بتغير المحاور، والتحالفات الاستراتيجية. والشعوب لا تنتظر من الحكومات نوعا من المقايضة، يتنازل فيها الناس عن قدراتهم على تحقيق ذواتهم مقابل توفير الأمن والحماية من العنف الاجرامي والاضطراب المدني، وإنما تطلب ما هو أهم بكثير، وقد يكون الحل لما سبق، تطلب الأمن من العوز والفقر والبطالة والتهميش، وكل ما تغذيه سياسات المركزية. وما لم يتوفر ذلك، فلن تنال الحكومات أي شرعية في نظر مواطنيها.

*كاتب تونسي

ويبقى السؤال كم مرة ومن قتل يعقوب أبو القيعان؟

جواد بولس*

قد تجدون فيها علاقة بما كتبت وقد لا، ففي كتابه «الفاشية، مقدمة قصيرة جدًا» كتب مؤلفه كيفن باسمور، إن الفيلسوف والكاتب الإسباني خوسيه أورتيغا جاسيت كان قد عرّف الفاشية عام 1927 هكذا: للفاشية ملامح غامضة لأنها تحوي أكثر المضامين تضادًا؛ فهي تؤكد على السلطوية وتؤسس للثورة، تحارب الديمقراطية المعاصرة، ومن ناحية أخرى لا تؤمن بالعودة لأي حكم سابق، ويبدو أنها تقدم نفسها باعتبارها صورة للدولة القوية بينما تستخدم أكثر الوسائل قدرة على تفكيكها؛ وكأن الفاشية فصيل هدام أو جماعة سرية؛ وأيا كانت طريقة تناولنا للفاشية فسنجد أنها تمثل الشيء ونقيضه في الوقت نفسه.

وبعد.. ما يجري على الساحة السياسية الداخلية الإسرائيلية يصح كمادة لإعداد واحد من مسلسلات الإثارة التي تنتجها شركة «نتفلكس» العالمية؛ وتدمج في حلقاتها كثيرًا من وقائع الحياة وبعض الخيال، حيث تبقى خواتيمها، دائمًا، محكومة بما يختاره المؤلف والمخرج وشركة الإنتاج، أي رأس المال المستفيد، وجمهور المتلقين في واقعنا الآدمي «السائل».

لا يلاحظ الإنسان العادي كمية المعلومات التي تُطيّر في فضاءاته، بل يتلقاها بإدمان ويمتص لحاءاتها على مهل وبخبل أحيانًا؛ ولا يُسأل، في هذه الزحمة، مَن وراء هذه الأخبار أو النظريات أو الكشوفات، وما الغاية منها؟ أو من المستفيد ومن المتضرر من نشرها في تلك اللحظة؟ وما إلى ذلك من أسئلة تخبئ الإجابات عليها أسرار تفجيرها وتداعياته، لاسيما ما يعتبر منها سبقا إخباريا صاخبا ولافتا، عرف مُورده كيف «يخرجه» بعناية وبدقة وبمهنية كافية، ليصطاد فرائسه من الناس، ويحقق ما رمت الحبكة «النتفلكسية» إنجازه.

اختار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أن يزور بلدة بيت شيمش القريبة من أورشليم، ليعلن منها، مساء يوم الاثنين المنصرم، في مؤتمر صحافي، بذاع في ساعة ذهبية، وفق قاموس الإعلان العصري، تفاصيل قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي بإغلاق بعض البلدات المصنفة «بالحمراء» في معرض الحرب على ازدياد أعداد المصابين بفيروس كورونا، وما حصده من أرواح بين المواطنين. شاهدنا في ذلك المساء مسرحية أداها ممثل بارع واحد؛ لكنها كانت متكاملة العناصر ومحكمة الأهداف؛ وهي بدون شك ستصبح بعد الكشف عما حصل وراء كواليسها، حدثًا مفصليًا قد يحسم بواسطته نتنياهو شكل نظام الحكم في الدولة، خاصة إذا مكّنته توابعها، كما يريد هو ويخطط، من التخلص من «اعدائه» في جهازي النيابة العامة والشرطة، وطي صفحة العلاقة التاريخية، التي رسمت حدود صلاحيات ذينك الجهازين مع مؤسسة الحكومة ومع رئيسها في إسرائيل.

كان نتنياهو يعلم أن عملية كنس جميع «المتمردين» على سلطانه من تلك الاجهزة، لن تكون سهلة، إلا إذا نجح بتقديم الدليل على صحة ما ادعاه، منذ بدأت إجراءات التحقيق معه بشبهات الفساد والرشوة، وإصراره على أنه ضحية مستهدفة من قبل بعض القوى التي تعارض حكمه، ومن وكلاء تلك القوى المزروعة في بعض أجهزة الدولة، وعلى رأسهم المستشار القضائي للحكومة، افيحاي مندلبليط، والنائب العام، شاي نيتسان، وقائد الشرطة العام روني الشيخ، وإلى جانبهم بعض المحققين والإعلاميين المغرضين.

لقد حاول نتنياهو ورجالاته طيلة السنوات الأخيرة، أن يزعزعوا مصداقية المحققين، وادعوا أن أولئك يفبركون البيّنات، ويحاولون، بالترغيب وبالتهديد، استمالة الشهود ضده؛ ورغم ما بذله، شخصيًا وبمساعدة طواقم كبيرة من الخبراء والمستشارين والإعلاميين والسياسيين، لم ينجح بمسعاه، بل وجد نفسه متهما بعدة تهم جنائية خطيرة في ثلاث لوائح اتهام مازالت تنتظره في أروقة المحاكم. لم ولن ييأس نتنياهو من محاولاته التملص من مواجهة القضاء، أو مواجهته في ظروف مريحة تؤمّن له النجاة والبقاء على رأس الحكم؛ فهو، السياسي المحنك وابن المؤرخ والتجارب، يعرف ويحس أن «الدولة» صارت قاب لقمة بين فكيه، ولذلك نجده يجند، في سبيل تذليل ما بقي من عقبات في طريق التهامها، ادعاءً يعلن بموجبه أنه يحترم القضاء، ولا يخشى محاكم إسرائيل؛ لكنه يؤكد، في الوقت نفسه، على كونه ضحية مؤامرة حاكتها المؤسسة نفسها والأشخاص نفسهم الذين ظلموا «مواطنًا إسرائيليًا» بريئًا وحولوه من ضحية إلى إرهابي؛ فيعقوب أبو القيعان، هكذا يعترف نتنياهو بسهولة، لم يقم بعملية دهس إرهابية، كما ادعى ضده قائد الشرطة العام روني الشيخ، ووافقه في ذلك الادعاء المفبرك المدعي العام نيتسان وغيرهما من قادة في تينك المؤسستين. لم ينس نتنياهو موضوع مؤتمره الصحافي، لكنه تعمّد، كديماغوغي محترف في اقتناص الفرص، وفي استضباع عامة الناس، تحويل المشهد إلى منصة قرأ منها لائحة اتهام خطيرة، كان قد أعدها ضد أعدائه في نيابة الدولة ووزارة الشرطة، فاتهمهم بالتآمر عليه، مؤكدًا على أن التحقيقات ضده كانت «تحقيقات سياسية»، وكانت ملوثة منذ بداياتها، واستهدفت حياكة ملفات، حيث كان الهدف من ورائها إسقاط رئيس حكومة من منصبه»؛ فقد شاهدنا أمس، هكذا أعلن نتنياهو أمام مواطني الدولة، «أنهم يفبركون التحقيقات، ويقبرون التحقيقات ويتصارعون مع بعضهم من أجل أهداف سياسية». كم كان الكلام من فمه نزقا وغريبًا ومستفزًا وكان خاليًا من أي صدق إنساني؛ فما قاله كحقيقة اكتشفها «أمس» فقط، قلناه عن وجع، نحن المواطنين العرب، باسم عشرات الضحايا الذين سقطوا بنيران شرطته هدرًا، وفُبركت بعدها ملفات قاتليهم، وأُغلقت؛ ورفض، هو ومن قبله من ساسة الدولة ومسؤوليها الأمنيين، سماع أنين دمائهم ونحيب أيتامهم وأمهاتهم وزوجاتهم الثكالى. عن أي أمس تحدث نتنياهو في مؤتمره الصحافي؟

صانع أمس/مستقبل نتنياهو، في هذه الجولة، كان الصحافي عميت سيغال الذي نشر، في القناة 12 العبرية، يومًا قبل انعقاد مؤتمر نتنياهو الصحافي خبرًا – قنبلة كما وصفه نتنياهو في تغريدة نشرها تعقيبًا مباشرًا على الخبر – ومفاده أن النيابة العامة ومحققين في شرطة اسرائيل، قاموا بفبركة ملفات ضد نتنياهو، واسكتوا، فيما بعد، من سعى، من داخل تلك الأجهزة، إلى فضح الوقائع على حقيقتها؛ ثم أضاف سيغال، بذكاء وفي سبيل تعزيز ادعائه المذكور، أن هذه الفبركة لم تكن الأولى، فقد سبقتها أخريات، كتلك التي رتبتها، العناصر نفسها المتورطة ضد نتنياهو، في حادثة قتل المربي يعقوب ابو القيعان، ابن القرية البدوية المهدومة، في مطلع عام 2017، أم الحيران؛ حيث كانت لدى الشرطة بينات كافية تثبت أن المربي ابو القيعان وقع ضحية لأعيب عناصر شرطة إسرائيل، ولم يكن مخربًا ومنفذًا لعملية دهس إرهابية، كما ادعى عليه قائد الشرطة روني الشيح، في الليلة نفسها، وساند كذبته مباشرة المدعي العام شاي نيتسان، بهدف تغطيتهما على جريمة نفذها بعض عناصر الشرطة، حين شاركوا في عملية قتل أبو القيعان، ولم يسعفوه في الموقع، بل تركوه ينزف حتى فارق الحياة؛ ثم فبركوا البينات كي لا يُكتشفوا، وكي لا يوفروا، من خلال اعترافهم بالذنب، مادة للهجوم عليهم من قبل نتنياهو الذي كان في حالة حرب معهم.

لا أعرف كم منكم يعرف من هو الصحافي عميت سيغال، ولا أعرف لماذا قرر تفجير قنبلته في هذا التوقيت بالذات؟ لكنه عمليًا زوّد نتنياهو في هذه الفترة الحرجة بمادة سرعان ما حوّلها نتنياهو إلى سلاح ما فتئ يستعمله بكل مناسبة، ويطالب، بناءً على ما اكتشفه بالأمس فقط، بإقامة لجنة تحقيق رسمية تناط بها مهمة إظهار «الحقيقة» والتحقيق مع روني الشيخ وغيره من المسؤولين الكبار. ويلاحظ أن نتنياهو، الضحية، كان قد كتب مباشرة في تعقيبه على «قنبلة» سيغال: «مفزع، الليلة ألقى سيغال قنبلة نووية، وبرهن من خلال مراسلات داخلية بين مسؤولين من الشرطة ومسؤولين من النيابة، كيف حاكوا لرئيس الحكومة ملفات». ثم أضاف صورة وكتب عليها «ليحقق مع المحققين، فالليلة أثبت للجميع بأن جميع الملفات ضد رئيس الحكومة نتنياهو مفبركة». لم يذكر نتنياهو في هذا التعقيب قضية أم الحيران ومقتل المربي يعقوب أبوالقيعان، بينما حولها في اليوم التالي إلى الحدث الدرامي الأساسي، فأعلن في مؤتمره الصحافي، أنه قد سأل الشيخ ثلاث مرات، ليتأكد من طبيعة الحادث، وفي جميعها أكد له الشيخ أن عملية الدهس كانت إرهابية.

لقد توقف نتنياهو بعد هذا الكشف هنيهة، وطلب، بحركة ممثل حذق وقبل أن يفصح عن باقي وجعه كضحية، الاعتذار باسمه «على مقتل والد عائلة أبوالقيعان، وعلى أنهم قالوا عنه مخربًا. فأمس تبين أنه ليس مخربًا، وأمس تبين أن مسؤولين كبارا في النيابة العامة والشرطة، حوّلوه إلى مخرب، كي يحموا أنفسهم ويؤذوني». إقرأوا جيدًا.. فقد تآمر روني الشيخ وشاي نيتسان وأعلنا أن يعقوب أبوالقيعان، قبل ثلاثة أعوام، مخربًا كي يوذيا بنيامين نتنياهو.. فهو أيضا ضحيّتهما تمامًا كما كان ذلك البدوي النبيل ضحية.

هل من عاقل سوي يقبل هذه الحكاية؟

كل التفاصيل التي كشفت عن ممارسات من فبركوا ملف مقتل أبي القيعان، ومن أخفوا تقارير «الشاباك» التي نفى معدّوها أن أبا القيعان قام بتنفيذ عملية إرهابية، وشهادات من أطلق النار وغيرها، كلها تؤكد ما عرفناه وما حاول في تلك الليلة الحمراء أن يصرخ به كثيرون كانوا هناك، وبينهم من كاد أن يصبح الضحية الثانية في تلك الليلة، النائب أيمن عودة، الذي أصيب بعيار في رأسه. فما جرى هناك كانت عربدة عصابة مجرمة، غطت على موبقاتها عصابة أخرى مجرمة، وجميعهم عملوا وسيعملون في إمرة عصابة أخرى. فإلى من أكبر بنتنياهو اعتذاره، وإلى من قدّر مهنية الصحافي سيغال، أقول لا تفتشوا عن بارقة أمل لديهم، فالمقبل منهم سيكون أفظع. ويبقى السؤال من قتل يعقوب أبوالقيعان؟

*كاتب فلسطيني

فرنسا ومدارات الاضطراب في الشرق

سامح المحاريق*

يحط الرئيس الفرنسي ماكرون في العاصمة اللبنانية في لقاء افتتحه بزيارة للسيدة فيروز في منزلها، وسجّلت الكاميرات أيضاً عناقه الذي يتناقض مع إجراءات الوقاية من كورونا مع الفنانة ماجدة الرومي. واللقاءان استطاعا التغطية على الزيارة الثانية خلال فترة وجيزة، وما رافقها من أخبار سياسية، وبعد بيروت كانت بغداد، وتحلق أركان الحكم العراقي حول الرئيس الفرنسي، ودارت النقاشات حول تعاون بعيد المدى يرتبط بتحقيق العراقيين لتقدم في مسألة صيانة السيادة، وتخفيف التدخلات الأجنبية في الشأن الداخلي. وبعد فترة وجيزة التقى الرئيس الفرنسي الملك عبد الله الثاني في لقاء كان محوره الموقف الأردني الذي يحاول أن يكبح عملية التسارع غير الصحي، تجاه تسوية تخدم الجانب الإسرائيلي، ويدفع الأردن جزءاً كبيراً من فاتورتها.

فرنسا تدخل المنطقة بقوة بعد فترة من التغيب، وروسيا وأمريكا لم تبديا حتى اللحظة تحفظاً على التحركات الفرنسية، أو احتفاء بها، مع أن التدخل الفرنسي يجب أن ينظر له على أساس عمقه الأوروبي، أي أن فرنسا لا تتحرك منفردة بصورة كاملة، والأرجح أنها تحظى بدعم ألماني وأوروبي في تحركاتها، وعليها أن تلتزم بمصالح شركائها في الاتحاد الأوروبي.

الأمريكيون المنشغلون بالانتخابات الرئاسية الوشيكة، يتوزعون بين المؤسسات التي ترى أن التريث هو أحد الخيارات المهمة، خاصة مع وجود تفاعلات داخلية تتطلب التركيز مثل، التفشي الوبائي، ومظاهرات الأقلية السوداء، والبيت الأبيض، في المقابل، الذي يحاول أن يركز على صفقة القرن للخروج بمكتسبات في مجال السياسة الخارجية، التي لم تشهد اختراقات حقيقية في عصر الرئيس ترامب، باستثناء مغامرته مع كوريا الشمالية، التي يبدو أنها لم تتقدم إلى ما هو أبعد من الاستعراض بين رئيسين مولعين بالغرابة في تصرفاتهما، ومع أن الصفقة لا تبدو ذات قيمة كبيرة للتأثير في الناخب الأمريكي، إلا أن الرئيس ترامب يسعى لاقتناصها في اللحظات الأخيرة. وقف الأوروبيون ضد التوجهات الأمريكية، مع إدراج الرئيس ترامب لنقل سفارتي الصرب وكوسوفو إلى القدس، وحذروا البلدين من تأثير هذه الخطوة، التي يبدو أنها فاجأت الرئيس الصربي، في علاقاتهما مع الاتحاد الأوروبي، وهي العلاقة التي تعولان عليها كثيراً، ولذلك لا يمكن أن ينفصل الرد الأوروبي الواضح والسريع عن شعور باريس بضرورة التواجد بالقرب من المنطقة، التي أخذت تعيش بوادر توتر كبير، يتضح في حالة العجز الذي تعانيه الدولة اللبنانية المقربة من فرنسا، والأوضاع في سوريا، ووجود مؤشرات غير مريحة في مصر، وتفاقم الصراع في المتوسط بين تركيا واليونان، بالإضافة إلى الوضع الليبي.

روسيا تقارب أوروبا بحذر، بعد موقف ألماني متشنج تجاه مشروع كبير لإمدادها بالغاز من روسيا، على خلفية تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني، ولا ترى أن التحرك الأوروبي في شرق المتوسط يمكن أن يدخل في مدارها المستقر، الذي يشتبك مع دمشق بعمق، وبما يعني أن الأرض ممهدة تجاه استيعاب الانفتاح الفرنسي على المنطقة. عوامل كثيرة تدفع الفرنسيين للتمركز، فمشكلات اللاجئين في أوروبا ما زالت تؤرق العديد من دول الاتحاد، وتهدد بفرصة غير مسبوقة لليمين، في أكثر من بلد أوروبي، كما أن الفرنسيين أخذوا يعيشون قلقاً على مصالحهم في محيط منطقة الشرق الأوسط الأوسع، خاصة بعد الانقلاب في مالي، وهو ما يدفع لمراجعة حسابات السياسة الخارجية الفرنسية، التي يبدو أنها شهدت تفاعلات سلبية على خلفية الانقلاب في مالي، وهو الانقلاب الذي يشكل تمدداً لمشكلات ليبيا والسودان، والمرشح لأن يتحول إلى عدوى تصل البلدين بغرب افريقيا. يحتفظ الفرنسيون بعلاقات جيدة مع جميع الأط

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

«الجامعة العربية» و«الاتحاد الأوروبي»: لماذا التحشيد ضد تركيا؟

■ عبّر وزير الشؤون المدنية الفلسطينية حسين الشيخ بدقّة عن الموقف الذي أنتجه اجتماع وزراء خارجية دول الجامعة العربية بالقول: «تمخضت الجامعة ولم تلد شيئا. أشبعت الجميع في المنطقة والإقليم إدانات، إلا إسرائيل».

والحقيقة أن حرف البوصلة عن إسرائيل هو أجندة محور الحصار والتطبيع، الذي تتزعمه حاليّا، دولة الإمارات العربية المتحدة، ويبرر هذا المحور التقرب من إسرائيل، والإعراض عن فلسطين وأهلها، بأسباب المصالح التجارية والاقتصادية والعسكرية، التي انخرط بسرعة في توطيدها مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، كما يفسّره بالخلاف مع الجارتين القريبتين: تركيا وإيران.

وإذا كانت للإمارات ثارات مع إيران بدعوى احتلال الأخيرة ثلاث جزر لها، وللسعودية ثارات أخرى مع حلفاء طهران في حربها اليمنية، أو في منازعتها النفوذ في لبنان، فما الداعي للصراع مع تركيا، ولماذا لا يسعون للتقارب معها، والاستفادة أيضا من خبراتها العسكرية والتقنية والاستفادة من أشكال التبادل الاقتصادي والسياحي معها، ما دام في قدرة أبو ظبي وحليفاتها الصفح عن احتلال إسرائيل لأراض عربية، واستغوالها (المستمر) ضد الفلسطينيين واللبنانيين والأردنيين والسوريين.

سبب التقارب مع إسرائيل والخصومة الدموية مع تركيا، حسب سفير الإمارات إلى واشنطن، يوسف العتيبة، في «مقالته» الأخيرة المنشورة بالعبرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» هو ضرورة الوقوف ضد ما سمّاه «التوسع الإسلامي» كما لو أن الإمارات والسعودية ومصر والبحرين ليست دولا إسلامية، وأن الإسلام لم يكن دين شعوبها ومكوّنها الثقافي والحضاري على مدى 1400 سنة مضت، وأن ما يجمعها بالإسرائيليين أكبر مما يجمعها بالفلسطينيين.

مع حال دول عربية نافذة مثل السعودية والإمارات ومصر، لا يعود غريبا أبدا تصعيد كل من اليونان وفرنسا، وتحشيدهما دول أوروبا المتوسطية ضد تركيا أيضا، وما دامت الإمارات تريد مواجهة «التوسع الإسلامي» فما الذي نتوقعه من دولة مثل اليونان لديها صراع طويل مع تركيا، التي كانت تحتل معظم أراضي اليونان خلال الحقبة العثمانية، والتي حاولت، بُعيد الحرب العالمية الأولى، بدعم من الدول الأوروبية الاستعمارية الكبرى، رد الصاع لتركيا عبر احتلالها وتفكيكها، قبل أن يستعيد الجيش التركيّ، بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، المبادرة ويردّ الجيوش اليونانية عن بلاده بعد وصولها إلى العاصمة الحالية أنقرة.

يبقى موقف فرنسا، والتي كانت لفترات طويلة، تتخذ وضع التحالف مع العثمانيين، ولكنها، في ظل رئيسها الحالي إيمانويل ماكرون، أخذت في استعادة تاريخها الاستعماري، وساهمت بشكل فعال في نشوء حلف جديد يربط بين ذاك التاريخ الدموي لباريس في الشرق الأوسط، مع إسرائيل، النموذج الاستيطاني الكولونيالي المستمر، ومع الإمارات ومصر وتابعهما الجنرال البونابرتي خليفة حفتر في ليبيا.

تضطلع تركيا، في الدور الجديد الذي وجدت نفسها فيه، بخصومة غير اختيارية مع كل هؤلاء، الذين يمثّل تحالفهم اجتماع خصوم تطلعات الشعوب العربية في قيام نظم ديمقراطية تحلّ محل أنظمة الطغيان، التي أعلنت أخيرا، بصراحة تحالفها المعلن مع إسرائيل، ووجدت في أمثال ماكرون ودونالد ترامب الغطاء الدولي الذي يوفّر لها استمرار الجرائم ضد الشعوب العربية.

محاولة فرنسا تقسيم المغرب

المعطي منجب*

■ منذ تسعين سنة خلت، هزت المغرب مظاهرات عارمة خلال صيف قائظ الحرارة وذلك للاحتجاج على محاولة الاستعمار الفرنسي تقسيم المغرب إلى مناطق أمازيغية وأخرى عربية.

وهو حدث عظيم في تاريخ المغرب الحديث تشير إليه الأجيال المغربية المتتالية باسم الظهير البربري أو «عام اللطيف». كان هدف إدارة الحماية الفرنسية من هذا الظهير (المرسوم السلطاني) أن يزرع إسفين بين المكونين اللغويين الأساسيين للمغرب: البربر أي سكان المغرب الأصليون ويفضل تسميتهم اليوم بالأمازيغ، والعرب وهم أنفسهم في أغلبيتهم أمازيغ أصلاء مستعربون، أي أنهم يتكلمون العربية وقد ألحقوا بها بعض المفردات الأمازيغية والكثير من المعاني المجازية البربرية الرائعة وقد ترجمت أحيانا بشكل حرفي إلى العربية. وهكذا يقول المغاربة اليوم اللحم «الأخضر» ويعنون به النيء وذلك لأن الأمازيغ يستعملون نفس المفردة للمعنيين أي الأخضر والنيء. كما أنهم ـ أي المستعربين ـ قد أدمجوا الكثير من التقاليد والعوائد العربية في ثقافتهم وحياتهم اليومية.

كانت المقاربة الاستعمارية، لهذا الواقع الثقافي والهوياتي المعقد والجميل، عنصرية وتبسيطية. كما أن الاستعمار قد حاول أن يجعل من المقولة اللاتينية «فرق تسد» واقعا معيشيا وذلك باستغفال شاب لا يتجاوز عمره العشرين هو السلطان محمد بن يوسف (1927ـ1961) بأن دفعوه للتوقيع على المرسوم الذي هيأته الأجهزة السياسية للحماية. ويمكن تلخيص مضمون الظهير كما يلي: تنزع المناطق الناطقة بالأمازيغية من القضاء الشرعي وهذا يعني إخراجها من سيادة السلطان أمير المؤمنين لتصبح تابعة، في ما يخص الأمور الجنائية، للمحاكم الفرنسية على أن تنظر المحاكم العرفية المحلية في القضايا المدنية والشخصية. أما المناطق العربية فتبقى من حيث الأساس على الحال الذي كانت عليه قبل استتباب الأمور للاستعمار. وهنا لابد من التذكير بأنه ليست فقط الكثير من القبائل الأمازيغية تعربت وإنما حدث أحيانا العكس كذلك عبر قرون طويلة من التمازج والتداخل بين المجموعتين اللغويتين اللتين لا تشكلان إلا شعبا واحدا هو المغرب.

والغريب في أمر احتجاجات الظهير البربري أن أول من انتبه إلى خطورة المرسوم على الوحدة الوطنية وبادر بالخروج للشارع للتظاهر ضده ليس العلماء التقليديين أو الأعيان المتعلمين وإنما شباب أغلبهم ذوو ثقافة حديثة أو مخضرمة. ويمكن أن نذكر من بين النخبة التي تزعمت الحراك خلال صيف 1930 أحمد بلافريج وهو حاصل على البكالوريا بثانوية هنري الرابع وهو أحد «الليسيات» الأكثر امتيازا بالعاصمة الفرنسية كما أنه مجاز في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون. نفس الشيء في ما يخص محمد بلحسن الوزاني فقد درس العلوم السياسية والصحافة بنفس المدينة. أما بالنسبة لعلال الفاسي فرغم تخرجه من مؤسسة القرويين التقليدية بفاس، فإنه اجتهد كثيرا، وهو لازال يافعا، في تحصيل ثقافة حديثة قوية إذ كان قارئا نهما للمجلات العصرية القادمة من الشرق العربي ولأمهات الكتب المترجمة من الفرنسية والإنكليزية كما أنه سيتقن الفرنسية خلال العقد التالي للظهير البربري.

كانت المظاهرات، التي تنطلق من المساجد، تجوب الشوارع مرددة: «اللهم يا لطيف، نسألك اللطف في ما جرت به المقادر ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر». كان الناس لا يقولون إنهم يرددون شعارا وانما «يقرأون اللطيف». كما أن المظاهرة أو التجمع الاحتجاجي يسمى «قراءة اللطيف». ونظرا لاتساع الحركة التي انطلقت من سلا لتمتد إلى فاس ومدن أخرى تاريخية، فقد اضطرت الإدارة الفرنسية للتخلي عن مشروع التقسيم الدنيء. وكان مما هابته فرنسا تضامن العالم العربي والإسلامي مع الحراك المغربي المناهض لسياسة التفريق وقد شارك في الاحتجاج علماء من الأزهر بمصر وعز الدين القسام شخصيا بفلسطين ومناضلون وطنيون من باكستان وأندونيسيا.

وفي الحقيقة فإن الظهير البربري قد حرك الأمواج الراكدة للمجتمع المدني المغربي الحديث والذي سيعي مكامن قوته بفضل المظاهرات وخصوصا أنها انتهت بالانتصار وسحب الظهير التقسيمي. كان ذلك إعلانا بميلاد الحركة الوطنية السياسية والتي ستنتهي بطرد الاستعمار خمسا وعشرين سنة بعد ذلك. ومن غرائب المنطق والتاريخ أن هاته الحركة الوطنية الحضرية والسلمية قد انطلقت نفس الإبان الذي كانت فيه الحركات المسلحة القبلية تطلق آخر رصاصاتها في مواجهة الاستعمار بالجبال والبوادي.

* كاتب مغربي

أفغانستان أمريكا: ظلّ «القاعدة» الذي يتجدد ويترامى

صبحي حديدي*

■ في موقع «فورين أفيرز» المجلة النافذة التي تصدر عن «مجلس العلاقات الخارجية» الأمريكي، يسأجل أسفانديار مير وكولن ب. كلارك بأنّ «العلامة التجارية» التي تحيل إلى منظمة «القاعدة» تشهد اليوم حالة من «إعادة الإقلاع» Reboot. المؤشرات على هذا تتكاثر، بعد 19 سنة أعقبت هجمات أيلول (سبتمبر) الشهيرة ضدّ أهداف أمريكية؛ وبعد مزاعم انتصار صدرت عن مسؤولي الإدارة الأمريكية الراهنة، اعتماداً على سلسلة ضربات ناجحة في أفغانستان وباكستان وسوريا واليمن؛ والأخذ في الحسبان، بعد ذلك، ما تعرّضت له المنظمة من تهميش، أو حتى إضعاف ملموس، بفعل صعود «داعش» في مناطق عديدة.

ويرى الكاتبان أنّ حرص الإدارة الأمريكية على تسجيل هزيمة «القاعدة» يتجاوز تضخيم منجزات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى أهداف أخرى تكتيكية أو حتى جيو ـ سياسية، مثل تخفيض أعداد القوات الأمريكية في أفغانستان، أو تبرير التفاوض والتوصل إلى اتفاق مع طالبان: «زعم إدارة ترامب أنّ القاعدة في محاق نهائي يُغفل المرونة العنيدة التي تتصف بها المجموعة ويفشل في احتساب ثباتها السياسي»؛ خاصة في مناطق القرن الأفريقي والساحل، فضلاً عن وقائع متفرقة ليست قليلة الأهمية، مثل الطيار السعودي المتدرب في قاعدة بينساكولا الأمريكية. الأهمّ في هذا الصدد أنّ «القاعدة» ما تزال تتمتع بمساندة الطالبان، وترقب عن كثب مآلات تفاوضهم مع الولايات المتحدة، بل لم تتردد في تأييد الصفقة التي تمّ التوصل إليها في شباط (فبراير) الماضي، فاعتبرتها إقراراً من العدو بهزيمته في أفغانستان.

من جانب آخر، لا يأتي الكاتبان بجديد لافت في ملفّ قديم لا يشهد من التغيرات إلا إضافة أوراق متكررة إلى سجلّ متكامل متماثل، أطلقته وتكفلت بديمومته مؤسسة استثمارية استحقّت بالفعل علامة تجارية بدورها: «شركة الجهاد العالمية» Jihad Enterprise International! وهذه نهضت بتخطيط مباشر من الاستخبارات الأمريكية، تحت إشراف زبغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد جيمي كارتر؛ وقد أنتجت (قبل العناصر الجيو ـ سياسية والعسكرية والأمنية) شبكة مصالح اقتصادية ومالية واسعة النطاق، وتاجرت بالسلاح والمخدّرات أساساً. ومنذ عام 1988 كانت مجلة The Nation الأمريكية قد كشفت حقائق تغاضي المخابرات المركزية الأمريكية عن عمليات تهريب المخدرات في الشاحنات العسكرية الأمريكية التي كانت تنقل السلاح والمؤن إلى «المجاهدين» من ميناء كاراتشي إلى بيشاور.

واضح، إذن، أنّ عملاً هائلاً كان ينتظر الولايات المتحدة، وحليفاتها بالطبع، في أفغانستان تلك الأيام؛ لجهة توريط الجيش الأحمر السوفييتي أكثر فأكثر هناك: مستنقع حروب العصابات، وحروب الطوائف، وحروب القبائل. ثمّ بات واضحاً أنّ أفغانستان تراكم الأوراق في الملفّ إياه، ولا تقدّم الدلائل على اختلاف ملموس، فما بالك أن يكون كبيراً جوهرياً، عن أفغانستان ما بعد انسحاب السوفييت في عام 1989؛ وأنها ما تزال إمارات مبعثرة قائمة على الولاءات الإثنية والقبائلية أكثر من الخطوط الإيديولوجية والتيّارات الحزبية، ولا تضاهي الاضطراب السياسي الشامل سوى الفوضى العسكرية المنطوية على كلّ المخاطر.

وهكذا فإنّ الأسئلة القديمة واصلت إعادة إنتاج نفسها تباعاً، وكأننا أخذنا نعيش مرحلة ما بعد انسحاب الاتحاد السوفييتي وسقوط نظام نجيب الله: إذْ تفشل معظم المجموعات القبائلية والإثنية في الارتقاء إلى مستوى الحدث ومسؤولياته، هل ستواجه البلاد مخاطر انقسام الأمر الواقع، وفق خطوط إثنية ومذهبية وقبائلية تُجهز على ما تبقّى من وحدة إجتماعية ـ سياسية في طول البلاد وعرضها؟ هل ستبادر أية قوّة إقليمية (الباكستان؟ إيران؟ روسيا؟) إلى «لَبْنَنة» أفغانستان، أو ربما «عِرقنة» البلد نسبة إلى العراق، أو حتى «سَوْرَنته» قياساً على تقاسم سوريا الراهن؟ وكيف يمكن للانشطار السنّي ـ الشيعي أن يؤثر على العلاقات الإيرانية – الباكستانية خصوصاً؟ وأين ستقف الولايات المتحدة والقوى الغربية عموماً من مسألة تقسيم، واقتسام، النفوذ الإقليمي بين روسيا والصين والباكستان وإيران والهند والجمهوريات الإسلامية المجاورة؟

كل هذا بمعزل عن طائفة الأسئلة الحارقة التي تواصل استعادتها، أو إنتاجها وإعادة إنتاجها، الظواهرُ التي يشير إليها مير وكلارك في مقالة «فورين أفيرز»؛ أو المعطيات التي تتمخض عن جولات التفاوض بين الإدارة الأمريكية والطالبان، أو تلك التي تظل ولادتها عسيرة؛ أو المهازل الانتخابية التي أفرزت رئيسين، يزعم كلاهما أنه الشرعي؛ أو الوقائع الدامية المتكررة التي تودي بالعشرات من الأبرياء، مثل محاولة اغتيال أمر الله صالح النائب الأول للرئيس... ثمّ، في العودة إلى «الأصول» خلف ذرائع تلك الصناعة الجهادية الأمريكية، وعلى ضوء جلسات التفاوض الطالبانية – الأمريكية: أين البلاغة/ الجعجعة حول إشعال حروب الديمقراطية وحقوق الإنسان والتقدّم و«القيَم الحضارية» بالنيابة عن أبناء البلد الأفغان والعالم بأسره؟

وأين الحرّية، موضوع تفاخر كوندوليزا رايس وزلماي خليلزاد ورهط المحافظين الجدد هنا وهناك في الثقافة السياسية الغربية، وليس في أمريكا وحدها؟ وإذا كانت رايس قد غادرت السياسة إلى سلّة مهملات التاريخ، فماذا يفعل خليلزاد اليوم سوى إعادة تجميل الطالبان، كي يُقال إنّ سيّده الذي في المكتب البيضاوي حقق الانتصار؟ وإذا كان أمراء الحرب المسيطرون على البرلمان الأفغاني لا يختلفون البتة حول مسؤولية وأد الحريات، على قلّتها وضآلتها، بل يتفاخرون بنسبها إلى أنفسهم؟ وإذا كانت ذروة أعمال البرلمان هي التنمّر على النائبة مالالاي جويا التي تفضح الأمراء أولئك، فيجد أشاوس البرلمان عضويتها، ويطلقون عليها صفات تتراوح بين «الكافرة» و«الشيوعية» و«العاهرة»؟

وفي سنة 1985 أنجز فرنسيس فوكوياما، دون سواه، ورقة تحليلية بعنوان «الدول الماركسية ـ اللينينية الجديدة والصراع الداخلي في العالم الثالث» اعتبرتْ أنّ أفغانستان هي البؤرة الأهمّ بين جميع المراكز المناهضة للشيوعية (أو «حركات التحرّر الوطني» كما استطاب له وصفها). لكنه اعترف بأنّ البلد يتّسم بشخصية إسلامية شديدة المحافظة، «في عالم يشهد صحوة إسلامية لا سابقة لها». فماذا حدث؟ «حركة التحرر الوطني» تلك أحرزت «الانتصار» بعدئذ، وسقطت العاصمة كابول وسط هتافات «المجاهدين» وغبطة ضبّاط المخابرات المركزية الأمريكية وضبّاط المخابرات الباكستانية وربما ضبّاط الجيش الأحمر أنفسهم أيضاً.

ولكن... بين الجموع المغتبطة كان ثمة أمثال «مجاهد» محترف، يدعى أسامة بن لادن؛ وأمثال طالباني عتيق عريق متشدد، يدعى الملا عمر؛ وعشرات النماذج التي سوف تهيمن على صناعة أخرى أمريكية بامتياز أيضاً، هي «الحرب على الإرهاب». آنذاك لم يكن التاريخ قد انتهى تماماً في نظر فوكوياما، ولهذا فقد كان من الطبيعي أن تكون أفغانستان بلداً إسلامياً محافظاً ومتخلفاً، من جهة أولى؛ وأن تكون «حركة تحرر وطني» من جهة ثانية، من دون أدنى تناقض أو تعارض أو تنافر! كذلك كان طبيعياً تماماً أن يكون رجل مثل بن لادن، أو أسامته ومعلّمه الروحي عبد الله عزام، أو سائر «الأفغان العرب» في عداد أبطال حركة التحرّر الوطني الذين تعتدّ بهم الولايات المتحدة، وتمتدح ما قدّموه من خدمات ضدّ الشيوعية.

الأبطال هؤلاء صاروا، كما هو معلوم، أهداف الحرب الشاملة التي تشنّها الولايات المتحدة في أفغانستان، وفي العراق، وفي اليمن، وفي سوريا، وفي الصومال، وفي كينيا، و... في مشارق الأرض ومغاربها! وقبل أسابيع قليلة، في حوار مع «فوكس نيوز» المقربة من الإدارة، تفاخر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بأنّ «القاعدة اليوم هي ظلّ لنفسها السابقة»؛ متناسياً، عن سابق عمد بالطبع، أنّ هذا الظلّ لا يتقلص أو ينكمش بقدر ما يتوالد ويترامى؛ كما يجثم على طاولة التفاوض الأمريكية ـ الطالبانية، ذاتها، شاء البيت الأبيض أم أبى.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

كيف تضمن الفوز في الانتخابات من دون معلم؟

يحيى الكبيسي*

■ دائما ما كنت أستغرب عناوين الكتيبات التي تخبرك كيفية تعلم لغة أجنبية في 7 أيام دون معلم، والحقيقة أن كل ما تعلمنا إياه هذه الكتيبات هو كيف تكون ضحية خديعة تسويقية!

بعد الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في العراق بتشرين الأول/ أكتوبر العام الماضي، بدا واضحا أن ثمة سعيا منهجيا للتحايل عليها عبر إيهام المحتجين بأن الطبقة السياسية ستستجيب لمطالبهم بالتغيير، لكن وهم الاستجابة هذا لا يفعل سوى أنه يديم الوضع القائم ويكرسه، لاسيما مع القانون الجديد الخاص بالمفوضية العليا «المستقلة» للانتخابات، وقانون انتخابات مجلس النواب، وهو ما حصل فعلا، فقد تم تمرير القانونين في كانون الأول/ ديسمبر، واستقرّ الأمر على مجرد تغيير مجلس أمناء المفوضية بقضاة لا يزالون في الخدمة، بل ومُنح لهؤلاء القضاة حق العودة إلى الخدمة بعد انتهاء دورة المفوضية البالغة خمس سنوات، بموجب قانونها! والجميع يتذكر فشل القضاة المنتدبين في إدارة عملية العد والفرز اليدوي في انتخابات عام 2018، والجميع يعلم أيضا بأن مسألة تعيين القضاة، وترفيعهم، كانت تخضع دائما لاعتبارات سياسية. وهو ما سيجعل أغلب هؤلاء القضاة (وهم سبعة من مجموع تسعة، لأن القاضيين الكردين، الممثلين للحزبين الكرديين الرئيسيين، لا يخضعان لسلطة رئيس مجلس القضاء الأعلى)، خاضعين لإرادة رئيس مجلس القضاء الأعلى شخصيا، مما يضمن بقاء هذه المفوضية بصفة ممثلية للأحزاب السياسية الأكثر قوة؛ عبر قضاة تم ترشيحهم من فاعلين سياسيين، أو أحزاب سياسية، كما هو حال المفوضيات «المستقلة» الأخرى (ففي قرار يستحق أن يكون مثالا واضحا على التدليس الذي يمارسُ في إدارة الدولة العراقية، قررت المحكمة الاتحادية أن الاستقلالية لا تعني عدم الانتماء للأحزاب، إنما المقصود هنا الأداء المستقل داخل المؤسسات)!

وكانت مسرحية «القرعة» التي تورطت بها الأمم المتحدة نفسها، عبر بعثة يونامي في العراق، المشهد الأخير في هذه المهزلة. فقد كشف تشكيل المفوضية لمكاتب المحافظات عن هيمنة الأحزاب والفاعلين السياسيين على هذه المكاتب، عبر ترشيحاتهم للمدراء والموظفين الرئيسيين فيها، تماما كما كان يحدث مع المفوضيات السابقة.

وفي السياق نفسه مُرِّر قانون انتخابات مجلس النواب، ليختار النواب الدوائر المتعددة والنظام الفردي المهجن، لكن مع إتاحة المجال للفاعلين السياسيين لتحديد هذه الدوائر وفقا لمصالحهم، دون مراعاة تعارض المصالح في هذه المسألة (أي أن يحدد نواب ذوو مصلحة مباشرة الدوائر الانتخابية، في حين كان يفترض أن تقوم المفوضية «المستقلة» بذلك لأنه من صلاحياتها!)، ومع ضمان التزوير طبعا من خلال عدم اشتراط البطاقة البايومترية طويلة الأجل التي تمنع التصويت بالنيابة، والإصرار على استخدامها جنبا إلى جنب مع البطاقة الالكترونية التي اعتمدت في انتخابات مجلس النواب عام 2014 والتي تتيح التصويت بالنيابة، وهي طريقة التزوير الأشهر للانتخابات في العراق.

وتعمد الجميع عدم مناقشة المعايير التي ستحكم تحديد الدوائر الانتخابية في المحافظات جميعا بما يضمن فرصا متكافئة للجميع، وتمثيلا عادلا للجميع، بل إن الصراع الآن داخل اللجنة المكلفة بتحديد الدوائر الانتخابية، هو حول مقترحات رسم هذه الدوائر بطريقة اعتباطية، يتم تحديدها وفقا لمصالح الفاعل السياسي الأقوى، مع إمكانية عقد صفقات سياسية بين بعض القوى الفاعلة والأكثر تأثير في اللجنة المكلفة بتقسيم الدوائر الانتخابية، أو في مجلس النواب نفسه، لرسم هذه الدوائر بطريقة المقايضة؛ بمعنى الاتفاق على تبادل الأدوار بين الفاعلين السياسيين فيما يخص تحديد دوائر المحافظة (س) في مقابل تحديد دوائر المحافظة (ص)، أو أن يتم الاتفاق على تحديد دوائر المحافظة (ع) بما يخدم مصالحنا معا، وبالتالي ضمان النتائج مقدما! وهذا النوع من التحديد الاعتباطي دون معايير واضحة، يعيدنا إلى ما يعرف في تاريخ الانتخابات بالـ Gerrymanderin نسبة إلى مبتكره البريج غيري، الذي كان حاكما لولاية ماساتشوستس الأمريكية بداية القرن التاسع عشر، والذي قام بتقسيم الدوائر الانتخابية في منطقة بوسطن بطريقة تمنع الأقلية السوداء من الفوز بأي مقعد أولا، كما تضمن فوز الحزب الذي ينتمي اليه بغالبية المقاعد!

لقد نصت المادة 15/ سادسا من قانون الانتخابات على أن «تتكون الدوائر الانتخابية وفقا للجدول الذي سيُقِرّهُ مجلس النواب لاحقا ويتم التصويت عليه» وعلى الرغم من قطعية النص التي لا تحتمل التأويل، فان ثمة صفقة بين بعض الفاعلين السياسيين تسعى لتمرير الدوائر الانتخابية الاعتباطية بعيدا عن مجلس النواب لإقرارها عبر التصويت كما ينص القانون. وهناك محاولات صريحة لإرضاء بعض الفاعلين السياسيين بالدخول في هذه الصفقة عبر ترضيتهم بتأمين مصالحهم في تحديد الدوائر الانتخابية في المحافظات التي تعنيهم بشكل مباشر! وعدم الالتفات إلى الإشكاليات الجوهرية والحساسيات الحقيقية التي ستنتجها هكذا صفقات فيما يتعلق بطبيعة التمثيل القومي والمذهبي، تحديدا في المحافظات المختلطة قوميا ومذهبيا! وبالتالي لا بد من حملة مجتمعية تجبر الجميع على التصويت على الدوائر الانتخابية في مجلس النواب من جهة، واستغلال هذه العودة إلى مجلس النواب من أجل اشتراط البطاقة البايومترية طويلة الاجل حصرا في الانتخابات القادمة، ويمكن ابطال حجة القائلين بأن ذلك سيؤثر على المشاركة في الانتخابات بسبب الأعداد الكبيرة من المواطنين الذين لم يحصلوا على هذه البطاقة بعد، بان يتم تضمين القانون مادة تنص على ان هذه البطاقة لازمة لإنجاز أية معاملة حكومية، مثلها مثل الوثائق الأربعة الأخرى التي تشترطها المؤسسات الرسمية العراقية، وهذا سيضطر الجميع للتسابق للحصول على هذه البطاقة في زمن قياسي.

لقد فشلت الانتخابات العراقية خلال السنوات الماضية في أن تكون نزيهة وشفافة وعادلة، تعكس تمثيلا حقيقيا للجمهور، وكان التزوير المنهجي، المباشر وغير المباشر، الذي تشارك فيه الدولة نفسها عبر مؤسساتها المختلفة والمال السياسي، عوامل حاسمة في الوصول إلى أزمة التمثيل الحالية. وواضح أن ثمة إصرارا من الطبقة السياسية القابضة على السلطة لإدامة هذا الواقع! وبالتالي لن تكون فكرة الدوائر الانتخابية الاعتباطية التي يراد تمريرها، سوى حلقة من حلقات استمرار ذلك، لاسيما وأن هكذا دوائر لن تتيح لأي قوى سياسية جديدة تحديدا القوى التي قد تنبثق عن احتجاجات تشرين، أن تنافس الفاسدين المحصنين، والمزورين المحترفين، في دوائرهم التي اختاروها ورسموها بما يضمن فوزهم فيها مقدما!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

لاعبة كرة قدم يابانية تنضم إلى فريق للرجال

■ طوكيو ـ أ ف ب: أعلنت لاعبة منتخب سيدات اليابان لكرة القدم يوكي ناغاساتو، أنها استلهمت كفاح الأمريكية ميغان رابينو، من أجل المساواة بين الجنسين، حيث اتخذت خطوة غير عادية بالانضمام إلى فريق للرجال، أمس الخميس.

وستلعب ناغاساتو، المتوّجة بلقب كأس العالم للسيدات عام 2011 كمحترفة مع هايابوسا اليفن الذي يضم شقيقها غنكي، وهو فريق للهواة في مسقط رأسها كاناغاوا. وستعود المهاجمة البالغة من العمر 33 عاماً إلى فريقها شيكاغو ريد ستارز في الدوري الأمريكي، مع انطلاق موسم 2021 فور انتهاء عقد إعارتها لفريقها الشعبي.

وقالت ناغازاتو، التي حلت بلادها أيضاً في المركز الثاني في كأس العالم 2015 وأولمبياد 2012، في حفل الكشف عن التعاقد معها: «بصراحة، كم يمكنني المساهمة بين الرجال هذا غير معروف».

وأضافت: «لكنني استلهمت حقاً من رسائل رابينو حول الفجوة بين الجنسين في كأس العالم، وكنت أتساءل عما إذا كان في إمكاني أيضاً إرسال رسالة إلى المجتمع». وتعد رابينو، الفائز بالكرة الذهبية في نسختها الأخيرة بعد تألقها في كأس العالم وقيادتها بلادها للفوز باللقب، ناشطة قوية من أجل العدالة الاجتماعية، إذ قادت المحاولات للحصول على المساواة في الأجور بين لاعبي ولاعبات المنتخبات.

وأكدت ناغاساتو أن فكرة انضمامها إلى هايابوسا اليفن، هي خطوة تأمل من خلالها أن ترسل رسالة قوية، وقالت: «اعتقدت أنه يمكنني أن أظهر أن النساء يستطعن أيضاً اللعب في فريق للرجال».

وأضافت: «أريد أن أساعد في خلق مجتمع لا توجد فيه حدود فيما يتعلق بنوع الجنس أو العرق». وأعلنت ناغاساتو أنها لا تطمح للعب مع منتخب بلادها في أولمبياد طوكيو المؤجلة العام المقبل: «لا أستطيع حقاً أن أتخيل نفسي أشارك في الألعاب الأولمبية».

وكانت قد انضمت إلى شيكاغو عام 2017 وسجلت ثمانية أهداف إلى جانب ثماني تمريرات حاسمة في الدوري العام الماضي.

ألماسة نقية تزن 102 قيراط قد تباع بـ 30 مليون دولار

■ هونغ كونغ ـ رويترز: ستطرح واحدة من أندر الماسات في العالم، يعادل حجمها حجم بيضة، للبيع في مزاد الشهر المقبل، ومن المتوقع أن تباع بمبلغ يتراوح بين 12 و30 مليون دولار.

وقالت دار سوذبيز للمزادات، أمس الخميس، إن الألماسة التي تزن 102.39 قيراط، وهي بيضاء لا تشوبها شائبة، ثاني أكبر ألماسة بيضاوية من نوعها تُعرض في مزاد. وحققت الأكبر، وكانت ألماسة تزن 118.28 قيراط، سعراً قياسياً قيمته 30.8 مليون دولار عندما بيعت في عام 2013.

وتم بيع سبع ألماسات فقط تزن أكثر من 100 قيراط من هذا النوع شديد النقاء في مزادات سابقة.

وقال جاري شولر، رئيس قسم المجوهرات في سوذبيز، في بيان: «أدرك المزيد والمزيد من الناس أن شيئاً عمره مليارات السنين وحجمه مثل قطعة حلوى صغيرة يمكن أن يحمل القيمة نفسها للوحة ذاتية لرامبرانت أو عمل فني لباسكيات».

وستباع الألماسة في مزاد في هونغ كونغ يوم الخامس من الشهر المقبل.

آن هاثاواي
بطلة أول فيلم عن كورونا

تجري النجمة العالمية آن هاثاواي مفاوضات للعب دور البطولة في فيلم «الإغلاق» للمخرج دوج ليمان، وهو فيلم سرقة كوميدي رومانسي، وهو أول فيلم تدور أحداثه خلال تفشي فيروس كورونا. كتب السيناريو ستيفن نايت، ومن المقرر بدء التصوير نهاية الشهر الجاري.

أحوال الناس

● لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية عمان، عرضت عبر موقعها الإلكتروني الفيلم المغربي «ماجد» للمخرج **نسيم عباسي**.

● افتتح المخرج **عادل عبده** رئيس البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية في مصر، عروض مسرحية عرائس الماريونت «علي بابا والأربعين حرامي» في قاعة صلاح جاهين في مسرح البالون في القاهرة.

وهي من إنتاج فرقة تحت 18 برئاسة المخرج **عبد المنعم محمد** كتب أشعارها **محمد الزناتي** وألحان **محمد رؤوف** وتوزيع موسيقى **أكرم صفوت**.

● أقام مطرب المهرجانات المصري **حمو بيكا** حفل زفافه مساء أمس الخميس في الإسكندرية بحضور نجوم الأغنية الشعبية. وكان مقرراً إقامة الحفل الأربعاء قبل أن يتم تأجيله لمدة 24 ساعة في محاولة منه للحصول على موافقة أجهزة الدولة.

● نظّم الملتقى القطري للمؤلفين ضمن سلسلة تسلط الضوء على العودة إلى المدارس، جلسة بعنوان «دور الإعلام والمثقفين في الوعي بالاحترازات اللازمة في ظل العودة التدريجية للحياة الطبيعية» شارك فيها الدكتور **عبد الرحمن الحرمي** و**خميس المهندي** والإعلامي **يوسف أحمد** وأدارت الجلسة التي تم بثها عبر قناة «يوتيوب» الإعلامية **إيمان التميمي**.

هواء طلق

«إعمل نفسك ميت»

د. ابتهال الخطيب

كتب كثيرون حول التغير المتوقع لعالم ما بعد كورونا، كيف أن عالمنا هذا لن يعود لما كان عليه، كيف أنه سيتغير تماماً من جذوره لتتحول موازين القوى وتتبدل إمبراطوريات الاقتصاد وتتغير الحسبات السياسية وتتحول الطبائع والعادات الاجتماعية. عالم اليوم لن يكون كعالم الأمس، هذا الفيروس الميكروسكوبي غير الحي غير كل شيء. غير فعلاً؟ كل شيء؟ وإلى الأبد؟

هل أنا الوحيدة بسذاجتي وقصر نظري التي لا ترى التغيير؟ شيء من الشكل الخارجي تغير، وإلى حين محدد. تغطت الأفواه بقطع ورقية أصمتتها لبعض الوقت، اختفى نصف ملامح الوجه، وأصبح تعرف بعضنا على بعض أصعب بعض الشيء، غابت المصافحات واندثرت القبلات وأصبحت الأحضان في خبر كان. خلت بعض المدن إلى حين، أقفرت بعض الشوارع إلى حين، انخفضت أسعار وارتفعت أسعار وانهارت مشاريع وتضخمت شركات. برزت حكومات وتداعت حكومات. الصلاح السياسي والحكمة في إدارة الأمور وإنسانية المنحى القيادي أتت ثمارها في كثير من الدول، نيوزيلندا مثالاً، الفساد السياسي والتهور في إدارة الأمور وعنصرية المنحى القيادي برز عفنها في كثير من الدول، والأمثلة لا تعدّ ولا تحصى. المشاريع الإلكترونية شمخ حظها، فيما المتاجر والمطاعم تندب نصيبها منه. الصين أصبحت العدو الأول والمنقذ الأول في الوقت ذاته، إسرائيل أصبحت الصديق الصدوق، دول الخليج تذوقت طعم التعكز بلا بترول، وأمريكا لا أحد يفهمها، لا أحد يفهم شيئاً مما يدور في عقل رئيسها أو على لسانه.

في خضم كل ذلك، أصبح الفقراء أكثر فقراً والأغنياء أكثر غنى. اصطفت الطوابير من أجل أكياس الخبز في أجزاء من العالم وأخرى في أجزاء أخرى اصطفت أمام متاجر روليكس وكارتييه. لبنان انفجر بقنبلة ذرية، السودان يغرق بالفيضانات، اليمن يلفظ أنفاسه تحت الكوليرا، مصر تئن تحت البذلة العسكرية، العراق يئن تحت العمامة السوداء، دول الخليج تصلي استسقاء بترولياً، أمريكا تتوعد، تركيا تستعد لاستعادة الخلافة، الصين: «إعمل نفسك ميت». ما الذي تغير؟ يبدو لا شيء تغير. التاريخ البشري بجلالة قدره ينبئنا أن لا شيء يتغير، وما يتغير يعود لحاله بعد أن يختفي العارض وتزول الأسباب.

لا أرى أن كمامة تغطي الفم ستغلق باب الشر، فالصوت الشرير مسموع من خلف الكمامة التي لن تستطيع منع رذاذه. ستعود الأحضان والقبلات بصدقها القليل ونفاقها الكثير، وستمتلئ المدن بسُوّاحها وكذلك بسكان شوارعها المتشردين الذين ساعدتهم كارثة كورونا في الواقع بأن وفرت لهم حكوماتهم، خصوصاً في الدول الأوروبية، المساكن المؤقتة. ستأكل الشركات الكبيرة الصغيرة، وستأكل الحكومات الكبيرة الصغيرة، ستتردى الأحوال الإنسانية في دول وستتحسن في دول، كل ذلك حسب التوقع والتنبؤ السابقين، كورونا فقط سرعت الخطى ودفعت قدماً بالزمن، وليس أدل على ذلك من سرعة حركة الصداقات العربية الإسرائيلية. من منا لم يكن يرى هذه الصداقات قادمة تقرع طبولها من على بعد؟ كنا نكذب آذاننا ونغمي عيوننا، وكل ما فعلته الكورونا أن ضغطت زر التقديم السريع، فتحركت الصورة بهزلية وكوميدية، و«تسرسع» الصوت بصفير عال، ووقع ما كنا نتوقع وقوعه، بضع سنوات أسرع، هذا كل ما في الأمر.

هل سنتغير كبشر؟ هل ستحولنا الجائحة بعيداً عن أنانيتنا الجينية في اتجاه إنسانيتنا الحضارية المكتسبة؟ فيما يبدو، معظمنا يتجه إلى أنانية جينية مخيفة أججتها الجائحة ومخاوفها الوجودية. الضعفاء والفقراء يتساقطون من القطار، ومتوسطو الدخل يصارعون لدخوله، والأغنياء يستعدون لصعود المركبات الفضائية السرية ليغادروا الأرض إذا ما دقت ساعة الصفر. لا شيء في نمط تفكيرنا ومنطقتنا للأمور تغير، فما زالت الأنانية تحكم تفكيرنا وما زال الصراع على «الخبز» يدير دفة منطقنا. هل سيفسح بعضنا لبعض شيئاً من المكان؟ هل نحن مستعدون للتنازل عما اعتدنا عليه لنتشارك به مع الآخرين الذين لم يعتادوا سوى الحرمان؟ هل ستحول الجائحة أنظارنا للحقيقي المهم في الحياة.. لقيمة الإنسان وقيمة الزمن الذي يقضيه على الأرض؟ هل سيغير الفيروس من عوامل تقييمنا: من عوامل المادة واسم العائلة والأصل والفصل ورابط الدم والعلاقات واللون والنفوذ، إلى عوامل العمل الجاد والمهارة الحقيقية وحسن الخلق وجودة التعامل؟ هل ستعلمنا كورونا أن ابن الغفير متساوٍ إنسانياً وابن الوزير، وأن الطفلة الأنثى قد تعلو قيمتها الطفل الذكر، وأن الأسود نصاعته قد تفوق نصاعة الأبيض، وأن ابنة الأسرة العريقة متساوية تماماً وعاملتها الآسيوية التي تكوي لها ملابسها، وأن ابن الحسب والنسب المدلل قد لا تكون له أي قيمة أمام مجتهد مجد مجهول الأبوين؟ إذا تحقق ذلك في عالمنا القادم.. عندها نتكلم عن «التغيير في زمن كورونا» مع الاعتذار من غابرييل غارسيا ماركيز.

هبوط حاد في الإقبال على السجائر الإلكترونية بين المراهقين الأمريكيين

■ واشنطن ـ أ ف ب: سجل عدد المراهقين الأمريكيين الذين يستهلكون السجائر الإلكترونية هبوطاً حاداً هذا العام مقارنة بالأعوام المنصرمة، على ما كشف تقرير رسمي.

وأفاد الاستطلاع السنوي للتدخين عند الشباب بأن عدد مدخني السجائر الإلكترونية بين الشباب الأمريكيين انخفض من نحو 5.4 ملايين العام الماضي إلى نحو 3,6 ملايين هذا العام.

وتعددت أسباب هذا الهبوط، لكن من المرجّح أن يكون أبرزها تسجيل إصابات حادة مفاجئة بالأمراض الرئوية مرتبطة بتدخين السجائر الإلكترونية، أدت إلى وفاة نحو 60 شخصاً.

وقال مدير المراكز الأمريكية للوقاية من الأمراض ومكافحتها، روبرت ردفيلد: «حتى لو كان تراجع استخدام السجائر الإلكترونية لدى الشباب نجاحاً مهماً للصحة العامة، فإن عملنا لم ينته». وأضاف أن «استخدام هذه السجائر لا يزال يُعتبر وباءً، ومراكز الوقاية مصممة على دعم الجهود الرامية إلى حماية الشباب من هذا الخطر الصحي الذي يمكن تفاديه».

وأجاب نحو 20 ألف شاب تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والثامنة عشرة بين منتصف كانون الثاني/يناير ومنتصف آذار/مارس المنصرمين، عن سؤال الاستطلاع عما إذا كانوا دخنوا سيجارة إلكترونية خلال الأيام الثلاثين الأخيرة.

وبلغت نسبة مدخني السجائر الإلكترونية هذا العام نحو خمس عدد تلاميذ المدارس الثانوية في الولايات المتحدة، في مقابل الربع في العام الماضي. كذلك بلغ عدد مستخدمي هذه السجائر واحداً من كل عشرين تلميذاً تراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والرابعة عشرة، علماً أن النسبة كانت العُشر عام 2019.

ودخلت السجائر الإلكترونية السوق الأمريكية عام 2007 ويعدّ المنتج التبغي الذي يلقى أكبر إقبال من المراهقين الأمريكيين منذ عام 2014. وسعياً إلى محاربة هذا الانتشار، رفع العمر الأدنى لشراء هذه السجائر في الولايات المتحدة من 18 إلى 21 عاماً.

لكنّ الدراسة أظهرت عنصراً جديداً يدعو إلى القلق، وهو أن استهلاك السجائر الإلكترونية التي تستعمل مرة واحدة قفز بشكل كبير، إذ بلغ 27 في المئة، بالمقارنة مع 2 في المئة في العام الماضي. كذلك ارتفعت النسبة لدى فئة 11–14 عاماً من 3 في المئة إلى 15 في المئة.

ثلثا الحيوانات البرية في العالم زال في أقل من 50 عاما

■ باريس ـ أ ف ب: فقد العالم أكثر من ثلثي أعداد الحيوانات البرية في أقل من 50 عاماً، خصوصاً بسبب نشاطات البشر، وفق تحذيرات الصندوق العالمي لحماية الطبيعة الذي نبّه، أمس الخميس، من مخاطر هذا التدهور على مستقبل البشرية.

فبين 1970 و2016 زال 68 % من الحيوانات البرية، وفق مؤشر الكوكب الحي الذي ينشره الصندوق العالمي لحماية الطبيعة كل عامين ويُستخدم أداة مرجعية. ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى القضاء على مواطن العيش الطبيعية لهذه الحيوانات، خصوصاً من أجل الزراعة، في منحى قد يسهّل ظهور أوبئة جديدة على غرار جائحة كوفيد–19 من خلال الاحتكاك بين البشر والحيوانات، ما من شأنه تسهيل انتقال الفيروسات من جنس إلى آخر.

هذا المؤشر الذي يجري إعداده بالتعاون مع جمعية علم الحيوان في لندن، يأخذ في الاعتبار حوالي أربعة آلاف جنس من الحيوانات الفقرية موزعة على حوالي 21 ألف مجموعة حيوانية حول العالم. وهو سجل تسارعاً جديداً في تدهور التنوع الحيوي، بعدما كانت نسبة التراجع 60 % في التقرير الصادر سنة 2018 للفترة بين 1970 و2014.

وقال المدير العالمي للصندوق العالمي لحماية الطبيعة، ماركو لامبرتيني: «منذ ثلاثين عاماً، نرى تسارعاً في التراجع، وثمة تقدم مستمر في الاتجاه الخطأ». وأضاف: «نشهد على تدمير البشرية للطبيعة (...) هذه مجزرة بيئية فعلية».

ويحدث ذلك كله «بسرعة البرق نسبة لملايين السنوات التي مرت منذ ظهور أجناس كثيرة على هذا الكوكب». والنتيجة، حسب ماركو لامبرتيني، أن «كل المؤشرات في الكوكب تنذر بالخطر مع رسالة تحذير بشأن فشل النظام» البيئي العالمي.

وأشار إلى أن العالم شهد في السنوات الخمسين الماضية «تحولاً بسبب الازدياد الكبير في التجارة العالمية والاستهلاك والنمو.

المخرجة اللبنانية زينة دكاش تفوز بجائزة عن فيلم حبس المجانين

أعلن مهرجان الجونة عن المشروع السينمائي الفائز بجائزة هذا العام، وهو فيلم «السجناء الزُرق» للمخرجة اللبنانية زينة دكاش، ويتناول قانون العقوبات اللبناني الذي يوجب حبس «المجانين» حتى شفائهم! كما حصل الفيلم على جائزة نقدية بـ5 آلاف يورو من المنظمة الدولية للفرانكوفونية.

الفيروس قادر على مهاجمة الدماغ

■ واشنطن ـ أ ف ب: أظهرت دراسة حديثة أن أوجاع الرأس والشعور بالتشوش وحتى الهذيان التي يعاني منها بعض مرضى كوفيد–19 قد تكون نتيجة مهاجمة فيروس كورونا المستجد الدماغ بشكل مباشر.

لا يزال البحث في مراحله الأولى، لكنه يقدم عدة خطوط جديدة من الأدلة لدعم ما كان يعد سابقاً مجرد فرضية.

ووفقاً للدراسة التي قادها عالم المناعة في جامعة ييل الأمريكية، أكيكو إيواساكي، فإن الفيروس قادر على التكاثر داخل الدماغ، كما أن وجوده يحرم خلايا الدماغ القريبة من الأكسجين، إلا أن مدى انتشاره لم يتضح بعد.

وأشاد إس أندرو جوزيفسون، رئيس قسم طب الأعصاب في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، بالتقنيات المستخدمة في الدراسة.

وقال إنّ «فهم ما إذا كان هناك تأثير مباشر للفيروس في الدماغ أم لا هو أمر مهم جداً».

لكنه أضاف أنه من الأفضل توخي الحذر حتى تخضع الورقة لمراجعة من الأقران.

ولن يكون الأمر صادماً تماماً إذا تبين أن سارس–كوف–2 قادر على اختراق الحاجز بين الدم والدماغ، وهي بنية تحيط بالأوعية الدموية في الدماغ وتحاول منع السموم والمواد الغريبة في الدم من دخول الدماغ.

فعلى سبيل المثال، يقوم فيروس زيكا بالأمر ذاته، فيؤدي إلى تلف كبير في أدمغة الأجنة.

لكن الأطباء اعتقدوا حتى الآن أن التأثيرات العصبية التي لوحظت لدى نحو نصف المرضى يمكن أن تكون بدلاً من ذلك نتيجة استجابة مناعية غير طبيعية تُعرف باسم عاصفة السيتوكين التي تسبب التهاب الدماغ، بدلاً من أن يغزوه الفيروس مباشرة.

إيطالية ترعى مسنا... سممته

■ روما ـ د ب أ: ذكرت وسائل إعلام محلية، أمس الخميس، أنه قد تم إلقاء القبض على امرأة (46 عاماً) في شمال إيطاليا، بسبب مزاعم قيامها بتسميم رجل (88 عاماً) كانت تقوم برعايته، بسائل تبريد المحركات.

وذكرت وسائل إعلام، من بينها وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن المرأة تخضع حالياً للإقامة الجبرية بتهمة الشروع في القتل.

وقد اتُّهمت مقدمة الرعاية بخداع الرجل المسن لكي يشرب سائل تبريد المحركات في حزيران/يونيو من العام الماضي، حيث انتهى الأمر بدخول الرجل، الذي ينحدر من بلدة سوسا بالقرب من مدينة تورين، إلى المستشفى في حالة حرجة، حسب ما ذكرته وسائل الإعلام المحلية.

ونقلت صحيفة «لا ستامبا» عن المحققين القول إن مقدمة الرعاية قامت بنقل الرجل إلى المستشفى، حيث ظلت حالته حرجة لفترة طويلة، ولم يعد إلى الحياة الطبيعية إلا مؤخراً.